أساسيات تعليم الكبار

الأستاذ الدكتور
محمد عمر الطنوبي
جامعة الاسكندرية

الناشــر
مكتبة بستان المعرفة
لطبع ونشر وتوزيع الكتب
كفر الدوار – الحدائق ☎: ٠٤٥/٢٢٤٢٢٨

اسم الكتاب: أساسيات تعليم الكبار
اسم المؤلف: محمد عمر الطنوبى
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ١٣٨٦٨ /٢٠٠٢
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 6015 - 38-10
الطبعة: الأولى
الناشر: بستان المعرفة
كفر الدوار ــ الحدائق ــ ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين
تليفون: ٠٤٥/٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢٣٥٣٤٨١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرأ باسم ربك الذى خلق.

خلق الإنسان من علق اقرأ وربك

الأكرم. الذى علم بالقلم.

علم الإنسان ما لم يعلم.

صدق الله العظيم



إهداء

إلى أخلص وأنبل ما لى فى الوجود
إلى أمى الغالية أطال الله عمرها

وإلى زوجتى الفاضلة ماجدولين عبد الرحمن دبور على ما تحملته من مشقة أثناء إعدادى لهذا المؤلف.

وإلى أبنائى الأعزاء

سمر .. سالى .. وأحمد

عــلى ما تحملوه من حرمان عاطفى ومعاناة خلال إعدادى هذا المؤلف..

إليهم جميعاً أهدى كتابى..



مقدمة

لعل مجال تعليم الكبار فى المكتبة العربية أكثر مجالاتها افتقاراً إلى المراجع والمؤلفات والأبحاث والدراسات المختلفة. لذلك أردت بهذا الكتاب أن يبينهم إلى حد ما وأن يسد بعض الفراغ فى هذه الناحية من نواحى التأليف فى ميدان تعليم الكبار وقد أخترت هذا الموضوع لأن تعليم الكبار فى الوقت الحاضر هو محط أنظار كل عربى يعتز ببلده ويسعى إلى تنميته.

ويحتوى الكتاب على عشرة أبواب الباب الأول. فى الباب الأول نستعرض أهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية فى مجال تعليم الكبار. والباب الثانى يعرف القارئ بأهمية العنصر البشرى، نشأة وتطور تعليم الكبار، العوامل التى أدت إلى ظهور حركة تعليم الكبار، أنواع تعليم الكبار وعلاقته بالعلوم الأخرى، خصائص تعليم الكبار ودوافعهم للتعلم. وتضمن الباب الثالث خصائص تعليم الكبار ومحو الأمية التقليدى والوظيفى، خصائص التعليم الوظيفى، برامج محو الأمية الوظيفى، تعليم المرأة، ودور تعليم الكبار فى النهوض بالمرأة الأفريقية كما يتحدث هذا الباب عن مبادئ وأسس تعليم الكبار، وتناول ايضاً أهداف برامج تعليم الكبار وبعض ميادين تعليم الكبار. ويتناول الباب الرابع بعض النظريات التى تعرضت لتفسير عملية التعلم. ويتناول الباب الخامس مناهج تعليم الكبار ومفهومها الجديد والعوامل المؤثرة فى مناهج تعليم الكبار ثم تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج تعليم الكبار ويختتم هذا الباب بمجموعة من الإرشادات والتوصيات لمعلم الكبار.

وتتناول الأبواب الخمسة الأخيرة طرق وأساليب تعليم الكبار ومعوقات تعليم الكبار ومحو الأمية وتجارب بعض الدول فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار

ودور الجامعة فى مجال تعليم الكبار وتفعيل العملية التعليمية الإرشادية فى هدى القرآن الكريم.

وأنى أرجو أن أكون قد وفقت فى إعداد هذا الكتاب وأن يسد ثغرة فى المكتبة العربية وأن يشبع حاجة لدى القارئ العربى.

وختاماً فقد رعيت فى هذا الكتاب البساطة والوضوح والدقة وأكثرت من خبرتى الشخصية حتى يفيد الدارس والمتخصص فى حل مشكلاته ومشكلات الدارسين.

وإنى لأرجو أن يحقق هذا المؤلف المرجو منه وأن يلقى قبولاً لدى القارئ العربى والمتخصص.

والله الموفق والمستعان.

المؤلف

د. محمد عمر الطنوبى

لمحة تاريخية

- ترجع الفكرة الأولى لحركة تعليم الكبار إلى الحضارات القديمة وبالتحديد الحضارة اليونانية، والحضارة العربية الاسلامية.
- ظهـرت حركة تعليم الكبار فى نشأتها الأولى فى ميدان التربية الدينية ثم تطـورت إلى الـثقافة العمالية ثم اتسعت ميادنها حتى شملت حياة الفرد كلها.
- تـبدأ حـركة تعليم الكبار بحملات مكافحة الأمية، ثم تتطور بالفرد إلى التربية الشاملة التى تعده للحياة المعاصرة.
- أسســت أول جامعة شعبية لتعليم الكبار فى الدانمارك فى سنة ١٨٤٤ ثم انتشرت الفكرة فى الدول الأسكندنيافية ثم إلى بقية دول العالم.
- كانت إنجلترا أول قطر يأخذ بمفهوم التنمية الاقتصادية والتى كان نصف عدد سكانها حتى سنة ١٨٥٠ من الأميين.
- بـدأت الجامعـات الانجليزية تهتم بحركة تعليم الكبار منذو أواخر القرن الماضـى، تلـتها فى ذلك الجامعات الأمريكية، ثم أنتشر هذا النشاط بعد ذلك فى أغلب جامعات العالم.
- بـدأت جامعـة أكسـفورد حركتها الأولى لتعليم الكبار سنة ١٨٠٠ تلتها جامعـة كمـبردج ثـم انتشرت هذه الحركة إلى أغلب جامعات إنجلترا وأمريكا فى سنة ١٨٩٠، ومنذ ذلك الوقت وحركة تعليم الكبار تنتشر فى الجامعات المختلفة.
- تأسســت أول هيـئة دوليـة لتعليم الكبار فى إنجلترا سنة ١٩١٩ وكانت تهدف إلى توجيه وتشجيع هذه الحركة فى جميع انحاء العالم، وإلى إيجاد تعـاون دولى بيـن جميع الهيئات الوطنية المهتمة بتعليم الكبار واهتمت بإنشـاء مكـتب دولى لوثائق تعليم الكبار والقيام بالأبحاث العلمية وإعداد المطبوعات المتخصصة فى هذا المجال وعقد المؤتمرات الدولية.
- بدأت الهيئة الدولية لنقابات العمال بتعليم الكبار منذ سنة ١٩٣٤.

- عقدت الهيئة الدولية لنقابات العمال أول مؤتمر دولى لتعليم العمال فى لندن سنة ١٩٣٦، ومؤتمر آخر فى زيوريخ سنة ١٩٣٩ وكانت تهدف إلى توجيه وتنمية الثقافات العمالية عن طريق تبادل الأفلام وتنظيم المؤتمرات الدولية للتربية، وإنشاء المدرسة الدولية الصيفية.
- ظهرت الفكرة الأولى للاتحاد الدولى لهيئات تعليم العمال سنة ١٩٤٣ وتحققت هذه الفكرة فى اول اجتماع عقد لهذا الأتحاد فى لندن سنة ١٩٤٥ ، وتطور هذا الاجتماع إلى المؤتمر الدولى الذى عقد فى سنة ١٩٤٧. ويهدف هذا الاتحاد إلى تعليم الكبار خاصة العمال عن طريق تبادل الوثائق والمعلومات وتشجيع فكرة انتشار المدارس الصيفية الخاصة بالكبار والأشتراك مع اليونسكو فى تنظيم مشروعات تعليم الكبار.
- تكونت هيئة اليونسكو فى سنة ١٩٤٥ بلندن ثم أنتقلت إلى باريس بهدف تعليم الكبار ومحو الأمية وتحقيق السلام العالمى عن طريق الخبراء والمساهمة فى تنظيم عملية تمويل هذا النشاط.
- نظمت هيئة اليونسكو أو مؤتمر لها فى تعليم الكبار بالدنمارك فى عام ١٩٤٩.
- دعت هيئة اليونسكو إلى عقد مؤتمر عالمى لتعليم الكبار سنة ١٩٦٠ واختير، مونتريال بكندا مقراً لهذا المؤتمر وقد أشتركت فيه ٥١ دولة و ٤٦ مؤسسة عمالية.
- وخلال شهر مارس سنة ١٩٦٤ عقد مؤتمر تعليم الكبار فى أبيدجان بأفريقيا تحت إشراف هيئة اليونسكو بهدف دراسة مشروع العشر سنوات لمكافحة الأمية فى جميع أنحاء العالم.
- كما أشرفت هيئة اليونسكو على تنظيم مؤتمر الدول العربية لمكافحة الأمية الذى انعقد بالاسكندرية فى أكتوبر ١٩٦٤.
- ومنذ عام ١٩٦٠ أصبح تعليم الكبار يشتمل على الميادين التالية: تعليم العمال، تربية الجماهير، التنمية الاجتماعية، التربية الأساسية، التربية

الشـــعبية، التعـــليم الدائـــم، مكافحة الأمية، التربية الاجتماعية، التعليم الممـــتد، ثم بدأت تختفى هذه الاصطلاحات فى المجال الدولى وأصبحت كلها أنشطة متشابهة متصلة منبثقة من شئ واحد عام هو "تعليم الكبار.

- ومـــن العجـــب أن ٥٠% ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٤٥ سنة من العمـــر فى وطننا العربى هم من الأميين، وأن كل ما بذلته الدول العربية لمواجهة الأمية لم تستوعب سوى ٢% تقريباً كل عام من الرصيد الحالى للأميـــن فى وطننا العربى والناجحون من هذه النسبة لم تتعد ١% سنوياً من هذا الرصيد.
- ظهـــر مفهـــوم "تنمية المجتمع" فى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات بهـــدف تحسين معيشة وظروف المجتمع ككل، وهذا المفهوم يتسع ليشمل جميع نواحى حياة المجتمع صحية واجتماعية ومهنية وثقافية...الخ.
- إزداد مفهـــوم "التعـــليم الوظيـــفى" للكبار وضوحاً فى ضوء نشاط الحلقة الدراســـية عـــن تعليم الكبار والتى عقدت فى هافانا بأمريكا اللاتينية فى شهر مارس ١٩٧٢ حيث حدد بأنه:- التعليم الوظيفى ــ التعليم المؤسس على العلاقة بين الإنسان والعمل.
- وفى عـــام ١٩٧٢ عقـــد مؤتمـــر تعليم الكبار بطوكيو فى اليابان وركز المؤتمـــر عـــلى أهمية التكامل بين التعليم النظامى وتعليمُ الكبار وهو ما يسمى بالتعليم المستمر مدى الحياة.

الباب الأول

مصطلحات ومفاهيم أساسية
فى مجال تعليم الكبار

الباب الأول

مصطلحات ومفاهيم أساسية في مجال تعليم الكبار

تمهيد:

بادئ ذى بدء، لابد من تحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية الواردة فى هذا المؤلف حتى يكون هناك وحدة فكرية ونحن نعالج موضوع "تعليم الكبار". ويتكون المصطلح العلمى من كلمة أو كلمتين غالباً، إلا أن الدلالة التى يستخلصها القارئ منها قد تكون أوسع من ذلك بكثير، وقد يحتاج الأمر لشرحها إلى سطور عدة، ومن هنا كانت أهمية بعض المصطلحات التى قد تكون شائعة الاستخدام فى اللغة العادية للأفراد، وتكمن هذه الأهمية فى أن المدلول الذى يقصده المتخصص أو العالم من استخدام المصطلح قد يكون مختلفاً اختلافاً كبيراً وجوهرياً عن المدلول اللغوى الشائع بين الأفراد مما يحدث تشويشاً فى الإتصال بين الطرفين.

لذا نحاول فى هذا الباب تجميع وتصنيف وعرض بعض المصطلحات والمفاهيم الأساسية التى يتعرض لها القراء فى هذا المؤلف، ونتناول تعريف كل مصطلح بحيث نختار من تلك التعاريف المتعددة فى المراجع المتنوعة ما هو شائع وبسيط بالنسبة للقراء العرب، وينسجم مع الإطار الدلالى لهم بقدر الإمكان وذلك للمساعدة علم فهم جيد لمضمون هذا المُؤَلَّفْ بما يقلل من أثر التشويش. وقد تم عرض تلك المصطلحات مرتبة وفقاً للحروف الأبجدية وذلك بعد تجريدها من الألف واللام أولاً، إلاً فى الضرورة القصوى. ونستعرض فيما يلى بعض هذه المصطلحات والمفاهيم الهامة ذات الصلة بهذا المُؤَلَّفْ.

(أ)

أخصائى التدريب Training Specialist

أحد أفراد الجهاز المعاون لمسئول التدريب أو لمدير التدريب وتتحدد وظيفته فى شقين أساسيين هما:

أ- تقديم المشورة إلى مسئول التدريب أو مدير التدريب فيما يختص بتحديد الاحتياجات التدريبية، أو تخطيط التدريب بوجه عام فى المنظمة.

ب- المشاركة والمساعدة فى إنجاز وتنفيذ خطة التدريب فى المنظمة أمام مدير التدريب أو الإدارة العليا، أو مجرد مشرف أو فرد يعمل بمفرده ويتبع أى إدارة أو أى مستوى تنظيمى، فهو ملتزم بمعالجة المشاكل التدريبية على مختلف المستويات وتقديم المشورة إلى مدير التدريب أو الإدارة العليا فى المنظمة فيما يتعلق بصياغة السياسة التدريبية لكل مستويات العمالة، وكذلك الإشراف على عمليات تخطيط التدريب، وتحديد الاحتياجات التدريبية وتصميم البرامج وتنفيذها.

إدراك Perception

معرفة كنه الشئ عن طريق الحواس.

الإرشاد الزراعى Agricultural Extension

- عملية تعليمية غير مدرسية يقوم بالتطبيق الفعلى لمراحلها المختلفة والمتشابكة جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدياً فى ذلك بفلسفة عمل واضحة بفرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم، واستغلال إمكانياتهم المتاحة وجهودهم الذاتية، ومساعدتهم على توجيهها لرفع مستواهم الاقتصادى والاجتماعى، عن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة فى معارفهم ومهارتهم واتجاهاتهم.

– علم تطبيقى يختص بتعليم المزارعين والمجتمعات الريفية أساليب تطوير قدراتهم العقلية والإنتاجية والارتقاء بالحياة الريفية من خلال خبرات تعليمية مرتبطة بحاجاتهم.

استعداد Aptitude

إمكانيات الفرد التى تجعله قادراً على تعلم بعض المهارات أو المعارف، وتختلف عن القدرة فى قصر استخدامه على نطاق محدد، فقد يشير إلى نمط محدد من المعرفة أو إلى مهارة معينة، وهذه الإمكانيات تساعد الفرد على تكوين اتجاهات ملائمة أو معارف أو مهارات تمكنه من تعلم مهارات أخرى.

إعادة التعليم Re-education

عملية الاستفادة من خبرات الفرد السابقة فى اكتساب خبرات جديدة فى ظروف تعليمية جديدة تشابه الظروف السابق التعرض لها.

أمّى Illiterate

غير متعلم، ذو معرفة أو خبرة أو ثقافة محدودة.

أندية الشباب 4 - H clubs

أندية تختص بالشباب من الجنسين لتنمية مواهبهم فى إتجاه التنمية الريفية.

إهتمام Interest

عامل داخل الفرد يجذبه نحو (أو يبعده عن) أشياء مختلفة أو أشخاص أو نشاطات فى محيطه.

أهداف Objectives

النتائج المطلوب تحقيقها بالجهد الجماعى، وهى بهذا نتائج مطلوب تحقيقها فى المستقبل، فإذا ما كانت النتائج مطلوب تحقيقها فى المستقبل البعيد فهى أهداف استراتيجية وإذا كانت أهدافاً مطلوب تحقيقها فى الأجل القصير فهى أهدافاً تكتيكية.

أهداف سلوكية Behavioral objectives

هى حالات واضحة وغير مبهمة تتعلق فى مجال التدريب أو التعليم بما يلى:

أ- ماذا نتوقع من المتدرب أو الدارس أن يقوم بأدائه، كنتيجة للخبرة التى اكتسبها من التعليم أو التدريب.

ب- التسهيلات التى يتطلبها الأداء السليم.

جـ- مستوى الآداء المطلوب، محدد بالوقت، ودرجة الجودة.

وتستخلص عادة الأهداف السلوكية وكذلك محددات مستوى الآداء من خلال تحليل العمل قبل البدء فى البرنامج التدريبى، وبحيث يتم تصميم البرنامج على أساسها، وأيضاً توضع مقاييس فاعلية البرامج فى اكتساب المعارف والمهارات والإتجاهات اللازمة للعمل و الأهداف السلوكية المطلوب تحقيقها فى ضوء تحليل العمل والنشاط.

أهداف عامة ــ أغراض عامة General objectives

الأهداف التى تعنى بالنواحى الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التى تهم الأفراد.

(ب)

بطالة Unemployment

عدم توافر فرص العمل للعمال القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه. وتهدف الحكومات إلى إنقاص البطالة الإجبارية إلى أدنى حد ممكن، وهناك فرق بين البطالة الموسمية، والبطالة المقنعة والبطالة الهيكلية. وتبلغ نسبة البطالة فى مصر حالياً ٨,٢% من السكان.

بطالة تكنولوجية Technological unemployment

البطالة الناتجة عن الاستغناء عن تشغيل عدد معين من العاملين نتيجة إدخال آلات ومعدات وأساليب عمل مستحدثة بسبب التطوير والتغيير فى التكنولوجيا الذى تأخذ به بعض المنظمات فى مجال معين مما يترتب عليه فقد العديد من العاملين لأعمالهم ووظائفهم.

بطالة شاملة Large scale unemployment

البطالة التى تحدث فى نطاق واسع بين مختلف أنواع الصناعات.

بطالة غير منتظمة Casual unemployment

تظهر عندما يختلف مقدار العمل المراد القيام به من يوم إلى آخر، وعندما يكون العمل المطلوب لا يستلزم أى تخصص فلا يكون هناك حاجة للاحتفاظ بقوة عمل مثبت ويتم التحاق العمال لمدة قصيرة.

بطالة موسمية Seasonal unemployment

هى بطالة تحدث فى بعض الصناعات بسب التغيرات الموسمية فى النشاط الاقتصادى نتيجة للظروف المناخية أو التغيرات الدورية فتعمل هذه الصناعات فى

بعض الفصول دون البعض الآخر، أو يزيد عملها فى جزء من السنة ويقل فى جزء آخر.

بطالة مقنعة Disguised unemployment

هى البطالة التى لا تظهر ضمن إحصاءات المتعطلين، وهى بذلك تشكل قوة عمل إضافية يمكن أن تزيد من قوة العمل فى الدولة عندما تتوفر العوامل التى تساعد على تشغيلها. هذه الفئة من السكان تشمل ربات المنازل والذين يعملون فى أعمال لا تتناسب مع إمكانياتهم، والذين يعملون فى الأعمال الزراعية دون أن تكون الأرض فى حاجة إلى عملهم، والموظفين الفائضين عن الحاجة فى الدوائر الحكومية.

بيئة Environment

تمثل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التى تؤثر بالفعل على الكائن الحى بطريقة مباشرة فى أى فترة من تاريخ حياته. ويقصد بالعوامل الحيوية جميع الكائنات الحية (مرئية أو غير مرئية) الموجودة فى الأوساط البئية المختلفة، والعوامل غير الحيوية هى: الماء ، الهواء ، التربة ، الشمس ، والحرارة .... الخ.

(ت)

تأثير Effect

أى تغير فى سلوك الفرد المخاطب نتيجة التعرض الإتصالى سواء كان التغيير ظاهراً أو ذاتياً.

تأثير الإتصال Communication effect

حدوث تغيرات فى سلوك المستقبل نتيجة لنقل الرسالة.

تثقف ـــ تطبع ثقافى Acculturation

عملية اكتساب سمات ثقافية جديدة من قبل الأفراد أو الجماعات وإدماجها فى نمط حياتهم السائدة.

تحقيق الذات Self actualization

الرغبة فى أن يصل الفرد إلى مبتغاة.

تخطيط القوى العاملة Manpower planning

القيام بمجموعة العمليات الخاصة بالتنبؤ بالقوى العاملة، وتنميتها، ورقابتها، بما يمكن تأمين الاحتياجات الحالية والمستقبلة من العمالة المناسبة بالأعداد والمستويات الصحيحة فى الوقت المناسب للقيام بالأنشطة والأدوار المناسبة بأكثر الطرق فاعلية ونفعاً.

التدريب Training

عملية تعليمية بواستطها يحصل المتدربون على المهارات والقدرات اللازمة لأداء أو تحسين إنجاز أعمال معينة.

تدريب عن بعد ـــ تدريب بالمراسلة Training at distance

أسلوب للتعلم بواسطة المراسلة لا يرتبط بشكل مباشر بالنشاطات الحقلية ولكنه يدعم الإرشاد الذى يقوم به المرشدون الزراعيون عن طريق توفير المواد التعليمية المناسبة.

تدريب ما قبل الخدمة Pre-service training

أى تدريب أكاديمى أو حرفى يتلقاه الفرد من خلال البرامج التعليمية قبل مباشرته لعمله الوظيفى.

تدريب فى الخدمة In-service training

تدريب يتيح الفرصة للمرشد ليتعلم من الخبرات المتاحة، مع تبصره أولا بأول بالتغيرات الحادثة فى مجال عمله لتنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته.

تدريب متحرك Mobile training

التدريب الذى يتم فى وحدات متنقلة تتحرك من موقع لآخر، وتوفر التدريب العملى للمزارعين فى الوقت المناسب فى السنة والساعة الأكثر ملائمة من ساعات اليوم لحاجات المزارعين.

تراكم ثقافى Cultural accumulation

عملية نمو الثقافة التى تضاف فيها عناصر أو سمات ثقافية جديدة سواء عن طريق الإبتكار أو النقل من الثقافات الأخرى.

تعليم تقنى ــ تعليم فنى Technical education

تعليم يركز على المعرفة العلمية أو التطبيقية.

تعليم زراعى Agricultural education

التعليم الذى يضم علوم ذات علاقة بالزراعة.

تعليم رسمى ــ تعليم نظامى Formal education

تعليم يتم داخل المدرسة أو المعهد أو الجامعة.

تعليم غير رسمى "غير نظامى" Informal education

تعليم خارج النظم المدرسية المعروفة، ولايهدف للحصول على شهادة أو درجة علمية مثال: التعليم الإرشادى الزراعى.

تقويم Evaluation

العملية التى عن طريقها تحدد الجوانب الإيجابية والسلبية للبرنامج.

تكنولوجيا Technology

القدرة على تحويل نتائج البحوث إلى مجال التطبيق بغرض إشباع حاجات المجتمع، وتشمل العمليات الفنية والخبرات الإنسانية والآلات والموارد وغيرها.

تكيف اجتماعى Social adaptation

تعديل السلوك وفقاً لشروط التنظيم الاجتماعى وتقاليد الجماعة وثقافتها.

تكيُّف مع العمل Job adiustment

تأقلم الفرد لظروف العمل المرتبطة به والتلاؤم مع العملية الإنتاجية التى يقوم بها ويساعد التدريب على تكييف الفرد للوظيفة أو للعمل.

تكيُّف مهنى Occupational adjustment

عملية مستمرة ومتناسقة من شأنها تمكين الفرد من الإستجابة للمؤثرات الوظيفية وتزويده بالقدرات والمهارات اللازمة لمزاولتها.

تمثيل الدور Role playing

أسلوب للتعلم يتضمن قيام الفرد بتمثيل أدوار مختلفة فى النظام الاجتماعى فى عملية محاكاة للمواقف الحقيقية، من أجل تحقيق فهم أفضل لأدوار الأفراد الآخرين.

تنظيم Organization

أحد مكونات العملية الإدارية، واحد الوظائف الرئيسية للإدارة التى تتعلق بتحديد أوجه النشاط اللازمة لتحقيق أهداف المنظمة وترتيبها فى مجموعات بحيث يمكن إسنادها إلى الأفراد وكذلك إقامة علاقات السلطة مع إيجاد تنسيق هيكلى رأسى وأفقى بين الوظائف التى أسندت إليها الواجبات المتخصصة اللازمة لتحقيق أهداف المنظمة.

وقد ينظر فى بعض الأحيان إلى مفهوم التنظيم على أنه المنظمة، وقد يكون ذلك للإشارة إلى أن التنظيم شئ ديناميكى متحرك نتيجة وجود الإنسان فيه بما يؤكد على أهمية التركيز على سلوك الأفراد ودوافعهم وردود أفعالهم داخل التنظيم.

تنظيم غير رسمى Informal organization

ذلك النمط المتداخل بين الوظائف والأعمال وبين شاغليها والذى قد يحدث نتيجة إختلاف توقعات وتصرفات ودوافع الأفراد ووظائفهم عن تلك الحدود التى يفرضها عليهم التنظيم الرسمى، وبالتالى ينشأ التنظيم غير الرسمى ليتوافق مع أشكال السلوك المتوقع من الأفراد ومع توقعاتهم عن الأشياء التى يحصلون عليها نتيجة إنتمائهم لمجموعات معينة فى المنظمة.

تنمية اجتماعية Social development

عملية النهوض بقيم المجتمع واتجاهاته وعلاقاته وتنظيماته والحد من معوقات تقدمه.

تنمية إدارية Management development

عملية تغيير موجه ومنظم وهادف إلى زيادة معرفة القيادات العاملة فى الوحدات الإدارية بطرق الإدارة العلمية وزيادة مهارتها وقدرتها علىاستخدام هذه

الطرق فى حل المشاكل التى تواجهها، ورفع مستوى أدائها وتطوير سلوكها بما يحقق أقصى مساهمة فى نتائج التنمية الاقتصادية، وذلك عن طريق توفير مجموعة معينة من الخدمات اصطلح الخبراء على تسميتها خدمات التنمية الإدارية وتشمل التدريب، والبحوث، والاستشارات وغيرها من الخدمات الفنية، مع التأكيد على المستويات القيادية التى تعادل بالمفهوم الوظيفى الإدارة العليا، بمعنى العمل على تنمية هذا النوع من القيادات من خلال التدريب الهادف إلى التحسين الفعلى فى آداء المديرين والمؤيد بخدمات البحوث والاستشارات بما يحقق تطوراً ملموساً فى نتائج آدائهم، وبما ينعكس بشكل عام على الإنتاجية الكلية للمنظمة.

وبالتالى فإن الواجب الأساسى بصفة عامة لعملية التنمية الإدارية هو ضمان إستمرارية الحياة فى المنظمة بدوام تدفق الدماء بها من خلال تحسين الآداء الإدارى لكافة المستويات الإدارية والإشرافية بها وكذلك تنظيم عملية التوازن أو الإحلال الإدارى. فهى تمثل محصلة الجهود التى تتعلق بتحسين الآداء الحالى والإعداد لتحسين ومواجهة تطور ونمو هذا الآداء فى المستقبل.

تنمية ريفية Rural development

التنمية المتعلقة بأهالى الريف أو حياتهم.

تنمية القوى العاملة Manpower development

أحدث الأنشطة التى تمارسها المنظمة بهدف تحقيق ما يلى:

أ- إيجاد الفرص التى تجعل العاملين فى المنظمة قادرين على تطوير واستخدام قدراتهم لتحقيق أهداف المنظمة، وكذلك شعورهم بالرضا والإشباع نتيجة ممارستهم لأعمالهم.

ب- تحديد الإحتياجات الحالية والمستقبلية من القوى العاملة اللازمة لآداء الأعمال المطلوبة فى المنظمة.

جـــ- تدريب الأفراد على الأعمال والوظائف المطلوبة.

د- إحداث المواءمة المستمرة بين الأفراد وبعضهم وبين الوظائف والأعمال.

توازن اجتماعى Social balance

تمتع فئات المجتمع المختلفة وطبقاته بحقوق ومسئوليات تتناسب مع حجم وقيمة كل فئة بحيث لا تتجاوز حقوق ومسئوليات أى فئة أو طبقة على حقوق ومسئوليات الفئات أو الطبقات الأخرى.

توافق اجتماعى Social adjustment

إتفاق رغبات الأفراد مع متطلبات الجماعة.

(ث)

ثقافة Culture

النتاج التراكمى المنقول للسلوك السائد من جيل إلى آخر.

(ج)

جاهل Ignorant

ناقص المعلومات أو التعليم أو الخبرة

جدارة Competence

القدرة على آداء نشاط معين بأكبر درجة ممكنة من الدقة وفقاً للمعايير والتعليمات المحددة لذلك، وقد يتضمن هذا النشاط تنمية مختلف جوانب المهارات المتعلقة بالآداء.

جزاءات إجتماعية Social sanctions

وهى عبارة عن نظم الثواب والعقاب التى يمتلكها الجهاز الاجتماعى والتى تمكنه من فرض أهدافه وعرفه. وهى إما إيجابية كالمنح والجوائز، أو زيادة فى السلطة، وإما سلبية كالحرمان من تقدير مادى أو معنوى.

جماعة Group

مجموعة من الأفراد تتميز بدرجة عالية من التفاعل والتماسك الاجتماعى.

جماعة الضغط Pressure group

جماعة ذات اهتمامات معينة تعمل للتأثير فى مجرى الأحداث من أجل تحقيق أهدافها.

جماعة مرجعية Reference group

الجماعة التى يستخدمها الفرد كنموذج وتشكل معاييرها مرجع له فيما يتعلق بمعتقداته أو اتجاهاته.

(ح)

حاجة Need

الشعور بنقص لشئ ضرورى أو مطلوب أو مرغوب فيه. والأصل فى الحاجة أنها حالة من النقص والعوز والإفتقار واختلال التوازن، تقترن بنوع من التوتر والضيق، لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزوال النقص، سواء كان هذا النقص مادياً أو معنوياً، داخلياً أو خارجياً. فالفرد يكون فى حاجة إلى طعام متى أعوز جسمه لطعام، وفى حاجة إلى الأمن متى احتواه وافتقر إلى الأمن.

حلقة دراسية Seminar

اجتماع مجموعة من الدارسين تقدم فيه الآراء المتفقة والمتعارضة بموضوع معين.

حملة Campaign

سلسلة من الأعمال المنظمة والمخططة لتحقيق غرض معين.

حوافز إيجابية Positive incentives

بواعث تتمثل فى أشياء كالنقود والطمأنينة والترقية والجوائز.

(خ)

خطة التدريب Training plan

بيان شامل يوضح فى إطار وسياق الأهداف الرئيسية للمنظمة ويوضح علاقة ودور التدريب فى تحقيق هذه الأهداف من حيث الاحتياجات التدريبية اللازمة، والبرامج المناسبة لتحقيق التطابق بين العمل ومواصفات الأفراد، سواء على مستوى الأعمال الحالية المستقبلية مع تحديد الجدول الزمنى للتنفيذ والمتطلبات المادية والبشرية له.

(د)

الدافع Motive

حالة توتر فى الكائن الحى تنبعث منه حاجة فيسعى الكائن الحى إلى المشبع لتخفيف حدة توتر الدافع.

(ر)

روح معنوية Moral

مقدار الحماس والإندفاع الإيجابى نحو العمل مما يؤدى إلى زيادة الإنتاج دون أن يقتضى مزيد من الإجهاد والتعب.

هى إتجاه يؤدى إلى عمل الأفراد معاً كفريق متماسك بأقل قدر من الخلاف والصراع بينهم للوصول إلى هدف مشترك مرغوب.

هى ظاهرة نفسية لا تخضع للملاحظة المباشرة، وبالتالى لا يمكن قياسها مباشرة وإنما يمكن ملاحظتها وقياسها عن طريق آثارها ونتائجها مثلها فى ذلك مثل الظواهر النفسية الأخرى. والروح المعنوية الطيبة تعبر عن نفسها وتترك آثارها فى صورة أو أكثر من الصور الآتية:-

- إرتفاع الكفاءة الانتاجية.
- ثبوت القوى العاملة فى المنظمة.
- النقص الواضح فى عدد الشكاوى والمنظمات.

* تتأثر الروح المعنوية فى إرتفاعها أو انخفاضها بالعديد من العوامل مع الأعتراف بوجود فروق فردية بين أفراد الجماعة تجعلهم يختلفون فى درجات وطرق استجاباتهم وردود أفعالهم لعوامل الإرتفاع والإنخفاض.
* ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى (الشيبانى، عمر محمد التومى (دكتور) ــ علم النفس الإدارى ــ الدار العربية للكتاب ــ الجماهيرية الليبية العظمى ــ ١٩٨٨).

(ز)

زيارات تقنية ــ زيارات فنية Technical visits

الزيارات التى توصل المعلومات الفنية الصحيحة إلى المسترشد.

زيارات حقلية Farm visits

إتصال المرشد الزراعى بالمزارع فى مزرعته لغرض معين مثل تعليمه المعارف أو المهارات أو تعديل بعض الأتجاهات.

(س)

سجلات التدريب Training records

نماذج يتم تصميمها بطريقة تسمح بتسجيل الوقائع المرتبطة بالنشاط التدريبى فى المنظمة، وتبويبها وفقاً لتجانسها والإحتفاظ بها، بهدف إستخدامها فى دراسة وتحليل وقائع هذا النشاط زمنياً وموضعياً وبما يساعد على إتخاذ القرارات المناسبة فى هذا المجال.

سوق العمل Labour market

سوق العمل هو المكان الذى تتفاعل فيه مختلف العوامل التى توفر عناصر التوظيف، أى المكان الذى يبحث فيه أصحاب الأعمال عن العمال، والذى يبحث فيه العمال عن العمل. وهو المجال العام الذى نجد فيه أنواعاً عديدة لظروف العمل التى تؤثر وتوجه خلال العلاقات المختلفة للعمل والتوظيف كأحوال عرض العمال وطلبهم والاختلافات البيئية فى الأجور والإختلافات فى ساعات العمل وغير ذلك من ظرف تشغيل العمال.

(ك)

الكفاءة Efficiency

الصلاحية والقدرة على إتمام هدف ما أو عملية ما بنجاح وفقاً لما هو محدد لها.

(م)

محاضرة lecture

هى أحد أنواع الإجتماعات التى تتميز بعرض مادة علمية فى موضوع معين لفئة محدودة من المستمعين وغالباً ما يتبع العرض أسئلة من المستمعين أو مناقشة مفتوحة فى موضوع المحاضرة.

محو الأمية الوظيفى Functional literacy

التعليم الذى يستعمل طبيعة مهنة المتعلم، وهو موجه للكبار غير المتعلمين.

محتوى إرشادى Extension content

الرسائل التى تؤدى إلى تغيير تعليمى فى الموضوعات المتخصصة.

معارف تكنولوجية Technological knowledge

المعارف المتصلة بإمكانية ممارسة الأعمال ذات الصفة التكنولوجية.

معينات بصرية Visual aids

أساليب مساعدة تستخدم لتدعيم التعليم الإرشادى بالأعتماد على حاسة البصر.

- هى التى تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها وتشمل الصور الثابتة والملصقات والخرائط والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية والأشياء والنماذج والعينات والمتاحف والسبورات ولوحات العرض ونوافذ العرض واللوحات الوبرية والمغناطيسية والكهربائية وموائد الرمل، أما الإيضاح العملى فله فى المعينات البصرية مكان خاص.

معينات سمعية Audio aids

وهى التى تستغل حاسة السمع وتعتمد عليها وتشمل الراديو عند استخدامه كمعين خلال طريقة إرشادية كالاجتماعات أو لقاءات الإستماع الجماعى، كما يشمل هذا النوع من المعينات التسجيلات الصوتية الشريطية أو على أسطوانات وأيضاً المكبرات الصوتية.

معينات سمعية بصرية Audio visual aids

وهى التى تستعمل حاستى السمع والبصر وتعتمد على كليهما وتشمل السينما والأفلام الشريطية المزودة بتسجيلات صوتية للشرح والتلفزيون فى دوائر مغلقة إذا تستخدم خلال طرق إرشادية أخرى كالاجتماعات أو حلقات المشاهدة الجماعية والتمثيليات خلال طرق إرشادية أخرى والرحلات المرتبطة بطريقة إرشادية من طرق الإيضاح العملى، وكذا المعارض والمتاحف المزودة بتسجيلات تشرح المرئيات.

مقدرة Capacity

أفضل مستوى يحتمل أن يصل إليه الفرد فى عمل ما، إذا حصل على أنسب تدريب وتعليم، وقد تكون بدنية أو عقلية او يدوية أو مهنية، وتحديد المقدرة من العوامل الهامة فى وضع الأفراد فى الأعمال المناسبة لهم، وفى تحديد جرعات التدريب المقدمة إليهم.

مناخ الإتصال Communications climate

يقصد به المناخ الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والنفسى والفيزيقى الذى يتم فيه الإتصال، وهذا المناخ بمكوناته المختلفة يؤثر سلباً أو إيجاباً فى كل عنصر من عناصر عملية الإتصال، ومن ثم يؤثر فى كفاءة عملية الإتصال بشكل عام.

مناخ التدريب Climate of training

البيئة الكلية التى تتم فيها عملية التدريب وتتضمن سلوك الإدارة التنفيذية والمدربين والموجهين والمتدربين أنفسهم، وكذلك مكان التدريب ونوع المساعدات والتسهيلات التدريبية والناحية الصحية والنفسية للمتدربين.

مواءمة Accommodation Adjustment

عملية التلاؤم بين الفرد أو الجماعة وبين بيئته الاجتماعية.

مؤتمر Conference

تجمع مجموعة الأفراد المتشابهين أو المتماثلين في مستواهم الثقافى بحيث يكون بينهم إتصال فعال بهدف حل مشكلة أو صنع قرار أو المشاركة فى التخطيط أو التفكير فى موضوع محدد على أسس علمية، وقد ينتج عن المؤتمرات فى بعض الأحيان إتخاذ قرارات.

الموارد Resources

عوامل أو عناصر الإنتاج التى تستخدم فى النشاط الإقتصادى أو فى مؤسسة ما لإنتاج وتوزيع السلع والخدمات.

وتصنف هذه الموارد عرفياً إلى أرض وعمل ورأس مال حيث يكون كل منها مجرد عنوان يدل على مجموعة كبيرة من الخدمات الإنتاجية والأرض تشمل الموارد الطبيعية وخواص التربة ومجارى المياه والمساحات التى يمكن البناء عليها. أما العمل فيشمل خدمات العمل اليدوى والعمل غير اليدوى، كما يشمل خدمات السمسار الذى يجمع بين طرفى التبادل تماماً مثل خدمات العامل الذى يدير الآلات ويقوم بالإنتاج. أما رأس المال فيتضمن خدمات الآلات والعدد والمبانى وغيرها من الأصول التى تستخدم وتساعد على الإنتاج، بمعنى أنه عبارة عن سلع

تستخدم فى إنتاج سلع أخرى حيث انها تزيد كثيراً من إنتاجية **productivity** الأرض والعمل، وهى لا يمكن الحصول عليها إلا بتضحية بعض إمكانات الإستهلاك الجارى. وفى بعض الحالات قد لا يكون من السهل التمييز بين هذه العناصر المختلفة، مثلاً العامل ذو المهارة العالية جداً قد يكون من الأفضل اعتباره سلعة رأسمالية وليس مجرد وحدة من وحدات العمل. والصفة الأساسية للموارد أنها نادرة نسبياً، معنى أنها تقل نسبياً أى بالمقارنة مع احتياجات المجتمع إلى السلع والخدمات التى تساعد هذه الموارد على إنتاجها.

ميل Tendency

مفهوم يعبر عن استجابات الفرد إزاء موضوع معين من حيث التأييد أو المعارضة.

والميل بهذا المعنى قريب من الإتجاه، وكثيراً ما يتداخل المفهومان فيصبح الميل إتجاهاً والإتجاه ميلاً.

(ن)

ندوة short session training program

برنامج تدريبى قصير المدة أو مؤتمر صغير يقوم على مشاركة المتدربين أو الأعضاء إلى أبعد مدى، وغالباً ما يوجه هذا البرنامج إلى الدراسة المكثفة لموضوع واحد بهدف الوصول إلى تبادل أكبر قدر من المعرفة حول هذا الموضوع أو يوجه إلى مشكلة وصولاً إلى حل مناسب لها من خلال البحث المكثف من قبل المجموعة وتبادل الأراء حولها.

نسبة الذكاء Intelligence quotient

حاصل قسمة عمر الفرد العقلى على عمره الزمنى مضروباً فى مائة، ويدل العمر العقلى على مستوى ذكاء الفرد لكنه لا يدل على مدى تفوقه أو تأخره بالنسبة لعمره الزمنى.

نظام التدريب Training system.

مجموعة من خبرات التعلم المرتبطة بعمل ما أو مهنة ما، وقد تحتوى على برامج تدريبية تعد فى إطار بعض المؤسسات والمعاهد التدريبية خارج العمل وتصلح لمواجهة الإحتياجات التدريبية الحالية أو المتوقعة لبعض الأفراد إذا كانت مرتبطة بهذه الخبرات وهذه البرامج.

نظام التعليم والتعلم Learning/ teaching system

نظام يصمم لتحقيق أهداف معينة ترتبط بعملية التعلم أو التعليم ويضم طرق وأساليب ومساعدات التعليم المناسبة التى تحقق نجاح العملية التعليمية بكفاءة وفاعلية.

(هـ)

هدف Goal

شئ يكافح الفرد فى سبيل تحقيقه أو إنجازه.

ويتحتم على الفرد أو الأسرة تحديد الأهداف للأسباب التالية:-

(١) تحديد الأهداف يساعد على تحديد أهمية الفرد فى أسرته ومجتمعه.

(٢) تحديد الأهداف يساهم فى توحيد جهود الأفراد.

(٣) تحديد الأهداف يساعد فى تحديد نوع وطبيعة وعدد الأنشطة والأعمال التى يجب أن ينجزها كل فرد خلال فترة معينة.

(٤) تحديد الأهداف يساعد فى تحديد مستويات ومعايير الآداء التى تعتبر أساساً لعملية الرقابة أثناء تنفيذ الأعمال، والتى على ضوئها يمكن التنبؤ بمدى نجاح أو فشل الأفراد أو الجماعة فى تحقيق هذه الأهداف.

وتقسم الأهداف إلى:

أ- **أهداف طويلة الأجل:** وهى تلك الأهداف التى تتحقق بعد فترة زمنية طويلة (تزيد عن خمسة سنوات)، وهى أقل وضوحاً وتحديداً لارتباطها بالمستقبل البعيد. ويمكن إعتبارها أمنيات أو آمال وأحلام، وعندما تصبح أكثر وضوحاً وتحديداً تتحول إلى أهداف يسعى إلى تحقيقها ويتطلب هذا كثير من التنسيق والتكامل بين عدد من الأعمال والأنشطة لتى تتضمن تحقيق عدداً من الأهداف المتوسطة والقصيرة.

ب- **أهداف قصيرة الأجل:** وهى تلك التى تتحقق بعد فترة زمنية قصيرة (تقل عن خمسة سنوات).

وتتصف الأهداف بالديناميكية والقابلية للتغير، فكل هدف ينبع من هدف سابق وهو بدوره يؤدى إلى هدفاً آخر. وتتأثر الأهداف بالتغير التكنولوجى للمجتمع وخاصة الأهداف المرتبطة بالنواحى المادية وليست المرتبطة بالعادات والقيم والتقاليد والأخيرة صعبة التغير أو بطيئة.

هيكل التدريب Training structure

توزيع العاملين وفقاً لحصولهم على دورات أو برامج تدريبية سابقة، سواء داخل المنشأة أو خارجها وقد يتم إعداد هذا التوزيع وفقاً لكل مستوى من العمالة فى المنظمة، ويؤثر هذا الهيكل بشكل مباشر فى عملية تحديد الإحتياجات التدريبية، وعمليات النقل والترقية وإعادة التنظيم وتقييم الآداء.

هيكل التعليم Educational structure

توزيع العاملين فى المنظمة وفقاً لحالتهم التعليمية، وغالباً ما تكون على النحو التالى: أميون، يقرأون ويكتبون، مؤهل أقل من المتوسط، مؤهل متوسط، مؤهل فوق المتوسط، مؤهل عال، مؤهل فوق العالى.

هيكل المعرفة Knowledge structure

يعد هذا الهيكل بالنسبة لكل مستوى من مستويات العمالة، أو لكل خط أو سلك وظيفى، وذلك بتحديد الحدود الدنيا اللازمة من المعارف لممارسة العمل فى هذا المستوى أو السلك الوظيفى أو الوظيفة وفقاً للدرجات المختلفة فى المستوى أو الأعمال المختلفة فى هذا السلك الوظيفى وعلى أساس ما يجب أن تكون عليه هذه الحدود من المعارف.

هيكل المهارات Skills structure

يعد هذا الهيكل بالنسبة لكل مستوى من مستويات العمالة ولكل خط أو سلك وظيفى أو لكل عمل، وذلك بتحديد الحدود الدنيا اللازمة من المهارات وفقاً للدرجات المختلفة فى المستوى أو الأعمال المختلفة فى السلك الوظيفى، كما هى وكما يجب أن تكون.

(و)

واجبات Duties

مواقف تبذل فيها جهود لتحقيق هدف معين، ويؤدى الفرد عادة أكثر من واجب أثناء إنجاز عمله.

وسائل بصرية Visual aids

مجموعة من الأدوات والطرق التى تستخدم حاسة البصر وتعتمد عليها فى العملية التعليمية أو التدريبية، وتشمل على سبيل المثال: الصور الفوتوغرافية، والصور المتحركة الصامتة، وصور الأفلام، والشرائح، والرسوم التوضيحية، والرسوم البيانية، والرسوم المتحركة، والأشياء المبسطة، والعينات، والنماذج، والخرائط، والمعارض، والمتاحف، واستخدام السبورات بأنواعها المختلفة.

وظيفة التدريب Training function

النشاط المختص بالتدريب فى المنظمة كجزء من نظام تنمية القوى العاملة بها، ويتضمن أربعة وظائف أساسية هى:

١- تحديد الاحتياجات التدريبية فى شكل وظائف وأفراد وأهداف وخطط تدريبية.

٢- حصر الإمكانيات التدريبية. ٣- تصميم البرامج التدريبية.

٤- استخدام أنسب الطرق والنظم والمساعدات لتنفيذ هذه البرامج التدريبية وتقييمها.

مراجع الباب الأول

- **أحمد زكى بدوى، محمد كمال مصطفى (دكتوران)** معجم مصطلحات القوى العاملة ــ مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ــ الاسكندرية ــ ١٩٨٤
- **حسين زكى الخولى وآخرون (دكاترة)** الإرشاد الزراعى ــ وكالة الصقر للصحافة والنشر ــ الاسكندرية ــ ١٩٨٤.
- **سهير محمد فؤاد وآخرون (دكاترة)** الاقتصاد الاستهلاكى الأسرى ــ فرع الاقتصاد المنزلى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ ١٩٩١.
- **عمر محمد الشيبانى (دكتور)** علم النفس الإدارى ــ الدار العربية للكتاب ــ الجماهيرية الليبية العظمى ــ ١٩٨٨.
- **على زين العابدين عبد السلام ــ عمر بن عبد المرضى عرفات (دكتوران)** ــ تلوث البيئة ثمن للبيئة ــ المكتبة الأكاديمية ــ القاهرة ــ ١٩٩٢.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** المرجع فى تعليم الكبار ــ دار المطبوعات الجديدة ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٤.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** نظريات الإتصال ــ دار المطبوعات الجديدة ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٤- ١٩٩٥.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** المرجع فى الإعلام والإعلام الزراعى ــ منشأة المعارف ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٥.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** تدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى ــ منشورات جامعة عمر المختار ــ البيضاء ــ الجماهيرية الليبية العظمى ــ ١٩٩٦.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** مرجع الإرشاد الزراعى ــ دار النشر العربية للطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٩٩٨.

- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** المرأة الريفية العربية ــ مكتبة الإشعاع ــ الاسكندرية ــ ٢٠٠١
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** تكييف التكنولوجيا الزراعية الجديدة لمتطلبات التنمية فى الدول النامية ــ مكتبة الإشعاع ــ الاسكندرية ــ ٢٠٠١.
- **منير البعلبكى** ــ المورد (قاموس ــ انجليزى عربى) دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٩٧٨.
- **المعجم العربى لمصطلحات العمل** ــ منظمة العمل العربية ــ ١٩٧٧.
- **المعجم الزراعى** ــ المنظمة العربية للتنمية الزراعية ــ الخرطوم ــ ١٩٨١.

الباب الثانى

تمهيد

الفصل الأول: - أهمية العنصر البشرى.

- دور تعليم الكبار فى تنمية الثروة البشرية.
- التعليم وعلاقته بالتنمية.
- دور تعليم الكبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا.

الفصل الثانى:- العوامل التى أدت إلى ظهور حركة تعليم الكبار.

- العوامل التى أدت إلى ظهور التعليم المستمر.
- تاريخ الهيئات الدولية لتعليم الكبار.
- تاريخ مؤتمرات اليونسكو لتعليم الكبار.
- الدين وتعليم الكبار.
- وظائف المسجد فى المجتمع المعاصر.

الفصل الثالث:- مفهوم التعليم والتعلم وتعليم الكبار.

- الملامح الرئيسية لتعليم الكبار.
- أنواع التعليم.
- علاقة تعليم الكبار بالعلوم الأخرى.

الفصل الرابع:- خصائص الكبار المرتبطة بالتعلم.

- دوافع الكبار للتعلم.
- خلق الدافعية لدى الكبار.

الباب الثانى

تمهيد

ظهــرت مناشط تعليم الكبار لتلبية حاجات تعليمية لم تستطع النظم التعليمية بشكلها التقليدى أن تفى بها، وانتشرت هذه المناشط وتشعبت وتطورت إلى مجالات مــتعددة من مجالات تعليم الكبار بظهور حاجات تعليمية جديدة واحساس يكاد يكون شبه عام تعجز النظم التعليمية عن أن تقابل حاجات المجتمعات المتطورة.

وفى الدول الأكثر تقدماً كانت مجالات تعليم الكبار أكثر تعدداً نظراً لسرعة الــتغير الاجتماعى والثقافى والتكنولوجى عن أن تستوعبه النظم التعليمية المدرسية، بينما فى الدول النامية كانت هذه المجالات فى أشكالها الأولية نتيجة لبطء فى حركة الــتغير التى تؤثر فى المجتمع كله.. ولطبيعة الأولويات التى توجه إليها جهود تعليم الكبار.

ويتناول هذا الباب أربعة فصول تناول الأول: أهمية العنصر البشرى، دور تعــليم الكــبار فى تنمية الثروة البشرية، التعليم وعلاقته بالتنمية وأخيراً دور تعليم الكــبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا. وتناول الفصل الثانى: العوامل التى أدت إلى ظهــور حــركة تعليم الكبار، التطور التاريخى لتعليم الكبار، العوامل التى أدت إلى ظهــور التعــليم المســتمر تاريخ الهيئات الدولية لتعليم الكبار، الدين وتعليم الكبار. ويتــناول الفصل الثالث: مفهوم التعليم والتعلم وتعليم الكبار، الملامح الرئيسية لتعليم الكــبار، أنــواع التعــليم، علاقــة تعليم الكبار بالعلوم الأخرى، وأما الفصل الرابع والأخير فتناول: خصائص الكبار المرتبطة بالتعليم، دوافع الكبار للتعلم.

الفصل الأول

يتـناول هـذا الفصل استعراض لبعض الكتابات التى تناولت أهمية العنصر البشرى باعتباره وسيلة وغاية فى برامج التنمية وكذا أثر الأمية على برامج التنمية الإقتصادية والإجتماعية كمدخل مناسب لشرح وتوضيح حركة تعليم الكبار.

أهمية العنصر البشرى

إن الـتطور فى حيـاة أيـة أمـة يعنى النمو مضافاً إليه التغير الاجتماعى والـثقافى والإقتصادى. ولا تتحقق التنمية باستغلال رأس المال المادى، وإنما يكون الناس الذين هم االعناصر الفعالة فى التغيير، وهم الذين يستغلون المصادر الطبيعية.

وتستهدف خطط التنمية الأقتصادية زيادة الدخل القومى بالنسبة للفرد كذلك تـنمية القـدرة الأنـتاجية، هذا بالمفهوم الضيق، أما فى مفهومها الواسع فإن خطط التـنمية تهدف إلى رفع مستوى المعيشة، علماً بأن التنمية مفهوم حديث، والتغيرات الـتى طـرأت على المجتمع الحديث تجمعت فى المئتى سنة الأخيرة وكانت التربية تسـتخدم لإدامة طرائف الحياة وتنظيماتها وقيمها بدلاً من تطويرها. وكان أول قطر أخـذ بمفهـوم التنمية الإقتصادية انجلترا التى كان نصف سكانها حتى ١٨٥٠ من الأميين أما الأقطار الأخرى التى برزت فى الحقل الصناعى كانت الولايات المتحدة وألمانيا واليابان لأنها أدخلت التعليم الألزامى فى مراحل مبكرة.*

اسـتطاعت الدول المتقدمة القضاء على الأمية وبذا أطلقت الطاقات البشرية من عقالها التى هو أكبر رأس مال بشرى هائل "يمثل الأساس فى كل تنمية أو تطور لكونـه الموجـه والمسيطر على رأس المال المادى الذى يشكل العنصر الآخر من عناصر البناء". ومن هنا نرى أهمية التعليم فى تكوين الإنسان المنتج وتميز دوره —

---

* اليونسكو — المظاهر الاقتصادية والإجتماعية للتخطيط التربوى ص١٠.

التعليم ــ فى تحديد حجم ونوعية المتطلبات البشرية القادرة على التنمية والأضطلاع بمهامهـــا علماً بأننا ملتزمون بمقولة "الإنسان أساس الإنتاج المادى وغير المادى فى الحيـــاة" الأمـــر الـــذى يؤكد الطبيعة الإستثمارية للتعليم ويعزز العلاقة بين التنمية البشرية والتنمية الإقتصادية، ولذا يرتبط التخطيط للتعليم بالتخطيط الإقتصادى.

دور تعليم الكبار فى تنمية الثروة البشرية

تتمـــثل تنمية الثروة البشرية فى زيادة أوجه المعارف والمهارات عند جميع أفراد المجتمع، كما تتضمن تحسين مستوياتهم الصحية، وقد يعبر عن ذلك اقتصادياً بأنها عملية نمو رأس المال البشرى والأستثمار فيه والأستفادة منه بكفاءة فى التنمية الإقتصادية، كما يعبر عنها سياسياً بأنها تتضمن إعداد الأفراد للمشاركة الرشيدة فى المســـائل السياســـية، كمـــا يعبر عنها اجتماعياً بأنها تتضمن مساعدة الأفراد على الاستمتاع بحياتهم ثقافياً وإجتماعياً فى وجود إجتماعى إيجابى.

ومـــن هذا يبدو دور التعليم وأثره واضحاً جلياً، فى إسهام التعليم فى زيادة معـــارف الأفـــراد وإمكانياتهم ومهاراتهم بوسيلة مقصودة خلاف مختلف مستويات وقـــنوات الـــنظام التعـــليمى مسألة واضحة، كما أن دوره فى تجديد هذه المعارف والأمكانيـــات والمهارات وتطويرها بما يواكب التغيير العلمى بمسألة واضحة أيضاً، وذلـــك من خلال قنوات التعليم غير النظامى فى إطار متكامل مع التعليم المدرسى، فى ظـــل فلسفة مستمرة ومتطورة للتعليم المستمر، وفى ميدان إعداد الفرد كمواطن رشـــيد يعـــرف واجـــباته والتزاماته ويدرك حقوقه، ويبدو جلياً أن التعليم للمواطنة الرشيدة هدف مقصود من أهداف التعليم.

وتتضـــح أهمية دور التعليم فى تنمية القوى البشرية من حقيقة ان الأسلوب الآنـــتاجى العام حالياً، والعلاقات الأنتاجية المترتبة عليه قد بلغت مستوى من التعقيد يتطـــلب أفـــراداً على مستوى عال من المهارة والتعليم لتحقيق الأهداف الإقتصادية

والإجـتماعية، وتـزداد أهمية هذا الدور فى البلاد النامية التى يرتبط فيها الارتقاء بمسـتويات معيشـة أفرادها، ومستواهم الاجتماعى وزيادة معدل النمو الإقتصادى باستخدام وتطوير طرق إنتاجية حديثة.

ويـتوقف إسـتخدام هذه الطرق على عدد ونوع الفرص المتاحة من القوى البشـرية ذات المسـتوى العالى والمتوسط من المهارة والتخصص وخاصة الأفراد العلميين والتقنيين*، ونقلاً عن "عمار" فى كتابه اقتصاديات التعليم، بناءاً على خبرة الآتحـاد السـوفيتى السـابق فى الخطط الخمسية الأولى انه من أهم دروس الخطة الخمسـية الأولى للأتحـاد السـوفيتى السابق أن ضعف الإنتاج رغم التركيز على الاستثمارات الرأسمالية كان بسبب ضعف كفاءة القوى العاملة نتيجة لعدم الاستثمار الكافى فى التعليم، كما تأكد ذلك فى إطار الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجـتماعية فى مصر حيث تبين أن التقدم الإقتصادى يتطلب توفير الأركان التى يقوم عليها أى نشاط إنتاجى أى العنصر البشرى والعنصر المادى.

والمشـاهد من تجارب الدول التى سبقتنا فى هذا المضمار أن تقدم العنصر البشـرى هـو المحرك الأكبر لعملية النهضة الصناعية، فلابد لتقدم الصناعة توافر العمال المهرة والمدربين، ولابد أيضاً من المديرين الأكفاء، ولابد فوق كل هذا وذاك توفير الفنيين القادرين على إدخال التحسينات المستمرة على الأنتاج، والمشاهد كذلك بـأن مـثل هذا الارتقاء فى مستوى العنصر البشرى يتطلب بعض الوقت نظراً لما تتطلبه الخبرة العملية والتدريب الفنى من وقت*

---

* حامد عمار ــ فى إقتصاديات التعليم ص١٦-١٨.

* شكرى عباس حلمى وآخرون (دكاترة) ــ تعليم الكبار دراسة لبعض قضايا التعليم عن النظامى فى إطار مفهوم التعليم المستمر ص٨٩-٩١.

وقــد توصل "إدوارد مينسون" إلى ان العامل الأساسى وراء نمو الإقتصاد الأمــريكى بنســبة ٢,٩% سنوياً خلال الفترة من ١٩٢٩ - ١٩٥٧، إنما يعود إلى إرتفــاع قومية القوى العاملة نتيجة التعليم، وأن حوالى ٧٠% من النمو الإقتصادى يعــود إلى الــتقدم التكنولوجى، والدول النامية فى تطلعها للخروج من حلقة التخلف والفقر لهى فى أمس الحاجة لأن تتبنى مناشط التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة، وأن تحاول الأستفادة من خبرات وتجارب البلدان التى سبقتها[••]

[••] شكرى عباس حلمى وآخرون (دكاترة) ــ تعليم الكبار دراسة لبعض قضايا التعليم عن النظامى فى إطار مفهوم التعليم المستمر ٨٦.

دور محو الأمية فى تنمية الموارد البشرية

رســـمت جمهورية مصر العربية لنفسها هدفين رئيسيين على صعيد التنمية وهما التصنيع وتطوير الزراعة. والتصنيع يتطلب رأس المال، المواد الخام، الطاقة، وهـــو ايضاً يفترض مستوى عال من التكنولوجيا وأعداداً من العمال المهرة، وخبرة تقنية، مثل هذه الاحتياجات تصبح غير ذى موضوع إذا لم يتوافر لها أفراد مؤهلون متخصصـــون من كافة المستويات، ومن الواضح أن تصنيع الدولة يتطلب ليس فقط إعـــداد عمال أكفاء مهرة، بل يتطلب أيضاً أنواعاً من العمال تتوافر فيهم المهارات المعـــرفية والتقنية المطلوبة. ولكى تبدأ الدولة عملية التصنيع تواجه فى أول أمرها بعـــدم توافـــر العمال المدربين على الانتاج الصناعى، لهذا فإن المصانع والشركات تضـــطر إلى استخدام الريف، ومن ثم تعيين عمال غير مدربين جاءوا من الريف، ومن ثم يتعين على هؤلاء العمال أن يطوعوا أنفسهم لظروف الانتاج وما يتطلبه من التزام يتسم بالدقة والأتقان والمواظبة والنظام التى يفرضها الإنتاج الصناعى.

والواقـــع أن الصعوبات التى يواجهها هذا التطويع هى السبب الحقيقى لكثير مـــن حـــالات الفشل التى تبطئ من سرعة الإنتاج أو تجعله مرتفع التكاليف وغير إقتصـــادى.. من أمثلة ذلك ما يلاحظ من تكرار تعطل الآلات وفاقد الخدمات وعدم صيانة المعدات، وتلف الأجهزة، وحوادث العمل وكثرة تغيب العمال. فالصناعة لكى تكـــون منـــتجة لابد لها من عمال يتمتعون بمستويات تدريب متنوعة بحسب طبيعة عمـــلهم، وعلى ذلك فإن التدريب على الصناعة فى جمهورية مصر العربية يتطلب كسب المهارات والمعرفة التقنية، ويتطلب إعادة صياغة عادات الحياة والعمل.

ومحـــو الأميـــة الوظيـــفى بـــالذات هو الذى يستهدف تدريب العامل فكرياً وحضارياً وتطويعه للبيئة الصناعية واحتياجاتها التقنية، فإذا توسعنا فى برامج محو الأمية الوظيفى بحيث تشمل أكبر عدد ممكن من العمال الأميين حصلنا على انتاجية

شـــاملة أكـــبر من كل مصنع بذاته وهذا شرط من الشروط اللازمة لتحقيق التنمية الصناعية.

وإذا أنتقلـــنا إلى التنمية الزراعية لاحظنا أيضاً أن "محو الأمية الوظيفى" ذو فـــائدة كـــبرى فى شتى مجالات هذه التنمية إذ أن، ذلك يدرب الزراع على عمليات هامـــة كالرى واستعمال المخصبات الزراعية والمبيدات الحشرية.... ألخ ومع ذلك فـــإن واقـــع الأمـــر هو أن عدد الزراع الأميين لا يزال عالياً جداً فى مصر وهكذا تتضح الحاجة إلى تعليم وتدريب مهنى مناسب وزيادة نصيب الفرد من التعليم العام لهـــذا فإن محو الأمية الوظيفى يأخذ هذين الهدفين فى اعتباره ومن ثم فإنه يحرص عـــلى إعـــداد الأفـــراد ويساعدهم على أن يرتقوا إلى مستوى تصبح عنده معرفتهم صالحة للأستخدام على الصعيد التقنى*

* نبيل أحمد عامر (دكتور) دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار ص٤٣-٤٥.

دور الشباب فى التنمية الإقتصادية والإجتماعية

الهدف الأساسى من مساهمة الشباب فى التنمية الإقتصادية هو توفير الحياة الإنسـانية الكريمة للمواطن المصرى. ويمكن أن يساهم الشباب فى هذا المجال فيما يلى:

١- زيادة الأنتاج:

ويعتبر هذا الجانب أحد المعايير الرئيسية فى تجسيد الأخلاص للمجتمع وتقع عـلى الشـباب قبل غيره من العناصر البشرية الأخرى فى المجتمع مسئولية زيادة كفاءته الأنتاجية من حيث الكم والكيف.

٢- محاربة الإسراف فى الموارد الإقتصادية:

تعـانى المجـتمعات الـنامية مـن مشـكلة الإسراف فى استخدام الموارد الإقتصـادية، ولما كان الشباب يمثل القوة الأنتاجية الرئيسية فى المجتمع فيقع عليه عـبء محاربـة الإسراف فى استخدام الموارد الاقتصادية، تقليل العادم من المواد الخـام وضـبط الوقت لتلافى الوقت الضائع أثناء العملية الأنتاجية حتى لا تتحمل الجماهير نفقات أكثر لا مبرر لتحملها فى مقابل سد إحتياجاتهم.

٣- الأهتمام بالعلم:

إن زيادة الإنتاج تعتمد أساساً على تطبيق الأساليب العلمية سواء فى التنظيم والإدارة أو فى الأساليب الفنية للإنتاج والإستفادة من المخترعات الحديثة. ولهذا تقع مسـئولية الأهتمام بالعلم ومتابعة التطورات الحديثة فى أساليب الأنتاج فى مجالات الصناعة والزراعة والإقتصاد والتجارة وغيرها تقع على عاتق الشباب.

٤- تعديل وتغيير فى بعض القيم والأتجاهات:

يعتمد سلوك الجماهير على مجموعة القيم والأتجاهات النابعة من مجتمعهم والمـتأثرة بنظامه، وتمارس العادات او التقاليد على أساسها ويبدو ذلك واضحاً فى

مجـــالات العلاقـــات الإجتماعية بين الجماهير. وفى كثير من الأحيان تعرقل بعض القيـــم والأتجاهـــات عمليات التنمية الأقتصادية وتخلق بعض المشكلات الإجتماعية والقيـــم والأتجاهـــات المكتســـبة، وثبت علمياً أنه يمكن تعديلها وتغيرها. ولما كان مجتمعـــنا المصـــرى فى أمـــس الحاجـــة إلى تعديل أو تغيير بعض قيم واتجاهات جماهيـــره حتى يستطيع أن يسرع بمعدلات تقدمه ليلحق بركب الدول المتقدمة فيقع على عاتق الشباب مسئولية اكتساب القيم والاتجاهات التى تتناسب وظروف مجتمعه والـــتى تساعد على تقدمه وتغييره والعمل على نشر هذه القيم والأتجاهات المعضدة لبرامج التنمية بين الجماهير مهما كانت صعوبة هذه العملية. والشباب لديه الأستعداد الكـــافى لأكتســـاب أو تغييـــر أو تعديل قيمه واتجاهاته، ولديه القدرة على الحركة لنشـــرها، وتـــأتى فى مقدمـــته:- القيم المطلوب من الشباب أن يعتنقها والرغبة فى الخدمة العامة، والمشاركة فى تحمل مسئوليات التطوع لخدمة الجماهير وخاصة فى مجال محو الأمية ونظافة البيئة والحفاظ عليها.

٥- تنمية روح الولاء والانتماء للمجتمع:

ممـــا لاشـــك فيه أن مدى الشعور بالمسئولية الإجتماعية يتوقف على مدى شـــعور الشـــباب بـــالولاء والأنـــتماء إلى ذلك المجتمع، وكلما زاد الشعور بالولاء والأنتماء للمجتمع كلما زاد الشعور بالمسئولية الإجتماعية لهؤلاء نحو مجتمعهم ويقع العـــبء الأكبر فى تقدم مجتمعنا المصرى ورفاهيته على كاهل الشباب المصرى لذا يجـــب أن ينمى روح الولاء والأنتماء لمجتمعه حتى يستطيع أن يؤدى أعماله وهو شـــاعر بقـــدر من المسئولية الإجتماعية نحو مجتمعه تدفعه نحو التضحية فى سبيل تقدم المجتمع ورفاهيته.

٦- تثقيف الجماهير وتنوير الرأى العام:

لمّا كان الشباب المصرى فى وقتنا الحاضر قد أتيحت له فرصة أفضل من التعـــليم والـــثقافة أكبر من أىّ جيل سبق، فتقع عليه مسئولية نقل ثقافته إلى جماهير

المجتمع وتنوير الرأى العام فيه حول مشكلاته وظروفه وأوضاعه وتوجيه الجماهير لتأدية ادوارهم بالطريقة السليمة التى تؤدى إلى تحقيق أهداف المجتمع.

٧- مواجهة المشكلات الإجتماعية:

تـــزداد الحياة فى المجتمعات النامية صعوبة وتعقيداً نتيجة للأعباء المتعددة التى تلقى على كاهل الجماهير لتنمية مجتمعهم واللحاق بالمجتمعات المتقدمة بالرغم مـــن قلة إمكانات تلك المجتمعات النامية وخصوصاً فى العنصر البشرى من ناحية الكفايات العلمية والفنية.

ومجتمعـــنا المصـــرى يواجه العديد من المشكلات الاجتماعية التى تعرقل تقدمه إذا لم يستطيع القضاء عليها أو على الأقل التقليل من آثارها ومواجهة مثل تلك المشكلات، وتعتبر من أهم النواحى التى يجب أن يشملها دور الشباب مشكلة الأمية فى مصـــر إذ أن هـــذه المشـــكلة تعـــد من أخطر المشكلات التى يواجهها المجتمع المصـــرى إذ تصـــل نسبة الأمية فيه إلى حوالى ٧٣% مما يترتب عليه (إنخفاض مســتوى الكفاءة الأنتاجية للعامل والمزارع المصرى ومن ثم ينخفض الدخل القومى وبالـــتالى يـــنخفض دخل الفرد، فمحو الأمية رسالة قومية يجب أن يتحمل الشباب المصرى مسئوليتها*.

---

* نبيل أحمد عامر (دكتور) دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار ص٨٩-٩٣.

التعليم وعلاقته بالتنمية

يذكـر العلماء أن إنتاج الأرض يخضع لقانون تناقص الغلة، فلو كان لديك قطعة أرض وزرعتها فإنك ستحصل على كمية معينة من الإنتاج، ولو زرعتها فى العام القادم فإن الأرض ستعطيك كمية أقل، وهكذا يكون الحال سنة بعد أخرى إذا لم تحسن الأرض بأحدث الوسائل الزراعية المعروفة، فتناقص الغلة خاضع إلى قانون تـناقص المنفعة، بينما لا يتعرض الأستثمار البشرى فى إعداد الفنيين ورجال العلم والعاملين فى المصانع والمزارع "لقانون تناقص الغلة" ولهذا تستثمر الدول المتقدمة صـناعياً مـا بيـن (١,٥% و٢%) من الدخل القومى فى إعداد الفنيين* وقد دلت الأبحاث التى أجريت فى الخارج لدراسة النمو الإقتصادى أن للتربية أثراً كبيراً يزيد عـلى النمو الحاصل من استثمار رأس المال العادى، هكذا تنتهى الأبحاث التى قام بهـا دينسـون Dension أنَّ التنمية الإقتصادية التى تمت بالولايات المتحدة ترجع إلى أثر التربية**

ويقـول الإقتصـادى المشـهور "شولتز" Schultz أنَّ الناس قسم من ثروة الأمـة. وأكثر من هذا فإنهم عندما يستثمرون أنفسهم فإن بمقدورهم أن يزيدوا ثروة الأمـة، وتقاس هذه الثروة فى كثير من الأقطار بما يؤديه هذا الأستثمار من إنتاج. والآن تعتـبر أكـبر ثروة عند أى أمة هى رؤوس أبنائها، والدول المتنامية فى أى مكـان تراها مسرعة فى تطوير حياتها الاقتصادية ولهذا لا تهمل تعليم الكبار. كما تـرعى تعليم الصغار لأن دور التعليم فى حياة المجتمع لم يعد مقصوراً على تحقيق حاجـات الفـرد بل أرتبط باقتصاد الأمة وسياستها العليا وأصبح التعليم من عوامل التنمية.

---

*حامد عمار، اقتصاديات التعليم، ص٦

**عبدالله عبد الدايم، التخطيط التربوى،ص٣٠٤.

يتجــلى مما سبق أن الإنسان غاية التنمية ووسيلتها فمن أجله نخطط لتعليم مســتمر إذا أردنا تطوير اقتصادنا ورفع مستوى الفرد عن طريق زيادة نصيبه من الدخــل القــومى. ومـــن بين العوامل التى يعزى إليها التقدم الاقتصادى فى اليابان والدنمارك منذ القرن التاسع عشر ــ رغم عدم توافر الثروات الطبيعية فيها ــ آثار الــنظام التعــليمى ممـــا أدى إلى ظهور قوى عاملة وراغبة فى التقدم. من كل هذا يتضـــح ســـر الاهــتمام الجديد برأس المال البشرى وما يرتبط بالاستثمار فيه من خدمات*

علماً بأن المفاتيح التى نستطيع أن نفتح بها خزائن التقدم الأقتصادى. يمكن أن تصنع فى غرفة المدرسة وفى المعمل وفى معهد البحوث** ومفهوم التعليم حق لكل مواطن مفهوم حديث فى المجتمعات الغربية، وهو لم يأخذ سبيله إلى التطبيق إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين. بينما المسجد فى الإسلام مدرسة مفتوحة لكل راغب فى التعليـــم، فالعلـــم فريضـــة على كل مسلم***

وتشـــير الدراسات التى قام بها المتخصصون فى مختلف الأقطار متقدمة أو متـــنامية إلى أن التعـــليم بصـــفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة ضرورة اساسية لتحقيق معدلات عالية من التنمية**** فهناك علاقة ارتباطية موجبة بين تعليم الكبار وخطط التنمية الشاملة ولذا قال "فوراستيه" أن البلد المتخلف اقتصادياً هو بلد متخلف تربوياً*

---

*حامد عمار، اقتصاديا التعليم، ص٤.

** Unesco, Readings in the Economics of Education.P

*** أحمد حقى الحلى، اقتصاديات تعليم الكبار، ص٢٩.

**** شكرى عباس حلمى، اقتصاديات تعليم الكبار، ص٢٩.

* عبدالله عبد الدايم. التخطيط التربوى،ص٢٥.

وقد أجريت العديد من الدراسات الإرشادية الزراعية بقسم الإرشاد الزراعى في كلية الزراعة بالشاطبى – جامعة الإسكندرية فى مجالات متنوعة على القيادات الريفية، والزراع والمرشدين الزراعيين. وفيما يلى بيان بالحالة التعليمية للمبحوثين فى بعـض هذه الدراسات والخاصة بالزراع أو القادة الريفيين فقط والتى يوضحها جدول(١).

جدول رقم (١) الحالة التعليمية لبعض القيادات الريفية والزراع*

الدراســـــــة	الباحث والسنة	مجموع العينة البحثية	أمى		يقرأ ويكتب		ابتدائى		اعدادى		ثانوى		جامعى	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
- أثــر بعــض الخصـــائص الاجـــتماعية والاقتصادية والنفسية والاتصالية على الدافع الإنجـــازى لـــبعض الزراع بمنطقة المعمورة الزراعية ــ الإسكندرية	شلبى ٩٥	١٦٠	٩٢	٥٨	٤٢	٢٦	١٧	١١	٤	٣	٥	٣		
- دراسة بعض العوامل المرتبطة بالمستوى المعـــرفى المهارى لمنتجى تقاوى البطاطس فى بعض قرى مركز كفر الزيات ــ غربية	شلتوت ١٩٩٥	٢٠٠	٦٠	٣٠	٥٧	٢٩	٤٦	٢٣	٣٧	١٨	-	-		
- دراســـة الأثر التعليمى والعائد الاقتصادى لـــلحملات الإرشـــادية القوميـــة للـــنهوض بمحصول الأرز فى بعض قرى مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ	عجمية ١٩٩٥	١٣٠	٦٤	٤٩	٢٣	٢٥	٢٤	٢٦	-	-	-	-	-	-

* المرجع: مكتبة قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة بالشاطبى ــ الأسكندرية ــ ٢٠٠١

تابع جدول رقم (١) الحالة التعليمية لبعض القيادات الريفية والزراع

الدراســـــة	الباحث والسنة	مجموع العينة البحثية	أمى		يقرأ ويكتب		ابتدائى		اعدادى		ثانوى		جامعى	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
- دراســـة درجة تعرض الزراع للطرق والمعيـــنات الإرشـــادية المستخدمة فى ذيـــوع بعـــض التوصـــيات الـــزراعية المستحدثة وكذا بعض المتغيرات المؤثرة عـــليها فى قرية طلمبات برسيق بمركز أبو حمص ــ محافظة البحيرة	البندارى ١٩٩٦	١٢٣	٤٩	٤٠	٦١	٥٠	١	٠,٨	١	٠,٨	٧	٦	٤	٣
- دراســـة إرشـــادية للمستوى المعرفى المهـــارى لمـــربى الأغـــنام بمركز برج العرب بمحافظة الإسكندرية	إسماعيل ١٩٩٧	١٤١	٩٠	٦٤	٢٨	٢٠	٩	٦	٧	٥	٥	٤	٢	١
- دراســـة العوامل المؤثرة فى مستوى المعـــارف والممارسات المتعلقة بتلوث البيـــئة لـــلمرأة الـــريفية فى بعض قرى مـــنطقة المعمـــورة الـــزراعية بمحافظة الإسكندرية	السباعى ١٩٩٧	٢٠٠	١٠٨	٥٤	٤٤	٢٢	٣٤	١٧	١٢	٦	٢	١	-	-

تابع جدول رقم (١) الحالة التعليمية لبعض القيادات الريفية والزراع

الدراســـــــــة	الباحث والسنة	مجموع العينة البحثية	أمى		يقرأ ويكتب		ابتدائى		اعدادى		ثانوى		جامعى	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
- دراســة المستوى المعرفى المهارى للــزراع فى مجــال تشــغيل وصــيانة الجــرارات الــزراعية بفرع البيضاء ـ بلدية الجبل الأخضر بالجماهيرية الليبية	عثمان ١٩٩٧	٣٤٦	٥٧	١٧	٤١	١٢	١١١	٣٢	١٢٨	٣٧	٩	٣	-	-
- تبنى التكنولوجيات الزراعية والبيئية: دراسة حالة بين مزارعى واحة سيوة	الفاوى ١٩٩٩	٢٢٠	٨٥	٣٩	٥٤	٢٤	٣٩	١٨	٢٧	١٢	١٢	٦	٣	١
الاحـتياجات الإرشادية لمزارعى التفاح بقريتى ديما وكفر الشوربجى بمركز كفر الزيات ـ محافظة الغربية	أحمد ٢٠٠٠	١١٥	٩٣	٨١	١٠	٩	١٢	١٠	-	-	-	-	-	-
دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمعارف واتجاهــات زراع القطــن نحــو بعض التوصـيات الفــنية لــبرنامج المكافحة المتكامــلة لآفات القطن بقرية كوم أشو فى مركز كفر الدوار ـ محافظة البحيرة	الأحمر ٢٠٠٠	٢٠٠	١٢٤	٦٢	٤٩	٢٥	٥	٣	٦	٣	١١	٥	٥	٣

يتضـــح مما سبق ارتفاع نسبة الأمية بين معظم الزراع والقادة الزراعيين المبحوثين ومـــا لاشـــك فيـــه أن هذه تمثل عقبة أمام التنمية الشاملة إذ غالباً ما يتسم هؤلاء الأميون بتدنى المستويات المعرفية أو المهارية أو الأتجاهية الإيجابية، كما يمثل ذلك عقبة أمام هؤلاء الزراع والقادة الزراعين المبحوثين وأمثالهم فيما يتعلق بنشر وتبنى الأفكـــار والأســـاليب الزراعية المستحدثة كم ينتج عن ذلك عدم القدرة على إتخاذ قرارات صحيحة وفى الوقت المناسب أو معالجة المشكلات بأسلوب علمى، ويؤدى ذلـــك إلى ضـــعف اســـتخدام هؤلاء الأميين وأنصاف المتعلمين لمواردهن المتاحة وضـــعف انتاجيـــتهم، وكـــثرة الفاقد من منتجاتهم بما يؤدى إلى مزيد من انخفاض الدخـــول ومن ثم انخفاض المستويات العيشية ويتطلب ذلك ضرورة اتخاذ خطوات جادة وفعالة لتعليم هؤلاء وأمثالهم القراءة والكتابة والمهارة الحسابية وذلك فى إطار وظيفى مقنن يتناسب وبيئاتهم الإجتماعية والثقافية المختلفة.

ومما لا ريب فيه أن ارتفاع مستوى التعليم بين الزراع يمكنهم بصفة عامة مـــن إجـــادة استغلال امكانياتهم الاقتصادية والاجتماعية، كما يمكنهم من الاستغلال الأمـــثل والاستفادة القصوى من نتائج البحوث العلمية والأفكار والأساليب والخبرات الأكثر عصرية المزرعية والمنزلية* كما أن للتعليم قيمة كبيرة كوسيلة لمَّد الشخص بالمعارف العلمية الزراعية بتهيئة جو مناسب، وخلق اتجاهات مشجعة لتقبل التجديد والتطور** كما أن التعليم عامل اساسى فى عملية تبؤ الفرد لمراكز قيادية.
ومما لاشك فيه أن كل من التنمية، التعليم يؤثر فى الأخر ويتأثر به وتتضح الصورة أكثر من خلال ما يلى:

---

* هلول، فتح الله (دكتور) قراءات فى علم المجتمع ــ كلية الزراعة ــ جامعة الإسكندرية ــ ١٩٦١

** الخولى، حسين ذكى (دكتور) الإرشاد الزراعى ودوره فى تطوير الريف ــ دار الكتب الجامعية ١٩٧٧.

١- التعليم يحقق "عملية التغيير" داخل عقل الإنسان..والتنمية تحقق عملية "التغيير" من خلال نتائج مشاريعها.

٢- التعليم يدرب الإنسان على التنمية... والتنمية تهيئ المناخ الملائم لأنتشار التعليم والأستزادة منه.

٣- التعليم يزود التنمية بالقوى العاملة البشرية المؤهلة.. والتنمية تزيد الدخل القومى وبالتالى يتوافر المال الكافى لتزويد التعليم بالإمكانات المادية والتكنولوجية.

٤- التعــليم يــؤدى إلى زيادة دخل الإنسان.. والتنمية تحول الزيادة فى الدخل إلى مستويات معيشة أرقى.

٥- التعــليم يقــوم بإعداد الإنسان المثقف، والتنمية تقوم بإعداد الحياة الكريمة التى يحتاج إليها الإنسان المثقف.

٦- التعــليم يصقل العقل ويجعله أكثر إدراكاً ووعياً.. والتنمية تتيح للإنسان فرصة الأرتقاء معيشياً ومادياً.

٧- فى غيــبة مــن التخطيط المتكامل للتعليم والتنمية فإن التعليم قد يؤى إلى زيادة الفوارق الإجتماعية، كذلك التنمية قد تؤدى إلى نشؤ مشكلات بيئية وبصفة عامة فإن التعليم يخدم التنمية، كما أن التنمية تخدم التعليم.. والمجتمع هو الذى يفيد من الخدمــة المتبادلة بينهما، إلا أن العلاقة المتبادلة ــ ايجابياً أو سلبياً ــ بين التعليم والتنمية تتوقف على مدى التكامل بين التخطيط للتعليم والتخطيط للتنمية*

---

* سعاد خليل مفاهيم جديدة فى التنمية ومغزاها فى تعليم الكبارص١٧.

دور تعليم الكبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا

لا شـــك أن الفجوة بين الدول النامية والدول المتقدمة تزداد اتساعاً كل يوم نـــتيجة عــدم قدرتها على اللحاق بمعدلات التنمية العالية فى هذه الدول ويمثل العلم والتكنولوجيا أحد الركائز الأساسية فى جهود التنمية.

ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها "القدرة على تحويل نتائج البحوث إلى مجال التطــبيق بفرض إشباع حاجات المجتمع، وتشمل العمليات الفنية والخبرات الأنسانية والآلات والموارد وغيرها"*

ولما كان لا يمكن لدولة أن تلم بكل أنواع المعرفة فإنها بالتالى لا تقدر على احتكار كل انواع التكنولوجيا، ومن هنا نشأت الحاجة إلى نقل التكنولوجيا من مكان لآخــر، وقد يشمل ذلك نقل نتائج البحوث التطبيقية والمطورة إلى مراكز الأنتاج أو شراء بعض الرخص الصناعية واستغلالها محلياً. أو التعاون بين الدول عن طريق الشركات متعددة الجنسيات وكثيراً ما تلجأ الدول النامية إلى شراء وسائل الأنتاج من الدول المتقدمة فإذا ما نظرنا إلى التطور التكنولوجى فى القطاع الزراعى فى الدول الفقيرة نجد أنه حتى أوائل الستينات لم يكن هذا التطور محسوساً وإذا وجد فإنه كان قاصراً على عدد من المحاصيل التصديرية والصناعية لخدمة الدول المتقدمة والتى كـــانت مسيطرة على معظم أمور هذه الدول. وفى أواخر الستينات بدأ ظهور الثورة الخضــــراء نـــتيجة نقـــل العلم والتكنولوجيا الزراعية من مراكز البحوث الزراعية الدولية إلى النظم البحثية وإلى المزراعيين أنفسهم فى الدول الفقيرة.

ولا شك أن عملية نقل التكنولوجيا عملية إجتماعية أكثر منها عملية تكنيكية، والتـــنمية ليســـت عملية اقتصادية أو اجتماعية او تكنولوجية فقط ولكنها تعتمد لحد

---

* مصطفى الجبلى (دكتور) دور تعليم الكبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا ص١٠٥- ١٩٧٦.

كـبير على توزيع القوى بين الفئات الأجتماعية المختلفة، ولا يمكن أن تحل مشكلة التخـلف بالـتقدم التكـنولوجى وحده ولكنها تحتاج إلى تطوير وإصلاح جذرى فى المؤسسات الإجتماعية.

المعلومات العلمية والتكنولوجية اللازمة للتنمية الريفية

يمكن تقسيم هذه المعلومات والتكنولوجيا إلى المجاميع الآتية:

١- معلومات خاصة بالإنتاج النباتى وتشمل.

أ- الأصناف عالية الإنتاج.

ب- استخدام الكيماويات فى الزراعة.

جـ- الميكنة الزراعية.

د - مقاومة الآفات.

٢- معلومات خاصة بالإنتاج الحيوانى وتشمل:

أ- الأصناف عالية الإنتاج.

ب- التغذية السليمة والعناية بصحة الحيوان.

جـ- ميكنة الإنتاج الحيوانى والداجنى.

٣- معلومات خاصة بالتصنيع الزراعى وتشمل:

أ- حفظ الخضر والفاكهة.

ب- صناعة النبيذ ومشتقاته.

جـ- حفظ اللحوم والدواجن.

د- صناعة مركزات الموالح.

هـ - صناعة الزيوت ومنتجاتها.

و- صناعة الألبان ومنتجاتها.

٤- معلومات خاصة بالتسويق وتشمل:

أ- طرق الجنى.

ب- طرق الفرز.

جـ- التعبئة والتغليف.

٥- معلومات خاصة بالتنمية الإجتماعية وتشمل:

أ- التعاونيات بدرجاتها المختلفة والأئتمان.

ب- جمعيات تنمية المجتمع.

جـ- خدمات الأسكان والمرافق.

د- المدارس بأنواعها المختلفة.

هـ- الصحة.

و- الإرشاد الزراعى.

ز- كهربة الريف.

ح- النوادى الريفية.

وسائل نقل المعلومات العلمية والتكنولوجية للتنمية الريفية المتكاملة.

١- التعليم بأنواعه المختلفة.

٢- البحث العلمى التطبيقى.

٣- الإرشاد الزراعى.

٤- التدريب بأنواعه المختلفة.

٥- المؤسسات الريفية (التعاونيات)

٦- الأجهزة المتخصصة فى الوزارات المختلفة.

أ- دور وزارة الزراعة.

ب- دور وزارة الصناعة.

جـ- دور وزارة الكهرباء.

د- دور وزارة التربية والتعليم العالى.
هـ- دور الحكم المحلى•

التعليم كوسيلة أساسية لنقل المعلومات

لمـا كـان التعـليم أساسـاً فى نقل المعلومات اللازمة للتنمية عن طريق الخـريجين فإنه لابد من توجيه التعليم فى الريف لخدمة البيئة خصوصاً وأن معظم الـدول الـنامية لازالـت وستظل تعتمد على الزراعة لبعض الوقت مما يجعل من المدرسـة فى القـرية الأسـاس الأول فى نقل المعلومات الخاصة بالتنمية الريفية وتدريب الفلاحين على الوسائل الحديثة فى الزراعة، ولذا فإن النواحى المهنية يجب أن تـنال أهميـة خاصة ضمن برنامج هذه المدارس ولابد من التركيز على تخريج عمـال زراعييـن مهـرة وفـنيين فى النواحى المختلفة للتنمية فى مدارس مهنية متخصصة.

ولا شك أن التخطيط للتنمية الريفية يقتضى الأهتمام بالأتى:

١- تحديـث الإقتصاد الزراعى الريفى والمؤسسات الإجتماعية الريفية عن طريق رفع المستوى الثقافى للسكان الريفين.

٢- لابد من تعليم السكان أسس عملية التنمية ودور الزراعة فيها والإلمام بالبيئة من حيـث مصـادرها الطـبيعية المتوافرة والفرص المتاحة للتنمية. وخلق الشعور بحـتمية الـتغيير من الوضع الراهن الراكد إلى وضع أفضل عن طريق التنظيم العـلمى السـليم لـلزراعة وإدخال التكنولوجيا الحديثة وخلق علاقات اجتماعية أفضل.

• مصطفى الجبلى (دكتور) دور تعليم الكبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا ص١٠٦-١٠٨

٣- العــناية بالمــرأة الريفية عن طريق التعليم والتدريب فى النواحى المختلفة وهنا يظهــر دور الأحصــائيات فى الإقتصاد المنزلى الريفى وتنظيم الأسرة والعناية بالطفل.

٤- الإلمــام بالــنواحى الصــحية ومشــكلات التغذية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

ولما كانت نوعية التعليم السليم تعتبر أساساً لنجاح برامج التنمية بصفة عامة والتــنمية الــريفية بصــفة خاصة، ولما كانت البيئة الريفية فى الدول النامية تتميز بالزيادة السريعة فى السكان، والموارد المحدودة. وفرص العمل القليلة، فإنه لضمان نجــاح التعليم كوسيلة لنقل المعلومات اللازمة للتنمية يجب النظر إليه فى ضوء هذه العوامــل. ولما كان السكان الريفيون يشكلون الأغلبية بين السكان فى معظم الدول النامية، وأن هذا الوضع سوف يستمر فى المستقبل لفترة طويلة لذلك يجب ان يلقى التعليم فى الريف عناية خاصة، كما أن تنمية القطاع الريفى يجب أن تأخذ أسبقية فى بــرامج التــنمية وذلــك لعجز هذا القطاع عن تحقيق معدلات تنمية عالية، واتساع الفجــوة بين دخل العاملين فى الريف والمدينة، وعجز السكان الريفين عن المساهمة الفعالــة فى برامج التنمية القومية، وعن امتصاص الزيادة فى القوة العاملة فى عمل منــتج ممــا أدى إلى فيضــان من الهجرة إلى المدن، وزيادة مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والخدمية يوماً بعد يوم.

ويعتــبر التعليم بمعناه التقليدى وغير التقليدى أساساً لنقل المعلومات العلمية والتكنولوجية اللازمة لتنفيذ برامج التنمية الريفية، ولكن إذا كان التعليم قد عجز حتى الآن عــن تحقيق هذا الهدف فإن ذلك يرجع إلى عيوب فى التعليم نفسه وفى أهدافه وبــرامجه وطريقة تنفيذها ويجب التركيز على أنه لكى يؤدى التعليم المهنى رسالته فى خدمــة التــنمية يجــب أن يســبق ذلك تحديد واضح الخطة من حيث مكوناتها وأهدافهــا وتحديد ما يلزم لها من العمال المهنين والفنيين على المستويات المختلفة

وتوفيـــر ظروف العمل والمعيشة اللازمة لإقبال الخريجين على الإنخراط فى مهنة واســـتقرارهم فى عمـــلهم الذى يجب أن توفر له الحوافز التشجيعية. ولابد أن يفى التعليم بمتطلبات خطة التنمية وهنا يجب أن يتسم التعليم بسمات مميزة لكل بيئة من البيـــئات، فمـــثلاً تنشـــأ مدارس للميكنة، ومدارس لإنتاج العنب والموالح والخضر والتصنيع الزراعى، والإدارة المزرعية والاقتصاد الريفى، وتنمية المجتمع وغيرها وفـــق حاجـــة التـــنمية فى القطـــاع الزراعى لكل منطقة وأن توفر لهذه المدارس الأمكانات اللازمة والمدرسون المدربون.

ولاشك أن التدريب الدورى والمقررات المجددة للعاملين أمر ضرورى لرفع كفاء العاملين وضمان نقل المعلومات العلمية والتكولوجية الحديثة أولاً بأول.

البحث العلمى:

يعتـــبر الـــبحث العـــلمى وسيلة رئيسية للتوصل إلى معلومات جديدة وحل مشـــكلات قد تعترض القائمين على تنفيذ برنامج معين، وهو أضمن طريقة للتجديد المســـتمر للعلم والتكنولوجيات، ولذا فإن أى برنامج يتم يجب أن يعتمد بين ما يعتمد عـــلى الـــبحث العلمى، وبالنسبة للدول النامية يجب تحديد نوع البحث العلمى اللازم لخدمة برامج التنمية، وهذا يجب النظر إليه فى ضوء العوامل الآتية:-

١- المســـتوى العلمى الذى وصلت إليه الدولة إذ لا يمكن فصل مستوى التعليم عن البحث.
٢- الأمكانيات المعملية والمكتبات وأدوات البحث العلمى المتوفرة.
٣- عدد ونوعية البحاث ومساعديهم فى الفروع المختلفة.
٤- الأمكانات المادية التى يمكن استثمارها فى البحث العلمى.
٥- البناء الهيكلى Infrastructure المتوفر للقيام بالبحوث.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الدول النامية تقوم ببحوث غير مخططة وغير هادفـــة ولا تخدم التنمية، بل فى معظم الأحوال يقوم البحاث العائدون بعد دراساتهم فى بـــلاد مـــتقدمة باســـتكمال بحـــوث بدءوها خلال دراستهم على الرغم من عدم ارتباطهم بخطة التنمية.

وعلى الرغم من انتشار الجامعات فى كثير من الدول النامية إلا أنها تعانى نقصـــاً فى أعضـــاء هيـــئة التدريس والبحوث وضعف المؤهلات العلمية وانعزال معظمهـــا عـــن خدمة التنمية وعدم الربط بين النظريات والتطبيق. ولابد أن تطور نفسها فى خدمة التنمية الريفية بالجمع بين التعليم والبحث والإرشاد ويجب أن يكون مـــن أهـــداف كليات الزراعة خدمة التنمية الريفية وأن تشمل برامجها على العلوم التطبيقية والتكنولوجية اللازمة لبناء الاقتصاد الريفى.

دور الإرشاد الزراعى فى نقل المعلومات

يعتـــبر الإرشـــاد الزراعى أهم وسيلة لنقل المعلومات والتكنولوجيا اللازمة للتنمية، ولا ينشأ جهاز بحث قوى دون تواجد جهاز إرشاد قادر على نقل المعلومات إلى حيث تطلب وبالطريقة التى تحقق فاعليتها، ولابد من الربط بين البحث والإرشاد وإلا بقيت نتائج البحوث حبيسة دون تطبيق.

ولا يمكن نقل وسائل الإرشاد فى دول متقدمة إلى الدول النامية وتتوقع نفس النـــتائج لأن وســـائل الإرشـــاد يجب أن توائم الظروف المحلية والهيكل الزراعى ومســـتوى المواطنين الثقافى والاجتماعى، ومدى قبولهم لوسائل إرشاد معينة، لذلك يجب أن تختلف وسائل الإرشاد من بلد لآخر وفقاً لهذه العوامل.

والهـــدف الـــنهائى مـــن الإرشـــاد الـــزراعى هـــو توصيل نتائج البحوث والتكنولوجيا الحديثة إلى كل مزارع فى مزرعته للمساهمة الفعالة فى خدمة التنمية، ولذلك فالربط بين البحوث والإرشاد والمزارع أمر ضرورى لتحقيق هذه الأهداف،

ويــتم الإرشـــاد عن طريق المرشدين الزراعيين الذين يستعملون طرقاً مختلفة فى توصـــيل المعلومات كالطرق السمعية والبصرية، حقول الأرشاد، والقرى الإرشادية وغيـــرها. ولا يمكـــن القول بأفضلية طريقة على أخرى تحت كل الظروف. وكلما اقتـــنع الفلاح عملياً بنتائج تطبيق معلومات وتكنولوجيا معينة، سهل تعميم ذلك على الحـــالات المماثـــلة. ويفضل التركيز على إدخال تكنولوجيا أو معلومات معينة لمدة تكفى لأثبات فائدتها بصفة قاطعة وتدريب الفلاحين على استعمالها.

والمرشد العام قد يكون لازماً فى المرحلة الأولى لتنمية الزراعة، ولكن مع تطوير الزراعة وتخصصها لابد من الألتجاء إلى المرشد المتخصص، وعادة يعمل المرشد الزراعى من خلال الجمعية التعاونية الزراعية المحلية على مستوى القرية. أما المرشد المتخصص فيمكن أن يعمل من خلال الجمعية المشتركة التى تخدم عادة مساحة ١٠ – ١٥ ألف فدان.

ولا يصح أن يهمل دور المرشدات الزراعيات فيما يتعلق بالأقتصاد المنزلى الـــريفى فعمـــلهن ضـــرورى لرفع المستوى الثقافى الحضارى والاجتماعى للمرأة الريفية والعناية بالطفولة والتغذية وميزانية الأسرة والتصنيع الريفى.

ويمكن للمتخصصين فى الكليات والمدارس الزراعية الإقليمية وهى منتشرة فى معظـــم المحافظـــات، المســـاهمة فى الإرشاد الضرورى لرفع الانتاجية وتنمية الـــريف، وتجربة جامعة الاسكندرية مع الإصلاح الزراعى فى محافظة البحيرة قد أثمـــرت نـــتائج مزهلة فى رفع إنتاجية المحاصيل الرئيسية خصوصاً القطن والأرز ويمكن دراستها بعمق. كما يمكن دراسة تجربة كلية الزراعة ـــ جامعة الاسكندرية فى إنشـــاء "جمعيـــة المزارعين للتنمية الريفية" بهدف المشاركة فى التنمية الريفية بمحافظات شمال الدلتا، وتقييم التجربة والأهتداء بها. وكذا التجربة كلية الزراعة ـــ جامعـــة الاســـكندرية فى تأســـيس أسرة التدريب التطوعى والتى تهدف الى تدريب

القـوى العاملة فى القطاع الزراعى (رسميون وغير رسميون) تطوعاً بغرض رفع الكفاءة الأدائية للعنصر البشرى الزراعى وتعظيم إنتاجيته وتعظيم استخدامه لموارده ومحافظته على بيئته وتقليل الفاقد فى المنتج النباتى، والإنتاج من أجل التصدير.

ولا يصح أن تقتصر مسئولية الإرشاد الزراعى على وزارة وحدها، بل لابد من إشراك الكليات والمدارس الزراعية، إشراكاً فعلياً فى عملية الإرشاد للتنمية لأن ذلـك يحقـق الأسـتفادة من طاقات علمية معطلة ويربط التدريب والبحث بالإنتاج وبخطـة التنمية مباشرة، ويمد الكليات ومراكز البحوث بالمشكلات التى تحتاج إلى حل أولاً بأول.

ولمـا كـانت التنمية معقدة ومتشعبة النواحى، فإنه لإحداث أكبر تأثير لنقل معـلومات عمـلية وتكنولوجية حديثة لابد من الإلتجاء إلى أسلوب الفريق المتكامل الـذى يشتمل على عدد من الاخصائيين فى نواحى التنمية يتولون مسئولية الإرشاد العلمى والتكنولوجى.

وقد أنقضى عهد الفردية والعمومية فى الارشاد الزراعى وحل محلها نظام الفرق المتخصصة، وفى الوحدات المزرعية الكبيرة مثل المزارع التعاونية ومزارع الدولـة فى الدولـة الاشتراكية وبعض المزارع الفردية فى الدول الرأسمالية يسهل توصيل المعلومات والتكنولوجيا الحديثة عن طريق فريق مختص من المرشدين لكل مـزرعة يمـثل نـواحى التـنمية المختلفة. أما فى حالة المزارع القزمية الصغيرة المبعـثرة فإنـه يصعب توصيل هذه المعلومات لكل مزرعة، ولذلك بقيت الزراعة بدائية فى معظم الدول التى تتميز بمثل هذا الهيكل الزراعى الممزق.

ولا شـك أن نظـم الحوافز المادية والعينية يمكن أن يلعب دوراً رئيسياً فى إقـبال المزارعين على إدخال طرق جديدة، وقد جُرِّبَتْ هذه الحوافز بالمساهمة فى تكـاليف عمـلية الحـرث الآلى لـلمزارعين الذين قبلوا تجميع أراضيهم لزراعتها

بمحصـــول واحـــد كـــالقمح. وقد تكون هذه الحوافز ضرورية فى المرحلة الأولى لإدخـــال أى تجديد أو تطوير إلى أن يلمس المزارع بنفسه الفائدة المؤكدة لمثل هذا التطور*

التدريب المستمر كوسيلة لنقل المعلومات

لا شـــك أن التعليم يعتبر وسيلة أساسية لأكتساب المعلومات وتدعيم التعليم عـــن طـــريق أكتساب الخبرة نتيجة ممارسة عمل معين. إلا انه فى ضوء التغيرات الســـريعة والتقدم الرهيب فى العلم والتكنولوجيا فإنه لا يمكن اللحاق المستمر بركب هـــذا الـــتطور دون العـــلم أولاً بأول بكل جديد، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق التدريب المستمر بوسائله المختلفة، تشمل هذه الوسائل:

أ- المقررات التجديدية Refrechers تعطى على فترات تتوقف على سرعة التطور فى العلم والتكنولوجيا فى فرع معين.

ب- تدريب فى موقع العمل On the job training وذلك للتدريب على تكنولوجيا معينة.

جـــ- مقـــررات تدريبية طويلة أو قصيرة الأمد لأكتساب مهارات جديدة فى فترة محددة.

ويمكن أن يقوم بهذا التدريب الجامعات والمعاهد والمؤسسات المتخصصة، وقـــد تنشـــأ مراكز تدريب متخصصة فى مواقع العمل حتى لا تفصل التدريب عن البيئة. ولا يصح أن يقف برنامج التدريب عند حد معين بل يجب أن يتجدد بأستمرار طالمـــا أن العمـــل والتكـــنولوجيا مـــتجددان. كمـــا يجب أن تتعدد مراحل التدريب ومســـتوياته حتى يمكن رفع الكفاية الأنتاجية للعاملين بصفة مستمرة نتيجة أكتسابهم مهارات جديدة.

---

* مصطفى الجبلى (دكتور) مرجع سابق ص ١١٣-١١٦.

لـــذا يجـــب أن تشـــمل أى خطة تنمية سليمة على خطط وبرامج للتدريب كوسيلة لنقل المعلومات الحديثة وضمان رفع كفاية العاملين بل فى كثير من الأحيان يجـــب ان يســـبق التدريب عملية التنفيذ حتى نضمن التنفيذ بكفاءة عالية. ولما كانت الأميـــة متفشية فى الدول النامية فإننا لا نتوقع نتائج فعالة من التدريب قبل القضاء عـــلى الأميـــة وهنا يلعب التعليم الأساسى وربطه بالمهنة دوراً رئيسياً فى الأرتفاع بمســـتوى العامـــلين، كمـــا يمكن بواسطة التعليم الرسمى Informal Education إحـــداث تغيير أساسى فى كفاءة جماهير الزراع الذين لم تتيح لهم الفرصة الرسمية للتعليم.

إن أســـتخدام التكـــنيك الحديث فى تنمية الريف يحتاج إلى أيد عاملة مدربة تمتـــلك القدرة والمهارة لتطويعه لخدمة الأنتاج وعلى الأخص فى مجالات الميكنة، واســـتخدام الكيماويـــات وانـــتقاء الـــبذور وتحســـين ســـلالات الحيوانية، التصنيع الـــزراعى... ألـــخ. إنّ أعداد الكوادر المدربة ورفع درجة معرفتها بأستمرار يعتبر أحـــد العناصـــر الرئيســـية لضمان نجاح عملية التنمية. ولابد من تنمية الوعى لدى العاملين بالدور الذى يقومون به فى زيادة الأنتاج وارتباطه بالهدف القومى العام.

كمـــا أن تدريـــب المـــزارعين عـــلى استخدام الوسائل الحديثة فى الأنتاج الـــزراعى وتوعيـــتهم بدورهـــم كمنتجين يحقق زيادة الأنتاج، وهذه مهمة الأجهزة الشعبية والسياسية والتنفيذية*.

دور المؤسسات العلمية فى نقل ونشر التكنولوجيا فى الدول النامية

يـــتوقف نقـــل العـــلم والتكنولوجيا الزراعية إلى الدول الفقيرة على توافر مؤسسات علمية لتحرير وتطويع البحث وفقاً للظروف البيئية، ولكن هذه الدول تعانى من المعوقات اللازمة لنقل التكنولوجيا، منها أن طاقة المعاهد القومية البحثية ليست

---

* مصطفى الجبلى (دكتور) مرجع سابق ص١١٦-١١٨.

مـــن القـــدرة والنضج بما يمكن من الإلمام بمشاكل نقل التكنولوجيا الزراعية، وأن طاقة الصناعة المحلية ليست متقدمة بما يسمح بأقلمة التكنولوجيا المستوردة.

تكييف التكنولوجيا الزراعية الحديثة

الــتكييف أو التطويع أو التعديل أو الأقلمة أو المواءمة للتكنولوجيا الزراعية عــبارة عن تكنولوجيا وسيطة، وبمعنى آخر تقليد التكنولوجيا الموجودة أو تكرارها (ســواء المــنقولة من البلاد المتقدمة أو المتاح أصلاً فى البيئة المحلية) أو استخدام تكــنولوجيا مــتطورة أخــرى قائمة بذاتها. فقليل من التكنولوجيا هى التى تتجانس وتنســجم مــع المعاييــر المحــلية كافة، إنه يشمل تعديل التكنولوجيا الجديدة، وكذا الموجــودة فى ضــوء الظــروف المحلية. ومن الأبعاد المهمة والضرورية لعملية التعديل نذكر منها على سبيل المثال:- طبيعة المبتكر ونوعيته، مدى توافق المبتكر مــع عادات الزراع وتقاليدهم ومدى انسجام المبتكر مع الظروف الطبيعية والمناخية فى المنطقة. وتعتبر التكنولوجيا الموجودة هى القاعدة التى تطبق على أساسها عملية التطوير أو التعديل ففى حالة التكنولوجيات الموجودة التى ربما قد تكون قد خضعت لعمــلية تعديل سابقة لتوائم الظروف المحلية الخاصة فإن المشكلة التى قد تنشأ هنا ربما تكون ذات صلة بكفاءة التنفيذ.

إن عملية التعديل أو التطويع أو التكييف التكنولوجى تتطلب مهارات كما أن لهــا متطلــبات تدريبية وتعليمية وإرشادية زراعية من هنا تأتى أهمية ودور تعليم الكبار فى تكييف التكنولوجيا الزراعية الحديثة*.

*محمــد عمر الطنوبى (دكتور) تكييف التكنولوجيا الزراعية الجديدة لمتطلبات التنمية فى الدول النامية ــ مكتبة الاشعاع ــ الاسكندرية ــ ٢٠٠١ ــ ص ٨٢.

وتنـــتقل التكـــنولوجيا عادة من مراكز البحوث الدولية إلى مراكز البحوث المحلية ومحطات التجارب، وكثيراً ما يقف عدم توفر هذه المؤسسات المحلية عقبة أمام نقل التكنولوجيا الزراعية من المعاهد الدولية.

وتعتقد معظم الدول النامية أن محطات التجارب والمعامل وكليات الزراعة هى المؤسسات المسئولة عن البحث الزراعى، ولكنهم لا يفهمون أنه لابد من أختبار التكنولوجيا الجديدة فى المناطق البيئية المختلفة وأخيراً على المزرعة نفسها وأن هذه ليســت مسئوليتهم مما أدى إلى ترك المزارع والمرشد الزراعى وحدهما مسئولان عــن حل مشاكل معقدة هم غير قادرين بما لديهم من علم وخبرة على حلها، وبدون الــتدريب المســتمر والتعرض للتكنولوجيا الحديثة، وبدون الارتباط بمعاهد البحوث يصــبح المرشــد الزراعى فى الدول النامية محدود الفائدة فى إرشاد المزارع نحو زراعة متطورة.

ولازال كــثيراً مــن أعضاء هيئة التدريس فى الكليات فى انعزال تام عن الإرشـــاد الــزراعى والمــزارع نفســه، كما أنهم يركزون أهتماماتهم البحثية على مواضيع تهم الدول التى تعلموا فيها أكثر مما تهم دولهم بالذات*

دور تعليم الكبار فى توفير المهارات اللازمة لاحتياجات الدول النامية

مــن الملاحظ أن هناك اختلالاً فى التوازن بين المهارات التى توفرها النظم التعــليمية والأحــتياجات الفعلية لمعظم الدول النامية، ففى بعض الحالات يزيد عدد الخــريجين من نوع معين عن احتياجات التنمية فى قطاع ما بينما يحدث العكس فى تخصصات أخرى مما يؤدى إلى نقص فى المهارات يؤدى إلى خلق مشاكل للتنمية،

---

* مصطفى الجبلى (دكتور) مرجع سابق ص١١٩-١٢٠.

وهــذه الفجوة بين العرض والطلب من المهارات المختلفة تنتج من عوامل إجتماعية وثقافية وسياسية مما يؤثر على النظام التعليمى ككل.

وتــرجع مشاكل العمالة فى معظم الدول النامية إلى أسباب كيفية أكثر منها كميــة حيث يلاحظ نقص واضح فى بعض الفروع وزيادة فى بعضها الآخر، وهذا يقتضــى إعــادة الــنظر فى نوعية التعليم.. لتوفير المهارات اللازمة لفرص العمل المتاحة وذلك عن طريق الأهتمام بالتعليم المهنى وذلك عن طريق تحوير محتويات وطــرق التعليم العام لخدمة البيئة وذلك بمزج المواد الأكاديمية بالتعليم التطبيقى فى الــنواحى التى تحتاجها التنمية وإيجاد نظم تعليم غير تقليدية وربطها ببرامج التنمية فى إطــار التعليم القومى، ويعتبر التعليم الوظيفى نوعا من الأساليب المتبعة لتحقيق ذلك ولكن الصعوبة هى ربط هذا النوع من التعليم ببرامج التنمية.

ولــنجاح التعليم الوظيفى لابد أن يخدم هدفاً محدداً فى الزراعة أو الصناعة أو الخدمــات (الصــحية ــ السكانية ــ التغذية) وفى داخل كل قطاع لابد أن يخدم التعــليم الوظيــفى هدفاً محدداً كرفع انتاجية محصول ما مثلاً، كما يجب أن يكون التعــليم الوظيفى جزءاً من خطة تعليمية وخطة تنمية واحدة متكاملة على المستوى القــومى والمحلى يرتبط فيها التعليم الوظيفى والإرشاد الزراعى والتسويق التعاونى وتعاونيــات الخدمات وغيرها بحيث يوفر الأحتياجات من القوى البشرية عن طريق رفع مستوى الأفراد فى التخصصات المختلفة*.

* مصطفى الجبلى (دكتور) مرجع سابق ص١٢٣

الفصل الثانى

يخـــتص هـــذا الفصل بخمس موضوعات كأساس أيضاً لفهم "تعليم الكبار" فيـــتحدث الأول عن العوامل التى أدت إلى ظهور حركة تعليم الكبار ويتناول الثانى الـــتطور التاريخى لحركة تعليم الكبار، بينما يتناول الموضوع الثالث والرابع تاريخ الهيئات الدولية لتعليم الكبار، تاريخ مؤتمرات اليونسكو لتعليم الكبار ويناقش الأخير رأى الديـــن فى تعـــليم الكـــبار مـــع تناول دور المساجد فى تعليم الكبار على مر العصور.

العوامل التى أدت إلى ظهور حركة تعليم الكبار

تعـــتمد حركة تعليم الكبار فى نشأتها وتطورها على عوامل مختلفة نلخصها فيما يلى:

العامل الصناعى:

يـــرى بعـــض الباحـــثين أن النشأة الحقيقية لحركة تعليم الكبار فى المجتمع الأوروبى ترجع فى جوهرها إلى عملية التصنيع التى تعود هى الأخرى بدورها إلى تطوير الطاقة البخارية والكهربائية لعمليات الإنتاج.... وهكذا ظهرت الآلات ونشأت المصـــانع وتطورت المجتمعات من النشاط الزراعى إلى النشاط الصناعى.. وكان لـــزاماً على الكبار أن يتعلموا الطرق والوسائل الصناعية الجديدة حتى يسيروا تلك الآلات المختلفة، إن الصناعة تتطور بسرعة نتيجة للإكتشافات العلمية المختلفة إذن كـــان على الكبار أن يتعلموا الطرق والوسائل الصناعية الجديدة حتى يسايروا ذلك التطور... وهكذا بدأت أهمية ضرورة حركة تعليم الكبار لمواجهة التطور الصناعى القائم، ذلك التطور الذى مازلنا نعيش فى إطاره ونسير فى ركبه.

العامل الإجتماعى:

أدى تطور الصناعة إلى هجرة الناس من القرية إلى المدينة وأدى أيضاً إلى ظهـور مـدن صـناعية جديـدة، وهكـذا بدأت العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات والنقابات تمتد وتنمو وتتشابك خيوطها وتتعقد مشاكلها حتى أصبح لزاماً عـلى الفـرد أن يتعـلم كيـف يتأقلم ويتكيف مع هذه المظاهر الإجتماعية الجديدة المـتطورة. هذا والتعلم الذى تتطلبه هذه الحياة ضرورة إجتماعية لتفاعل الفرد مع المجتمع القائم واندماجه فى مجالاته وهكذا ظهرت الأهمية الإجتماعية لتعليم الكبار.

العامل الاقتصادى:

تتحول المظاهر الكمالية إلى مظاهر أساسية لزيادة سرعة التطور فمثلاً كان الـراديو شـيئاً كماليـاً فى حياة عامة الناس ثم أصبح اليوم شيئاً أساسياً عند اغلب العـائلات، وهكـذا الـتطوير يدفع الفرد إلى زيادة دخله ليلبى بذلك مطالب الحياة الحديثة، والتعليم وسيلة قوية لزيادة الدخل. وهكذا نرى أهمية العامل الاقتصادى فى تطوير وانتشار حركة تعليم الكبار.

العامل الدينى:

أرتـبط الديـن وخاصة فى الدول العربية بحركة تعليم الكبار ارتباطاً وثيقاً فالقـرآن الكـريم يقـرأ ويفهم ويتحول فى حياة المسلمين إلى شريعة وعمل ونظام وأسلوب للحياة يجمع أبعادها وامتداداتها المتشبعة المنتشرة، ولهذا بدأت حركة تعليم الكـبار فى العـالم الإسـلامى يوم بدأ الرسول "صلى الله عليه وسلم" رسالته وأمر الإسلام منذ نشأته بفكرة تعليم الكبار. وللعامل الدينى أهمية فى حث الناس وحفزهم عـلى التعـليم كىّ يتفقهوا فى دينهم ويفهموا شريعتهم ويقيموا شعائرهم... ومازال الديـن يـؤدى رسـالته فى تعـليم الكبار وذلك عن طريق خطب الجمعة والعيدين ودروس الوعظ والإرشاد بعد الصلاة وفى المناسبات الدينية.

العامل النفسى:

كـــان الـــناس قديماً يعتقدون أن التعليم قاصر على مرحلة الطفولة ثم بدأنا نـــدرك خطـــأ هذه الفكرة نتيجة للأبحاث النفسية التى ازدهرت فى القرن العشرين، وتؤكـــد نتائج هذه الأبحاث أن الكبير قادر على ان يتعلم أسرع وأعمق من الطفل.. وتـــأكد أيضاً أن الإنسان لا يستغل كل مواهبه فى حياته بل يبقى أغلبها كامناً حتى نســـتثيره لـــلظهور والنشاط مثلها فى ذلك مثل البذور الصالحة التى لا تنبت إلا إذا وجدت الأرض الطيبة والماء الوفير، ولذلك كان لازماً على المشتغلين بحركة تعليم الكبار ان يكتشفوا هذه المواهب الكامنة عند الكبار، وأن يهيئوا لها التدريب المناسب حتى تؤتى ثمرتها المرجوة فى نوعها وقوتها.

بهـــذا الإيمان بدأ الكبار يتعلمون، وبدأوا يكتشفون مواهبهم وقدرتهم، وبدأوا ينمون ويدربون هذه الآستعدادات الكامنة، وهكذا أستيقظت القوى الكامنة فى نفوس الأفراد وبـــدأت تتـــلمس طريقها نحو النور، ورحم الله "عمر بن الخطاب" عندما قال: "قيمة المرء فى ما يعمل"، وقديماً قال سقراط: إعرف نفسك.

العامل الترفيهى:

كان من نتائج عملية التصنيع زيادة أوقات الفراغ وأنخفضت ساعات العمل مـــن ١٥ ســـاعة فى اليوم إلى ٤٨ ساعة فى الأسبوع ثم أنتهت إلى ٤٠ ساعة فى الأسبوع، ولذلك كان لزاماً على الدولة أن تعين الفرد على الاستمتاع البرئ بأوقات الفـــراغ حتى لا يجنح فى سلوكه إلى الانحلال الخلقى والانهيار الإجتماعى، التعليم توجيـــه وإرشـــاد، وهكذا نشطت حركة تعليم الكبار تلبية لحاجات الإنسان المعاصر الـــذى يزداد ساعات فراغه ولا يدرى ماذا يصنع فيها وبها، وللعامل الترفيهى أثره فى نشـــأة فصول التعبير الفنى كما يبدو ذلك فى الموسيقى والرسم والنحت والتمثيل

واللغات والسباكة ولهذا العامل ايضاً أثره فى تعليم الناس فن الحياة بكل ما فيها من خير وحق وجمال[*].

ويذكر "التل" مجموعة من المتغيرات والعوامل أدت إلى ظهور مبدأ التعليم المستمر منها على سبيل المثال:

١- التطورات التقنية وتسارع التغيير.
٢- ضعف أو اختفاء الثقافات التقليدية خاصة فى الدول النامية التى تعرضت بشكل مفاجئ إلى عملية التمدن والتحضر والتصنيع.
٣- نمو القومية كشعار إجرائى قوى وظهور دول قومية جديدة.
٤- ظهــور معسكرات القوى العظمى والتقسيم السياسى لمعظم دول العالم، والقوى الــتدميرية الهائلة التى تسيطر عليها هذه المعسكرات الآن، والخوف الواسع من نشوب الحرب النووية.
٥- المــدى الذى تؤكده التطورات التقنية، الإقتصادية والإجتماعية فى تحقيق وحدة الجــنس البشــرى وزيــادة اعــتماد دول العالم بعضها على بعض بالرغم من التقسيمات السياسية القائمة.
٦- تغيير مركز المرأة فى المجتمع وفى الأسرة كمؤسسة إجتماعية[**]

لقد أكدت الدراسات أن الرجال والنساء الذين يواجهون تغييرات لا يفهمونها يكونــون معرضــون للإجابة بالحيرة والذهول والأستياء والشعور بالعداء، وبما أن الــتغيير قد أصبح من الملامح الدائمة لمجتمعنا، أوجب إعداد الكبار لتقبل على فهم طبيعة التغيير.

---

[*] كمال حمدى أبو الخير (دكتور) الثورة الإدارية ومشكلات التعاون ص٥١-٥٤.

[**] أحمد التل (دكتور) كليات المجتمع الأردنية بوضعها نمطاً من أنماط التعليم المستمر ص٢٩٦.

ولما كان التغيير من الملامح الدائمة لمجتمعنا، وجب إعداد الكبار لتقبل هذا الـــتغيير والعيش معه، ويجب ان تتمكن برامج تعليم الكبار من مساعدة الكبار على فهـــم طـــبيعة الـــتغيير. إن الوظيفة الرئيسية لبرامج التعليم المستمر المحافظة على الـــتوازن بيـــن الناس والظروف فى عالم متغير، ومن بديهات التمدن والديمقراطية والذكـــاء أن يكون المواطنون قادرين على السيطرة على مصائرهم، ولا يتوافر هذا إلا عندما يستطيع المواطنون التنبؤ بالتغيرات وتوجيهها.

ولقـــد أدى الـــتغيير التكنولوجى فى الطلب والتعديل فى أساليب الأنتاج فى المجـــتمع الصـــناعى الحديث إلى زوال بعض الصناعات وظهور صناعات جديدة وعـــلى العمال أن ينتقلوا من الصناعات التى تتراجع إلى الصناعات الجديدة والتى تتطـــلب مهـــارات جديدة كلياً. كما أدى التغيير التكنولوجى فى الطلب والتعديل فى أساليب الإنتاج فى المجتمع الصناعى الحديث. إلى زيادة فى الانتاج وارتفاع مستوى المعيشـــة وتحســـين ظـــروف العمل إلى وجود المجتمع الأستهلاكى وخلق مشاكل خطيـــرة تســـبب صعوبات لم يجد الإنسان الحلول المناسبة لها حتى الآن، ومن هذه الصـــعوبات فى الـــدول الصـــناعية البطالة التقنية، عدم الاستقرار المهنى وتغيرات بارزة فى النموذج المهنى للإقتصاد، وزاد الأمر تعقيداً إنخفاض الطلب على العمال شبه الماهرين جداً، كما ظهر ضعف حركة سوق العمل بدرجة لا يمكن تجاوزها إلا بالتعليم وإعادة التدريب.

التطور التاريخى لتعليم الكبار

بــدأت حركة محو الأمية وتعليم الكبار بنشاط قام به أفراد هزهم الاخلاص والحماس ودفعتهم رغبتهم الصادقة لإيقاظ الشعور ولفت الأنظار إلى انتشار الأعداد الهائــلة مــن الســكان فى بلدهم المعنى أو العالم ككل من الجهل والأمية فمنهم من اعتبر ذلك عملاً يبتغى به وجه الله ويرى أن فيه أجراً عظيماً فى الدنيا والآخرة لأنه يســعى فى عملــه هذا إلى خير البشرية، وقد آلمه أن يرى مجموعة غفيرة من بنى البشــر تتخــبط فى ظلمات الجهل والأمية، وفيهم من تصدى لمشكلة الأمية، وتعليم الكبار بدافع سياسى فهو يرى ان مجتمعاً أمياً لا يمكن أن يعى واجباته وحقوقه كما ينــبغى ولا يمكن أن يفقه السياسة أو يصح أن يقال عن الفرد فيه أنه مواطن صالح ما لم يؤت حظاً من التعليم والمعرفة المستنيرة، وفيهم من رأى أن المجتمع السليم لا يبنى كيانه على اساس قوى ومتماسك ما لم تكن العناصر المكونة لذلك المجتمع ذات معــرفة وتبصر بدورها فى بناء ذلك المجتمع. ومن الناس من بدأ يشعر بأن خطط التــنمية والمشروعات المنبثقة عنها لا تنهض إلا بتوفير الطاقات البشرية المتعلمة، وقــد لقيــت الصيحات التى نادى بها أولئك القادة والمصلحون عبر التاريخ الطويل لحــركة تعليم الكبار استجابات متفاوتة فى جديتها وجدواها سواء من المسئولين عن السياســات أو المنفذين لها أو من الناس الذين تهدف هذه الحركة إلى خدمتهم. ومع ذلــك فإن البذرة التى ألقاها هؤلاء المخلصون المتحمسون المؤمنون بهذه القافية قد لقيــت بقعاً من الأرض الصالحة لتنمو وتترعرع وتتحول فيما بعد إلى أنشطة أكثر تــنظيماً ورؤية أكثر وضوحاً فتضافرت تلك الجهود الفردية وتحدى بعضها البعض الآخر حتى نمت حركة معترفاً بها وبدأت تسير بخطى متئدة ولكنها أكيدة*

ويــروى لــنا الــتاريخ أعلاماً برزوا فى هذا المجال وقدموا للعالم المعرفة والدرايــة فى تعليم الكبار مما مكن الحركة من التقدم والنمو بخطى أسرع وأنتشار

---

* عاييف جليب ــ التشريع فى تعليم الكبار ص١٦١-١٦٢.

اوسع، ومن هؤلاء القادة من ظهر فى الصين والهند والعالم الغربى، ومن ظهر منهم وقـادوا هـذه الحركة من علماء المسلمين ومفكريهم أعلام زخرت بهم كتب السير وقدمـوا للبشرية اروع الأمثلة فى العطاء والصبر والتحمل فى سبيل كسب المعرفة ونشـرها بين الناس. وما لبثت أن تحولت تلك الرؤية إلى مبادئ وقيم ترجمت إلى مـناهج عمـل وواقع ملموس استندت إليها المنظمات التى تكونت فيما بعد لتحقيق أهـداف متماثلة على نطاق أشمل، وعلى نحو أكثر اتساعاً لتصبح فيما بعد جمعيات ومنظمات وهيئات تعنى بمحو الأمية وتعليم الكبار بصورها المختلفة على المستوى الوطـنى والأقـليمى والعـالمى. وكان معظم ما يدور فى هذا المجال وما تبذل من جهـود سـواء كانت فردية أم على مستوى الجمعيات يجرى بشكل تطوعى وتبرعاً وعلى نطاق أهلى أو شبه رسمى وقليل منها ما كان يأخذ طابعاً رسمياً *

أما فى المجتمعات النامية والأقطار العربية فقد بدأ نشاط محو الأمية وتعليم الكـبار فى صـورة بـرامج وجهود قائمة على الحماسة، وعلى الأقناع بضرورته القوميـة والإقتصادية والإجتماعية، وقد أعقب هذا كله تراثاً صالحاً فى كل جوانب العمل فى هذا الميدان، فهو جزء صالح من السعى فكراً وجهداً. ولكن بعدما اتسعت حركة تعليم الكبار على النطاق العالمى وتشكلت منظمات وجمعيات وأجهزة ومعاهد ومراكز بحوث وأقسام علمية ودراسات متخصصة لها فى معظم دول العالم المتقدم، وفى بعض الدول النامية وجد أنها تحتاج إلى ضوابط وتتطلب إجراءات تخضع إلى قوانيـن تـنظم شئونها الإدارية والمالية والتخطيطية والفنية بقدر حاجاتنا إلى توفير التسـهيلات والمستلزمات لتنفيذ تلك القوانين والأنظمة التى تسن بهدف ترسيخ هذه الحركة ودمجها فى النظام السياسى والتربوى والأجتماعى للبلد.

---

* عصـام الأعـرجى، عـايف جـليب ــ المسـتلزمات الاجتماعية والمالية والنفسية والتربوية لتشريعات محو الأمية ص١٣٦.

ومضـــت حركة تعليم الكبار فى مسيرتها تقطع أشواطاً بعيدة وتمر بمراحل متعددة حتى بلغت فى البلاد المتقدمة حد الأقرار الرسمى بأهميتها كجزء من حركة المجـتمع، ومطـلب جماهيـرى، وحاجـة ملحة ينبغى تلبيتها وسن قوانين تحكمها وتجعـلها ذات فاعلية فى تطوير المجتمع وتقدمه وضرورة للنهوض بخطط التنمية وتحقيق أهدافها.

وكانت الفكرة "فكرة تعليم الكبار" تتضح فى الممارسة منذ عام ١٩٤٩ فكان كـل مؤتمـر يضيف بعداً جديداً فى مؤسسات تعليم الكبار ومناهجه ووظائفه، وهذا الـتطور الذى حدث فى مجال تعليم الكبار هو فى واقع الأمر تعبير عن الحاجة إليه وعـن تعاظم تلك الحاجة، فنشأت نتيجة لذلك حاجات تعليمية تفوق قدرة ذلك النظام وإمكاناتـه تمثلت فى النشئ الذى لم يجد طريقاً إلى ذلك النظام التعليمى، وكان لابد أن تفرز هذه الحاجة الإجتماعية مؤسسات تعليمية أخرى تقوم لها وتلبيها فكان نظام تعـليم الكبار الذى يتمثل بصورة عامة فى النشاط التعليمى غير النظامى والذى يتم خـارج المـدارس النمطية المقننة فى مختلف المراحل التعليمية، كذلك فإن طبيعة الحضـارة المعاصرة والتغيير النوعى الذى أحدثته فى صلة الأنسان بالطبيعة، وفى صـلة الأنسان بالإنسان، وما صاحب ذلك من ظهور قيم فكرية، وعلاقات إجتماعية كـانت مـن العوامـل الأساسية الى أدت إلى ظهور نشاط تعليم الكبار فى صوره المـتعددة إبـتداء من محو الأميةإلى متابعة التعليم فى مختلف مراحله إلى التأهيل والـتدريب المهـنى إلى التجديد والمواكبة والمعاصرة فى مجتمع تقوم حركته على الـتغير الدائم المتسارع، وعلى الرغم من هذا التطور فى تعليم الكبار إلا أنه يزال بحاجة إلى مزيد من الدعم المالى والإسناد السياسى وإدراك معناه وجدواه*

والخلاصـــة أن التعليم عبر العصور كان موضع اهتمام كل المهتمين بتقدم الإنســان وتحـرره فى مختـلف مراحل التطور البشرى، فنجد أفلاطون يرسم فى

---

*محى الدين صابر ــ التحديات الحضارية وتعليم الكبار فى علم تعليم الكبار ص٦٤.

جمهوريـــته الفاضـــلة الـــنظام الـــتربوى المثالى الذى يضمن حسن توجيه الأفراد والأســـتفادة من إمكانياتهم منذ لحظة تفتحهم للحياة (سن العاشرة) وقد ترك لنا أهل الصين القديمة تراثاً خالداً فى التربية وتعليم الإنسان من ذلك المثل الصينى القديم:

- إذا أردت أن تعمل ليومك فأزرع قمحاً.......
- وإذا أردت أن تعمل لغدك فأزرع زيتوناً.......
- وأما إذا أردت أن تعمل للأجيال المقبلة فأصنع رجالاً........

هـــذا المثل الذى يدل على مدى إدراك البشرية منذ العصور القديمة لأهمية التعـــليم ودور الشـــباب فى بـــناء الأمـــة. كذلك أهتم المصريون القدماء والأغريق والـــرومان والعـــرب المسلمين بالتعليم والشباب واعتبروهم الأجيال التى يقع على عاتقها مستقبل الأمة**

إن تعليم الكبار فى العالم الغربى حديث النشأة تلمس طريقة فى أواسط القرن التاســـع عشر نتيجة حاجة إقتصادية وسياسية وإجتماعية وكان مبتدأها فى الدنمارك عـــن طريق المدارس الشعبية العليا التى أوجدها الشاعر القس "كرنفك" Crandvig وفى انجلـــترا نمـــت حركة تعليم الكبار تحت ضغط النقابات العُمّالية والجامعية فقد بـــدأت جامعـــة أكسفور حركتها الأولى فى هذا المجال سنة ١٨٠٠ ثم تلتها جامعة كمبردج ثم انتشرت فى باقى الجامعات مع عام ١٨٩٠.

أمـــا فى تراثنا العربى الإسلامى فإن تعليم الكبار ليس جديداً فجذوره تعود إلى عهد قديم، فقد روت الأخبار أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" بعد أن آخى بين المهاجـــرين والأنصـــار فى المديـــنة المـــنورة أقام لهم فصولاً تعليمية وكان يقوم بالإشراف عليها وهو النبى الآمى، وَحَرِصَ على التعليم مدى الحياة، فلبى المسلمون الـــنداء، وســـار التعليم فى خطين متوازيين، خط لتعليم الصغار فى الكتاتيب، وخط

** نبيل أحمد عامر (دكتور) ـــ دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار ص٤٥.

لتعليم الكبار فى المسجد والمدرسة والزوايا والبيوت فكان الأندفاع نحو العلم والتعلم كبيراً. قيل "لأبى عمرو بن العلاء" متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ قال "ما دامت الحياة يحسن أن يتعلم" وفى ضوء هذا المفهوم نجد أن أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قد تعلموا فى كبر سنهم كما يروى البخارى ذلك*

ومـــن العجب أن ٥٠% ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٥ سنة من العمر فى وطنـــنا العـــربى هم من الأميين وكل ما بذلته الدول العربية لمواجهة الأمية لم تســتوعب إلا ٢% تقريـــباً سنوياً من الرصيد الحالى للأميين فى وطننا العربى وأن الناجحون من هذه النسبة لم تتعد ١% سنوياً من هذا الرصيد**

* أحمد شلبى (دكتور) تاريخ التربية الإسلامية ٢٥٦.
** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار تطوير التشريعات ص٣٣.

تاريخ الهيئات الدولية لتعليم الكبار

تأسســت أول هيئة دولية لتعليم الكبار فى إنجلترا سنة ١٩١٩ وكانت تهدف إلى تشجيع وتوجيه هذه الحركة فى جميع أنحاء العالم، وإلى ايجاد تعاون دولى من جميــع الهيئات الوطنية المهتمة بتعليم الكبار وإلى تكوين علاقات إيجابية بين جميع الحــركات التى تهدف إلى نشر السلام العالمى، وكان أهم وسائلها التى اتخذتها إلى تحقيــق الأهــداف هى: إنشــاء مكــتب دولى لوثائق تعليم الكبار، والقيام بالأبحاث العلمية، وإعداد المطبوعات الخاصة بهذا الميدان، وعقد المؤتمرات الدولية المختلفة.

- بــدأت الهيئة الدولية لنقابات العمال تهتم بتعليم الكبار منذ سنة ١٩٣٤ وعقد أول مؤتمــر دولى لتعليم العمال فى لندن سنة ١٩٣٦ وكانت تهدف إلى توجيه وتنمية الثقافات العمالية وتنظيم المؤتمرات الدولية للتربية.
- ظهرت الفكرة الأولى للأتحاد فى لندن سنة ١٩٤٥. وقد تكرر هذا الإجتماع إلى المؤتمر الدولى الذى عقد سنة ١٩٤٧ ويهدف هذا الاتحاد إلى تعليم الكبار وخاصة العمــال وذلــك عن طريق تكوين الهيئات الوطنية للثقافة العمالية وتبادل الوثائق والمعلومات وتشجيع عملية انتشار المدارس الصيفية الخاصة بالكبار.
- تكونــت هيــئة اليونسكو فى لندن سنة ١٩٤٥ ثم أنتقلت بعد ذلك إلى باريس وقد كــانت فكــرة تعليم الكبار ومكافحة الأمية وتحقيق السلام العالمى عن طريق نشر التربية، والعلم والثقافة هى الدعائم الأولى التى أدت إلى تكوين هذه الهيئة الدولية. وتقــوم هيئة اليونسكو بتحقيق مشروعات تعليم الكبار ومكافحة الأمية عن طريق الخبراء، ومساعدة الدول والمساهمة فى تنظيم عملية تمويل جميع هذه الأنشطة.

تاريخ مؤتمرات اليونسكو لتعليم الكبار

- نظمت هيئة اليونسكو أول مؤتمر لها فى تعليم الكبار بالدانمارك سنة ١٩٤٩.
- أشرفت هيئة اليونسكو على تنظيم مؤتمر مكافحة الأمية وتعليم الكبار الذى أنعقد فى أمريكا اللاتينية "فى ريودى جنيرو عام ١٩٤٩.
- دعت هيئة اليونسكو إلى عقد مؤتمر عالمى لتعليم الكبار سنة ١٩٥٥ وقد أختيرت "مونــتريال" بكــندا مقــراً لهذا المؤتمر الذى أشتركت فيه ٥١ دولة، ٤٦ مؤسسة عمالية.
- دعــت هيئة اليونسكو إلى دراسة مشروع العشر سنوات لمكافحة الأمية فى جميع أنحــاء العــالم، وقــد تم أخيراً اشتراك أغلب الدول المعنية بهذا الأمر وذلك فى المؤتمر الذى أنعقد فى "أبيدجان" بأفريقيا خلال شهر مارس سنة ١٩٦٤.
- أشرفت هيئة اليونسكو على تنظيم مؤتمر الدول العربية لمكافحة الأمية الذى أنعقد "بالإسكندرية" فى اكتوبر ١٩٦٤*

الدين وتعليم الكبار

إذا كــان تعــليم الكبار قد دعت إليه ضروريات التقدم والتطور فإن تراثنا الإســلامى والعــربى قد دعا إليه فى كل مقوماته فى وضوح ودقة من حيث أصبح التعــليم واجباً طلبه على المسلمين، ثم جعله الإسلام مساوياً للحرية الإنسانية. بحيث كانوا يفدون حريتهم بتعليم المسلمين، وقد ألفى الإسلام البعد الزمانى بالنسبة للتعليم فمــد مســاحته على مدى الحياة بحيث يطلب من المهد إلى اللحد، وطوى له البعد المكــانى فدعا إلى طلبه فى اى مكان وأخضعه للتغيرات التاريخية والإجتماعية وقد ســاعد تراثنا العربى الإسلامى أجدادنا على إقامة الدولة الإسلامية على اساس العلم

---

* كمال حمدى أبو الخير (دكتور) الثورة الادارية ومشكلات التعاون ص٥٦-٥٨.

وإشاعة التعلم بين الجميع نساءاً ورجالاً، صغاراً وكباراً، أرقاء أو أحراراً حتى قام المجـتمع المتعلم فى عصر الدولة العباسية الأولى وكان تعليم الكبار هو الأساس إذ جـاء فى سـراج المـلوك، للطرطوش "قد كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتعـلمون العلم والقرآن والسنن وهم بحر العلم وأطوار الحكمة والفقه وفى روضة الأعلام لأبن الأزرق الغرناطى يقول "ولا يقول الكبير لأن الصحابة تعلمو وهم كبار وشيوخ وكهال واشتغلوا بالعلم فكانوا بحوراً"*

ولعـل من الأهمية بمكان أن نوضح ضرورة خلق الحوافز لدى الكبار لكى يتعـلموا، مما لا شك فيه أن هناك حوافز مادية طرقها الكثيرون لكى يحفزوا الكبار عـلى التعـليم، غير أننا نعتقد أن شعبنا فى الأمة العربية وفى مصر، شعب يؤمن بالدين إيماناً عميقاً ولذلك يجب توضيح ما يتطلبه الدين فى هذا الشأن فالتعليم يؤدى إلى معـرفة اعلم، والعلم يوسع آفاق العقل، وهما آمران متلازمان، وقد رفع الله من شـأن العلم والعلماء بل جعل خشية الله لا تكون إلا من العلماء "إنما يخشى الله من عـباده العـلماء" وهناك الكثير من الآيات التى تحض على التعليم.. وكانت أول آية نـزلت فى القرآن الكريم تشيد بشأن العلم وتأمر به "أقرأ بأسم ربك الذى خلق، خلق الإنسـان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم" ونحن نجد فى السورة الكريمة دعوة إلى القراءة والتعلم. كذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى يفتـتح سـورة القلم بالآية الكريمة "ن والقلم ما يسطرون" أى أن الله سبحانه وتعالى يقسـم بالقلم الذى نستخدمه فى الكتابة تأكيداً للخير الذى يعود على الناس من الكتابة السـليمة الـتى تنفعهم. كما جاء فى سورة الطور "والطور وكتاب مسطور فى رق منشـور" ولعلنا إذا تأملنا الآيات الكريمة السابقة لخرجنا منها بأهمية التعلم وأدواته، فمن المعلوم أن أدوات التعليم هى تعلم يكتب، ومداد يوضح، ومادة يكتب عليها، وقد أقسـم الله بهذه الأدوات الثلاث فيما ذكرناه من الآيات أقسم بالنون وهى الدواة على مـا ذهـب إليـه جمهور المفسرين وأقسم بالقلم، وأقسم بالرق المنشور، ومن يمعن

* أحمد شلبى (دكتور) تاريخ التربية الإسلامية ص٢٥٦.

الــنظر فى كــتاب الله الكريم وجد أن الله سبحانه وتعالى يقسم بكثير من مخلوقاته تنويها بشأنها. كما ينبغى علينا أن نوجه النظر إلى الحقيقة التى أكدها القرآن الكريم فى أكثر من موضوع وهو أن نطلب العلم من أهله فيقول سبحانه وتعالى فى سورة النحل "فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" والذكر هنا هو العلم على رأى جمهور المفسرين بدليل قوله "إن كنتم لا تعلمون".

ومما لاشك فيه أنه توجد فى الديانات السماوية الكثير من التعاليم التى تحفز الــناس على التعليم، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول "طلب العلم فريضة على كل شريكان فى الأجر. والذى يدعو الإنسان إلى أن يتعلم إلى أقصى الدرجات التى يســتطيع أن يستوعبها عقله، فليس هناك حداً للعلم أو التعلم الذى ينتهى عنده العلم. وإذا كــانت المجتمعات المختلفة تعنى بتعليم الكبار فإن مجتمعنا جدير بأن يضاعف عنايته بتعليمهم ليتخلص من الجهل الذى يحول بين الشخص وإدراك ما يدور حوله فى المجــتمع الــذى يعيــش فيه، ومن التواكل الذى يحدد بالشخص الاعتماد على الآخــرين، وإهمال واجبه، ومن الأنانية التى تدفع الشخص إلى الاهتمام بنفسه دون مراعاة صالح الآخرين ومن التوانى والتراخى الذى يعقد بالشخص عن الجد والسعى والدأب لزيادة الأنتاج ومضاعفة الدخل القومى، ومن الجشع الذى يدفع الشخص إلى الأســتغلال والاحتكار والأثراء على حساب الآخرين، ومن ضعف العقيدة الوطنية التى تدفع الشخص إلى مهادنة الدخيل أو المتآمرين*

المسجد وتعليم الكبار فى المجتمع المعاصر

يعتــبر المسجد قادراً على أن يشارك فى تنمية المجتمع وتطويره ودفعه إلى التقدم، فإمام المسجد له مكانته فى نفوس الناس يحترمونه لما يحمله من علم ويجلونه لوظيفــته الدينية القيادية، ويمكن أن يشارك الناس فى حل مشاكل بيئاتهم، وإن يخلق

---

* كمال حمدى أبو الخير (دكتور) الثورة الإدارية ومشكلات التعاون ص ٣٦-٣٧.

لديهـم الدافع للتغلب على ما يواجهون من صعوبات ويتبادل معهم الرأى فى أفضل الطـرق لقيـام مشـروعات تنمية المجتمع وبالجهود الذاتية، ويكون رائداً إجتماعياً يعيـنهم عـلى تنظيم هذه المشروعات وإدارتها وتمويلها مستعيناً فى ذلك بالكفاءات البشـرية المتوافرة فى البيئة، ليس المطلوب من الإمام أن يقوم عن البيئة بكل شئ، وإنمـا هو فقط محرك للهمم، ومنظم للجهود، دافع للعزيمة، وفى قاعة للأجتماعات مـلحقة بالمسـجد يمكـن للإمام دفع أهل القرية أو البادية ــ أن يقود حركة التقدم الاجـتماعى متعاوناً مع كافة المؤسسات الموجودة فى بيئته ويمكن للمسجد أن يكون مركـزاً لتعليم الكبار فيكسب العمل به روحاً دينية، ويحقق التكامل بين العمل الدينى والدنيـوى، وكلاهما فى شريعة الله سبحانه وتعالى عمل متصل من أعمال العبادة. وتـتميز المسـاجد عن غيرها من كثير من مؤسسات تعليم الكبار ــ بالإضافة إلى دورهـا الديـنى الهام ــ أنها لا تمنع صغيراً أو كبيراً، رجلاً أو امرأة من إرتيادها والاسـتفادة من خدماتها، وهى بذلك تكون ــ كما كانت ــ أحدث نموذج فى عالمنا المعاصـر لمؤسسـة تحقق فلسفة لقيام المستمر دون قيود أو شروط، كما يمكن أن يكـون المسـجد الجـامع فى نفس الوقت مركزاً لتنمية المجتمع وربط هذه الجهود بالدين.

وظائف المسجد المنشودة فى المجتمع المعاصر

أوصـى مؤتمر رسالة المسجد الذى عقد فى مكة المكرمة بدعوة من رابطة العـالم الاسلامى فى الفترة من ١٥ حتى ١٨ رمضان ١٣٩٥هـ الموافق ٢٠ حتى ٢٣ سبتمبر ١٩٧٥م أوصى المؤتمر بما يلى:

- التوسـع فى إنشـاء المساجد المتعددة الخدمات بحيث توفر لروادها إشرافاً ثقافياً واجتماعياً وتربوياً.
- ضرورة التنسيق بين المسجد والوسائل الأعلامية والمؤسسات التربوية حتى تخدم جميعها عقيدة المسلم وتصحح سلوكه حسب تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء.
- من الضرورى أن يلقى الشباب فى المسجد عناية خاصة بتوجيهه بالأسلوب الذى يتفق وعمر الشباب من ناحية وروح العصر من ناحية ثانية.

- العناية بالمرأة حتى تنال نصيبها من الثقافة الاسلامية وأحكام دينها.
- إحيـــاء الرســـالة التعليمية للمساجد الإسلامية العريقة كجامع الزيتونة والقرويين، والأزهـــر الشـــريف، وضـــرورة استمرار وظيفة تلك المساجد التعليمية بما يُجَدِّدْ ماضيها التاريخى الذى أدى دوراً هاماً فى الحياة الإسلامية*.

إنـــنا إذ نـــتفق مع قرارات هذا المؤتمر الهام لنؤكد ضرورة اعتبار المسجد مركـــزاً لحيـــاة المجتمع الاسلامى فى البيئة التى يوجد فيها حيث تتكامل الواجبات الديـــنية مـــع الواجبات الإجتماعية، ويتحقق الارتباط بين العلم والدين، وبين الدين وتنمية المجتمع، وبين المسجد وبناء الأنسان، وليست هذه إلا أهداف تعليم الكبار.

وللمســـجد دوره الذى لا ينكر فى كل من "تعليم الكبار" و "تنمية المجتمع" فيقوم بالإضافة إلى دوره الأساسى فى أداء الشعائر الدينية بدوره فى تنمية المجتمع وتعـــليمه حيث يتم فيه ومن خلال المسئولين عنه والمقيمين فى بيئيته، تعليم الناس، ومحـــو امية الكبار، القرآن الكريم، وتوفير الخدمات الإجتماعية بما فيها من إصلاح بين الناس، ومعاونة الفقير، وتقديم الإرشاد الصحى، وإرشاد الزراع وتوجيههم نحو مســـاعدة أنفسهم بأنفسهم، وحثهم على تبنى المبتكرات المزراعية العصرية كوسيلة لتحســـين دخولهـــم الأسرية السنوية والتخلى عن العادات الإجتماعية المعوقة للعمل والأنـــتاج والـــتطور، والحـــث على الإدخار ونبذ الإسراف، والتأكيد على التعاون والـــتزامل فيمـــا بيـــنهم، والبعد عن الرياء والنفاق والحثّ على الأخلاص فى أدائه والتـــثقيف العـــام وقـــراءة الكتب المفيدة، وسماع المحاضرات النافعة وتبادل الرأى والمشورة فى امورهم وأمور مجتمعهم ويتم ذلك فى إطار ارتباط المسجد بالمجتمع وأفراده ومؤسساته الإجتماعية والصحية والتعليمية والإرشادية الزراعية والأعلامية والإقتصـــادية المـــتوافرة فى البيـــئة، فإن خلت البيئة كما هو الحال فى بعض قرى

---

* المسجد وتعليم الكبار ــ من منشورات المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ــ سرس اللبان ــ منوفية ــ ص ٢٠-٢٢.

الــريف العــربى والــبوادى من بعض المؤسسات كان لزاماً على المسجد أن يقوم بوظائفهــا وبذلــك يكون المسجد ــ بمشيئة الله ــ مركز التقدم والتطور والأستمتاع الديــنى بــالمفهوم الشامل للدين كما جاء فى الشريعة الإسلامية السمحة. وفى هذا الاطــار أقــام "مركــز سرس الليان بالمنوفية" فى أرضه مسجداً جامعاً ــ كنموذج يهــتدى بــه فى تطويــر مســاجدنا ــ وليكون مجالاً لتدريب العاملين فى المساجد والعاملين فى "تعليم الكبار" وتنمية المجتمع".

الفصل الثالث

ينطوى هذا الفصل على توضيح مفهوم التعليم والتعلم وتعليم الكبار والربط بينهم ثم الحديث عن الملامح الرئيسية لتعليم الكبار، تلى ذلك التعرض لأنواع التعليم بشئ من الإيجاز وأخيراً الحديث عن علاقة تعليم الكبار بالعلوم الأخرى كى يمكننا إدراك القصور بمصطلح "تعليم الكبار"

مفهـــوم التعليـــم

يذكر "براون" أن "التعليم قد عرف تعاريف كثيرة بواسطة أشخاص كثيرين، وكـل منها يعكس وجهة النظر الشخصية، أو يعكس ميادين المعرفة التى تخصص فيها كل منهم، فالتربية بالنسبة للبيولوجى هى إلى حد كبير "التكيف"، وبالنسبة لعالم الـنفس تختـلف عنها عند عالم الإجتماع، كما يختلف التعليم عند المحافظين الذين يـنظرون إليهـا كعملية حماية تقوم بها الدولة للمحافظة على الحالة الراهنة بالنسبة للمتقدمين فالتعليم عندهم هو التعبير عن الذات الذى يساعد الفرد على عمل الأشياء بطريقة أحسن مما كان يقوم بها. ويعرف "هلول" التعليم بأنه "تلك العملية الإجتماعية الموجهـة التى تستهدف نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل، ومن بين ما يتضمنه الـتراث الثقافى مجموعة كبيرة من الآراء والأفكار والآتجاهات والمعارف وردود الأفعـال والمهارات والقيم والعقائد والفنون والآداب وغيرها من المعنويات الثقافية الـتى يمكـن لـلفرد أن يكتسبها والتى تسهم فى تكوين شخصيته وإعداده كمواطن وكعضو فعال فى المجتمع*. يذكر جلفورد Gulford أن "التعلم عبارة عن أى تغيير فى السـلوك نـاتج عن استثاره. ويعرفه "جاتز" Gates بأنه "علمية اكتساب طرق تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا وهذا يأخذ دائماً شكل حل المشكلات" وطـبقاً لرأى Gates فإن عملية التعلم تشمل موقفاً ما ونشاط يقوم به الفرد استجابة

* محمود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم عثمان (دكاترة) دورة فى تنمية الموارد البشرية ص٦.

لذلــك الموقــف. ويعرف "مانا" Manaعلى انه عبارة عن عملية تعديل السلوك أو الخبرة"

نَخْلُصْ من هذه التعاريف السابقة إلى أنها كلها مشتركة فى معنى واحد وهو أن التعلم تغيير فى السلوك أو الآداء.

التعلـم Learning

يسود التعلم كل أنواع النشاط البشرى تقريباً حتى أنه لا يكاد يوجد نمط من أنمــاط الســلوك المكيف يخلو من نوع ما من التعلم، وعملية التعلم بديهية طبيعية بالنسبة للإنسان ولكنها معقدة تحتاج إلى كثير من الدراسة والتمحيص شأنها فى ذلك شـــأن حقائق النمو والوراثة والتناسل ولذا كانت الحاجة ماسة إلى دراسة طبيعة تلك العمــلية وأفضل الظروف الملائمة لها، فتعرف مثلاً ماذا يحدث إذا ما توصل الفرد إلى حل مشكلة من مشكلات حياته؟ وماذا يحدث حين يتعلم الفرد القراءة والحساب؟ ثم ما هى الظروف الضرورية لتشجيع فرد على اكتساب خبرات مفيدة*.

وقــد ذهب الحكماء فى مختلف العصور إلى أن العلم هو الجزء الإيجابى لا الســلبى مــن العملية التعليمية فالمتعلم هو الذى يمد نفسه بنفسه ويحتضن فى نفسه خبرته ويصلها بخبرته السابقة ويدرك هذه الخبرة ويعبر عنها.

وإذا لجأنــا إلى المعــاجم لنبحث عن معنى التعلم وجدنا أنها لم تؤكد دائماً المعــنى والمــبدأ الأيجابى، فالتفسير الشائع لكلمة "تعلُم" أنها تعنى استقبال التعليمات ولكــن أغــلب المعانى جاءت تميل إلى الإيجابية فكلمة تعلم معناها التوكيد، لكشف، المعــرفة، اكتساب المعرفة أو المهارة، التثبيت فى العقل، اكتساب عادة. يؤكد "جون

* رمزية الغريب (دكتورة) سيكلوجية التعلم ص٣.

دولارد" على المعنى الإيجابى فى التعلم فيذكر أن المتعلم شخص يريد شيئاً ما وأنه شخص يلاحظ شيئاً ما، وأنه شخص يعمل شيئاً ما. وبهذا فالتعلم معناه التغيير وليس مجرد إضافة شئ ما.

ويستعرض "وجيه" ثلاثة مفاهيم للتعلم أولها: التعلم كعملية تذكر، **والمفهوم** الثانى: التعلم كعملية تدريب العقل، والمفهوم الثالث: التعلم كعملية تعديل فى السلوك، وفى ضوء المفهوم الثالث يعرف"جيتس" التعلم بأنه تغير فى السلوك له صفة الأستمرار والجد فى بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضى دوافعه وتحقق غاياته. أو انه عبارة عن عملية اكتساب الطرق التى تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا، ويضيف "جيتس" أن هذه العملية تأخذ فى الغالب صورة حل المشكلات، أما "جيلفورد فيعرف التعلم [انه "أى تغيير فى السلوك ينتج عن حس أو استثاره". ويرى طلحة أن التعلم هو "عملية ممارسة لنشاط ذهنى أو ذهنى حركى أو عاطفى متجدد ومستمر إذا ما توافرت علاقة تفاعلية بين الظروف الخارجية والداخلية المشجعة لتلك الممارسة والأهداف الواضحة للفرد بما يحقق الرضا عن تلك العلاقات ونتخائجها. وتعرف "انتصار" التعلم على أنه "استجابة إيجابية نشطة يقوم بها الفرد إذا ما شعر بحاجة أو دافع، ويكون التعلم واضحاً بمقدار وضوح الدافع أو الهدف، وتفرق "انتصار" بين التعلم ونتائجه، فالتعلم يمثل ذلك النشاط العقلى الذى يحدث حين يمارس الإنسان نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التى لم يسبق له أن واجهها، أما نتائج التعلم فهى تعديل فى السلوك بحيث يجعله يكتسب تنظيماً جديداً تحت شروط الخبرة والممارسة*

ويرى Gates "جيتس" "أن التعلم يمكن أن ينظر إليه على أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيراً

* محمود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم عثمان (دكتوران) تعليم الكبار: دوره فى تنمية الموارد البشرية ص٣-٦.

مـــا يتخذ صورة حل المشكلات"ومعنى ذلك أن الشخص المتعلم يتعلم فى الغالب إذا كـــان لديه هدف واضح يتجه إليه بنشاط فيسخر ما عنده من استعدادات فى اكتساب الوسائل التى تساعده على الوصول إلى هذا الهدف وحل المشاكل**.

ويذكـــر Guilford أن التعـــلم مـــا هو إلا أى تغيير فى السلوك ناتج عن استثارة هذا التغيير فى السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة"

يتضـــح لـــنا ممـــا تقدم أن التعلم عملية معقدة وتستغرق حياة الفرد بأكملها وتشمل أنواعاً مختلفة من النشاط والخبرات متعددة بتعدد مواقف الحياة لذلك كان من الصـــعب أن نضع لها تعريفاً جامعاً شاملاً مانعاً يتفق عليه العلماء جميعاً اتفاقاً تاماً، ومـــن الأوفـــق أن نلجأ إلى دراسة عملية التعلم بمعناها العام بدلاً من تعريفها حتى تكون هذه الدراسة عاملاً مساعداً على فهم طبيعة تلك العملية المعقدة، وهنا نتساءل كيـــف يتغير سلوك الفرد أثناء تكيفه لمنبهات الوسط الذى يعيش فيه؟ وما هى القوى المختلفة التى تدفعه إلى التعلم فى أى موقف من المواقف التى تتطلب العمل؟

إن تحـــليل المواقـــف التعليمية أثبتت أن أهم القوى المتفاعلة فى أى موقف تعليمى يمكن إجمالها بصفة عامة فيما يأتى:

١- موقف بيئى أو شكل يواجه الكائن الحى، ويتطلب منه التصرف بطريقة ما.

٢- وجـــود حاجـــات ودوافـــع وميول تكون بمثابة موجهات تدفع الكائن الحى إلى مواجهة الموقف (المشكل) بطريقة خاصة.

٣- وجـــود حوافز أو حافزات Incentives أو مرغبات يؤدى الحصول عليها إلى إرضاء دوافع الفرد.

** Gates "Educational Psychology" P.299

٤- حــدوث نــوع مـــن النشـــاط يقوم به الكائن الحى كوحده حيث تشترك أجهزة الاســـتقبال أو الحـــواس، والجهـــاز العصبى والعضلات... الخ وهذا النشاط يؤثر ويتأثر بالموقف البيئى فيحدث التغيير المطلوب.

٥- قد يحدث أن يصادف الفرد عقبات مؤقتة منها ما هو خاص ببيئته، ومنها ما هو خـــاص بقدراته وإمكانياته، وقد تقف هذه العقبات حجر عثرة فى طريق الحصول عـــلى هدف ما فيعمل بكل ما يستطيع من قوة للتغلب عليها، وكثيراً ما تكون هذه العقـــبات سبيلاً إلى تعديل انماط السلوك وتغييرها وتعددها حتى يتم تحقيق الهدف، كما أنها قد تكون من الصعوبة بحيث ينسحب الكائن من الموقف ويوقف نشاطه.

مـــن التفسير السابق نرى أن المتعلم يكون جزءاً من الموقف التعليمى وهو فـــرد له ميوله واستعداداته العقلية الخاصة سواء أكانت مكتسبة أو موروثة، كما أن لديـــه دوافع وحاجات معينة، فضلاً عما يسعى إلى تحقيقه من أهداف لها قيمتها فى مجالـــه الحيـــوى. ويتعرض المتعلم لمنبهات مختلفة فى الوسط الذى يعيش فيه مثل المنبهات الطبيعية والاجتماعية فيستجيب لها أو لبعضها استجابات معينة (استجابات موجهـــة توجيهـــاً خاصـــاً) وقد تصادفه عقبات مختلفة يحاول التغلب عليها فتتعدد اســـتجاباته وتتـــنوع ويســـتبعد منها ما لم يوصله إلى الهدف، ويستبقى الاستجابات المرضـــية له والـــتى يمكـــن أن تزيد من اكتساب الخبرات المختلفة التى تسهل له التصرف فى مثل هذا الموقف مستقبلاً، كما أنه يستفيد من كل هذه الخبرات المتعلمة أو بعضـــها فى تكويـــن تـــنظيم جديد أو وحدات متكاملة لها قيمة وظيفية فى حياته تساعده على تكيف أفضل للوسط الذى يعيش فيه[•].

[•] رمزية الغريب (دكتورة) مرجع سابق ص٤، ص١٠

مفهوم تعليم الكبار

تعتبر صورة تعليم الكبار فى الدول العربية صورة باهتة، فهى لا تزال كما وصفها الدكتور "محى الدين صابر" عام ١٩٧٥ بقوله "يكاد تعليم الكبار فى كثير من جوانـــبه إن لم يكن فى جوانبه كلها ينحصر فى عملية محو الأمية وليس لها جهاز متخصص أو برامج محددة أو مؤسسات خاصة، ألا فى بعض الصور المحددة مثل الدراســات التاهــلية ونشــاط المــدارس الليلية فى التعليم العام، ونشاط الدراسات الإضـــافية فى بعــض المــدارس والجامعات العربية، والإرشاد الزراعى، وبعض الأنشــطة الـــتجارية الـــتى يمارسها الأشخاص دون إشراف تعليمى عليها فعال من الجهات الرسمية."**

ويقصـــد فى جميـــع الحالات بتعليم الكبار محو الأمية فى الأساس وبعض الأنشــطة التـــثقيفية والتدريبية المرتبطة به ارتباطاً هامشياً. وحين بدأت المنظمات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية فى إدخال بعض المفاهيم المتعلقة بتعليم الكبار إلى الـــدول الـــنامية ومنها الدول العربية حظيت هذه المفاهيم بشعبية كبيرة لدى الجهات الرســمية فى الـــدول العربية خاصة وأنها جميعاً ـــ تقريباً ـــ كانت فى أول مراحل اســتقلالها مـــن الأستعمار، ولكن ما حدث مع هذه المفاهيم مجال التطبيق كان شيئاً آخر مختلف برغم حسن النوايا، وحين نستعرض معاً هذه المفاهيم ـــ وهى معروفة ومعلـــنة حديـــثاً ـــ سنكشف هذا الفرق والتى يتناولها بعض الكتاب أسفل ما يسمونه بتطور مفاهيم تعليم الكبار.

مفهوم التربية الأساسية:

تهـــدف التربية الأساسية إلى مساعدة الأفراد الذين لم يتمكنوا من الحصول على هذه المساعدة من المؤسسات التعليمية القائمة فى فهم مشكلات بيئتهم، ومعرفة

** محى الدين صابر (دكتور) دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار ص١.

حقوقهـــم وواجـــباتهم كمواطـــنين وأفـــراد، كمـــا تهـــدف إلى اكتسابهم المعلومات والمهـــارات الـــتى تمكنهم من التحسين المطرد لأحوالهم المعيشية، ومن المشاركة بفاعلية أكبر فى التطوير الإقتصادى والاجتماعى لمجتمعهم المحلى والمفهوم واضح تمامـــاً، فالخدمة المطلوبة هى توفير الحد الأدنى من التعليم للمحرومين فى المناطق المختـــلفة حضـــرياً وريفيـــاً، والغايـــة مســـاعدة الناس على تطوير أنفسهم وتنمية مجتمعاتهم المحلية بجهودهم وإمكاناتهم الذاتية دون اعتماد على الحكومات إلا بالقدر اليسير*

مفهوم تنمية المجتمع:

أخـــذ دور الـــدول ومؤسســـاتها فى أواخر الخمسينات يظهر بوضوح فى الخدمـــات الإجتماعية والإقتصادية وبدأت تتداخل فى عمليات مقصورة للتنمية، ولم تعـــد الخدمـــة المطـــلوبة مجـــرد مساعدة الناس على تطوير مجتمعاتهم فى حدود إمكانـــاتهم وظروفهم فقط كما هو الحال فى ظل مفهوم "التربية الأساسية" فالإرشاد الزراعى لم يعد مجرد الدعوة لزيادة الأنتاج، والتربية الصحية لم تعد مجرد حملات صحية لنظافة الأطفال، ومجال محو الأمية لم تعد المسألة قاصرة على إثارة الوعى نحـــو تـــبديد ظـــلام الجهالة فتنمية المجتمع تعبر عن الحركة بقصد تحسين معيشة المجـــتمع كله عن طريق الحكومة وإشراك الأهالى إيجابياً، بل وبقيامهم بالمبادأة إن أمكـــن. وكانت هذه البرامج تشمل الخدمات الزراعية، الخدمات التعليمية والإقتصاد المـــنزلى، الصـــناعات المحـــلية واليدويـــة، التعاونيات والإدارة المركزية، والحكم المحـــلى، الإســـكان والـــتخطيط المحـــلى، الخدمات الإجتماعية، التدريب والتوجيه المهنى، وكانت الخدمات التعليمية تشتمل أساساً محو الأمية وبعض جوانب الإرشاد المختلفة. *

---

* أسقف "مركز سرس الليان الدولى فى ربع قرن" المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ص٢٠٠.

* محمد الهادى عفيفى (دكتور) مفهوم تعليم الكبار ص٢٩.

مفهوم محو الأمية الوظيفى:

بـــدأ العـــالم فى الستينات يطرح فكرة الأخذ بالتنمية الشاملة ووضعت الأمم المـــتحدة العقـــد الدولى الأول للتنمية، وأكتشف أن تعليم الكبار بماضيه محو الأمية يعتـــبر شرطاً أساسياً مسبقاً لتحقيق الفائدة المرجوة من برامج التنمية ومن ثم بدأت اليونســـكو تولى اهتمامها لمحو الأمية كسبيل لإنجاح خطط التنمية الشاملة، خاصة بعـــد أن طـــرح المؤتمر الدولى الثانى لتعليم الكبار "بمونتريال" عام ١٩٦٠ الفكرة. والتعـــليم الوظيـــفى فى ابسط معانيه هو محو الأمية متكاملاً مع تدريب متخصص، يكـــون فى العادة ذا طبيعة فنية، وهو إذ يتصل إتصالاً مباشراً بالتنمية ينظر إليه فى إطار الأولويات الإقتصادية والإجتماعية ويتم التخطيط له وتنفيذه كجزء من برنامج أو مشـــروع للتـــنمية" وفى عام ١٩٦٩ دخل المفهوم الوظيفى العالم العربى ونسينا فجأة تنمية المجتمع والتربية الأساسية فالمفهوم الجديد وإرتباطه بالتنمية الشاملة أمر مثير للإهتمام.

محو الأمية الأيديولوجية:

يذكر "عبود" أنها تعنى فيما تعنيه التطبيع الاجتماعى وزيادة الفهم والإدراك، وزيـــادة القـــدرة على السيطرة على الطبيعة وزيادة المعرفة والوعى بالحياة بأوسع معنى لهذه الحياة.

تعليم الكبار والتعليم المستمر مدى الحياة:

تمـــثل المفـــاهيم السابقة مكونات لتعليم الكبار تتكامل وتتصل لتحقيق بعض أهداف تعليم الكبار التى تتعدى كل منها منفصلة أو فى ضوء النظرة الغير متصلة، فتعـــليم الكبار ينبغى أن يكون عملية مستمرة ممتدة مادامت الحياة بالإنسان، ولذلك فـــإن التعـــليم المســـتمر مـــدى الحياة يعتبر المفهوم لأكثر تعبيراً عن تعليم الكبار واستمرارية النمو الإقتصادى والتنمية الشاملة*.

---

* محمود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم (دكاترة) مرجع سابق ص١٢.

ويذكـــر "عـــبد المحســـن حمادة" أن تعليم الكبار هو وسيلة كل فرد لتحسين مستوى ما تلقاه من تعليم خلال فترة التعليم الإجبارى كما أنه يجب أن يكون وسيلة مستمرة لمساعدة الفرد على التكيف من خلال التعليم والتدريب مع المتغيرات التقنية والحصـــول على الحد الأدنى من العلوم والثقافة التى يتطلبها هذا التكيف، ولذا فإن تعـــليم الكبار يرتبط بفكرة التعليم المستمر، فالمرء يسعى لتعليم نفسه من المهد إلى الـــلحد لمواجهة مطالب النمو الاجتماعى والصحى والاقتصادى والسياسى والثقافى الـــذى يعيـــش فيه مما يساعده على توازن بين حاجاته وحياته الشخصية وحاجات المجتمع وتطوره.** وقد ذكرت العديد من التعريفات لتوضيح "تعليم الكبار" حتى يلم القارئ بالجوانب المختلفة لهذا المفهوم وهذه التعريفات:

١- تعـــليم الكـــبار يقصد به تعليم من تبدا أعمارهم بـــ١٥ سنة أو تزيد عليها حتى تمـــتد إلى الشيخوخة.. وتشرف الدولة والهيئات الأهلية على هذا التعليم... وهو يختـــلف فى نوعيـــة الرأسى والأفقى عن تعليم الأطفال بقدر ما تختلف الخواص النفســـية للكبار عن الخواص النفسية للصغار، ويقوم هذا التعليم فى جوهره على تـــلقائية الشخص الكبير وتطوعه ورغبته فى التعلم وهو لا يشغل كل وقت الفرد بل يحتل جزءاً من أوقات فراغ الكبار*.

٢- تعـــليم الكـــبار وهو نظام تعليمى غير رسمى ينطوى على إختلافات تميزه عن النظام التعليمى الرسمى أو المدرسى مثل عدم التقيد بالأمتحانات أو الغياب.. ألخ والـــذى يشـــترك من خلاله الأفراد فى أنشطة تعليمية لبعض الوقت على اساس تطوعى لأستيفاء بعض الحاجات المحسوسة لديهم.

٣- تعليم الكبار هو جهد فردى هادف يسعى من خلال التخطيط والتنظيم إلى تنمية الذات بدون أى تداخل إجبارى أو قانونى.

** عبد المحسن عبد العزيز حمادة (دكتور) تعليم الكبار وتدريبهم فى ضوء مطالب الممجتمع ص ١٤.

* كمال ابو الخير (دكتور) الثورة الإدارية ومشكلات التعاون ص٦

٤- تعليم الكبار هو وسيلة يتم من خلالها الاحتفاظ بذهن الفرد فى حالة يقظة بحيث يـتمكن مـن الحصول على المعلومات والخبرات اللازمة التى تمكن من إدراك العلاقـات القائمـة بيـن عناصر الموقف وتحديد المشاكل القائمة واتباع أسلوب التفكير العلمى المنطقى فى التوصل إلى أكفأ حل لهذه المشاكل، وعادة ما يترتب عـلى تلك العملية إدراك المدارس لمعلومات وخبرات جديدة يستغلها وتزيد من كفاءته فى التفاعل مع مواقف جديدة فى الحياة.

٥- تعليم الكبار يُعَّد عملية مستمرة لتقييم الخبرات ووسيلة لإيقاظ الوعى يكتسب عن طـريقها الفـرد القدرة على اكتشاف معانى من خبرات الحياة المختلفة والتعرف عـلى الفـرق بيـن خبرة وأخرى فى صلتها بالنسبة للفرد وإدراك الأهمية التى ينطوى عليها حدث أو خبرة معينة بالنسبة لشخصية الفرد.

٦- تعـليم الكبار هو عملية تستهدف تنمية قدرات الفرد بحيث يمكن أن يوائم نفسه باستمرار للظروف المحيطة به وما تتطلبه من وظائف إجتماعية مختلفة*.

ويمكننى أن أتقدم بالتعريف التالى:

تعليم الكبار " هو ذلك النوع من التعليم اللارسمى والذى يبدأ بالدارسين من عمـر ١٥ سـنة ويتسم بنمط معين ليواكب خصائص الدارسين من جهة وظروف المجتمع من جهة أخرى ويتضمن ميادين متعدددة، ويؤدى من خلال أساليب وطرق متـنوعة، وذلك بهدف إكساب الدارسين معارف أو اتجاهات أو مهارات تساعد فى إشـباع حاجاتهم أو مشاركتهم بفعالية فى برامج التنمية بما يساعد على تطور الفرد والمجتمع**.

ونستخلص من هذا التعريف

١- أن تعـليم الكـبار لا يعتـبر مشـابه للتعليم الرسمى، كدقة المواعيد، الحضور الأجبارى ــ العقاب ــ الأمتحانات ... الخ.

---

* شادية حسن فتحى وآخرون (دكاترة) الإرشاد الزراعى ص ٢٨٩-٢٩٠.

** محمد عمر الطنوبى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ١٩٩٨.

٢- الحد الأدنى للدراسة بهذا النوع ١٥ عام.

٣- هناك ميادين متعددة لتعليم الكبار.

٤- أن تعليم الكبار يتم من خلال أساليب وطرق متنوعة ومتعددة.

٥- تهـدف برامج تعليم الكبار إلى إكساب الدارسين معارف جديدة ومهارات جيدة، واتجاهـات إيجابيـة كوسيلة لتحقيق غايات أسمى كالمشاركة الفعالة فى برامج التنمية أو إشباع حاجات معينة للفرد.

٦- أن الهدف العام لتعليم الكبار هو تطوير الفرد والمجتمع .

وباعتـبار الإرشـاد الـزراعى مجالاً أو نوعاً من أنواع تعليم الكبار نقدم الـتعريفات الـتالية لتوضـيح وتعـريف ما هو الإرشاد الزراعى حتى يلم القارئ بـالجوانب المختلفة له، وعلى الرغم من تعدد ما تقدم من تعارف للإرشاد الزراعى إلا أن هذه التعاريف لم تختلف فى واقع الأمر كثيراً سواء فى مضمونها الحقيقى أو مغزاها العام، وقد يعزى ذلك إلى إختلاف الكتاب فقد عرفه "خليفة" على النحو التالى "الإرشـاد الزراعى" فى الحقيقة عملية تعليمية موجهة إلى الفلاح فى حقله أو منزله أو أى مكـان فى القـرية، وهو يوجه بصفة خاصة إلى من لم يسعده الحظ بالتعليم المدرسـى ومـن يـريدون المزيد من المعرفة خارج جدران المدرسة وهو يشمل الزراعة وما يتصل بها مع التأكيد على المشكلات والرغبات الماسة"

وقـد أعـطى كـل من "عمر، أبو السعود وأبو شعيشع والرافعى" التعريف المتكامل التالى "الإرشاد الزراعى عملية تعليمية غير مدرسية" يقوم بالتطبيق الفعلى لمراحلها المختلفة والمتشابكة جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدياً فى ذلك بفلسفة عمل واضحة بغرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم واستغلال إمكانياتهم المـتاحة بجهودهـم الذاتيـة ومسـاعدتهم على توجيهها لرفع مستواهم الإقتصادى والإجـتماعى عـن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة فى معارفهم ومهاراتهم وإتجاهـاتهم" وقـد عرف كل من "كلسى وهيرن" Kelsey and Hearne الإرشاد الـزراعى عـلى أنه "نظام للتعليم فى غير المدرسة حيث يتعلم الكبار والشباب عن

طـــريق العمل، وهو عمل مشترك حيث تقوم به كل من الحكومة والكليات الزراعية والأهــــالى لتوفير الخدمة والتعليم المستهدفين لمقابلة حاجات الناس، وهدفه الأساسى تطوير الناس"

ويصـــف "شـــانج" الإرشـــاد الزراعى بأنه خدمة تعليمية غير رسمية تؤدى خـــارج المدرســـة بغـــرض تدريب المزارعيين والتأثير عليهم هم وعائلاتهم وذلك بغـــرض تبنى الوسائل المحسنة فى الإنتاج الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى وكذلك فى التسويق والإدارة المرغوبة والمحافظة على التربة".

أمـــا "ليجانز" Leagans فيشير إلى مفهوم التعليم الإرشادى بأنه ذلك النوع من التعليم المصمم أساساً للكبار Adults والذى يستهدف مساعدتهم لتحسين ظروف حياتهم من النواحى الطبيعية والبيولوجية والإقتصادية والاجتماعية، ويستطرد فيقول أنه يمكن تعريف التعليم الإرشادى من الناحية الوظيفية كعلم تطبيقى يستمد مكوناته الأساســية من الأبحاث فى العلوم الفيزيائية والبيولوجية والاجتماعية والمبلورة فى بـــنيان مـــن المفـــاهيم والمبادئ والطرق الموجهة إلى من لم يسعدهم الحظ بالتعليم النظامى أو المدرسى وبصفة خاصة الكبار.•

وفى حقيقة الأمر فإنه ليس هناك أى تناقض أو أختلاف بين هذه الأوصاف حيث انها فى الواقع تكمل بعضها بعضاً.

تشـــير التعريفات السابقة بطريقة أو بأخرى إلى أن العمل على تنمية الذات هـــو الهدف الأساسى لتعليم الكبار. وينظر إلى عملية تنمية الذات على انها تتم من خـــلال إكســـاب الفـــرد قـــدرة على تحليل المواقف وتدريب ذهنه على الملاحظة والأســـتدلال والحساســـية للمشاكل القائمة وكذا المهارة فى مجابهتها وإيجاد الحلول المناســـبة لها ويقضى ذلك إكساب الدارس قدرة على النظرة الموضوعية الفاحصة

• أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الإرشاد الزراعى ص١-٦.

نحو أحساساته وحاجاته ورغباته من حيث مدى واقعيتها وحجتها وإمكانية تحقيقها، وكذا نحو الظروف الخارجية التى تعوق تلبية هذه الحاجات أو الرغبات.**

ويعتـــبر الإرشـــاد الزراعى أحد صور أو مجالات تعليم الكبار التى تركز أساساً على السكان الريفيين بهدف النهوض بمستوياتهم المعيشية وتنمية قدراتهم على مساعدة انفسهم ومجابهة مشكلات حياتهم. فيعرف الإرشاد الزراعى على انه عملية تعليمية إختيارية تستهدف مد الزراع بالمعلومات والمهارات وبأحدث نتائج التجارب والبحوث بصورة سهلة مبسطة يسهل عليهم فهمها والأقتناع بها، وهو من خلال ذلك لا يســتهدف مجرد تحسين الأنتاج او زيادة الدخل وإنما يرمى إلى ابعد من ذلك من حيث النهوض بمستوى قدرات الفرد ومساعدته على مساعدة نفسه فى حل المشاكل الــتى قد تجابهه فى مختلف المواقف.* ويرى بعض المفكرون أن فكرة تنمية الذات مــن خــلال إكســاب الفرد القدرة على التفكير العلمى السليم تعكس نقطة أختلاف رئيســية بيــن فلســفة تعــليم الكبار خصوصاً بوصفه الحالى فهم يرون أن الأخير يستهدف إمداد الدارس بمحتوى تعليمى معين بطريقة تنقص من قدرته على النظرة الموضــوعية فى تحــليل المواقــف وعــادة يخدمه هذا المحتوى فى مجابهة حياته العمــلية. ويوصـــى هــؤلاء المفكرون بأن عملية مساعدة الدارس على تنمية ذاته وإكســابه القــدرة على كيفية حل المشاكل يجب أن تمثل الفلسفة الأساسية لأى جهد تعــليمى رسمى او غير رسمى سواء كان موجهاً إلى الصغار أو الكبار. وبناء على مــا تقــدم تقوم فلسفة تعليم الكبار والعمل الإرشادى الزراعى باعتباره أحد مجالاته التطبيقية على أساس:

أ- أن مــا يتعــلمه الفــرد ينصب على الحياة واهتماماته وليس على الحصول على شهادة أو دبلوم.

** شادية حسن فتحى واخرون (دكاترة) الإرشاد الزراعى ص ٢٨٩-٢٩٠.

* شادية حسن فتحى (دكتورة) مدكرة فى اساسيات الأرشاد الزراعى ١٩٧٨

ب- مساعدة الفرد على تفهم المواقف بطريقة أكثر ذكاء وإدراك حقيقة مشاعره وحاجاته وإمداده بالمعلومات والمهارات اللازمة لذلك وتعريفه بمصادرها. وعليه فإن نوعية الصلة بين المعلم والدارس او المرشد الزراعى والمسترشد فى هذا الصدد تتضمن إعتبارات معينة مثل:

١- أن يكون المعلم بما لديه من معلومات وخبرات متاحة للدارسين بطريقة ودية وتضمن فرض نفسه عليهم.

٢- أن يتم إمداد الدارسين بخبرات تعليمية متباينة تجابه الأحتياجات الفردية للمشتركين وتشجيعهم على الاستمرار فى التعليم.

٣- أن يثق المعلم فى قدرة الفرد على تنمية قدراته الخاصة وأن يحترم فرديته ويتيح له فرصة اختيار طريقته الخاصة للتعلم.

٤- أن يستغل المعلم شخصية الدارس بما تنطوى عليه من مواطن قوة وضعف لتحقيق أكبر قدر من إشباع حاجات الدارس، ويقتضى ذلك ان يكون المعلم متنبهاً ومتيقظاً لأنواع النشاط التى تشيع السرور أو السعادة لمجموعة معينة من الدارسين. فحين يتفهم مشاعرهم وأفكارهم ويضع نفسه مكانهم ويمكنه أن يخلق مناخاً يشعر فى إطاره الدارس بحرية فى اكتشاف ذاته والتعرف على الخبرات المدفونة لديه أو غير المرغوبة، كما تساعد تلك الصلة بين المعلم والدارس على تحمل الأخير لمسئوليته الشخصية وإذكاء روح الأبداع والأبتكار والتعاون لديه، فالتعبير عن الذات يؤدى إلى الشعور بالقدرة على الأنجاز.

٥- أن يهتم المعلم بفهم الدار س وتدريبه على طريقة التفكير العلمى وذلك بتقديم المشاكل التى تثير انتباهه وأن يساعده على إجادة أدوار جديدة فى الحياة المتغيرة.

٦- أن يكون لدى المعلم نوع من المرونة والتخيل فى تصميم المواقف التعليمية ووضع إطار المنهج التعليمى.*

---

* شادية حسن فتحى وآخرون (دكاترة) الارشاد الزراعى ص٢٩١ -٢٩٢.

ومما لاريب فيه أن تعليم الكبار له طبيعة خاصة تميزه عن التعليم النظامى فى المدارس والمعاهد والجامعات، وأهم ما يميزه أن يعنى بتعليم الكبار من الرجال أو النســاء لا الأطفال ــ الذين لا تتاح لهم أوقات محددة للدراسة أو الذين يحملون على أكتافهم مسئوليات عمل يرتزقون منه ويتحملون مسئوليات عائلية، ويعانون فى بعــض الأحيــان من مشكلات مالية. كما يعنى تعليم الكبار بأنشطة الشباب خارج حــدود المدارس بالإضافة إلى هذا فإن تعليم الكبار ينبغى أن يهتم فى بلادنا العربية بصــفة مؤقــتة وضــرورية بتقديم التسهيلات التربوية والتعليمية للأطفال الذين لا يجــدون الفــرص للحصول على التعليم الألزامى. إن تعليم الكبار يعتنى بالحصول عــلى حقيقة من حقائق المعرفة أو بإتقان أى مهارة علمية وفنية وعلمية أو بالأيمان بــأى اتجــاه سليم، وذلك بدءاً من عملية القراءة والكتابة إلى أعقد أمور التخصص وأرفع درجات المعرفة والثقافة فتعليم الكبار يخدم الأميين كما يخدم أعالى القوم من العلماء والمثقفين والمتخصصين، إنه عملية مستمرة إلى اللحد*

بإختصار يمكن القول بأن تعليم الكبار هو مجموع المجهودات التربوية التى توجــد والــتى ينبغى أن توجد ليستفيد منها الشباب والكبار خارج حدود كفاءة الفرد وقدراته الإجتماعية والثقافية والسياسية، وهادفة إلى نواحى القصور التى كانت نتيجة التعليم النظامى حيثما توجد، وكذلك تقام من أجل مساعدة الفرد على تحقيق طموحه الشخصى فى الوقت الحاضر وفى المستقبل من النواحى المهنية وغيرها، وذلك كله مــن أجل حياة أفضل وأغنى للفرد، وهادفة كذلك فى نفس الوقت إلى تقييم المجتمع ورفاهيته فى كل جانب من جوانبه البشرية والمادية والطبيعية على السواء.

---

* من مطبوعات المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ص ٢٠-٢١.
- المسجد وتعليم الكبار فى المجتمع المعاصر.

الملامح الرئيسية لتعليم الكبار

وضع "جوزيف موللر" قائمة لملامح تعليم الكبار تتضمن المعانى التالية:

- إن تعـــليم الكبار يستهدف تحقيق أغراض عديدة، وهو يتعايش مع التعليم النظامى ويكمله.
- إن طـــرق التعليم تتنوع بين أسلوب التدريس المباشر بين المدرس ومجموعة من المتعـــلمين إلى استخدام الأذاعة والتليفزيون ووحدات التدريب المتنقلة، والعروض الـــتى تقدمهـــا إدارات الإرشـــاد ودورات التعـــليم بالمراسلة والمعينات السمعية والبصرية.
- إن المقـــررات مـــرنة توضـــع على اساس الحضور الطوعى، وهى موجهة لسد حاجات الدارسين وتدور حول المهام أو المهارات.
- أن توقيت الأنشطة يكون مرناً بحسب الظروف المحلية.
- ان المعلمين يمكن أن يكونوا مدربين ويمكن أن تكون لديهم مؤهلات مهنية فقط.
- أن الاســـتثمار فى انـــواع خاصة من تعليم الكبار يمكن أن يكون له آثار ملموسة على الأنتاجية الاقتصادية والتغير الاجتماعى على المدى القصير.
- أن العـــدد الأكبر من البرامج يتم فى ضوء الاحتياجات التعليمية للمجتمع المحلى، كما أن برامجه تبدأ بأشد البرامج احتياجاً.
- نظـــراً لقرب تعليم الكبار من مراكز الاستفادة من نتائجه فإنه يقدم مساعدة كبيرة لبرامج التنمية الوطنية.*

---

* Josef Muller, The nature of adult education and Non Formal Education, in "Adult Education and "Developement with spcial reference to the "Arb states" "Asfec", sirs ellayyan 1976.

أنـــواع التعليـــم

يقسم التعليم إلى ثلاثة أنواع أساسية هى:

١- التعليم أو التربية الرسمية.

٢- التعليم أو التربية غير الرسمية.

٣- التعليم أو التربية اللارسمية.

ويقصد بالتعليم الرسمى:

ذلك النظام التعليمى المشيد هرمياً والمرتب زمنياً من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة متضمناً الدراسات لأكاديمية العامة.

التعليم غير الرسمى:

ويقصـــد بـــه تلك العملية المستمرة مدى الحياة التى يستطيع بها كل فرد أن يكتسب إتجاهات ومواقف وقيم وإتجاهات ومهارات ومعلومات من الخبرات اليومية والـــتأثيرات والمصـــادر التعـــليمية فى بيئة من الأسرة والجيران والعمل والسوق والمكتـــبة ووسائل الأعلام. وغالباً فإن تلك العملية تكون غير منظمة وغير مصنفة نسبياً ومع ذلك فإنها وراء نسبة عالية مما يتجمع لدى أى شبخص طوال حياته حتى من كان مؤهلاً تأهيلاً أكاديمياً.

التعليم اللارسمى:

يقصـــد به أى نشاط منظم خارج نظام النطاق الرسمى المعروف سواء كان منفصـــلاً أو كان جانباً هاماً لنشاط أشمل، ويرمى إلى خدمة دارسين بعينهم لتحقيق أهـــداف تعـــليمية محددة، ومن أمثلتها فصول محو الأمية للكبار، النشاط المدرسى خـــارج المـــناهج كالكشـــافة ونوادى الصغار من الزراع، الفرق الترفيهية، برامج الإرشاد الزراعى، التدريب المهنى الذى لا يشغل كل الوقت، برامج المراسلة، وما يـــندرج تحـــت بعـــض المســـميات مـــثل الخدمات الصحية والإجتماعية والتنمية

الإجماعيـــة... ألخ وبمعنى أخر أن التعليم اللارسمى يضم عناصر تربوية وبرامج وضـــعت لخدمـــة أهداف تنموية واسعة بالإضافة إلى الأهداف الأكثر اكاديمية مثل محو الأمية وتعليم الكبار[*].

ويقســـم "كمـــال أبو الخير" عملية تعليم الكبار من حيث أبعادها إلى ناحيتين رئيسيتين نلخصهما فيما يلى:

التعليم الرأسى:

وهو الذى يبدأ من الأمية ويتطور بالفرد إلى مستوى القراءة الوظيفية ثم إلى التعليم العام بمستوياته المتدرجة من المرحلة الابتدائية إلى التعليم الثانوى إلى التعليم العـــالى الجـــامعى . هذا وقد يسمى ــ أحياناً ــ بالتعليم الشكلى ذلك لأنه يعتمد فى امتداده الرأسى على مناهج التعليم العام الذى تشرف عليه وزارة التربية والتعليم فهو بهذا المعنى إعداد للحياة.

التعليم الأفقى:

وهو يقوم فى جوهره على تحقيق رغبات الكبار وإشباع حاجاتهم عن طريق الثقافة الشعبية والتدريب المهنى واساليب اختيار الزوج أو الزوجة والتربية الصحية والديـــنية والوطـــنية ودراسة مشكلات البيئة. هذا وقد يسمى ــ أحياناً ــ هذا النوع بالتعليم غير الشكلى لأنه لا يعتمد فى جوهره على التعليم المدرس، بل ينتشر ويمتد حتى يشمل أغلب نشاط الفرد فى بيئته المتغيرة، وهو بهذا المعنى ليس إعداداً للحياة بل هو الحياة نفسها لأنه مستمر مادامت الحياة مستمرة، وهو متطور ما دامت الحياة متطورة.

---

[*] محمود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم عثمان (دكاترة) ــ تعليم الكبار: دوره فى تنمية الموارد البشرية ص٨٠٩.

ومن الخطأ أن نظن أن الكبير قد أصبح متكاملا فى جميع نواحى نضجه ما دام أصبح راشداً، وأنه قد تعلم كل ما يكفل له حياة متزنة كريمة وذلك لأننا أصبحنا نعيش فى تغيير مستمر، ونمو مضطرد وعلى الفرد أن يتعلم دائماً ليساير هذا التطور وليتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع اساليب عصره وأنماط بيئته، وأفاق عالمه الجديد.*

بيد أنه لأغراض التخطيط التنموى يصنف احد منشورات المعهد الدولى للتخطيط التربوى مختلف مؤسسات تعليم الكبار على النحو التالى:

التعليم العرضى: Incidental Education

وهو التعليم الذى يجرى دون أن تكون هناك محاولة واعية من ناحية مصدره بأنه يقدم خبرة تعليمية ودون قصد للتعلم لدى أقلية كالتعليم الذى يحدث نتيجة أختلاط القرناء فى النادى أو نتيجة مشاهدة عرض تليفزيونى أو الاستماع للإذاعة أو الإختلاط بأفراد الأسرة، أى العملية التى يكتسب بها كل فرد إتجاهات وقيماً ومهارات ومعرفة من واقع الخبرة اليومية والمؤثرات والمصادر التعليمية فى بيئته.

التعليم اللانظامى Informal Education

وهو التعليم الذى يحدث فى مواقف يكون فيها أحد طرفيه (إما المتلقى للتعليم، أو مصدر المعلومات) غير قاصد بوعى إحداث عملية تعليم.

التعليم غير النظامى Non Formal Education

وهو أى عملية تعلم تحدث خارج المدرسة وفى ظل ظروف يكون فيها كل من المصدر والمتعلم على قصد واع بأحداث عملية التعليم.

---

* كمال حمدى أبو الخير (دكتور) القوة الإدارية ومشكلات التعاون ص٥٩.

تلك فى الواقع نهاية المطاف مع تعريف "تعليم الكبار" حتى الآن أما المرحلة فطويـــلة، ففى الماضى كانت كل دولة تعزو إلى تعليم الكبار معنى محدودا يمكن أن يـــتغير مع مرور الوقت وتغير الأدوار المطلوبة من تعليم الكبار بها، ففى الولايات المـــتحدة مثلاً كان تعليم الكبار فى إحدى الفترات يقصد به التعليم من أجل المواطنة الصـــالحة وفى فـــترة ثانية كان يعنى التعليم من اجل الاستخدام، وفى بلد آخر كان يعنى الدراسات الليبرالية بينما فى البلاد النامية يعنى محو الأمية.*

علاقة تعليم الكبار بالعلوم الأخرى

بالرغم من أهمية الدور الذى قام به العلماء الأوربيون منذ فجر النهضة فى تنمية وتقدم العلوم الأساسية إلا أن دورهم فى النواحى التطبيقية كان محدوداً نسبياً، وقد يرجع ذلك إلى النشأة الأرستقراطية لكثير من هؤلاء العلماء وانعزالهم بمكانتهم العـــلمية والاجـــتماعية فى أبراجهم العالية عن فالحى الأرض، وبعدهم عن مشاكل الأنـــتاج الـــزراعى اليوميـــة وعلى العكس من ذلك فمن الثابت أن معظم التطبيقات العـــلمية أخـــذت مكانها فى دول العالم الجديد وخاصة فى الولايات المتحدة وكندا. ويعـــزى هُـــذا إلى أن العـــلماء الزراعيين كانوا فى معظم الأحيان من أصل ريفى وبالـــتالى لم تكن جهودهم موجهة إلى الأبحاث العلمية الأساسية بقدر إعطاء إهتمام أكبر إلى تطبيق المعارف والمعلومات المتوصل إليها والمرتبطة بالمشاكل الانتاجية القائمة.

وبـــادئ ذى بـــدء نوضح مفهوم كل من العلم، خصائصه، الطريقة العلمية، أقســـام وفروع العلم الرئيسية وذلك قبل تناول موضوع "علاقة تعليم الكبار بالعلوم الأخرى" وذلك للتيسير على القارئ.

---

* صالح عزب (خبير) محاضرة عن مفاهيم تعليم الكبار عالميا وعربياً ـ التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار ص ٢٠٨

تعريف العلم: Science

يقصد بمصطلح "علم" مجموعة المعارف المنظمة المتحصل عليها بإستعمال طـريقة مـنطقية منظمة خاصة، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن "العلم" عبارة عن مجموعة معارف منظمة وطريقة علمية، فالعلم طريقة أو منهج دراسى للعالم المادى المحســوس المحيط بالإنسان والمتزن لخبرته، وبمعنى آخر فالعلم طريقة أو نموذج تحليلى لدراسة الظواهر الإجتماعية والطبيعية المحسوسة النمطية والمتكررة، وهذه الطريقة تسمح للعالم بأن يضع فروضه فى صورة شرطية ـــ إحتمالية، وعموماً فإن العــلم عــبارة عن طريقة لاستخلاص معارف جوهرية دقيقة متصلة بأى نوع من الظواهر ثم تطبيق تلك المعارف بغرض التنبؤ بالنتائج.

ويمكــن تعريف العلم بأنه عبارة عن مجموعة الحقائق والروابط التى بينها مصـــاغة فى صـــورة أفكار وأراء واساليب وتخيلات ونظريات ونواميس، أى أنه مجموعة المعارف التى يهتدى بها الانسان فى إدراك الظواهر الكونية أى الظواهر الطبيعية والاجتماعية وهو ما يدخل فى نطاق العلوم البحتة وتلك التى يهتدى بها فى الســيطرة على الكون أى القوى الطبيعية والاجتماعية مستهدفاً من ذلك رفع مستوى نعيمه (مستواه المعيشى) وهو ما يدخل فى نطاق العلوم التطبيقية.*

خصائص العلم Characteristies Of Science

قـــد يتســـاءل الـــبعض عما إذا كان من الممكن عالم الإجتماع الذى تدور دراســـاته حـــول العلاقات القائمة بين أفراد الجماعة الأنسانية أن يتبع منهجاً علمياً وبـــنفس الدقـــة كقريـــنة عـــالم الكيمياء أو النبات او المحاصيل فى دراسة إستجابة النـــباتات مثلاً لنوع معين من الأسمدة أو كميات معينة منه. يمكن القول بصفة عامة بأن كلا العالمين يتبعان نفس المنهج العلمى وإن أختلفت درجة التحكم فى الظروف المحيطة. وكما سبق القول فإن العلم عبارة عن طريقة يمكن بواسطتها التوصل إلى

---

* محمـــد منير الزلاقى (دكتور) الزراعة المصرية، معالم رئيسية فى الكون الاقتصادى الزراعى المصرى ـــ ص٣.

مجموعـــة مـــن المعـــارف المنظمة. أى أن العلم يتضمن كلاً من الهدف (مجموعة المعـــارف المـــنظمة)، والوسيلة (الطريقة العلمية) التى يحصل بواسطتها على هذا الهدف.

ومـــن أهم خصائص العلم صفة الموضوعية Objective وهى القدرة على دراســـة الحقـــائق المتصلة بمشكلة معينة بدون أن يكون هناك أى تحيز من جانب الـــباحث، والصفة الثانية للعلم هى القياس الدقيق Accurate Measurement ففى كـــل فـــروع العـــلم نجد وسائل قياسية مستعملة مثال ذلك الترمومترات والموازين ومقـــاييس الذكاء ومقاييس المستويات الإقتصادية ــ الإجتماعية ومقاييس المستويات المعيشـــية .. الخ وثالث صفة هى أن العلم يعتمد على الأدلة الواضحة Evidence وعموماً يمكن القول بأن البحاث سواء كانوا بيولوجيين أو سسيولوجيين أو كيماويين يســـتعملون الطـــريقة العـــلمية. إذ انهم لا يعنون بما يجب أن يكون ولكنهم يعنون بدراسة ما هو كائن فعلاً، وأن العلماء بكافة تخصصاتهم يمدون العاملين فى ميادين الخدمة بالمعلومات التى يمكن تطبيقها لحل المشاكل التى تصادفهم.

أقسام وفروع العلم الرئيسية:

بالـــرغم من وجود بعض التداخل بين كثير من العلوم إلا أنه يمكن تقسيمها بصـــفة عامة إلى أربعة أقسام مميزة نورد أمثلة للفروع التى تقع تحت كل منها فيما يلى:

١ – العلوم الإجماعية: Social Sciences

وتشـــمل العـــوم الآتيـــة: الأنثربولوجى، السيكولوجى السسيولوجى، العلوم السياسية، الإقتصاد، التاريخ.

٢ – العلوم الأنسانية: Humanties

ويقع تحتها: الآداب، والفنون، اللغات، الفلسفة، والمنطق.

٣- العلوم البيولوجية: Biological Sciences

ومن أمثلتها: النبات، الحيوان، الفسيولوجى، البكتريولوجى.

٤- العلوم الطبيعية: Physical Sciences

ومن أمثلتها: الطبيعة، الكيمياء، البكتريولوجى.

وبطـبيعة الحال فإن العلوم الأنسانية على جانب كبير من التعقيد بدرجة أن التقسـيمات الأكاديمية مهما بلغت دقتها فإنه من الصعب تحديد محتويات كل منهات بدقة تامة فمثلاً قسم العلوم الإجتماعية يشارك قسماً آخر هو العلوم الإنسانية فى علم التاريخ، كذلك نجد علم مثل السيكلوجى تدخل بعض فروعه تحت العلوم البيولوجية.

ويـتفرع مـن العلوم الاجتماعية العلوم التى تقتصر دراستها على السلوك الإنسـانى وهى مـا نسـميها بالعـلوم السـلوكية Behavioral Sciences وهى الأنـثروبولوجى، السسيولوجى، والسيكولوجى. وقد يشتمل هذا المصطلح على عدد أقل بمعنى أن بعض المظاهر الأنثروبولوجية والسيكولوجية ليست معتبرة تماماً بأنها جـزء مـن العلوم السلوكية ومثال ذلك بعض المسائل الأركيولوجية (الحفريات) أو الفيزيقية (الطبيعية) فى الحالة الأولى وبعض المسائل الفنية مثل الرؤية، والسماع فى الحالـة الـثانية. كذلك فإن العلوم السلوكية فى فروع علمية اخرى لها نفس الأهمية بحيث يمكن وضعها تحت العلوم السلوكية فمثلاً الاهتمام بالسلوك السياسى والقانونى المنشـق مـن العـلوم السياسـية والقانونيـة مميزاً ذلك على النواحى الدستورية والحكومـات والقوانيـن والأيديولوجيـات ومـن البيولوجى الأساس الفسيولوجى والتطورى للسلوك الإنسانى ومن الاقتصاد السلوك الاستهلاكى.*

ويقسم "الزلاقى" العلوم إلى نوعين رئيسيين:

العلوم البحتة Pure Sciences

العلوم التطبيقية Applied Sciences

* حسين ذكى الخولى وآخرون (دكاترة) الارشاد الزراعى ص٥-٧.

العــلوم الطــبيعية البحــتة مثلاً هى العلوم التى يقتصر مجالها على إدراك الظواهــر كالطــبيعية والرياضية والجيولوجيا. أو تكون تطبيقية ينحصر مجالها فى الســعى إلى الســيطرة على القوى الإجتماعية وتوجيهها نحو ما ينفع الإنسان نفعاً مباشراً مثل علوم الاقتصاد الزراعى والمجتمع الريفى والسيكولوجيا الريفية والخدمة الاجتماعية.**

تعريف الطريقة العلمية: Scientific Method

هى مجموعة من القواعد المنظمة التى تختلف فى بعض النواحى بإختلاف العلوم ولو أنها تحتفظ بطبيعتها العامة بقصد أكتشاف قوانين عامة. وبصفة عامة فإن الطــريقة العلمية واحدة فى كل الفروع العلمية المختلفة من حيث أتباعها للخطوات التالية:

الملاحظة، جمع البيانات، تصنيف البيانات، تحليل البيانات وتفسير النتائج المتوصل إليها.***

ويرتــبط مجال تعليم الكبار بالعلوم الأخرى إلى حدٍ معين فهو مرتبط أولاً بعــلم الإجــتماع وهو العلم الذى يدرس السمات الإجتماعية المختلفة مثل التركيب الإجتماعى والتغيير الإجتماعى والسلوك الإجتماعى وتوزيع القوة داخل المجتمع أو المركز الإجتماعى للفرد داخل الجماعة والأدوار الإجتماعية.

- كمــا يرتــبط تعــليم الكبار بعلم النفس وفروعه المختلفة التى تفسر لنا كثيراً من ظواهر السلوك الانسانى المتعلقة بالذكاء والقدرات وطريقة قياسها، كذلك يهتم علم الــنفس بتوضيح مراحل النمو المختلفة التى تؤثر فى سلوك الكبار والتى يمكن أن

** محمــد منير الزلاقى (دكتور) الزراعة المصرية: معالم رئيسية فى الكون الاقتصادى الزراعى المصرى ص٢.

*** حسين ذكى الخولى (دكتور) الإرشاد الزراعى مرجع سابق ص٥.

تعــوق أو تيُسْر تعليمهم، هذا بالإضافة إلى دراسة الصفات العامة المتعلقة بتنمية المهارات والعلاقات الإجتماعية.

- يرتــبط تعليم الكبار أيضاً بعلم الاقتصاد حيث يوضح الأهداف الإقتصادية للكبار وطريقة تحقيقها وإهتمامهم بتنمية أنفسهم إقتصادياً.. الخ.

- كمـــا يرتــبط عـــلم تعــليم الكبار بالعلوم المهنية المختلفة من زراعية وصناعية وتجارية وفنية التى يهتم بها الكبار كوسيلة من وسائل حصولهم على الرزق.

- ويرتــبط عـــلم تعليم الكبار أيضاً بالإرشاد الزراعى ارتباطاً مباشراً فمن الناحية الزراعية مثلاً يعتبر الارشاد الزراعى فرعاً من فروع عملية تعليم الكبار، والفرق الأساســى بينهما هو إن الإرشاد الزراعى يضع أهمية خاصة على تعليم المهارات الـــتى تودى إلى كفاءة الإنتاج الزراعى فى حين أن تعليم الكبار يهتم بتعليم الأفراد مـــن جميع النواحى. الفرق الثانى أن تعليم الكبار عملية منتظمة مستمرة، فى حين أن الارشـــاد الـــزراعى فى مفهومـــه الواقعى التطبيقى يركز الاهتمام على تبنى الأفكار والأساليب الزراعية المحسنة.*

وباعتـــبار الإرشـــاد الزراعى نوع من أنواع تعليم الكبار يذكر "العادلى" أن الارشـــاد الـــزراعى يعتبر أحد العلوم الاجتماعية الزراعية شأنه شأن علم الإقتصاد الزراعى Agricultural Economics وعلم المجتمع الريفى Rural Sociology ويعـــتمد الإرشـــاد الزراعى على كثير من العلوم الإجتماعية والاجتماعية الزراعية ويســـتمد منها الكثير من النظريات والمعارف والأسس وطرق البحث. ومن العلوم الاجتماعية الأساسية التى لها أهمية كبيرة فى مجال الإرشاد الزراعى علم المجتمع. Sociology وعـــلم النفس الاجتماعى Social Psychology وعلم النفس التربوى Educotiona Psychology وعـــلم الأنـــثروبولوجى Anthropology وعـــلم ديـــناميات الجماعة Group Dynamic وغيرها. وحتى يستطيع رجل الإرشاد أن يـــتفهم ســـلوك وتصـــرفات وأفعـــال الـــناس وإمكان إحداث التغيرات فى معارفهم

---

* سهير محمد عزمى (دكتورة) محاضرات فى تعليم الكبار ٢٠٠٠

وإتجاهـــاتهم وميولهم... ألخ فإنه ينبغى أن يتزود بالمعارف والنظريات المناسبة فى هذه العلوم.

بالإضافة لذلك يوجد ارتباط أوثق بين الارشاد الزراعى بإعتباره أحد العلوم الاجتماعية الزراعية والعلوم الإجتماعية الزراعية الأخرى ومنها الاقتصاد الزراعى وعـــلم المجـــتمع الريفى. فعلم الاقتصاد الزراعى الذى تشمل فروعه المختلفة على حقائق ومعارف وأفكار ونظريات تتعلق بالتسويق الزراعى، التعاون الزراعى، إدارة الأعمـــال المزرعية، إقتصاديات الأراضى، إقتصاديات الزروع والأنتاج الحيوانى، التمويل والسياسة المزرعية، إقتصاديات التنمية الزراعية وغيرها يعتبر أحد الركائز الهامـــة الـــتى يســـتمد منها المرشد الزراعى الكثير من توصياته وأفكاره لجمهور الزراع بغية النهوض بالعملية الأنتاجية الزراعية على اساس أقتصادى سليم.

أمـــا علم المجتمع الريفى فهو ذلك العلم الذى تتناول مباحثه دراسة خواص الســـكان الـــريفيين، أنواع العلاقات وأنماط التفاعل السائدة فى المجتمعات الريفية، دراســـة الظواهـــر والمشـــاكل والعلل الإجتماعية الريفية، دراسة الموارد البشرية بالمجـــتمعات الـــريفية وأســـاليب الـــنهوض والأرتقاء بهذه المجتمعات وكذا دراسة المؤسســـات الإجتماعية القائمة. وغنى عن القول فإنها جميعاً مجالات حيوية بالنسبة لـــلعمل الإرشـــادى بصفة خاصة وبرامج التنمية الريفية بصفة عامة حيث أن إلمام وتفهـــم العاملين بهذه المجالات لهذه الظواهر والخواص يعتبر بمثابة ركيزة أساسية فى وضـــع وتخطيـــط وتوجيه برامجهم وأنشطتهم بما يكفل لها النجاح المنشود فى مرحلة التنفيذ.

وعن صلة الإرشاد الزراعى بالعلوم الزراعية التطبيقية يضيف "العادلى" أن صـــلة الإرشـــاد الزراعى لا تقتصر على العلوم الإجتماعية الأساسية والاجتماعية الـــزراعية فحســـب وإنمـــا تمتد لتشمل العلوم الزراعية التطبيقية لأن المادة العلمية للإرشـــاد الزراعى فى المجال الزراعى التكنولوجى تشتمل على الأفكار والأساليب

والطرق الزراعية المستحدثة المستمدة من نتائج البحوث العلمية الزراعية والخبرات والــتجارب فى جميــع المجــالات والتخصصات التكنولوجية الزراعية والتى ثبت فاعليتها للنهوض بالأنتاج الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى، ليس هذا فحسب وإنما يســاهم الإرشاد الزراعى مساهمة كبيرة فى تطوير العلوم الزراعية التطبيقية وذلك بربط بحوثها بالمشاكل الزراعية الميدانية ويتم ذلك عن طريق تصعيد هذه المشاكل مــن خــلال جهاز الإرشاد الزراعى إلى اجهزة البحث الزراعى العلمى سواء على مســتوى الجامعات أو أقسام البحوث ومحطات التجارب الزراعية والمركز القومى للبحوث بقصد دراستها وإجراء البحوث عليها وإيجاد الحلول لها وبهذا يرتبط البحث الزراعى العلمى بمشكلات واقعية.

كما أن للإرشاد الزراعى صلة وثيقة بعلم الاقتصاد المنزلى الريفى فالارشاد الزراعى له علاقة وطيدة بتحسين وتقدم المنزل والحياة المنزلية بصفة عامة بإعتبار أنهــا جــزء لا يتجزأ من الزراعة، فلا شك أن النهوض ببيت المزارع يساعد على النهوض بالزراعة. ونظراً للصلة الوثيقة بين الحقل والمنزل فى المجتمعات الريفية وبالرغم من مساهمة المرأة الريفية بقسط كبير فى الأعمال الزراعية، بالإضافة إلى مهامهــا كربة بيت وأم لعدد كبير من الأطفال إلا أنها لم تحظى فيما مضى بأى قدر من الأهتمام او العناية من قبل أجهزة كثيرة الأمر الذى يترتب عليه تعرضها لأدنى مستويات المعيشة وأشدها إنخفاضاً لذا فقد أضحى من الضرورى أن تتضمن برامج الإرشــاد الــزراعى النواحى المختلفة التى تتناول مباحثه دراسة هذه النواحى وقد تطــورت مجــالات الإقتصــاد المنزلى فى السنوات الأخيرة فأصبحت تشتمل على ميــادين مــتعددة يمكن ان يصبح مجالاً خصباً للتوعية والإرشاد سواء بالنسبة لربة المنزل الريفى أو أى شخص فى العائلة الريفية. وهذه الميادين هى: الإسكان، إدارة المــنزل، الغــذاء والتغذية، رعاية الأمومة والطفولة، العلاقات العائلية، اقتصاديات الأســرة، الأنســجة والملابــس، الأســعافات الأولية، والتمريض المنزلى، إرشاد المســتهلك، إدارة المؤسســات، البســتنة وتــربية الدواجن، النظافة وصحة البيئة

وأصـــبحت جميـــع الميـــادين تـــدرس بطريقة واقعية وتركز أهتمامها على الأسرة واحتياجاتها، وتجعلها محور الدراسة.

ولا يخفى أهمية وأثر برامج الإرشاد الزراعى التى تتناول مثل هذه الميادين فى رفع وتحسين مستوى الأسرة الريفية. ويتفق كل من الارشاد الزراعى والإقتصاد المـــنزلى الـــريفى فى الغاية وأسلوب العمل، فكلاهما يستهدف تغيير سلوك الأفراد والنهوض بالأسرة وأفرادها وكلاهما يستخدم الطرق والمعينات التعليمية والإرشادية فى نقل وتوصيل رسائله، وينحصر أوجه الاختلاف بينهما فى ان الارشاد يركز فى تعاملـــه مع الذكور من الكبار والشباب، بينما تنصب جهود الإقتصاد المنزلى الريفى على الإناث سواء ربات البيوت أو الفتيات الريفيات.

وبـــناءاً على العرض السابق يمكن القول بأنه ينبغى على كل من يعمل فى الحقـــل الإرشـــادى بصفة عامة، والعاملين منهم مباشرة مع الزراع وربات البيوت الـــريفيات مـــن مرشدين زراعيين ومرشدات زراعيات بصفة خاصة أن يتفهم جيداً ومفيـــداً بالمعـــارف والأفكـــار والنظريات المناسبة منها لطبيعة عمله وأداء مهامه الإرشادية على الوجه الأكمل.*

ويذكـــر "نـــبيل عامـــر" أن الصناعة لابد لها من عمال يتمتعون بمستويات متنوعة بحسب طبيعة عملهم وذلك لكى تكون منتجة، ويتطلب إعادة صياغة عادات الحيـــاة والعمـــل بالنســـبة للمعلمين، كى يعملوا على خلق عقلية جديدة، وأن التعليم الصـــناعى يتطـــلب عناصـــر كالتكـــنولوجيا الصناعية والفن الصناعى، والحساب التطـــبيقى إلى جـــانب عناصر أخرى لعلم الإجتماع، وعلم الاقتصاد وعلوم الخدمة المدنية وكلها تدريبات لا تكتسب بغير مستوى معين من التعليم**

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الارشاد الزراعى ص٣١-٣٦.

** نبيل أحمد عامر (دكتور) دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار ص٤٤.

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل شرح وتوضيح ثلاث موضوعات على درجة كبيرة من الأهميـــة فى مجال تعليم الكبار تناول الأول منه خصائص الكبار المرتبطة بالتعلم، وتـــناول الثانى دوافع الكبار للتعلم أما الثالث فيحاول الإجابة على "كيف تخلق الدافع لدى الكبار للمشاركة فى البرامج التعليمية"؟

خصائص الكبار المرتبطة بالتعلم

ينمو الفرد ككائن حى مع تقدم الزمن وتنمو معه أجهزته العضوية المختلفة وقدراته العقلية المتعددة كما أنه خلال تلك المدة ـــ فترة النمو ـــ يبذل جهداً ملحوظاً فى الـــتكُّيفَ مع البيئة الاجتماعية والمادية التى تحيط به عن طريق تفاعله مع غيره مـــن الأفراد وتفاعله مع البيئة المادية التى تحيط به، ويكون فى ذهنه تكوين معرفى يشـــمل كل ما يراه وما يلمسه ويعتقد فيه وما يستقبله وما يتعلمه. ويستمر الفرد فى هـــذا الـــنمو الذى يتكون نتيجة لعامل الزمن حتى نهاية درجات هذا النمو. وحينئذ يصـــل إلى مرحلة من الثبات من نموه ويطلق عليه بعد ذلك فرداً كبيراً Adult أى يقصـــد بالشخص الكبير هنا هو ذلك الشخص الناضج فسيولوجياً وعاطفياً. وإذا كان التعـــلم يعـــرف على انه المتغيرات التى تحدث فى نمط استجابة الفرد نتيجة لمؤثر خـــارجى بيئى يوجد أثناء التغير فإن الشخص الناضج يختلف عن غير الناضج فى قدرته على التعلم وبعبارة أخرى فإن الشخص الناضج يختلف عن غير الناضج فى مدى ونوعية رد الفعل للمثيرات البيئية الخارجية وما ينطوى عليه ذلك من عمليات عقـــلية مختلفة كالإدارة والتفكير والتخيل فالمفروض أن الشخص الناضج او الكبير وهـــو موضـــوع الاهـــتمام فى مجـــال تعليم الكبار قد وصل إلى مرحلة من العمر والنضج تكفل لمكوناته الجسمية والعقلية إمكانية تأدية وظيفته بكفاءة.

ونذكر فيما يلى بعض خصائص الكبار المرتبطة بالتعلم:-

١- الميل السريع للملل والاضطراب:

تـدل الدراسـات على ان ظاهرة ميل الكبار السريع للملل والاضطراب فى المواقف التعليمية ترتبط أو تتأثر بعوامل اجتماعية ونفسية مثل التزمت والخوف من الجو الرسمى والشك والارتياب فى كل ما هو جديد. كذلك يتبين أن ضعف القدرات العقـلية بتقدم العمر مثل تدهور الحواس وضعف القدرة على الانتباه والادراك تعد مـن أهـم العوامل المؤثرة على ميل الكبار للملل والاضطراب خصوصاً فى حالة وجود عناصر تشويش أو ضوضاء خارجية تؤثر على الانتباه والتركيز فى الموقف التعليمى.

٢- الميل للاستقرار وعدم المخاطرة:

يميـل الكبار عادة للتمسك بالخبرات القديمة والإحجام عن كل ما هو جديد خصوصـاً إذا كان يتضارب أو يخالف خبراتهم السابقة وتعد عوامل القلق والحذر والشـك والارتياب نتيجة عوامل تاريخية ونفسية بالإضافة إلى ضعف القدرة على التفكير العلمى السليم والتأثير الاجتماعى من اهم العوامل المؤثرة على ذلك.

٣- الاستجابة للخبرات التى تشبع دوافعهم:

تشـير النظريات الاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة إلى أن الانسان يقبل على المبادأة أو الاشتراك فى أى نشاط أو عمل طالما يتوقع منه نتائج ايجابية تشبع دوافعـه ورغباته فى هذا الصدد أوضحت الدراسات فى مجال تعليم الكبار أن هناك علاقـة بين دوافع الكبار للتعلم وإقبالهم أو اشتراكهم فى البرامج التعليمية المختلفة. فـإذا كـان الفرد يبغى تحقيق ربحاً مادياً سريعاً فإنه يقبل على البرامج ذات العائد المـادى السريع أما إذا كان يهدف إلى تنمية قدراته أو مهاراته فى مجال معين فإنه يشترك فى المواقف التعليمية التى يتوقع منها الحصول على هذه النتيجة أو الهدف.. وهكذا. ويرتبط بهذا العامل أيضاً إقبال الكبار على برامج سريعة العائد أو التى تشبع

دوافعهم فى وقت قصير عن تلك ذات الأهداف طويلة المدى أو التى يتحقق عائدها بعد فترة أطول نسبياً.

وقد أوضحت الدراسات أن العادات والخصائص سالفة الذكر تعتبر عامة أو شـائعة بالنسـبة للكبار الذين فاتتهم فرصة التعليم بصفة عامة دون التقيد بمكان أو حادثـة معينة وإذا أريد التركيز على السكان الريفيين المصريين بصفة خاصة فإنه يمكـن إضـافة بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية الأخرى المؤثرة على مدى إقبالهم على التعلم ومن هذه الخصائص:

١ – التدين مع التفسير الخاطئ لبعض المفاهيم والقيم الدينية:

عـادة مـا يعـزى التمسك الشديد للريفيين بالقيم الدينية خصوصاً بالمقارنة بالسـكان الحضـريين إلى طـبيعة عمـلهم الزراعى الذى تتحكم فيه قوى طبيعية كـالأحوال الجويـة أو الأمـراض الوبائية التى تصيب زراعته النباتية والحيوانية وتتسبب فى خسائر لا يمكنهم التحكم فيها ــ ورغم أن تمسكهم بالمبادئ والقيم الدينية ممكـن أن تسـتغل كدوافع نحو التغيير والرقى، إلا أن نظرتهم وتفسيرهم الخاطئ لـبعض هذه المبادئ والقيم يعد عقبة نحو التغيير فاعتقادهم فى القضاء والقدر مثلاً أدى بهـم فى معظـم الأحيان إلى النزعة الاتكالية والوقوف موقفاً سلبياً نحو بعض مشكلات حياتهم مفسرين ذلك على أنه حظ أو نصيب.. ولا جدال فى أن هذه النزعة الاتكاليـة مـن قبل الريفيين تعد من أخطر العوامل المعوقة للتعليم أو الاقبال على التغيير بصفة عامة.

٢ – احترام كبار السن:

ترتـبط عادة احترام كبار السن بعدد من العوامل المتداخلة مع بعضها مثل التمسـك الشـديد بالعـادات والتقاليد، قيام الفرد بدور ثابت فى الحياة وابتعاده عن الـتيارات الفكـرية المعاصـرة، فعادة ينظر إلى الكبار على انهم مصدر الخبرات والعـادات المتجمعة على مر الأجيال، ورغم أنّ للخبرة الأكبر سناً أهمية فى توجيه

الأجيال وإثراء خبراتهم إلا ان ذلك قد يعد معوقاً للتغيير من وجهة نظر أن الالتزام بما تجمع لدى الكبار من خبرات يعد فى معظم الأحيان حصيلة قيم وأفكار متوارثة لم تخضع للفحص أو التحليل أو التفكير المنطقى على مر العصور.

٣- التشكك فى الحضريين والمسئوليين الحكوميين:

نظــراً لضعف المستوى التعليمى والثقافى للريفيين المصريين بصفة عامة ونظــرتهم إلى الحضــريين على أنهم أكثر دراية وخبرة فهم عادة يعتبرون كل من يتعامل معهم من خارج البيئة الريفية أنه مستغل أو مصدر أذى أو غير متعاون وقد ســاعد عــلى ذلك إحتكاكهم بالسكان الحضريين والموظفين الحكوميين بصفة عامة بتجميع ضرائب أو تنفيذ قوانين أو أية أعمال تعسفية ينتج عنها عواقب سلبية كذلك فإنه لا يغفل أثر العوامل التاريخية من إقطاع واستبداد وسوء معاملة وما تركته من آثار نفسية متوارثة أدت بالسكان الريفيين إلى النظر إلى البرامج الرسمية نظرة شك وارتياب وما يعقب ذلك من احجام عن المشاركة فى البرامج التعليمية*.

دوافع الكبار للتعلم

إن دراسة دوافع الناس للاشتراك فى برامج تعليمية تعد من الأهمية بمكان، وقــد يقتضــى الوقوف على ذلك دراسة طفولة الفرد، خصاله أو صفاته الشخصية، أهدافه طويلة المدى ومسئولياته، اية عوامل مختلفة كالسن والخبرة التعليمية السابقة، المركز الاجتماعى والاقتصادى، الوظيفة، درجة الذكاء، الطموح والتفاؤل بالإضافة إلى التغييرات البيئية السابق الاشارة إليها كلها تلقى الضوء على تفسير أسباب إقبال الكــبار عــلى التعــليم ونوعيــة إهتماماتهم، وترجع أهمية التعرف على الفوائد او المكاسب التى يتوقعها الدارس من الاشتراك فى برامج تعليمية إلى كون هذه الفوائد المــتوقعة جــزءاً حيوياً يدخل فى تشكيل دوافع الشخص للتعلم، فرغم وجود بعض

* شادية حسن فتحى وآخرون (دكاترة) الارشاد الزراعى ص ص ٢٩٣-٢٩٨.

القوى اللاشعورية داخل الفرد إلاَّ أن توقعات الفرد لمكاسب أو فوائد مرتقبة يعد أكثر أهمية فى هذا الصدد فهناك فوائد متعددة يسعى الكبار إلى اكتسابها من خلال اشتراكهم فى البرامج التعليمية المختلفة. وتتفاوت المادة العلمية من كونها بسيطة سطحية إلى كونها على درجة كبيرة من التعقيد والتعمق، كذلك قد تكون التغييرات التى يسعى الفرد إلى تحقيقها مؤقته أو روتينية أو قد تكون عميقة تستمر مدى الحياة مثل التى تؤثر فى نظره الشخص إلى ذاته وفى ثقته فى نفسه أو فى صحته العقلية بصفة عامة، وفيما يلى عرض لبعض الفوائد أو المكاسب التى يتوقعها الكبار من الاشتراك فى برامج تعليمية والتى تشكل جزءاً هاماً من دوافعهم لتعلم:

١- التحضير أو الاستعداد لوظيفة:

فيسعى بعض الأفراد إلى اكتساب المعلومات والمهارات التى تؤهلهم للألتحاق بوظيفة جديدة قد لاتمت بصلة لمجال عملهم الأصلى او للأستعداد للترقى وتحمل مسئوليات جديدة فى نفس عملهم الأصلى.

٢- انجاز مهام محددة أو التغلب على مشاكل مرتبطة بالوظيفة:

لا تقتصر الدوافع وراء السعى إلى التعلم على اكتساب أحدث المعلومات أو المهارات التى تقتضيها وظيفة معينة فقد ينطوى البرنامج التعليمى على محتوى يتصل بكيفية مجابهة مشكلة أو حالة مهمة عاجلة مثل كيفية عمل تقرير أو اتخاذ قرار أو كتابة مشروع، فهو يقتصر على تعليم جوانب معينة تتصل بالمشكلة التى يجابهها الفرد، وفى هذه الحالة تكتسب المعلومات أو المهارات لغرض استخدام أو تطبيق محدد ثم تعريفه وليس لغرض مجابهة موقف قد يصادف الفرد مستقبلاً، وعادة ما يعتمد هذا النوع من الجهود التعليمية على التخطيط الفردى أو الذاتى فالمعلومات المطلوبة فى هذه الحالة محددة مرتبطة بشخص معين وغالباً ما يحتاجها على وجه السرعة.

٣- مجابهة مسئوليات شخصية أو عائلية:

فى كـثير مـن المشـاريع التعليمية يتوقع الفرد أن تستخدم المعلومات أو المهـارات فى أمور متعلقة بإدارة المنزل أو العائلة فقد تلجأ ربات البيوت مثلاً إلى تَعَلُّمْ الحياكة والطهى أو تصميم أثاثات منزلية بسيطة.. الخ كذلك يحاول الفرد معرفة جوانب متعددة مثل الميزانية والتأمين والاستثمار وكيفية اختيار مكان ملائم للمعيشة والاسـتعداد للـتقاعد بمـا يزيد من قدرته على ان يكون رب أو ربة أسرة صالحة وعـلى تكويـن علاقات عائلية سليمة، كذلك قد يسعى الآباء للتعلم فى مجال صحة الأطفـال والعناية بهم وأسس التنشئة الاجتماعية والرعاية العاطفية ومساعدتهم على ان ينشـئوا صالحين ويقتضى ذلك بطبيعة الحال إلمام الكبار بالتغيرات الحادثة فى النظم المدرسية والمجتمعية بصفة عامة.

٤- تحسين كفاء الفرد فى مجال عام:

قد يسعى الفرد إلى تحسين كفاءته فى بعض المجالات العامة المتعلقة بالحياة فـتكون المعـلومات والمهـارات فى هذه الحالة محددة ولكنها صالحة للتطبيق فى مجـالات تشـمل نواحى متعددة فى حياة الفرد منزلية وأسرية، تفاعله مع أصدقائه ومعارفـه، وظيفته أو مسئولياته الطوعية فى المجتمع المحلى أو المنظمات المختلفة فقد يسعى الفرد إلى تنمية فهمه للجماعات والأفراد. وهذا يمكنه من أن يعمل كعضو فى الجماعـة أو كقائد لها بطريقة أكثر فاعلية، أو قد يسعى إلى تعميق فهمه وتقبله لمشاعره الذاتية، لردود فعله ومواطن القوة والضعف فيه، الأمر الذى يساعده على تجـنب الهروب من المواقف وزيادة ثقته بنفسه وتنمية قدراته الابتكارية أو القضاء عـلى مخاوف وهمية قد تسيطر عليه. كذلك قد يحاول الفرد أن يتعمق ويحلل قيمه الخاصـة فى الحياة بما يفيد فى توجيه قراراته العملية فى الحياة الوجهه الصحيحة وهـناك مجالات عامة أخرى قد يلجأ الشخص الكبير إلى تنميتها مثل تحسين طريقة الكـتابة واكتساب القدرة على التحدث أو الخطابة وتعلم ثروة لغوية جديدة أو نواحى

صـــحية عامـــة كاللياقة البدنية وكيفية وضع نظام غذائى صحى سليم والاقلال من التوتر.

٥- ممارسة هواية معينة أو قضاء وقت فراغ:

كـــثير مـــن البرامج التعليمية قد تكون مرتبطة بهواية معينة تتعلق بأنشطة رياضية أو بالفنون كالنحت والرسم والزخرفة والتصوير، ومساعدة الفرد على اتقان أيـــاً من هذه الهوايات قد يؤدى به إلى الاشتراك فى بعض المنظمات والاندية التى تثرى من خبرته وآدائه.

٦- توصيل المعلومات والمهارات إلى آخرين:

تشير محاولات التعلم السابق ذكرها إلى أن الشخص حين يقرر الإقبال على المشـــاركة فى بـــرنامج تعـــليمى أو اســـتخدام معلومات أو مهارات معينة إنما هو يستهدف تنمية قدراته لكى يتخذ قراراً أو يكمل عمل شئ فى بعض الأحيان قد يكون الدافـــع لاكتســـاب هذه المعرفة هو نقلها للأخرين عن طريق خطاب، محادثة، مادة مكتوبة ايضاح عملى... الخ؟

٧- زيادة القدرة على تفهم المواقف او التعلم فى المستقبل:

فى هـــذه الحالـــة يســـعى الفرد إلى اكتساب المعلومات والمهارات كوسيلة لمساعدته على تفهم الأحداث فى بعض المواقف المستقبلية فالمعرفة التى قد يكتسبها الشـــخص فى موقـــف تعـــليمى معين قد تستخدم كقاعدة أو أساس لبناء أو إكتساب المـــزيد مـــن المعلومات والمهارات فى مواقف تعليمية تالية فمثلاً قد يتعلم الشخص مصـــطلحات فنية فى مجال معين بحيث يمكنه أن يقرأ كتباً أو مجلات علمية متقدمة فى هـــذا المجـــال، وإذا أراد الفـــرد أن يـــزيد مـــن قدرته فى قراءة عدد كبير من الموضـــوعات فى وقـــت محدد فقد يشترك فى برنامج تعليمى لتحسين القدرة على سرعة القراءة والفهم، كذلك قد يرمى الدارس إلى استخدام المعلومات والمهارات فى مواقـــف مســـتقبليه يكون فيها مستمعا، قارئاً أو مشاهداً، ولا يكون التعلم بالضرورة

هدفه الأساسى ففى بعض الأحيان قد يواجه الفرد مواقف معينة ينبغى أن يكون فيها قـادراً عـلى تفهم ما هو حادث أو مايراه او يسمعه أو يقرؤه فهو فى هذه المواقف مستقبل ولا يهدف إلى اتمام أو إنجاز مهمة معينة.

٨- الشعور بالرضا والاشباع وتقدير الذات نتيجة اقتناء المعلومات:

إن الشـعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات ينجم أيضاً بطريقة مباشرة من اقتـناء المعلومات نفسها وليس من مجرد إستخدامها أو من شعور الآخرين بامتلاك الشخص لها وقد يكون هذا الشعور بتقدير الذات عند اقتناء المعلومات أو المهارات الدافع الأساسى لاشتراك الفرد فى برنامج تعليمى، أو قد يكون مكملاً لدافع أو لسبب آخر أقوى فى التأثير.

٩- الحصول على مؤهل علمى:

فى بعـض الـبرامج التعليمية للكبار يعزى جانب كبير من دافع الفرد إلى التعليم إلى توقعه الحصول على مؤهل معين، قد يكون هذا المؤهل درجة علمية أو رخصة أو شهادة معترف بها من أى من الهيئات المختلفة سواء حكومية أو اتحادات نقابيـة أو غيـرها، عـادة ما يساعد هذا المؤهل الشخص فى الالتحاق بوظيفة أو الحصول على مركز وظيفى أحسن.

١٠- اشباع الفضول أو الاجابة على سؤال معين:

قـد يتطـلع الشخص للاشتراك فى برنامج تعليمى آملاً فى أن يساعده على إشـباع فضوله أو تساؤلاته عن شئ ما، فى هذه الحالة يتوقع الفرد فوائد أو مكاسب نفسـية نـتيجة اكتشاف أو التوصل إلى الإجابة فيها عن سؤال معين، هذا المكسب النفسـى يـرجع إلى الشـعور بالسعادة والرضا من التوصل إلى الاجابة، فالشعور بـالجهل والغمـوض والشك تجاه أمور غير معروفة يقلل عادة من إرتياح الشخص النفسى، وعادة ما يكون أساس الفضول أو التساؤل نابعاً من موضوع او قرار محور جـدل أو مناقشة ومن الأمثلة على ذلك تلك الأسئلة المتعلقة بالأمور الميتافيزيقية أو

مـــا يســـميه الفـــرد من آراء تقيمية متعارضة عن موقف الحكومة مثلاً إزاء بعض الأزمـــات أو المشـــاكل العالمية، ويجب الفصل هنا بين الشعور بالرضا الناجم عن التوصـــل إلى الاجابـــة أو كشف جانب من الحقيقة وذلك الإرتياح الذى يرجع إلى مجرد اقتناء المعلومات أو المهارات فى حد ذاتها والذى سبق الإشارة إليه فى النقطة الثامنة.

١١- الاستمتاع بالمحتوى التعليمى نفسه:

بعـــض الموضـــوعات يجدهـــا الدارسون مثيرة ومدهشة فى حد ذاتها فقد يرغـــبون فى القراءة أو السماع عن شخصيات تاريخية مرموقة أو أماكن معينة أو عـــن الطبيعة الانسانية أو أنواع جديدة من الموسيقى فالإثارة أو الغرابة التى تتميز بها بعض الموضوعات تعد فى حد ذاتها متعة بعض الناس.

١٢- الاستمتاع من ممارسة المهارة:

فقد ينبع الشعور بالسعادة من ممارسة النشاط نفسه الذى يسعى الدارس إلى تـــنمية قدرتـــه على آدائه، ومن الأمثلة على ذلك ممارسة بعض الألعاب الرياضية، إجـــراء مقـــابلات اســـتبيانية شخصية مع الغير، آداء بعض الأعمال الفنية كالرسم والتصوير..... الخ.

١٣- ممارسة نشاط تعليمى:

قـــد يكـــون مصـــدر الشعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات هو ممارسة النشاط أو الفعل التعليمى فى حد ذاته، أى شغل وقت الفرد فى نشاط تعليمى بدلاً من أى عمـــل آخر إذ يشعر البعض أن التعلم فى حد ذاته عمل ممتع مرضى للنفس فيه عنصـــر الـــتحدى والاثارة للقوى العقلية أو الذهنية وأن فيه حسن استخدام للوقت، ويـــنعكس هـــذا فى معظـــم الحـــالات على زيادة تقدير الفرد لذاته وشعوره بتقدير الآخرين.

١٤- مكاسب أخرى:

هناك مزايا أو دوافع أخرى غير مرتبطة عن قرب بالنشاط التعليمى فى حد ذاتــه أو المعــلومات والمهــارات المكتسبة منه، من أمثلة تلك الفوائد هو إستمتاع الدارس بالصحبة والصداقة مع الآخرين المشتركين فى نفس الموقف التعليمى، فهم يــنظرون إلى البرنامج التعليمى كفرصة لمقابلة أو التعرف على أناس جدد وتكوين أصــدقاء، وأحيانــاً يكون الدافع مجرد تغيير الروتين والابتعاد عن الملل أو النمط المتكرر للحياة اليومية فالدارس قد يقبل على البرنامج التعليمى كنشاط جديد يختلف عما يجرى فى حياته اليومية.

يتضح مما سبق أن بعض الفوائد المرتقبة نتيجة الاشتراك فى برامج تعليمية قــد تكــون ســريعة المدى كذلك فإن الفوائد التى يتوقعها الدارس ليست فقط ذهنية معــروفة أو ماديــة بــل أن كثير منها يمثل فوائد نفسية أو عاطفية ويتضمن ذلك الشعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات والحصول على ثناء وتقدير الآخرين.

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن الفرد قد يتوقع أكثر من فائدة واحدة من نفس الــبرنامج التعــليمى إلا أنهــا تختلف فى مدى أهميتها ألنسبية حسب عوامل متباينة تتعلق بالفرد وبيئته فى موقف معين وتكون المكاسب المادية هى الحافز الأكثر اهمية بالنسبة لبقية الفوائد المرتقبة، بينما قد تحتل الفوائد المتعلقة بالحصول على شهادة أو مركــز وظيــفى أحســن، وعادة ما يكون الحافز لدى الكبار لاشتراكهم فى برامج تعــليمية مرتبطاً بوجود مشكلة أو قرار يتطلب معلومات ومهارات معينة، وفى عدد قــليل نسبياً من الحالات يكون الحافز للإشتراك فى البرنامج التعليمى هو التمكن أو الإلمــام بهيكل متكامل من المادة العلمية أو موضوع معين، إذ تدل الدارسات على ان معظــم الجهــود التعليمية للكبار تنشأ من وجود حاجات شخصية وعملية تتعلق بالحياة اليومية وليس مجرد فضول ذهنى عن هيكل أكاديمى من المعلومات، فمعظم الكبار مثلاً لا يبالون أن يعرفوا أو يزيدوا من معلوماتهم عن الاقتصاد أو علم النفس

كموضـــوعات نـــتيجة اهـــتماماتهم بتكاليف حياتهم اليومية أو بطريقة سلوك أبنائهم وتنشئتهم وتكون هذه الاهتمامات العملية فى الحياة هى الدافع الذى يقودهم إلى طلب المعرفة عن الاقتصاد وعلم النفس وهكذا.*

ويذكر "العادلى" أنه يكمن فى حاجات الناس واهتماماتهم اكبر الدوافع للتعلم ومن أمثلة الحاجات التى قد تدفع المزارع أو ربة البيت الريفى إلى تعلم شيئاً جديداً أو فكرة مستحدثه ما يلى:

١- الحاجـــة أو الرغـــبة فى زيادة الدخل إذا قام الفرد بتبنى خبره أو أسلوب جديد والواقـــع أن الحاجة الحقيقية للشخص هو الرغبة فى توفير أكبر قدر من الأمان الاقتصادى.

٢- الرغـــبة فى مسايرة الجماعة والالتزام بمعاييرها وتقاليدها بحكم حاجته للإنتماء لها وإكتسابه محبتها.

٣- الرغبة فى الشهرة والتقدير والحصول على مكانة اجتماعية مرموقة.

فهـــذه الحاجات وغيرها تعتبر إذن بمثابة قوى دافعة فعالة ومؤثرة فى تعلم الـــناس، وينبغى على المرشد الزراعى وأخصائية الاقتصاد المنزلى الريفى وغيرهم أن يســـتفيدوا مـــن هـــذه الحقـــائق الســـيكولوجية ويحاولوا تفهم الحاجات والدوافع والرغـــبات الحقيقيـــة للـــناس الذين يعملون معهم وتعليمهم وترشيدهم إلى الوسائل والطرق التى يمكن أن تشبع لهم هذه الرغبات وتحقق لهم تلك الحاجات*.

خلق الدافعية لدى الكبار للمشاركة فى برامج تعليم الكبار

تتوقف مشاركة الرجل البالغ أو المرأة البالغة (فى غير سن التعليم النظامى) على الدافعية ويمكن تقسيم هذه الدافعية إلى قسمين رئيسيين.

---

* شادية حسن فتحى وآخرون (دكاتره) الارشاد الزراعى ص ص ٢٩٩-٣٠٥.

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الارشاد الزراعى ص ص ٢٤٠ -٢٤١.

الأول: الدافعية الفردية:

وهى تشـمل الحاجات الفردية التى تدفع الفرد إلى الاستمرار فى التعليم عن طـريق المؤسسات أو الهيئات أو أن يعلم نفسه بنفسه من خلال برامج خاصة ومن هذه الحاجات:

١ – الحاجة الثقافية:

وهى حاجـة الفرد إلى تحصيل نوع من الثقافة يحس هو بالحاجة إليها مثل انتسـاب بعـض الـرجال والنسـاء إلى مدارس ومعاهد تحفيظ القرآن والدراسات الاسلامية، دراسة اللغات فى مراكز خدمة المجتمع.

٢ – الحاجة الوظيفية:

وهى حاجـة الفـرد إلى خبرة معينة أو حرفة معينة يرى أنها ستساعده فى مواجهـة مشـاكله الوظيفية او المهنية أو تحسين ظروفه الاقتصادية ومنها انتساب بعـض الموظفيـن إلى معاهد السكرتارية وتعلم الكتابة على الآلة الكاتبة أو برمجه الحاسب الآلى.

٣ – الحاجة الاجتماعية:

وهى حاجة الفرد 'إلى المساعدة للتكيف مع المجتمع المحيط فيحس بنواحى نقص معينة فيعالجها من خلال الدراسة أو المؤسسات الفنية.

الثانى: الدافعية الجماعية:

وهى الدافعية التى تولدها العوامل الاجتماعية والتطور الاجتماعى وغالباً ما تكون موجهة من قبل الدولة*

---

* عبد المحسن عبد العزيز حماده (دكتور) **تعليم الكبار فى الكويت** وتدريبهم فى ضوء مطالب المجتمع ص١٤.

وقــد اكتشــف "جونستون وريفيرا" فى اهم وأشمل دراسة علمية جرت فى الولايــات الأمــريكية حول المشاركة فى تعليم الكبار، أكتشف أن الدوافع الرئيسية المحفزة على اشتراك الكبار فى التعليم فى الولايات المتحدة هى:

أ- الحصول على وضع تعليمى أفضل.

ب- الاستعداد لوظيفة جديدة.

جـ- الحصول على تدريب حول الوظيفة.

د- قضاء وقت الفراغ بطريقة ممتعة ومفيدة.

هـ- مقابلة أناس جدد ومسليين.

و- اكتساب كفاءة فى أداء المهام والواجبات سواء فى البيت أو الخارج.

ز- الهروب من الروتين.

ح- تحسين وفهم أدواره فى العمل والبيت والحياة العائلية.

ط- تحسين المهارات.

ظ- زيادة المعلومات العامة.

ك- زيادة الدخل.

م- تنمية الشخصية وتحسين العلاقات الشخصية.

وفى ضـــوء ذلــك يجب على مخططى ومنفذى برامج تعليم الكبار محاولة إشباع حاجة أو أكثر لدى الدارس وتسخير هذه الدوافع لدفع المتعلمين على الدخول فى الــبرامج التعــليمية والانتظام فيها، على ان قائمة الدوافع هذه مشابهة بشكل أو بآخــر لقوائم تم وضعها فى مجتمعات مختلفة فى جميع أنحاء العالم، ويمكن وضع الدوافــع فى مجموعــات تحت ثلاثة انواع رئيسية هى: المهنة، التنمية الشخصية، العلاقــات الاجــتماعية ولو نحن أخذنا الآن هذه الأنواع الثلاثة من الدوافع وربطنا بيــنها وبيــن الاهتمامات المسيطرة لدور الحياة لأصبحت لدينا صيغة قيمة لتحديد احتياجات تعليم الكبار*.

* Ottawy, A.K.C, Education and society (London - Second edition 1962) p.1.

العوامل المسئولة عن عدم اشتراك الكبار فى البرامج التعليمية:

هـــناك عوامـــل عديـــدة قـــد تكون مسئولة عن عدم المشاركة فى البرامج التعليمية لخصها "جون لو" تحت ثلاثة عناوين رئيسية هى: عوامل شخصية، عوامل عائلية، عوامل خارجية.

وتتضـــمن العوامـــل الشخصـــية: الخـــوف من غير المألوف، الخوف من الســـخرية إنعـــدام الأمـــن العـــاطفى، الشعور بعدم الكفاية الاجتماعية، كره النظام المدرســـى، الاتجاهـــات السلبية بالنسبة للمتعلم، والافتقار إلى المال، عدم التأكد من النتيجة المادية مستقبلاً، وأخيراً العاهات العقلية والجسمانية.

أما العوامل العائلية فبينها صعوبة الإبتعاد عن البيت ومعارضة أحد أعضاء الأسرة واستحالة توفير ظروف الدراسة.

بينما تتضمن **العوامل الخارجية:** موعد وردية العمل، الإرهاق، بعد العمل، الافتقار إلى وسيلة المواصلات. على أن واحد من هذه العوامل بل أهمها يدور حول الموقف من " التعليم الذى يعادل الدراسة بالمدارس"، والموقف من المعلمين وهناك أدلة كثيرة على أن أعداداً كثيرة من النشئ يتركون المدرسة وهم يشعرون بالمرارة وانحطاط الروح المعنوية* .

وعـــلى المهـــتمين ببرامج تعليم الكبار العمل على تفهم تلك العوامل السلبية ســـالفة الذكـــر ومحاولـــة مواجهتها بالأسلوب المناسب بما يساعد على زيادة عدد المشـــاركين فى برامج تعليم الكبار، وكذا تعضيد إنتظامهم أو مداومتهم وجديتهم فى التعليم.

مـــن الوسائل الكفيلة بدفع المواطنين إلى استغلال الفرص المتاحة للمشاركة فى بـــرامج تعليم الكبار وضع نظام للحوافز لا يقتصر على العاملين فى المؤسسات

---

* جون لو ـــ تعليم الكبار: منظور عالمى – ص٤٦.

العامـــة والمصالح الحكومية فحسب، بل يشمل جماهير الأميين فى القطاع الأهلى، على أن يتضمن هذا النظام حوافز إيجابية وحوافز سلبية.

ومن أمثلة الحوافز الإيجابية ما يلى:

أ- مكافـأت ماليـة أو بعـض مستلزمات الإنتاج الزراعى – للزراع – تمنح لمن يجتازون امتحانات محو الأمية بنجاح.

ب- إعطاء اولوية للملمين بالقراءة والكتابة للتعيين فى منشآت القطاع الخاص أسوة بما هو متبع فى القطاع الحكومى.

جـ- تكريم الممتازين من خريجى مراكز محو الأمية فى حفلات عامة واستضافتهم بالإذاعة أو التليفزيون ونشر صورهم وأخبارهم بالصحف.

د- تقديم وجبة غذائية يومية للدارسين فى مركز محو الأمية أو غيرها بالمجان.

هـ- إعطـاء الدارسين فى برامج تعليم الكبار أولوية فى الرحلات الجماعية متى أثبتوا انتظامهم وجديتهم فى الدراسة.

ص- تشـجيع الأفـراد الذين اجتازوا مرحلة محو الأمية على مواصلة التعليم فى المرحلة الأعلى.

ض- قيام دور النشر بتوفير الكتب والمطبوعات المناسبة التى تشُجع القادرين الجدد على مواصلة التعليم ذاتياً.

ط- الاهتمام بالدوافع الدينية لدى الكبار وبخاصة فى الريف.

ظ- إشـاعة مناخ ثقافى عام فى القرى والأحياء تساعد على حفز الأميين إلى التعلم مـثل المكتـبات العامـة والمتنقـلة ودعـم النوادى الريفية وإقامة المناظرات والمحاضرات والعروض المسرحية ... الخ.

ع- إدخـال دراسـات فـنية نسوية كالخياطة والتطريز والتفصيل والتدبير المنزلى والـتمريض والاسـعاف وتـربية الأطفال وغيرها فى فصول تعليم الكبار التى تدرس بها الاناث مع توفير الخامات اللازمة لهذه الدراسات العملية مجاناً.

غ- إدخال دراسات فى الصناعات الريفية ــ للريفيين ــ والآلةالكاتبة، اللفات، قيادة السيارات وصيانتها، السباكة، الكهرباء.. الخ ليختار الدارس ما يحتاجه أو يهواه.

ومن أمثلة الحوافز السلبية ما يلى:

أ- عدم الترخيص للباعة والحرفيين وحراس المساكن وغيرهم بممارسة أعمالهم إلا بعـد الـتأكد مـن معرفتهم القراءة والكتابة من خلال اختبار عملى فى القراءة والكتابة والعمليات الحسابية البسيطة.

ب- عـدم السـماح للمزارعيين الأميين بالسفر إلى الخارج إلا بعد التأكد عملياً من إلمامهم بالقراءة والكتابة وحصولهم على شهادة الابتدائية أو محو الأمية.

جـ- عدم منح السائقين تراخيص قيادة إلا بعد التأكد من إلمامهم بالقراءة والكتابة.

د- الأخـذ بنظام "العقوبات" توقع على كل من يعوق ويتسبب فى إعاقة نشاط تعليم الكبار.

مراجع الباب الثانى

- **أحمد التل (دكتور)** محاضرة عن كليات المجتمع الأردنية بوصفها نمطاً من أنمــاط التعليم المستمر – التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار – الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار – بغداد – ١٩٨٦.
- **أحمــد الســيد العــادلى (دكــتور)** أساسيات علم الارشاد الزراعى – دار المطبوعات الجديدة – الاسكندرية_ ١٩٧٣.
- **أحمــد حــقى** محاضرة عن: إقتصاديات تعليم الكبار – علم تعليم الكبار – الجهــاز العــربى لمحــو الأمية وتعليم الكبار – الجزء الثانى – بغداد – ١٩٨٥.
- **أحمد شلبى (دكتور)** تاريخ التربية الاسلامية – دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع – ١٩٨٤.
- **إســماعيل عــلى محمد إسماعيل** دراسة إرشادية للمستوى المعرفى المهارى لمــربى الأغنام بمركز برج العرب بمحافظة الاسكندرية ــ رسالة ماجستير ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ ١٩٩٧
- **جمــال جابر محمد أحمد** الاحتياجات الإرشادية لمزارعى التفاح بقريتى كفر ديمــا وكفــر الشــوربجى بمركز كفر الزيات ــ محافظة الغربية ــ رسالة ماجستير ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ ٢٠٠٠
- **حــامد عمار** (دكتور) اقتصاديات التعليم – من منشورات تنمية المجتمع فى العالم العربى – سرس الليان ١٩٦٤.
- **حســين زكى الخولى** وآخرون (دكاترة) الارشاد الزراعى – وكالة الصقر للصحافة والنشر – الاسكندرية – ١٩٨٤.
- **رمزية الغريب** (دكتورة) سيكولوجية التعلم – مطبعة الاعتماد بمصر – غير مبين سنة النشر.

- **ســـهير محمد عزمى** (دكتورة) محاضرات فى تعليم الكبار - قسم الارشاد الزراعى - كلية الزراعة بالشاطبى - جامعة الاسكندرية - الاسكندرية - ٢٠٠٠.
- **ســوزى عـــبد الخالق حامد السباعى** دراسة العوامل المؤثرة فى مستوى المعـــارف والممارســـات المتعلقة بتلوث البيئة للمرأة الريفية فى بعض قرى مـــنطقة المعمورة الزراعية بمحافظة الإسكندرية ــ رسالة دكتوراه ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الإسكندرية ــ ١٩٩٧
- **شـــادية حســـن فـــتحى** (دكتورة) - باب فى المرجع التالى: حسين زكى الخـــولى وآخـــرون (دكاترة) - الارشاد الزراعى - وكالة الصقر للصحافة والنشر - الاسكندرية - ١٩٨٤.
- **شكرى عباس** (دكتور) المعايير الأساسية فى اقتصاديات تعليم الكبار - من منشـــورات مركـــز تدريب قيادات تعليم الكبار بدول الخليج ــ البحرين ــ ١٩٨١.
- **صـــالح عـــزب** (خبير) محاضرة عن "مفاهيم تعليم الكبار عالمياً وعربياً - الأميـــة وتعليم الكبار - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار - مطبعة الارشاد - بغداد - ١٩٨٦.
- **صبحى عوض الأحمر** دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمعارف واتجاهات زراع القطـــن نحو بعض التوصيات الفنية لبرنامج المكافحة المتكاملة لآفات القطـــن بقرية كوم أشو فى مركز كفر الدوار ــ محافظة البحيرة ــ رسالة ماجستير ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الإسكندرية ٢٠٠٠
- **صـــفاء أحمـــد البـــندارى** دراسة درجة تعرض الزراع للطرق والمعينات الإرشـــادية المستخدمة فى ذيوع بعض التوصيات الزراعية المستحدثة وكذا بعـــض المتغيرات المؤثرة عليها فى قرية طلمبات برسيق بمركز أبو حمص ــ محافظة البحيرة ــ رسالة ماجستير ــ الإسكندرية ــ ١٩٩٦.

- **عايف حبيب** محاضرة عن "التشريع فى تعليم الكبار" – علم تعليم الكبار – الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار – الجزء الثانى – بغداد – ١٩٨٥.
- **عبد المحسن حماده** (دكتور) تعليم الكبار وتدريبهم فى ضوء مطالب المجتمع – مجلة العلوم الاجتماعية – الكويت ١٩٧٩.
- **عبدالله عبد الدايم** التخطيط التربوى – دار العلم للملايين – **القاهرة** – ١٩٧٨.
- **عصام الأعرجى، عايف حبيب** المستلزمات الاجتماعية والمالية والنفسية والتربوية لتشريعات محو الأمية – ندوة الكويت – غير مبين السنة.
- **كمال حمدى أبو الخير** (دكتور) الثورة الادارية ومشكلات التعاون – مكتبة عين شمس – غير مبين السنة.
- **محى الدين صابر** التحديات الحضارية وتعليم الكبار – الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار – ١٩٧٦.
- **محمد الهادى عفيفى** (دكتور) مفهوم تعليم الكبار فى علم الكبار – الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار – القاهرة – ١٩٧٦.
- **محمد أمين الفاوى** تبنى التكنولوجيات الزراعية والبيئة: دراسة حالة بين مزارعى واحة سيوه – رسالة ماجستير – قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – الإسكندرية – ١٩٩٩
- **محمد عبد ربه عتمان** دراسة المستوى المعرفى المهارى للزراع فى مجال تشغيل وصيانة الجرارات الزراعية بفرع البيضاء – بلدية الجبل الأخضر – الجماهيرية الليبية – رسالة ماجستير – قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – الإسكندرية ١٩٩٧.

- **محمــد عمــر الطنوبى**(دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الإسكندرية ــ ١٩٩٨.
- **محمد عمر الطنوبى** (دكتور) تكييف التكنولوجيا الزراعية الجديدة لمتطلبات التنمية فى الدول النامية ــ مكتبة **الإشعاع** ــ الإسكندرية ٢٠٠١
- **محمــود صــالح عجمية** دراسة **الأثر** التعليمى والعائد الاقتصادى للحملات الإرشــادية القومية للنهوض بمحصول الأرز فى بعض قرى مركز دسوق بمحافظــة كفــر الشيخ ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الإسكندرية ــ ١٩٩٥.
- **مصــطفى الجبلى** (دكتور) دور تعليم الكبار فى نقل وتوصيل التكنولوجيا – مجــلة آراء فى التعــليم الوظيــفى للكبار – العددان الأول والثانى – السنة السادسة سرس الليان –ج.م.ع – ١٩٧٦.
- **محمــد منير الزلاقى** (دكتور) الزراعة: معالم رئيسية فى الكون الاقتصادى الزراعى المصرى – استنسل – قسم الاقتصاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية – ١٩٥٨.
- **نــبيل احمد عامر** (دكتور) دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار. عالم الكتب – القاهرة الطبعة الأولى – ١٩٨٠.
- **هــانم مصطفى شلتوت** دراسة بعض العوامل المرتبطة بالمستوى المعرفى لمنتجى تقاوى البطاطس فى بعض قرى مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الإسكندرية ــ ١٩٩٥
- **جــون لــو** تعليم الكبار – منظور عالمى – المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى – سرس الليان – **منوفية** – ١٩٧٨.
- **اليونســكو**– المظاهر **الاقتصادية** والاجتماعية للتخطيط التربوى–من منشــورات وزارة **التربية العراقية** –مطبعة وزارة التربية – بغداد – ١٩٦٧.

- المــنظمة العــربية للــتربية والثقافة والعلوم - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعــليم الكبار - تطوير التشريعات المتعلقة بنشاط محو الأمية وتعليم الكبار - دار. أ. ب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٨٠.

- **المســجد وتعــليم الكــبار** ــ من منشورات المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى -ج.م.ع - سرس الليان - منوفية - ١٩٧٨.

- **أســفك** - مركز سرس الليان الدولى فى ربع قرن - المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى - سرس الليان - ١٩٧٨

- Gates and Anderson, Educational Psychology, New york (1942)

- Ottaway, A.K.C, Education and Society (london - second edition 1962)

- Unesco, Readings in The Edonomic of Education Printed in France, 1986.

الباب الثالث

- تمهيد:

الفصل الأول: - خصائص تعليم الكبار
- محو الأمية التقليدى
- محو الأمية الوظيفى
- خصائص التعليم الوظيفى
- برامج محو الأمية الوظيفى
- اقتصاديات برامج محو الأمية
- تعليم المرأة
- مفاهيم خاطئة تؤثر فى التعليم غير النظامى للنساء.
- دور تعليم الكبار فى النهوض بالمرأة الأفريقية.

الفصل الثانى: - مبادئ وأسس تعليم الكبار

الفصل الثالث: - أهداف وأهمية برامج تعلم الكبار

الفصل الرابع: - تصميم الخبرات والمواقف التعليمية

الفصل الخامس: - بعض ميادين تعليم الكبار

الباب الثالث

تمهيد

تكــاد تقترن حركة تعليم الكبار فى الدول النامية بحركة محو الأمية وبعض مناشــط متــناثرة للتدريب المهنى ومشروعات تجريبية أو فردية لتنمية المجتمعات المحلية أو الإرشاد الزراعى أو التثقيف العمالى، وقد تكتسب بعض مشروعات تعليم الكــبار صفة الاستمرارية أو الانفتاح على نظام التعليم المدرسى، وإن كان الوضع الســائد هــو انعــزال كــلا النظامين عن بعضهما، أما فى الدول التى حققت تقدما اقتصادياً واجتماعياً، وتخلصت من مشكلة الأمية فيها منذ سنوات عديدة، فقد اكتسبت مناشــط ومجالات تعليم الكبار صفة مؤسسيه، واستقر النظام ليشمل مجالات ما بعد مرحلة محو الأمية ممثلة فى التعليم الاضافى أو الموازى أو المتناوب، أو الجامعات المفــتوحة.. وذلــك كلــه إضــافة إلى المجالات الأخرى مثل: الثقافة الجماهيرية، والعمالية، والإرشاد الزراعى، وتنمية المجتمع....

تضــمن هذا الباب خمسة فصول تناول الأول: خصائص تعليم الكبار، محو الأمية التقليدى، محو الأمية الوظيفى، خصائص التعليم الوظيفى، برامج محو الأمية الوظيــفى، تعــليم المرأة، دور تعليم الكبار فى النهوض بالمرأة الأفريقية، وتحدث الفصــل الثانى عن مبادئ وأسس تعليم الكبار، وتناول الفصل الثالث أهداف برامج تعــليم الكبار، وتناول الفصل الرابع تصميم الخبرات والمواقف التعليمية، أما الفصل الخامس والأخير فقد استعرض بعض ميادين تعليم الكبار.

الفصل الأول

خصائص تعليم الكبار

بــدأت الــبرامج المتباينة التى وضعت لتلبية حاجات الكبار المختلفة بدأت تــنطوى مجــتمعة، وبالــتدريج تحــت عــناوين مختلفة مثل: تعليم الكبار، التربية المستمرة، وقد أستمرت البحوث والدراسات فى انماط تعليم الكبار، وفى الطرق التى بواســطتها يمكن جذب المتعلم الكبير، وفى طبيعة البرامج والمناهج التى تخطط لهم وانبــثق عــن هذه الجهود تعليم الكبار الحديث، فالكبار يأتون إلى الموقف التعليمى ومعهم سنين طويلة من الخبرة فى الحياة ويميلون لأن يكونوا أقل اصطباراً فى تلبية الأهــداف التعــليمية، وأن يكونوا مستقلين فى أفعالهم، كما أن الكبار معتادون لأن يعامــلون بوصفهم أشخاصاً ناجحين فهم يستطيعون أن يتعلموا مهما كانت أعمارهم ويحملون فى طيات نفوسهم أسباباً قوية تدعوهم إلى التعلم. •

وعــليه فــإن الــبرنامج الــذى يرســم للكبار ينبغى أن يراعى كثيراً من الاعتبارات التى من شأنها ان توفر لهم الجو الذى يتناسب وحالتهم، ويلبى حاجاتهم كى يستمروا فى التعلم، بل وحتى يحفزهم لطلب المزيد من المعرفة بدافع ذاتى، وأن يقوم فى تربية الكبار وتدريبهم على مدى فترات تستمر طيلة حياتهم ينبغى الوصول إليهــا مــن خلال وجهة نظر المتعلم الكبير نفسه الذى يحتاج إلى التربية والتدريب، وليــس مــن وجهــة نظر معلم الكبار، أو المؤسسة التى تقدم تلك البرامج فقط كما يحصل فى كثير من الحالات وكما هو الحال فى النظام التقليدى السائد.

• Landerholm, elizabith. "applying the principles of Adult learning to parent education program in life long learning. feb 1984-pp7-8

ولتوضـــيح ذلك يمكن أن نعرض هنا صورة إجمالية للخصائص التى تميز المتعـــلم الكبير، ومن ثم تبين الحاجات التى ظهرت أنها مهمة بالنسبة للكبار ليستند إليها واضعوا برامج الكبار، فالكبار:

أ- لا يستجيبون بسهولة إلى الاكراه أو الاجبار.

ب- لديهم التزامات اخرى تحد من حرية حركتهم.

جـــ- بلغوا من النضج واكتسبوا خبرة تمكنهم من معرفة ما هو مهم بالنسبة لهم وما يميلون إليه وماذا يريدون أن يحققوا.

أن هذه الخصائص العامة وغيرها لها أهمية فى إلقاء الضوء على جميع ما يقدم للكبار من تربية وتدريب وفق الأساليب السائدة حالياً والتى تتطلب من الكبير أن يخصص وقتاً محدداً وفى فترات منتظمة، وحتى ما يقدم فى برامج التعليم المستمر بشـــكل عرضـــى مثل سلسلة البرامج الاذاعية أو التليفزيونية المصممة بالتعاون مع المؤسسات الأخرى نجدها تميل إلىان تفرض بعض المطالب على الكبار وهنا تكمن الحاجة إلى تنويع البرامج.

إن أقوى حجة تدعونا إلى تنوع ما يعرض للمتعلم الكبير تكون عندما تساعد تـــلك الـــبرامج عـــلى إثاره دافعيه المتعلمين عندما لا تكون لديهم دافعية للتعليم، أو لتجـــنب المـــلل الذى يصيبهم، ومن هنا فإن التنويع والمرونة ينبغى أن يرتبطا حتى يمكـــن أن تـــتقابل الفرص التربوية المقدمة مع ظروف المتعلم الكبير. ففى المملكة المتحدة على سبيل المثال تقدم الجامعة المفتوحة فرصاً فى الدراسات تؤدى إلى منح شهادة إلى أولئك الذين لا تمكنهم ظروفهم من الدوام المنتظم فى الجامعات التقليدية.

والوجه الآخر للمرونة وهى من الخصائص التى ينبغى أن يتسم بها برنامج التعليم المستمر وهى فى غالب الأحوال تسير مع أسلوب التعليم المفتوح، هو توفير نشاط تدريسى فى اى وقت يرغب فيه طالب العلم.*

---

* عاييف حبيب - منهج التعليم المستمر وأساليبه وموارده ص ص ١٦٩-١٧١.

مفهــوم محــو الأميــة

تعتمد فكرة محو الأمية فى الاطار التقليدى على تعليم الأميين الكبار القراءة والكتابة والحساب، أو ما يسمى بمهارات الاتصال، وتعد حملات محو الأمية فى هذا الإطـــار عمـــلية علاجيـــة لأنها تهدف إلى علاج النظام التعليمى الذى لم يمتد حتى يشمل جميع الأفراد فيمحون أميتهم فى طفولتهم فى المدرسة الابتدائية، وهى علاج لـــلفرد لأنهـــا تصـــحح تخلفه فتعلمه المهارات المعرفية السياسية التى كان عليه أن يتعلمها من قبل، وتنتشر حملات محو الأمية لتعليم الأميين وتحاول فى انتشارها أن تمـــتد مـــن القـــرية أو المدينة إلى المحافظة إلى الوطن كله. ومن هنا نشأت فكرة الحمـــلات القومية والحملة العالمية للقضاء على الأمية، وشعارها تعلم أكبر عدد من الأمييـــن البالغة أعمارهم ١٥ عاماً فأكثر بالملايين فى بعض دول العالم ومن بينها مصر والسودان.

تعريف الأمى

أقترحت اليونسكوعلى الدول الأعضاء منذ عام ١٩٥٨ توصية بشأن توحيد إحصائيات التربية على الصعيد الدولى ورد فيها تعريف الأمى بانه "شخص يستطيع فهـــم بيان بسيط وقصير عن وقائع تتعلق بحياته اليومية، إلا أنه لا يستطيع قراءته وكتابـــته" وقد ورد هذا التعريف بعد ذلك فى مطبوع أصدره مكتب إحصاءات الأمم المتحدة وأضيف إليه ما يلى "يجب أن يعد أمياً كل شخص قادر على أن يقرأ ويكتب الأرقـــام وأسمه فقط، وكذلك كل شخص يعرف القراءة ويجهل الكتابة، وكل شخص لا يســـتطيع إلا قراءة وكتابة عبارة مألوفة محفوظة عن ظهر قلب، وتناول المؤتمر العام هذا الموضوع مرة أخرى فى دورته العشرين فى عام ١٩٧٨ وأعتمد التوصية المعدـــله بشـــأن التوحيد الدولى لإحصاءات التربية التى تشتمل على التوضيح العام الـــتالى "يعد متعلماً وظيفياً كل شخص يستطيع ممارسة جميع الأنشطة التى تتطلب معرفة القراءة والكتابة ويقتضيها حسن سير الأمور فى جماعته ومجتمعه ويستطيع

أيضــاً مواصلة استخدام القراءة والكتابة والحساب من أجل تنميته الشخصية وتنمية مجــتمعه" *. وكــان المقصود من ذلك كما نرى لا أن نرسم للأمى صورة محددة القسمات يتعذر إعدادها، وهو رجلاً كان أو إمرأة، مماثل لغيره من الرجال أو النساء ــ بــل وضع نموذج عام مقبول على الصعيد العالمى يمكن أن يعتبر كمعيار لقياس ظاهرة ينبغى الآن دراسة طابعها ومداها.

جدول (٢) عدد الأميين البالغة أعمارهم ١٥ عاماً فأكثر (بالملايين)*

اسم الدولة	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠
الهند	٢٠٨,١	٢٤٣,١	٢٨٦,٨
اندونيسيا	٣٠,٣	٢٩,٢	٢٦,٨
بنجلاديش	٢٥,٨	٢٦,٩	٢٨,٦
باكستان	٢٤,٩	٢٩,٨	٣٣,٨
نيجيريا	٢٣,١	٢٧,٦	٢٩,٩
البرازيل	١٨,٤	١٨,١	١٥,٩
أثيوبيا	١٣,٢	١٦,٧	٢٠,٠
مصر	١١,٠	١١,٧	١٢,٨
إيران	١٠,٩	١١,١	١٠,٤
أفغانستان	٨,٩	١٠,٧	١٣,٤
السودان	٧,٣	٩,١	١٠,٨
المجموع العالمى	٧٤٢,٢	٨١٤,١	٨٨٤

* سجلات الدورة العشرين للمؤتمر العام ــ المجلد الأول ــ قرارات الملحق الأول ــ ص١٨٤ ــ باريس ــ ٤ اكتوبر ــ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩.

* اليونسكو – الأمية ومحو الأمية ص١٢.

محــو الأميـــة الوظيفى

ظهــرت فكرة مدى الأمية الوظيفى فى ميدان محو الأمية وتعليم الكبار فى الســنوات الأخيرة من ستينات القرن العشرين، وهى تقدم للملايين فى مواقع العمل والــتغير فى المجــتمع تقدم التعليم الذى ينفعهم ويحل مشكلاتهم ويجعلهم منتجين، ومواطــنيين أكفــاء، واعضــاء أسر صالحين، وأناساً أصحاء جسمياً وروحياً، وقد حــرص مركــز سرس الليان بمحافظة المنوفية فى جمهورية مصر العربية منذ أن تحــول مركــزاً للتعليم الوظيفى للكبار على أن يقوم بواجبه فى هذه الناحية محاولاً نشــر الفكــرة وتوضيح عناصرها وبيان طرق تنفيذها وما يحتاجه ذلك التنفيذ من عمــليات ومطــالب، وفى ديســمبر (كانون الأول) ١٩٦٩ نظم فى الخرطوم حلقة دراســية كــان موضــوعها "ربــط برامج محو الأمية الوظيفى بمشروعات التنمية والخدمــات فى البلاد العربية" كما تقدم المركز بأربعة بحوث أساسية لأعضاء تلك الحــلقة الدراسية كى تساعدهم على مناقشة الموضوع من جميع جوانبه وكان الأول عــن مقومــات التنمية الاقتصادية،والاجتماعية فى البلاد العربية وحقوقها"، وتناول الثانى " أسس محو الأمية الوظيفى ومستلزماته" وإستعرض الثالث "دور محو الأمية الوظيــفى فى التــنمية الاقتصــادية، والاجتماعية" اما الرابع فكان موضوعه " نحو تطــبيق ســليم لفكــرة محو الأمية الوظيفى" وكان ذلك بهدف مساعدة الجميع على الإثراء المعرفى لهذا المفهوم ونشر الفكرة على أوسع نطاق*.

والتعــليم الوظيــفى فى أبســط معانيه هو "محو الأمية متكاملاً مع تدريب متخصــص يكــون فى العادة ذا طبيعة فنية، وهو إذ يتصل إتصالاً مباشراً بالتنمية يــنظر إليــه فى إطار الأولويات الاقتصادية والاجتماعية ويتم التخطيط له وتنفيذه كجزء من برنامج للتنمية.، محو الأمية الوظيفى هو "ذلك النظام التربوى الذى يهيئ

---

* بشــير البكرى ــ محو الأمية الوظيفى مرتبطاً بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ص ص ب،ج.

الفرصـــة لــلأمى البالغ لإكتساب مهارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية على ضـــوء البيئة العلمية التى يعمل ويعيش فيها والوظيفة التى يؤديها فى الإنتاج، بحيث يصـــبح الفـــرد الأمى بعـــد أن يتعلم قادراً علمياً وعملياً على المساهمة فى عمليات التنمية الإقتصادية والاجتماعية ويكون عضوا فعالاً فى البيئة التى تكون فيها الكتابة عنصـــراً أساســياً فى الـــتفاعل القائم بين الأفراد والجماعات فى المناشط الحيوية المختلفة**.

وفى عـــام ١٩٦٩ دخـــل المفهوم الوظيفى العالم العربى ونسينا فجأة تنمية المجـــتمع والتربية الأساسية*. والوظيفة بهذا المعنى ليست مجرد حملات محو أمية فى مواقـــع العمـــل. أو مجرد تعليم الأمى الحصول اللفظى المهنى، كما أنها ليست مجـــرد تدريب مهنى يعقب الحملات التقليدية لمحو الأمية أو مجرد دروس تضاف إلى حمـــلات محـــو الأميـــة لتغير من نظرة العامل لعمله ومجتمعه، كما أن التعليم الوظيـــفى ليـــس تعويضاً عن المدرسة أو إمتداداً لها، إنما هو طريق لحل مشكلات الفـــرد والمجتمع الاقتصادية منها والاجتماعية والتعليمية التى عجز النظام التعليمى الـــراهن عـــن حلها، لذلك فإن التعليم الوظيفى حسب هذا المفهوم يهيئ الفرد ويعده ليواجـــه تحديات العصر، وشتان بين الفلاح الذى تعلم كيف يقرأ ويكتب وبين الذى تعلم كيف يحسب مساحة حقله وما تحتاجه من السماد ونوع السماد وكميته والطريقة المثـــلى لإستخدامه، وكيف يسوق محصوله على أسس علميه حديثة، وكيف يطور حياته ليواكب مسيرة التقدم.

ولعـــل أبرز نواحى الإختلاف بين مفهوم محو الأمية الوظيفى ومحو الأمية بـــالمفهوم التقليدى يتمثل فى أن الوظيفية تستهدف رفع مستوى الحياة كخطوة أولى

** إسحق القطب (دكتور) محاضرة عن دور محو الأمية الوظيفى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية- ربط محو الأمية الوظيفى بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ص ٤٦.

* صالح العزب ـــ مفاهيم تعلم الكبار عالمياً وعربياً ص ٢٠٣.

يـترتب عـليها إمكانيـة التغلب على مشكلة الأمية الأبجدية فى المدى الطويل، أما الإتجـاه التقـليدى فى محـو الأميـة فيركز على تعليم القراءة والكتابة والحساب بإعتبارها مهارات اساسية لتطوير مستوى حياة الفرد والجماعة، على أنه وكما تبين فى العديد من الحالات والتجارب أن محو الأمية بالصورة التقليدية لا يتمخض عادة عن نجاح كبير من حيث نوعية التعليم وعائده، وذلك أن مهارات الاتصال لا ترتبط إرتباطاً مباشراً بعمليات وإجراءات التنمية والتى هى جوهر التعليم الوظيفى.*

خصائص التعليم الوظيفى

يتميز التعليم الوظيفى عن محو الأمية التقليدى بخصائص محددة نلخصها فى: الإنتقائية، والارتباط بالعمل أوالمشروع، والمشكلات، والخبرة، وبالدافع، وبالمرونة والتركيز والتكامل.

الإنتقائية:

التعـليم الوظيفى إنتقائى وهو بهذا المعنى يختلف عن المفهوم التقليدى لمحو الأمية الذى لا يفرق فى مجالاته بين القطاعات المختلفة للسكان، ولا يفرق ايضاً بين الأعمـال والمهن التى يمارسها الأميين. ولا يشترط فى مشروعات التعليم الوظيفى أن ترتـبط ارتـباطاً مباشـراً بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبما أن خطـط التـنمية تحدد أولويات للمشروعات المختلفة لذا يجب أن تساير مشروعات التعـليم الوظيـفى أولويات تلك الخطط حتى تسهم بطريقة إيجابية مباشرة فى زيادة الإنـتاج ودعم إتجاهات التنمية الاجتماعية، ومحو الأمية فى صورته الوظيفية ليس مجرد نشاط ذاتى المركز يقل عن المناشط الأخرى بل هو إحدى المكونات الرئيسية لخطـط التـنمية القائمة فى الدولة، وهو بهذا المعنى صورة من صور الانتاج الذى

---

* تنمية المجتمع: تخطيط حملات محو الأمية (سرس الليان - مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى، المجلد الثالث عشر -١٩٦٩-ص٢.

يعــاون العــامل والفــلاح والمجتمع ويساعد على رفع مستوى الدخل القومى، إنه تخطيط لاستثمار الطاقة البشرية.

هــذا وتخضــع عمــلية الانــتقاء إلى دراســة شبكة العلاقات القائمة بين المشــروعات المختــلفة تمهيــداً لإخــتيار المشــروع الذى يؤثر تأثيراً كبيراً فى المشروعات الأخرى. ويمتد الإنتقاء حتى يصل إلى مناشط المشروع نفسه.

الإرتباط بالعمل:

التعليم الوظيفى تعليم مرتبط بالعمل، ينبع منه ويتكامل معه ولا ينفصل عنه، والوظيفيــة بهــذا المعنى تساير الفرد، وتساير أيضاً حركة المجتمع فى نموه، ولذا يجــب أن تمــتزج مهــارات الاتصــال التى تتلخص فى القراءة والكتابة والحساب بالمهــارات الفــنية والاجــتماعية امتزاجاً يؤدى إلى تنمية شخصية الفرد فى جميع أبعادها وجوانبها.

الارتباط بالمشروع

بمــا أن التعليم الوظيفى انتقائى، ومرتبط بالعمل إذن فيجب أن يرتبط أيضاً بالمشروع، لأن الاختيار يقع على مشروع، والمشروع يهيئ فرصة العمل للأفراد، ولهــذا توصف الوظيفة انها موجهة لمشروع، وهكذا تصطبغ مهارات الإتصال بلغة المشروع ذاته، وتختلف الطريقة المتبعة من مشروع لمشروع، فالمادة القرائية التى تصــلح لمهــارات الاتصال فى مشروع زراعى، تختلف عن اللغة المستخدمة فى مشــروعات النســج، وتختــلف عن تلك التى تستخدم فى مشروعات الصلب، كما يختلف تدريب عمال النسيج عن تدريب عمال الصلب.

الإرتباط بالمشكلات:

التعـــليم الذى لا يساعد الفرد على حل مشكلاته يفقد وظيفته الرئيسية، ولذا يجـــب أن يـــهيئ التعليم الوظيفى الفرد لمواجهة وحل مشكلاته المهنية والإجتماعية والفكرية، هذا ويجب ان يرتبط التعليم الوظيفى أيضاً بمشكلات الجماعة والمجتمع.

الإرتباط بالجماعة:

الحمـــلات التقـــليدية لمحـــو الأمية ترتبط بالكتاب، والتعليم الوظيفى يرتبط بالخـــبرة، وهى فى ارتباطه بالخبرة يعتمد عليها فى بناء مادته التعليمية وفى تحقيق مسيرته نحو أهدافها، وللكبار خبرتهم الطويلة فى الحياة، ويجب أن تتخذ هذه الخبرة أساســاً للتعـــليم فى المهـــنة التى يمارسونها، وهذه الخبرة تحتاج إلى تطوير يساير الـــتطور التكـــنولوجى الحديث. لذلك يرتبط التعليم الوظيفى إرتباطاً مباشراً بالخبرة الفردية والجماعية، والمهنية والعامة.

الإرتباط بالدافع:

يجب ان يحقق تعليم الكبار فى صورته الوظيفية حاجات الأفراد وتطلعاتهم نحـــو حيـــاة أفضل وأن يهيئهم للقيام بدورهم الاجتماعى والاقتصادى فى مجتمعهم الـــذى يطورهـــم ويتطور بهم ومعهم، وهكذا يرتبط التعليم بدوافع الكبار وينبع منها ويهدف إلى تحقيقها.

التنوع:

تختـــلف بـــرامج التعليم الوظيفى تبعاً لإختلاف المهنة التى يزاولها الأفراد وتـــبعاً لإختلاف الظروف البيئية التى يخضعون لها فى حياتهم اليومية، فليس هناك إذن تعليم وظيفى واحد بل تتعدد أنواعه تبعاً لتعدد الأعمال واختلاف الأفراد، وهكذا يـــراعى التعـــليم الوظيفى الفروق الفردية والجماعية ويساير بذلك أحدث الاتجاهات الـــتربوية فى التعـــليم فهـــو مـــرن يتغير بالنسبة للفرد والجماعة، والعمل، والبيئة، وأهداف الخطة.

التركيز:

بمـــا أن التعليم الوظيفى يهتم بالمهارات المهنية والاجتماعية وغير ذلك من المهارات التى تساعد الفرد على ان يسعد حياته فى صورتها العصرية، إذن فمنهجه أكـــثر تركيزاً فى محتواه من منهج محو الأمية التقليدية يهتم بشكل العملية التربوية أى بالصورة التى تنتقل بها المعرفة، باللفظ والرقم والجملة والعدد، بينما يهتم التعليم الوظيفى بالمحتوى، ولذا فهو أكثر تركيزاً فى محتواه من التعليم التقليدى.

التكامل:

يجب أن ترتبط مهارات التعليم الوظيفى مع بعضها البعض بحيث تنمو ككل لـــه وحدتـــه، ولـــذا يجب أن تنبع مهارات الاتصال القرائية والكتابية والحسابية من طـــبيعة العمل وخصائصه ومن المهارات المهنية التى يستعملها الأمى وهو يتدرب عـــلى إتقـــان عملـــه، ومن غير ذلك من المهارات العقلية والاجتماعية الضرورية لنجاحه.*

برامـــج محـــو الأميـــة

تـــلعب بـــرامج محو الأمية الوظيفى دوراً هاماً فى مساعدة المواطن الأمى على التكيف مع التغيرات التى تطرأ على مجالات العمل والتى تعتبر من خصائص المجتمعات الصناعية المتقدمة، ويمكن أن يتحقق هذا التكيف بقدر من السهولة إذا ما توافر ذلك النوع من التعليم والتدريب الوظيفى لكى يمكن الجيل الناشئ الذى يتسرب مـــن المدارس من تعليم المهارات الجديدة بسرعة، إذ ان العمال غير المهرة وغير المتعلمين يعدون فى إطار التنمية خسائر بشرية.

---

* نبيل أحمد عامر (دكتور) دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار ص ص ٣١-٣٥.

وتســاعد برامج محو الأمية الوظيفى العمال العاطلين الذى يتعين عليهم أن يتعــلموا مهارات جديدة، أو الذين انقطعوا عن العمل الانتاجى أو الدراسة ويرغبون فى العودة إليها من جديد، ولا شك أن برامج التدريب فى محو الأمية الوظيفى أثناء الخدمــة ســتزداد أهميــة عــندما يؤدى إلى اكتساب المعلومات الجديدة فى معظم المجــالات وإلى زيــادة فاعلية المهارات والمعلومات التى سبق اكتسابها فى أوائل الحياة، فالمهن الفنية والمهارات سرعان ما تصبح قديمة كلما أخذ المجتمع فى التقدم والتصنيع والتغيير.

وترتبط برامج محو الأمية الوظيفى بالتنمية فى المجالات التالية:

أولاً: إرتباطها بالأيدى العاملة حسب المهن الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: ترتبط برامج الأمية الوظيفية بخطط التنمية والمشروعات المختلفة.

ثالثاً: ترتبط بسياسة ونظم التربية والتعليم الموجه نحو حاجات المجتمع.

رابعاً: ترتبط برامج محو الأمية الوظيفى بالتغيرات الاجتماعية.

وسنبحث كل عنصر من هذه العناصر بإيجاز نظراً لأهمية كل منهم:

١ – محو الأمية الوظيفى والأيدى العاملة

يــتفاوت مستوى التحصيل العلمى والعملى بين مختلف فئات الإيدى العاملة فى مجالات الزراعة والصناعة والخدمات، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل حالت دون مواصلة تحصيلهم الأكاديمى أو التحاقهم أصلاً بالمدارس وإكتساب الخبرات المهنية والفــنية فى المجــالات العملية ولكى يتضح لنا عملية الربط بين برامج محو الأمية الوظيــفى والأيدى العاملة لابد من تصنيف الأيدى العاملة بحسب مستوى التحصيل العــلمى مــن ناحية، ودرجة اتقان المهنة من ناحية أخرى والجدول التالى يبين لنا وســيلة تكييــف برامج محو الأمية الوظيفى بموجب تصنيف الأيدى العاملةبحسب مستوى التحصيل ودرجة اتقان المهنة.

ويقصــد بمســتوى التحصيل المستوى الذى يصل إليه العامل " فى ميادين الإنتاج المختلفة" من المعرفة سواء أكانت عن طريق المؤسسات التربوية النظامية أم الغير رسمية، ويرتبط بمستوى التحصيل العلمى بالدور الذى يلعبه الفرد فى مجالات الإنتاج.

جدول (٢) برامج محو الأمية الوظيفى وتصنيف الأيدى العاملة بحسب مستوى التحصيل ودرجة اتقان المهنة

درجة اتقان المهنة / مستوى التحصيل	غير ماهر	نصف ماهر	ماهر
أمى	محو أمية وظيفى أساسى	محو أمية وظيفى متقدم	دبلوم مهنى
نصف أمى	محو أمية وظيفى متقدم	محو أمية وظيفى متابعة	دبلوم مهنى
غير أمى	تدريب مهنى متقدم	تدريب مهنى متخصص (دبلوم)	دبلوم مهنى متقدم

الأمى:

هــو كــل فرد لم يحصل على أى نوع من التعليم ولا يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وتجاوز سن المرحلة الابتدائية دون أن يحقق إكتساباً بالمهارات المذكــورة، ولا يســتطيع القيــام بالأعمال والمسئوليات المطلوبة منه فى المجتمع المتعلم.

نصف الأمى:

هــو ذلــك الشــخص الــذى أكتسب بعض المهارات فى القراءة والكتابة والعمــليات الحسابية الأولية، إلا أن هذه المهارات لا تؤهله لممارسة الأنشطة التى يقوم بها غير الأميين بشكل فعال.

غير الأمى:

هــو الشخص الذى أكتسب مهارات الكتابة واجتاز مرحلة التعليم الابتدائى، ولم يواصل التعليم المتوسط والاعدادى، أو الثانوى، وفى استطاعته القيام بمسئوليات محددة فى اطار مهارات القراءة والكتابة التى إكتسبها.

غير الماهر:

هو ذلك الشخص الذى يعمل فى صناعة لا تحتاج إلى معرفة فنية أو مهنية، وتتســم بالعمليات البسيطة الغير معقدة، والتى لا يصعب إتقانها على الرجل العادى دون أن يبذل مجهوداً ذهنياً لتعلم وممارسة المهنة.

نصف الماهر:

المســتوى المهــنى الذى لا يؤهل صاحبه للعمل فى الاطار الانتاجى الفنى الدقيق، بل بحكم الخبرة التى اكتسبها تتولد القابلية لإتقان المهنة مع مرور الزمن.

الماهر:

هــو ذلك الشخص الذى تمكن بحكم الخبرة الزمنية الطويلة من إتقان مهنته فى ميدان الإنتاج ويستطيع أن يكيف نفسه إلى مستوى المهنة إلا أنه قد يجد صعوبة فى حاله إستعمال الآلات الحديثة.

مفهوم برامج محو الأمية الوظيفى

تضــمن مفهوم برامج محو الأمية الوظيفى بأنه يربط إكتساب المهارات فى المعــرفة والقــراءة والكتابة إلى جانب الخبرات العلمية فى إطار الوحدة الانتاجية، وتركــز برامج محو الأمية الوظيفى على هذه القاعدة (اى التعليم + كسب المهارات الفــنية والمهــنية)، ويقترح الجدول أن تكون برامج محو الأمية الوظيفى فى اطار التــنمية الاقتصــادية الصــناعية والزراعية والاجتماعية ذات ثلاث مستويات فى المرحلة الأولى: المستوى الأول يشمل برنامج محو الأمية الوظيفى (أساس -Basic Course) ويهــدف إلى شق الطريق أمام الفرد الأمى لكى يقبل على التعلم ويلمس أهميته وفائدته، وربط مهارة القراءة والكتابة والحساب بالمهنة. وهذا البرنامج يعتبر بديــلاً مكملاً لمحو الأمية التقليدى، ويمكن إعداد مواد تعليمية خاصة لهذا المستوى بطــرق تــربوية ملائمــة بحيث تربط بين محيط العمل والبيئة الاجتماعية المحلية والوطنية.

امــا المســتوى الــثانى "المتقدم Advanced Course" فيشتمل على مواد مركــزه وموجهــه مباشرة إلى بيئة العلم العملية والوضع الاقتصادى والاجتماعى والمحلى والوطنى بحيث يتمكن من تحديد دوره فى عملية الانتاج داخل المصنع أو المزرعة وفى الاطار الاقتصادى والاقليمى، ويمكن أن يبدأ المتعلم بالمستوى الثانى بعد فترة قصيرة من إجتياز المستوى الأول بنجاح.

أمــا المســتوى الثالث فهو المتابعة (Foolow -up) ويتضمن برنامج محو الأمية الوظيفى متابعة الموضوعات والمهارات التى تعرض لها فى المستويين الأول والــثانى، ثــم الــتركيز عــلى مــا يستجد من تطورات مهنية واقتصادية وسياسية واجــتماعية فى إطار المجتمع المحلى أو القومى أو الدولى ـ والهدف الرئيسى من برنامج المستوى الثالث منع الإرتداد للأمية ومتابعة التطور فى نفس الوقت، ويمكن أن يلــتحق الأمى بهذا البرنامج بعد أن يكون قد اجتاز المستوى الثانى بنجاح، وبعد مضى فترة زمنية تتراوح بين سنتين وخمس سنوات.

هــذا، ويمكــن أن توجه المستويات الثلاثة بالترتيب فى برنامج محو الأمية الوظيــفى إلى الأيــدى العاملة سواء العاطلة عن العمل (وذلك لإتاحة الفرصة لهم وتذويدهــم بالمهارات والخبرات التى تؤهلهم دخول مجال العمل) أو المبتدأه بالعمل حيــث أن العامل المبتدئ بحاجة ماسة إلى التوجيه وتدعيم خبراته وتكييفه مع بيئة العمــل الجديــدة ـ وتــبدو الحاجة أكثر الحاحاً بين العمال الريفيين الذين يحولون مهنــتهم مــن الزراعة إلى الصناعية، أو فى أثناء العمل لكى يتاح للعامل الأمى أو نصــف الأمى الــتقدم والارتقــاء فى إطــار التركيب الوظيفى وفى إطار الوحدة الانــتاجية، ومن ناحية أخرى فإن برامج محو الأمية الوظيفى تكون ذات فائدة فعالة للعمال الذين ينتقلون من مجال عمل واحد إلى مجال عمل آخر، أو من داخل وحدة انتاجية إلى وحدة أخرى داخل المصنع أو فى مجال الزراعة والخدمات.

ولكى تكتسب برامج محو الأمية الوظيفى أهمية فى اطار التخطيط التربوى أو فى برامج التنمية، لابد أن تتسم بالاستمرارية دون التوقف فى أى مرحلة أو زمن

نظراً لأن التنمية الاجتماعية والاقتصادية هى فى حد ذاتها عملية متواصلة ومستمرة ومتطورة.

وحــتى تــأخذ بــرامج محو الأمية الوظيفى الاعتبارية والرسمية، يجب أن ترتبط رسمياً بالنظام التربوى بحيث تتاح الفرصة للأمى للتدرج من المستوى الأول فى برامج محو الأمية الوظيفى إلى الحصول على دبلوم مهنى وهنا تعترف به الدول وتحدد معدلاته.

أمــا بالنسبة إلى تصنيف الملتحقين فى صفوف محو الأمية الوظيفى وتحديد مســتوى التحصــيل والقــدرات والمهارات فإن الاختبارات الأولية للقراءة والكتابة والحساب والمقاييس الخاصة بالتصنيف المهنى الذى تتبعه الدولة له أهمية بالغة فى التــنظيمات الاداريــة والمالية وإعداد المواد التعليمية والبرامج الثقافية والاجتماعية التى ترتبط بصفوف محو الأمية الوظيفى، إن للسن اعتبارات خاصة لدى الملتحقين بالدراسة، فكلما كانت معدلات السن فى الصف الواحد متقاربة أدى ذلك إلى التكامل والانسجام بين الدارسين حيث تتقارب الخبرات والقدرات الفنية والمهنية، ومن ناحية أخــرى كــلما كانت برامج محو الأمية الوظيفى موجهة إلى الفئات العمالية فى سِّن الشــباب ذات الفعاليــة الاقتصــادية، كان العائد أكثر من العائد الذى تقدمه الفئات العماليــة فى الســن المتقدمة وتبدو هذه الحقيقة أكثر وضوحاً فى مشروعات التنمية البعيدة المدى حيث أن الجهد المبذول فى إعداد العمال الشباب والنفقات المترتبة على ذلك يترتب عليه زيادة الانتاج نوعاً وكماً*.

وعــند القيام ببرامج محو الأمية الوظيفى يمكن ادراج المهن فى مجموعات موحدة على اساس التشابه بين الأعمال التى يتم آداؤها، كما يمكن إدخال التعديلات الملائمة بما يتناسب مع الطرق المحلية للأداء، التى قد تختلف من دولة لأخرى.

---

* Homer Kempfer, adult education (Meyrow-hill, New york, 1995)pp.13-14.

وقــد أعد مكتب العمل الدولى تصنيفاً دولياً Isco للأنشطة الاقتصادية مؤلفاً من ٩ أقسام رئيسية هى:

١- الزراعة والصيد والغابات وصيد الأسماك.

٢- المناجم والمحاجر والصناعات التحويلية.

٣- التشييد والبناء. ٤- الكهرباء والغاز والمياه.

٥- خدمات البلديات. ٦- التجارة

٧- النقل والمواصلات والتخزين. ٨- الخدمات.

اقتصاديات برامج محو الأمية الوظيفى

تعتبر برامج محو الأمية الوظيفى أكثر اقتصادية من برامج التعليم النظامى، وأن مــا يــنفقه أصــحاب المصـــانع أو المــزارع أو حتى فى نطاق المشروعات الاجتماعية على برامج محو الأمية الوظيفى يكون اكثر عائداً فى المدى البعيد.

وقد أتخذ مؤتمر الوزارة العرب المسئولين عن التخطيط الاقتصادى والتربية والتعــليم الــذى عقد فى طرابلس فى ابريل (نيسان) ١٩٦٦ قراراً بضرورة إعطاء الأولوية الموجبة نحو برامج محو الأمية لأن كل استثمار فى محو الأمية يعتبر ذات فائدة ويسهم فى تنمية الاقتصاد العربى. أما بالنسبة إلى تنظيم برامج محو الأمية فقد أوصـــى المؤتمـــر بأن تدمج برامج محو الأمية بخطة التربية والتعليم التى يجب أن ترتبط بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأن ترصد الأموال اللازمة لذلك من الميزانيات العامة للتربة والتعليم ومن المصادر الأخرى المتوافرة.

يقــول "آدم ســميث" أن اكتســاب القدرات عن طريق رعاية صاحبها أثناء تعليمه ودراسته أو تدريبه يكلف دائماً نفقات حقيقية تعتبر رأس مال ثابت.*

* إســحق القطــب (دكــتور) محاضــرة عــن دور محو الأمية الوظيفى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية - محو الأمية الوظيفى مرتبطاً بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ص ص ٥٥-٦٢.

تعليـــم المـــرأة

احتفلت منظمة اليونسكو عام -١٩٩٠- بيوم محو الأمية ويأتى هذا الاحتفال فى اطـــار الجهود التى تبذلها المنظمة لتعريف العالم بحجم المشكلة وآثارها السلبية عـــلى عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد تفاقمت مشكلة الأمية فى مصر ممـــا أدى بـــرئيس الجمهوريـــة محمد حسنى مبارك إعلان السنوات العشر القادمة ١٩٩٠-١٩٩٩ عقـــداً لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر، وتشير الدراسات التى أعدتها وزارة التربية والتعليم إلى ارتفاع نسبة الأمية فى مصر بسبب التسرب غير القـــليل مـــن المدارس الابتدائية وعجزها عن استيعاب كل الملزمين سنة بعد أخرى وتـــزايد أعداد المرتدين للأمية، وتقدر أعداد المتسربين من التعليم الابتدائى بحوالى ألف طفل كل عام إلى جانب ١٥٠ ألفاً من المرتدين للأمية، كما أوضحت الدراسات أن الأميـــة تـــتركز فى فئات معينة من السكان أهمها النساء والمشتغلون بالزراعة والأشخاص الذين لا نشاط لهم.

كمـــا اوضحت تقارير منظمة اليونسكو فى يناير ١٩٩٠ أن عدد الأميين فى العالم يبلغ مليار شخص يعيش ٩٨% منهم فى دول العالم الثالث، كما أن ثلثيهم من النســـاء. كما اظهرت الاحصاءات التى نشرت أثناء الاحتفال بيوم المرأة العالمى فى مارس ١٩٨٨ أن ١٧% فقط من نساء العالم حصلن على تعليم كامل، ونبهت تقارير اليونســـكو فى عـــام ١٩٨٩ إلى وجود مائة مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ست ســـنوات وإحدى عشر سنة بالدول النامية ليسوا مسجلين بالمدارس مما يجعلهم غداً فى عداد الكبار الأميين.*

بالرغم من التقدم الذى أحرزته الدول العربية فى تعليم الفتاة إلا أن المستوى ونـــوع التعليم الذى وصلت إليه الفتاة لا يتمشى مع متطلبات التنمية واعتبار القطاع

* جريدة الاهرام القاهرية ـــ الجمعه ١٩٩٠/٩/٧ ص٨.

النســائى كقوة عاملة لها أهميتها كذلك تلاحظ سابقاً أن نسبة الأمية مرتفعة جداً بين النساء. وتشير الاحصاءات إلى ان نسبة الطالبات الملتحقات بالصفوف الابتدائية فى الــدول العربية ٤٣,٩% من مجموع الإناث الذين تتراوح أعمارهن بين ٦ سنوات، ١١ســنة. أمــا معــدل نسبة الطالبات الملتحقات بالمدارس ذات المستوى المتوسط والــثانوى فى الــدول العــربية فقد بلغت ٩,٨% من مجموع الإناث اللاتى تتراوح أعمــارهن بيــن ١٢ –١٧ سنة نستنتج من هذه الأرقام أنه لابد من بذل المزيد من الجهــد فى توفيــر فرص أوفر لتعليم الفتاة على اعتبار أنها تشكل عنصراً فعالاً فى مجــالات التــنمية الاجــتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه الفتاة المتعلمة من حسن تربية للأجيال العربية الجديدة كما أن برامج محو الأمية لابد أن تمتد إلى أكبر عدد ممكن من القطاع النسائى.

ويمكن أن نخلص مما سبق ان إحدى العقبات التى تواجه التوسع الاقتصادى فى الــدول العــربية هو ان سياسة التعليم المتبعة تشير إلى إعطاء الأولوية للتعليم الأكــاديمى والأدبى، فى حين أن التعليم المهنى والفنى لا يحظى بنفس الأهمية، وقد ذهب أحد العلماء فى الاقتصاد إلى القول بأن هناك فجوة خطيرة بين الحاصلين على التعليم الفنىمن ناحية والاكاديمى من ناحية أخرى.

دور تعليم الكبار فى النهوض بالمرأة الأفريقية

من الموضوعات الهامة التى تحتاج إلى نظرة خاصة ما يتعلق بواقع المرأة الافـريقية وظروف حياتها الحالية التى إذا قورنت بمثيلتها فى أوروبا وآسيا نجدها وضع سيئ ومتخلف بالرغم من بعض خطوات التقدم التى حققتها المرأة الفريقية فى بداية السبعينات والثمانينات.

وقـد أدى الاستعمار الذى جثم على صدر القارة الافريقية إلى تخلف القارة الـتى تعانى وهو ما تعانى منه حتى الآن سواء من النواحى السياسية أو الاجتماعية وغيـرهما، ومن الذين اصابهم هذا التخلف أكثر المرأة الافريقية مما أدى إلى زيادة نسبة الأمية إلى ٩٠%، كذلك انتشار الخرافات والإيمان بالسحر وغير ذلك حتى أن كـثيراً من النساء تعتقدن أن المرض سببه الأرواح الشريرة، ولذلك نجد أن المرأة الافريقية تعانى العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، ولذلك من الضرورى إعادة النظر فى وضع المرأة وتحسين هذا الوضع بما يؤدى إلى النهوض بالمرأة الأفريقية وبالتالى النهوض بالقارة جميعها.

وتميـزت المرأة الأفريقية بقوة الاحتمال وهذا يعود للبيئة الصحراوية التى تعيش فيها، وقد تم إجراء دراسة على مدى قوتها، وقد أكتشف العلماء القائمون بهذه الدراسـة أن النساء الأفارقة يتمتعن بقوة جسدية تفوق على الجنود الشبان فى حمل الأحمـال فوق رؤسهن ويتمتعن بمهارة على حمل هذه الأثقال، وقد أعترف الدكتور "هجلوند" العضو الأمريكى فى فريق العلماء فى هذه الدراسة بمهارة المرأة الافريقية وقـوة تحمـلها "وصرح أنه لا يعرف كيف تستطيع المرأة الإفريقية القيام بالأعمال التى شاهدها.

ومـن هنا يتضح لنا أن المرأة الإفريقية سيدة القوة فى افريقيا وتمثل نصف المجتمع، ولكن بالرغم من ذلك حقوقها ضائعة ومصابة بالتخلف فى بعض النواحى

الاجـتماعية والاقتصـادية، وسـوف نعـرض لما تعانى منه المرأة الإفريقية من المشكلات.

المشكلات الاقتصادية:

يعـانى العـالم كلـه من مشكلات اقتصادية وعدم تنفيذخطط التنمية وذلك للانفاق العسكرى الزائد عن الحد، وتعانى القارة الإريقية بصفة خاصة من مشكلات اقتصادية وهذا يؤدى إلى تعطيل خطط التنمية فى جميع الدول الافريقية وهذا بسبب حجم الديون الإفريقية، ولهذا أثره بشكل مباشر أو غير مباشر على المرأة الافريقية التى لم تاخذ حقها الكافى فى مجال التعليم.

وبالرغم من أن المرأة الافريقية تمثل ٥٠% من القوى العاملة الافريقية إلا أن مساهمتها فى مجال الخطط الاقتصادية والتنمية ضئيل جداً بالرغم من أن جميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية تدعو إلى مشاركة المرأة فى خطط التنمية، وقد أرجعـت الدكتوره "فرخنده حسن" فى كلمتها فى مؤتمر حماية نهر النيل من التلوث سـبب فشـل جميـع خطط التنمية القارة الافريقية إلى انها لم تضع المرأة عنصراً أساسياً فى التنمية كقيادة بل ركزت على الرجل بالرغم من أن التكوين الخلقى للمرأه يؤهلها كعضوة أساسية فى تنمية المجتمع.

ونجـد أن المرأة لها نسبه قليلة فى قطاع العمل حيث يمكن إرجاع ذلك إلى الـبطالة الـزائدة بين الرجال وبالرغم من نسبة الأمية الطاغية بين المرأة الافريقية حيـث تمـثل ٩٠% بين النساء إلا أنها ساهمت بشكل واضح فى الانتاج الزراعى والغذائى حيث ساهمت بنسبة ٦٠-٨٠% من الانتاج الغذائى وساهمت بنسبة ٤٦% فى العمل اليدوى الزراعى وذلك فى عام ١٩٨٩ وبفضل مساهمة المرأة زاد الانتاج القومى فى أفريقيا وأغلبه زراعى حيث زاد بنسبة ٢,٦% ولذلك يجب أن نعرف أن المرأة تمثل ٧٥% من حجم الطاقة الزراعية فى افريقيا، وهذا يدلنا على ان مساهمة المرأة للتنمية يؤدى إلى زيادتها وبذلك تتحسن الحالة الاقتصادية فى افريقيا.

الناحية الاجتماعية والصحية:

المــرأة فى المجتمع الإفريقى ما زالت تتمسك ببعض التقاليد والعادات التى كــانت فى الماضى، وتعانى المرأة الافريقية إلى الآن من عملية الزواج المبكر دون الســن القانونية مما يؤدى إلى مشاكل بالنسبة للحمل والولادة، وأدى هذا إلى ارتفاع نســبة الوفيات فى افريقيا إلى ١٥٠٠٠٠ سنوياً يمثل ٣٠% من وفيات الأمهات فى العالم، وهى نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بما يماثلها فى أوربا مثلاً.

وكــان قديماً الأطفال حديثو الولادة يأخذون اسم الأم وذلك لعدم معرفة أب لهــم، وهــذا الوضع جعل الأم لها الكلمة العليا فى البيت وفى أمور أولادها، وهذا الحــق ينــتقل إلى البــنت بعد وفاة أمها ويكون الرأى النهائى لها حتى على اخوتها الأولاد حــتى الأكــبر مــنها ســناً، ولكن هذه التقاليد تغيرت بعد دخول المسلمين والاســتعمار الأوربى إلى القــارة الافــريقية فــبدأت سلطة الأب تعود إلى مكانتها الطبيعية فى الأسرة الافريقية متأثرة بما كان عند المسلمين والأوروبين، ولكننا نجد أن المــرأة الأفــريقية تشكو من سيطرة الرجل عليها سواء فى البيت أو العمل وأن جميــع الحقــوق لــلرجل فله النصيب الأكبر ومازالت فى المجتمعات الافريقية لا يقيمون أفراحاً عند ولادة البنت.

ومن أهم المشاكل الاجتماعية التى تعانى منها المرأة الأفريقية عملية الزواج ســواء قديماً أو فى الوقت الحاضر حيث أن الزوجة الجديدة تكون على علم تام أنها ليســت الأولى وأن عــليها ان تــنجب أطفــالاً حتى لا يطلقها الرجل، وأن الرجل الأفريقى لا يقدم على الزواج إلا بعد أن يتأكد أن السيدة منجبة لأن الحمل والانجاب أهــم مــن الــزواج، ونجد فى القارة الافريقية أنواعاً من الزواج فنجد زواج المرأة بالمرأة، وزواج الشبح، وزواج اليفراتى، وهذه الأنواع توجد بكثرة فى قبائل جنوب الســودان وكينيا حيث نجد فى كينيا أن الرجل من حقه زواج ثمانى سيدات وله حق الانفصــال دون الطــلاق، كذلك بعد وفاة زوجها يمكن لأخ زوجها أن يتزوج من

زوجـــة أخيـــه، أو يمكن معاشرتها بأخ زوجها ويكون جميع أولادها شرعيين وقد ناقشـــت جميع المؤتمرات الخاصة بالمرأة هذا الوضع ولكن لم تصل إلى حل ولذلك يجب تدخل رؤساء دول افريقيا لوضع حد لمهانة المرأة الافريقية لكى تصل إلى ما تريده من تقدم فى جو أسرى سليم.

وبالرغم من أن المرأة إستطاعت أن تحقق مكانة كبيرة فى المجال السياسى إلا أنهـــا لـــم تســـتطيع أن تحل بعضاً من مشكلاتها الاجتماعية ومنها مشكلة تعدد الـــزوجات، وللبيـــئة الـــتى تعيش فيها المرأة الأفريقية دور كبير فى تدهور الحالة الصـــحية فى القـــارة الإفـــريقية بصفة عامة وعند المرأة بصفة خاصة حيث أنتشر مـــرض الـــنوم، كذلـــك أنتشر مرض السرطان وقد حذر المؤتمر الافريقى الدولى للســـرطان مـــن الـــزيادة الكبيرة والمستمرة فى عدد المصابات بهذا المرض حيث وصلت أعداد الحالات التى تصاب بالمرض سنوياً إلى ربع مليون حالة بمعدل ١٥٠ فى المـــليون، وبالـــرغم من أن نسبة الاصابة بنفس المرض فى أوربا وصلت إلى ٣٥٥٠ حالـــة فى المـــليون إلا أن نسبة الشفاء كادت أن تقترب من ١٠٠% بعكس نسبة الشفاء فى أفريقيا فهى قليلة.

الحالة السياسية

بالرغم من جميع المشاكل التى تواجهها المرأة الأفريقية فى جميع المجالات ســـواء الاجتماعية أو التعليمية أو الاقتصادية إلا أنها استطاعت أن تحقق ذاتها فى الـــناحية السياسية، وإذا كانت فرنسا وأوربا تفتخر "بجان دارك" الفرنسية التى وقفت أمـــام الاســـتعمار، فلـــنا نحن الأفارقة أن نفتخر بالمرأة الافريقية التى ناضلت ضد الاســـتعمار، وأصـــبحت عضوة فى البرلمان، وكونت الجمعيات النسائية السياسية، ودخـــلت الـــوزارة، ومنذ فترة الستينات استطاعت المرأة الأفريقية أن تأخذ مكانتها السياســـية فأصبح لها حق المشاركة فى الانتخابات كل خمس سنوات كما فى تنزانيا كذلك نجد أن المجلس الوطنى الفينى يوجد به ٢٥ امرأة، وفى أوغندا منصب وزير

الخارجية تقلدته إمرأة، وفى مصر ترأس وزارة الشئون الاجتماعية سيدة ولأكثر من دورة، وقـد عين الرئيس سيكوتورى مدام "ديفوب" وزيرة للعمل وقد استطاعت أن تغير أحد قراراته وهو قرار بنقل الشباب من العاصمة إلى خارجها فغضبت الفتيات ولجـأن إلى وزيـرة العمل التى قادت مظاهرة وطالبت الرئيس سيكوتورى بتغيير قراره فوافقها.

وقد تفوقت المرأة سياسياً خارج القارة الافريقية حيث عينت جانيت أولوفون ميلانو منصب عمدة بلدة هامزسميث البريطانية لتكون أول أمرأة افريقية تتولى هذه المنصب فى بريطنيا بعد أن ذهبت إلى بريطانيا لتحسين مستوى معيشتها، وهذا يدلنا عـلى ان المرأة الافريقية إذا أعطيت الامكانيات والجو المناسب للعمل فسوف تحقق امكانيات نتباهى لها نحن الافارقة.

وبعد هذا العرض لوضع المرأة الافريقية من جميع النواحى يمكن القول أن المـرأة الافريقية منذ الثمانينات شهدت اهتماماً فعقد مؤتمر أروشا عام ١٩٨٤ حيث وضـع اسـتراتيجية للنهوض بالمرأة ليتمشى مع عقد المرأة فى العالم، ولكن يمكن القـول أنـه مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرون مازالت المرأة تعـانى مـن عـدة مشاكل مثل المشاكل الصحية والتعليمية ومشاكل تعدد الزوجات لرجل واحد، وأدق مثل على هذا إحدى المظاهرات النسائية فى داكار بالسنغال حيث حملت السيدات شعارات تدعو إلى إعادة النظر فى وضع المرأة "احموا المرأة تحموا الوطن" "حرية المرأة تعنى حرية الوطن".*

وإذا كـان الانسـان هـو الرأسمالى الحقيقى والباقى للأمم فإن تأهيل هذا الإنسـان ورفع كفايته وتغيير نوعيته لا يتم إلا عن طريق التعليم، أو عن طريق مد الفرصـة لـم لـم يتمكن منه إبانه من القوى العاملة، ويستلزم الأمر وضع الخطط

* محمد نور الدين –معاناة المرأة الافريقية –جريدة الاهرام – الجمعة ١٩٩٠/٧/١٣–ص١٢.

ورصـد المـبالغ اللازمة لتعليم المرأة الافريقية كمدخل سريع للنهوض بالقارة، كما يتطلب الأمر ضرورة اقتناع رؤساء البلاد الافريقية والمسئولين بالحكومات الافريقية بأهميـة المرأة فى إحداث التنمية الشاملة والممتدة والاسراع بها ويتأتى ذلك بالعمل الجاد على تعليم المرأة وتدريبها للإرتقاء بمستوياتها الثقافية والصحية والاقتصادية.

وفى دراسـة عـن الفـتيات الريفيات بعنوان رغبات ودوافع الفتيات لتعلم المهارات المختلفة والاشتراك بفصول التدريب بمنطقتى النهضة ومريوط ــ محافظة البحيرة** أوصى الباحثان بالآتى:

١- الـتركيز على الفتيات من سن ١٣-٢٠ سنة عند عمل الدورات التدريبية حيث أن الفـتاة فى هذا السن تكون قد فاتها سن التعليم الإلزامى وما زالت حديثة السنّ وبالـتالى فهى تكون غير مسئولة عن أعباء المنزل مما يتيح لها فرصة الانضمام بـالدورات التدريبية، هذا بالإضافة إلى أن الفتاة فى هذا السن تكون قابليتها لتبنى الأفكار الجديدة وإكتساب مهارات أعلى من أى سن آخر.

٢- إذا كـان الهـدف من الدورات التدريبية هو تعليم القراءة والكتابة فيجب البدء بالأعمـار الـتى أقل من ١٣ عاماً، وإذا لزم الأمر فتوضح برامج تعليمية خاصة تناسب هذه الفئات العمرية.

٣- من المعروف ان الفتاة الريفية تعتبر طاقة عمل حقلى هائل، ولذا يجب الاهتمام بوضـع الـبرامج الزراعية المناسبة لتنمية هؤلاء الفتيات زراعياً أيضاً، وبذا نعد جيلاً من الفتيات المنميات فى جميع المجالات.

٤- تلافى سلبيات وقصور الدورات السابقة من حيث:

أ- توفير المكان المناسب ذو السعة المناسبة والتهوية الجيدة.

** عـبد الغفـار طه عبد الغفار، محمود صالح عجمية ــ "رغبات ودوافع الفتيات لتعلم المهارات المختـلفة والاشتراك بفصول التدريب بمنطقتى النهضة ومريوط ــ محافظة البحيرة ــ المؤتمر الإرشادى ومنجزات ٣٠ عام ص ص ١-٢٠.

ب- توفير الخامات التى تستخدم فى العملية التعليمية وكذا وسائل الايضاح المناسبة فى شرح المعلومات كلما أمكن ذلك.

جـ- تحديد مدة كافية للدوره حتى يتسنى تحقيق هدف التعليم من اتقان المهارات التى من أجلها تنظم الدورة.

د- وضـع بـرنامج تـرفيهى بين الحين والآخر لجذب الفتيات وتشويقهن لحضور الدورات.

هـ- اخـتيار الميعـاد والفـترة المناسبة لتنظيم تلك الدورات بحيث نضمن عدم انشغالهن فى الأعمال الحقلية والمنزلية.

ح- حسـن اختيار المدربين بحيث يكونوا ذوى أكفاء عالية ولديهم خبرة فى المجال التربوى ليكونوا أقدر على توصيل المعلومات المطلوبة للمتدربين.

و- أخيـراً عمل الدعاية المناسبة قبل انعقاد الدورات وبمدة كافية مع إيضاح موعد ومكان انعقادها.

٥- مـراعاة إجـراء تقييم شامل لكل دوره للتعرف على نواحى القصور ومحاولة تلافيها فى الدورات المستقبلة.

وفى دراسـة "لسامية حنا" (٢٠٠٠، ص ١٤٠) تبين أن حوالى ٨٢% من المـبحوثات أميـات، وحوالى ١٢% منهن تقرأن وتكتبن، حوالى ١% فقط حصلن عـلى الإبـتدائية، حوالى ٥% منهن حصلن على مؤهل متوسط، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى إرتفاع نسبة الأمية فى السيدات الريفيات.

الفصل الثانى

مبادئ وأسس تعليم الكبار

"يذكر العادلى"* أن هناك إجماعاً بين الكتاب على أن الارشاد الزراعى فى واقع الأمر عملية غير رسمية تستهدف إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة ومحددة فى سلوك الأفراد كوسيلة لأهداف أبعد وغايات أعمق والعمل الإرشادى كعمل تعليمى يستمد كثيراً من مبادئه وأسسه التعليمية من علوم مثل علم النفس "Psychology" "وعلم النفس التعليمى" "Educational Psychology" وعلم تعليم الكبار "Adult Education" أن إلمام المرشد الزراعى بمبادئ الدراسات السلوكية ومن أهمها علوم النفس والاجتماع والتربية يعتبر أمراً لازماً وحيوياً لأن المرشد لا يمارس عمله فى فراغ وأن طبيعة عمله تحتم عليه الإتصال الدائم والالتحام الوثيق بالأفراد والجماعات بقصد تعليمهم، والمناقشة التالية سوف تلقى بعض الضوء على الأسس والمبادئ النفسية التعليمية التى لها ارتباط وثيق بسيكلوجية التعليم الارشادى وسيكولوجية إستخدام الطرق والمعينات الارشادية بإعتبار أن الارشاد الزراعى شكل من أشكال تعليم الكبار.

بعض المبادئ التعليمية والسيكولوجية:

هناك عدداً من المبادئ التعليمية والسيكولوجية والتى هى عبارة عن تطبيقات لنظريات التعليم والتى ينبغى على القائمين بتعليم الكبار عامة، والعمل الإرشادى خاصة الإلمام بها والإستفادة منها فى وضع مجهوداتهم التعليمية على أسس سليمة، وسنتناول بعض هذه المبادئ فيما يلى:

---

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الارشاد الزراعى ـ دار المطبوعات الجديدة ـ ١٩٧٣ ص٢٢٠.

أولاً: مبدأ التعلم عن طريق العمل والممارسة:

The Principle Of Individual Differences

يعتبر هذا المبدأ من أهم المبادئ التعليمية حيث أن ممارسة الفرد لما يتعلمه يعتـــبر فى الواقع أفضل أنواع التعليم وأبقاها أثراً ومفعولاً، وكما يقول "عمر"*. أن القـــاعدة العامــــة فى التعليم الإرشادى هى أن الفرد لا يتعلم نتيجة لما يفعله المرشد ولكن نتيجة لما ينجح المرشد فى توجيهه لعمله. ويضيف أن هذه القاعدة من الأهمية بمكـــان بالنســـبة لكـــل مـــن المرشـــد والمسترشد، فالمرشد الذى يكتفى فقط بإلقاء المحاضـــرات وإســـداء النصـــح جديراً بألا يرى أثراً لجهوده، وكذا الحال بالنسبة للمسترشد الذى يجلس ليستمع فقط غالباً لا يستفيد شيئاً يذكر.

ثانياً مبدأ الدفع: The Principle Of Motivation

تعتـــبر الدوافـــع أهـــم عناصر التعلم، والدافع ببساطة هو مثير فعال داخلى يســـبب التوتر ويدفع الفرد إلى السلوك بطريقة تخفض ذلك التوتر، وقد أبرزت كثير مـــن نـــتائج الأبحاث الدور الحيوى الذى تلعبه الدوافع فى عملية التعليم وأوضحت أيضـــاً ضرورة إستمرار الدافع لدى الدارس خلال جميع مراحل عملية التعلم، وقد أشـــارت نتائج هذه الأبحاث أيضاً إلى النتائج السيئة والأضرار المترتبة على الدافع الزائد عن الحد لاسيما إذا أرتبط بخوف وألم أو توتر نفسى.

ثالثاً مبدأ نقل الخبرات: The Principle Of Transfer Of Training

ويقصـــد بذلك قدرة الدارس على نقل وتطبيق ما تعلمه فى موقف معين إلى موقـــف آخر، هذا ويعتبر قدرة الفرد على تطبيق ما تعلمه من أشياء مظهراً من أهم مظاهر التعلم الناجح.

---

* أحمد محمد عمر (دكتور) ــ اساسيات الإرشاد الزراعى - ص ص ٣٠-٣١.

رابعاً: مبدأ الارتباط: The Principle Of Association

إن التعلم عن طريق ربط الأفكار والحقائق بعضها ببعض يؤدى بلا شك إلى عملية تعليم افضل عنه فى حالة عدم وجود مثل هذا الربط، وهذا المبدأ من الأهمية بمكـــان خاصة بالنسبة لتعليم الكبار حيث أن الكبار لديهم ذخيرة كبيرة من المعارف والأفكار والخبرات السابقة التى يستطيعون الربط بينها وبين المادة العلمية أو الخبرة التى يتعلمونها.

خامساً مبدأ الإختلافات الفردية:

The Principle Of Individual Differences

ويقصـــد بهـــذا المـــبدأ تـــباين واختلاف الأفراد من حيث قدراتهم ودوافعم ومســـتوى طموحهم وتطلعاتهم وشخصياتهم، ويجب أن نتذكر ولا ننسى أبداً أنه لا يوجـــد أثـــنان يمكنهم التعلم بنفس السرعة أو الوسيلة. لهذا ينبغى أن تتعدد وتتنوع الطـــرق والوســـائل والمعينات الارشادية لتساير الاختلافات الفردية بين الدارسين، والمرشد الزراعى الناجح هو من أخذ فى إعتباره دائماً هذه الحقيقة وراعى ملاءمة المحـــتوى الدراســـى والطـــريقة أو الوسيلة الارشادية المستعملة وقدرة وإمكانيات ومستوى فهم وإستيعاب المسترشدين.

سادساً مبدأ الأثر: The Principle Of Effect

يميـــل الـــناس بطبيعتهم إلى الاستجابة إلى المعارف والخبرات التى يحسو بحاجـــة إليها، والتى تقابل فى نفس الوقت رغبات معينة لديهم ويشعرون بإكتسابها بـــنوع من الرضا والارتياح، وبالمثل فإنهم يتجنبون تلك المواقف أو الخبرات التى من شأنها مضايقتهم أو تسبب عدم الارتياح لهم.

وبصـــفة عامة فإن عملية التعلم تتم بطريقة أفضل إذا ارتبط تقديم واكتساب الخبرات التعليمية والمعلومات والمعارف الجديدة بنوع من الرضا والاشباع من قبل

جمهـــور الدارســـين، وعمومـــاً فإن الكبار يتعلمون أسرع وبفاعلية أكبر إذا كانت الخبرات التعليمية المقدمة لهم مشوقة تعمل على إثارة إهتماماتهم وجذب إنتباهم.

وبالإضافة إلى المبادئ التعليمية والسيكلوجية الهامة السابقة فإن هناك عدداً مـــن المـــبادئ الأساســـية فى سيكولوجية تعليم الكبار*. وينبغى على القائمين بتعليم الكـــبار بصـــفة عامة وبالعمل الارشادى بصفة خاصة مراعاتها والإستفادة منها فى تخطيـــط وتـــنفيذ العملية التعليمية الارشادية وأيضاً فى برامج تدريب القادة الريفيين المحليين ويمكن إيجاز هذه المبادئ فيما يلى:

١- يجب أن يكون لدى الكبار الرغبة فى التعلم:

مـــن المعروف أن الكبار يتعلمون بطريقة أسهل وأسرع إذا ما شعروا أنهم فى حاجـــة إلى التعلم وعادة ما يكون الكبار أشد رغبة فى تعلم الأشياء التى يحسون بأنها ستعود عليهم بالنفع.

٢- يتعلم الكبار بسرعة وسهولة عن طريق العمل والممارسة:

يتم تعليم الكبار بطريقة أسرع إذا ما أتيحت لهم الفرص لممارسة وتطبيق ما تعملوه نظرياً.

٣- يتركز تعليم الكبار حول مشاكل واقعية:

عادة ما تقل رغبة الكبار فى معرفة النظريات ولكن إهتماماتهم تتركز حول إيجاد حلول عملية لمشكلاتهم القائمة لذا ينبغى فى تعليمهم البدء بمشكلاتهم الواقعية.

٤- يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار فى تعليمهم:

عـــلى العكـــس من الصغار فإن لدى الكبار العديد من الخبرات والتجارب تنطوى على الكثير من الخبرات المفيدة، لذا فإنه ينصح دائماً فى برامج تعليم الكبار الانتفاع بقدر الإمكان من هذه الخبرات والتجارب المفيدة ومحاولة الربط بينها وبين ما يتعلموه من خبرات جديدة.

---

*Sanders. H.C (Editot) The Cooperative Extension service Op. cit P 326

٥- يحبذ تعليم الكبار فى جو غير رسمى:

قــد يكــون لدى الكثير من الكبار خبرات غير سارة بالنسبة للتعليم الرسمى ومــا يرتــبط به من وجود علاقات رسمية بين المعلم والدارسين، إن إيجاد وتهيئة ظــروف ومواقف تعليمية تتسم بعدم التقيد بالرسميات يساعد ويشجع كثيراً فى تعليم الكبار.

٦- ينبغى إستخدام وسائل وطرق ومعينات تعليمية متنوعة فى تعليم الكبار:

والهــدف من ذلك هو جذب أنظارهم وتركيز إنتباهم بكافة الوسائل المتاحة ومن الوسائل التعليمية الإرشادية التى يمكن إستعمالها:- طرق الايضاح، المناقشات الجماعية، الرحلات الميدانية، الأفلام وغيرها.

٧- الكــبار ليســوا فى حاجة إلى درجات ولكنهم فى حاجة إلى نوع من التوجيه والارشاد:

وهــذا المبدأ يقضى تجنب إستعمال الطرق التعليمية التقليدية فى تقييم الكبار ومــنها نظم الامتحانات والدرجات فاستخدام مثل هذه الأساليب قد يكون أحد أسباب أحجام الكثير منهم عن مواصلة التعلم، وإنْ كان هذا لايعنى بطبيعة الحال أن الكبار ليسوا فى حاجة لمعرفة نتائج عملهم ومجهوداتهم. ولكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق وسائل وأساليب أخرى*.

ويشــترك ســاندرز** مــع بعــض المبادئ السابقة لتعليم الكبار، ويضيف مجموعــة أخــرى مــن المبادئ السيكولوجية التى تساعد على توجيه تعليم الكبار وتدريب القادة المتطوعين لضمان نجاح برامج تعليمهم وهذه المبادئ هى:

- أن تعليم الكبار ينبغى أن يركز على المشاكل الواقعية وحلها.
- يتعلم الكبار بصورة أفضل فى الظروف غير الرسمية.
- أن تتنوع الطرق التى ينبغى أستعمالها فى التدريس للكبار.

---

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الإرشاد الزراعى - ص ص ١١٣-١١٧.

** Sanders, H.C (Editor) The Cooperative Extension service Op. cit P 326

- أن الكبار يحتاجون إلى التوجيه وليس إلى الدرجات.

أما "خاطر" فيرى أن مبادئ واسس تعليم الكبار التى يجب مراعاتها فى مجال العمل التطبيقى بتلك البرامج تتضمن:

- إرتباط برامج تعليم الكبار بمطالب التنمية:

المقصـــود بهــذا الارتباط أن تستهدف هذه البرامج فى مضمونها ومناهجها تـــزويد مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالقوة القادرة على تحقيق الأهداف الـــتى تنشدها خطة التنمية ويتم ذلك عن طريق تأهيل القوة العاملة علمياً ومهنياً قبل إلتحاقها بالعمل، أو عن طريق تدريبها، ورفع كفايتها الانتاجية فى أثناء العمل.

- تقوم برامج تعليم الكبار على الانتقاء بين الأولويات:

وتعـــنى اختيار أهم المشروعات التنموية أثراً وأكثرها حاجة إلى التعليم، ثم توجه برامج الكبار إلى مساعداتها على تحقيق أهدافها، وقد نشأ مبدأ الانتقائية نتيجة عامـــلين: أولهمـــا الاهـــتمام بالتنمية الاقتصتادية والاجتماعية كهدف رئيسى للبلاد الـــنامية، والعامل الثانى، محدودية الموارد فى تلك البلاد، والانتقاء يكون على عدة مســـتويات، فعلى المستوى القومى يمكن ان يكون الانتقاء بين المناطق أو القطاعات الانتاجية... الخ وعلى المستوى الإقليمى يكون بين المشروعات والمؤسسات، وعلى المستوى المحلى يكون بين المجموعة أو المستويات العامة.

- تقوم برامج تعليم الكبار على الوظيفية:

ويقصـــد بهـــا أن يتعلم الكبار الأشياء التى تساعدهم فى حل مشكلاتهم فى العمـــل والحيـــاة سواء كانت هذه الأشياء معلومات أو إتجاهات أو مهارات عملية، وتفسر الوظيفية فى برامج تعليم الكبار على أنها العائد الاقتصادى والاجتماعى الذى يعـــود على الفرد والمجتمع وهذا يعنى أن برامج تعليم الكبار أصبحت ذات مغزى عملى.

- تتسم برامج تعليم الكبار بالتركيز:

مـــن منطـــلق وظيفية وانتقائية برامج تعليم الكبار فقد توجهت البرامج إلى فئات معينة من السكان، قليلة العدد، ولكنها متجانسة الغرض، بمعنى ان برامج تعليم الكـــبار قـــد تحولت من التوسع الكمى إلى التركيز، ومن الأثر السطحى إلى الآثار العميقة ويساعد ذلك على تركيز الموارد المتاحة فى سبيل تحقيق الغرض.

ولا يجـــب أن يفهـــم أن التركيز على الفئات المعنية فى برامج تعليم الكبار بمعـــنى أن يقتضى بالضرورة إقتصاره على الأعداد القليلة، فقد تكون الفئة من عدد كـــبير مـــن الـــتعاونيين أو الزراع ومع ذلك ينظم لها البرنامج التعليمى الذى يسد حاجاتها ويساعد على حل مشكلاتها.

- تتصف برامج تعليم الكبار بالتنويع:

أن الوظيفيـــة وارتباط تعليم الكبار بمطالب الحياة والعمل ــ على المستوى المحـــلى والقـــومى والعـــالمى يحـــتمان التنويع، ومعنى التنويع فى البرنامج تنوع المحـــتوى التعليمى الذى يقدم لكل فئة من الدارسين الكبار وتنوع الأهداف والطرق والأساليب التعليمية ....ألخ.

وكذلك يأتى التنوع نتيجة مراعاة ظروف الدارسين المختلفة:

- تتميز برامج تعليم الكبار بالتكامل:

وقـــد سبق أن أوضحنا كيف ساير تطور مفهوم تعليم الكبار التطور الحادث فى المـــناهج التعليمية، فبرنامج تعليم الكبار يقوم على بذل الكبير للنشاط الذى يزيد من قدرته على التعليم.

– مراحل برامج تعليم الكبار لا تتجزأ:

أن بــرامج تعــليم الكبار تلغى الحدود بين مراحل التعليم، وتجعلها كلا لا يتجزأ، ومعنى ذلك أن فكرة المرحلتين فى محو الأمية التقليدية ــ مرحلة الأساس ــ ومرحلة المتابعة أصبحت ليست ذات قيمة نتيجة أن حاجات العمل قد أصبحت أساساً للتعــليم مــن القــراءة والكتابة وحدهما، فالدارس فى ظل برامج تعليم الكبار ينتقل بالــتدريج إلى مســتوى أعلى حتى يصل فى آخر الأمر إلى المستوى المطلوب كما تحدده مطالب العمل والإنتاج، وتقدر المدة اللازمة مبدئياً بسنتين.

– ينــبغى أن تكــون برامج تعليم الكبار، جزء من الخطة القومية للتعليم وإعداد القوة البشرية:

أن أى خطــة قوميــة للتعليم خاصة فى البلاد النامية لابد أن تحقق أهداف خطــط التــنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك برسم وتنظيم طرق واساليب إعداد القــوى البشرية كما وكيفاً، ولابد أن تحدد مثل هذه الخطط حاجات الدولة من القوى البشــرية وتعمل على إعدادها، ويتطلب هذا بيان المواصفات الخاصة بكل عمل فى القطاعــات الاقتصــادية المختــلفة، وبيان التركيب الوظيفى كما يتطلب تحديد عدد الأفــراد فى كل مستوى وفى كل قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادى، وفى اطار هذه الخطة ينبغى أن يتضح مكان برامج تعليم الكبار التى تقوم بدورها وضمن بقية مؤسسات إعداد القوى البشرية.

– مشروعات وبرامج تعليم الكبار تتبع منهج التخطيط العلمى:

إن الوســائل المــتاحة لتنمية الموارد البشرية محدودة فى جميع المجتمعات وخاصــة فى الــبلاد الــنامية، الأمــر الذى لا يدع مجالاً للعشوائية، ومن هنا كان الاختيار القائم على إستخدام الموارد المجتمعية حسب أولويات قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية أو منطقية يعتبر ضرورة حتمية فى ظل ظروف الدول النامية.

- أن برامج تعليم الكبار تعتبر عملية معقدة:

أصـــبح مفهـــوم تعليم الكبار نتيجة الأسس السابقة عملية معقدة تتشابك فيها وتـــتداخل عناصـــر مختلفة، وإدارات متعددة، ومؤسسات كثيرة، وكفاءات متنوعة ويمكـــن من خلال عرض الأسس والمبادئ السابقة أن نتبين أنها تغطى جانباً كبيراً مـــن العمـــلية التعليمية للكبار فى علاقتها بالمجتمع، ولكن "المُؤلِّف" يرى أن هناك بعـــض الأســـس والمبادئ التى يؤدى إغفالها إلى تقصير كبير فى العملية التعليمية للكبار، ويمكن إضافتها فيما يلى:

- تحتاج برامج تعليم الكبار إلى تكامل الوظائف الإدارية:

أن تصـــميم برامج تعليمية جيدة للكبار لا يمكن أن يتم بدون تكامل عمليات الـــتخطيط والتـــنظيم والتنســـيق والتوجيه والرقابة كوظائف إدارية وذلك من خلال أســـلوب عـــلمى، وقد كان نتيجة إهمال كثير من مشروعات تعليم الكبار لهذا المبدأ إزدواج الجهودوالإســـراف، وعـــدم وحـــدة الأوامـــر... إلى غير ذلك من العيوب العشوائية والتخبط وسوء التقدير.

- لابد أن تتسم برامج تعليم الكبار بالاستمرارية:

إن عمـــلية تعـــليم الكـــبار تتصف بالديناميكية، وفى ظل التطورات العلمية وتطـــور أساليب العمل وأدواته وارتقاء العلوم الانسانية، فإن برامج تعليم الكبار لا يمكـــن أن تتصـــف بالاستاتيكية، ومعنى ذلك أن عملية التعلم ينبغى أن تتوقف عند مرحـــلة معـــرفية مهاريـــة أو عند عمر زمنى خاصة فى ضوء ما تبين خطأ فكرة إنحطـــاط العمـــر العقلى للكبار. ولابد أن تشمل الاستمرارية جميع جوانب العملية التعليمية.*

---

* محمـــود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم عثمان (دكاترة) تعليم الكبار: دورة فى تنمية الموارد البشرية ص ص ٢٦-٣٠.

- برامج تعليم الكبار عملية إستثمارية:

إن الـــدول الـــنامية بمواردهـــا المحدودة تحتاج إلى استخدام واستثمار تلك الموارد بصورة تحقق العائد المتراكم، ومشاريع وبرامج تعليم الكبار تستخدم العديد من الموارد البشرية والرأسمالية المجتمعية فى تفاعل ديناميكى ينبغى أن نضمن من خـــلال ما سبق ذكره عن تكامل الوظائف الإدارية تراكمية الاستثمار بمعنى أنه إذا فشلت برامج تعليم الكبار فى الحصول على العائد الذى تهدف إليه أو أن هذا العائد الذى نهدف إليه لم يكن ذو طبيعة تراكمة فإن ذلك يعد اهداراً للموارد المحدودة.

- إن برامج تعليم الكبار تقوم على مبدا التنمية الذاتية:

إن قـــدرة الفرد على التعليم الذاتى دون إنتظار للمجهودات المعاونة الداخلة فى نطـــاق عمـــلية التعليم هو أسمى نتائج تعليم الكبار، لأنها تعنى إستمرارية التعلم الـــذاتى، وفهـــم وإدراك المتغيرات الداخلية والخارجية فى عملية التعليم والعلاقات الـــرابطة بيـــنها، فإذا نجحت عملية تعليم الكبار فى ذلك فإنها تكون قد حققت أسمى أهدافها.

الفصل الثالث

أهداف وأهمية برامج تعليم الكبار

يثير الدكتور "أبو الخير" مجموعة من الأسئلة تدور حول أسباب **وأهمية** تعليم الكبار ويحاول الإجابة عليها منها: لماذا نهتم بتعليم الكبار؟ **ما هى الأسباب؟** ما هى الفوائد؟.. هل نكتفى بالتعليم العام للأجيال الناشئة، ونترك مشكلة أمية الكبار تتناقض مع الزمن نتيجة إنتشار فكرة التعليم الإلزامى. ويلخص الدكتور "ابو الخير" أهمية تعليم الكبار فى النواحى التالية:

تخلف التعليم الابتدائى:

ويتلخص هذا التخلف فى ناحيتين رئيسيتين نوضحهما فيما يلى:

- لا يزال التعليم الابتدائى فى أغلب بلاد العالم أضيق من أن يستوعب جميع أطفال المرحلة الأولى، ولهذا تزداد نسبة الأمية بالرغم من زيادة انتشار تعليم المرحلة الابتدائية.
- لايساير التعليم الابتدائى فى تطوره المجتمع القائم وبذلك فمناهجنا فى هذا التعليم مختلفة على الأقل بجيل من البشر، ولذا يجب أن نعلم الكبار ليواجهوا المشكلات الواقعية لبيئتهم المعاصرة.

زيادة عدد السكان:

إزداد تعداد السكان فى السنوات الأخيرة وذلك لإنتشار السلام واتساع نطاق الخدمات الصحية، وارتفاع مستوى الإنتاج الغذائى، ولذا أصبحت عملية تعليم الكبار حقاً اساسياً لكل الأفراد وليست نافلة من النوافل.

زيادة معدل التطور:

يزداد معدل تطور الدول المتخلفة عاماً بعد آخر فإذا فرضنا أنها تتطور فى السنة الأولى بخطوة واحدة فإنها تتطور فى السنة الثانية بمعدل ٤ خطوات، وفى

السنة الثالثة بـ ٩ خطوات، وفى السنة الرابعة بـ١٦ خطوة.. وهكذا تستمر النهضة فى تقدمها ويزداد معدل التطور، وعلى الكبار أنفسهم أن يسايروا هذه النهضة. وذلك عن طريق التعلم، وبذلك فتعليم الكبار يساعد على زيادة تطوير المجتمع، وهكذا يتطور المجتمع نتيجة للعلاقات القائمة بين المجتمع والفرد. وبين الفرد والمجتمع.

العزلة الفردية

تضعف الروابط العائلية فى المجتمع الصناعى وتتفكك أواصر الأسرة ويشعر الفرد بالعزلة والوحدة، وتزداد أوقات الفراغ، وخير علاج لهذه الوحدة هو تعلم أشياء ومهارات جديدة للترفيه والمتعة والفائدة، وهكذا تبدو أهمية تعليم الكبار فى هذا العصر الصناعى.

العالم المنكمش:

يضيق العالم وتضعف الفواصل الطبيعية القائمة بين الدول وذلك لتطور طرق المواصلات ووسائل نشر المعلومات عن طريق الإذاعة والسينما والصحافة.. وهكذا تطورت العلاقات التى تربط الدول بعضها بالبعض الآخر، وأصبحت الأحداث التى تقع فى دولة ما تؤثر فى الدول المجاورة لها والبعيدة عنها، وبدأ حجم العالم ينكمش عاماً بعد آخر، وأصبح لزاماً على الفرد أن يمتد بتفكيره ومعارفه وعواطفه إلى ما وراء حدود وطنه ليدرك تطور الإنسانية كلها، ولن يتأتى هذا إلا إذا تعلم الفرد تراث بلده وأمجاد ماضيه، ثم تعلم المعالم الكبرى لتطورات النوع الإنسانى كله حتى لا تضيع مشاعره الوطنية، وحتى لا نضيع معارفه الإنسانية فى احضان مشاعر الوطنية، وهكذا تبدو أهمية تعليم الكبار فى تكوين المواطن والمحافظة على التراث وفى تفهم التيارات العالمية وفى تربية الفرد تربية متزنة صحيحة*.

---

* كمال حمدى أبو الخير (دكتور) الثورة الإدارية ومشكلات التعاون ص ص ٦٧-٦٩.

ويذكر "العادلى" ** أن سر النجاح فى عملية تعليم الكبار هو وجود أهداف محددة يحاول الدارسين تحقيقها لأن معرفة الغاية أو الهدف تحدد إلى درجة كبيرة الطريقة أو الأسلوب الذى سيتبع فى تنفيذها ــ وأن فهم الهدف بدرجة كبيرة وواضحة يجعلنا نفهم المشاكل ونحاول حلها كما أن معرفة الغاية أو الهدف وفهمه يزيد من الدافع والرغبة فى التعليم ومن ناحية أخرى يرى أن أهداف تعليم الكبار ينبغى أن تتصف بما يلى:

١- يجب أن تكون محددة ويمكن إنجازها.

٢- يجب أن تدل على التغيرات المحددة التى تحدث فى سلوك الكبار الذين يمارسون عملية التعليم.

٣- يجب أن تكون الأهداف مقبولة وتتيح الفرصة لأكبر عدد ممكن من افراد الجماعة لكى يتحركوا إلى الأهداف المطلوبة.

٤- يجب أن تصاغ الأهداف فى صورة معارف وقدرات ومهارات وعادات واتجاهات.

بالرغم من التقدم الذى أحرزته الدول العربية فى تعليم الفتاة إلا أن المستوى ونوع التعليم الذى وصلت إليه الفتاة لا يتمشى مع متطلبات التنمية واعتبار القطاع النسائى كقوة عاملة لها أهميتها كذلك نلاحظ سابقا أن نسبة الأمية مرتفعة جداً بين النساء، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الطالبات الملتحقات بالصفوف الإبتدائية فى الدول العربية ٤٣,٩% من مجموع الإناث الذين تتراوح أعمارهن بين ٦ سنوات، ١١ سنة. أما معدل نسبة الطالبات الملتحقات بالمدارس ذات المستوى المتوسط والثانوى فى الدول العربية فقد بلغت ٩,٨% من مجموع الإناث اللاتى تتراوح أعمارهن بين ١٢-١٧ سنة، نستنتج من هذه الأرقام أنه لابد من بذل المزيد من الجهد فى توفير فرص أوفر لتعليم الفتاة على إعتبار أنها تشكل عنصراً فعالاً

** أحمد السيد العادلى (دمتور) أساسيات علم الإرشاد الزراعى.

فى مجالات التنمية الإجتماعية والإقتصادية، بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه الفتاة المتعلمة من حسن تربية للأجيال العربية الجديدة كما أن برامج محو الأمي لابد أن تمتد.

ويمكن تصنيف أهداف تعليم الكبار إلى ثلاثة مستويات متصلة، وهذه المستويات تتدرج بالتعليم الكبير لتحقيق نوع من القدرة على التنمية الذاتية تتوائم مع القدرة على الابتكار وفيما يلى عرض لهذه المستويات:

١ – أهداف تعليمية عادية أو تنظيمية Rogular Objectives

وتشمل الأهداف التقليدية لتعليم الكبار، وتوجه هذه الأهداف إلى من ينتمون إلى المنظمات أو المجتمعات كأعضاء جدد بها، أم ممن يحتاجون إلى مسايرة ما يجرى داخل المنظمات أو المجتمع للحفاظ على مستوى الآداء بالمنظمة أو تدعيم كيان المجتمع وتنظيمه. أو المجتمع للحفاظ على مستوى الآداء بالمنظمة أو تدعيم كيان التنظيم لتعليم الكبار فى المجتمعات المستصلحة بالأراض المستصلحة على سبيل المثال:

١- يعمل تعليم الكبار على تهيئة المزارعين المهجرين.
٢- يساعد تعليم الكبار على المساعدة على استقرار البدو بالمجتمعات الجديدة.
٣- دعم دور المرأة فى المجتمعات المستحدثة.
٤- المساعدة على تنمية الصناعات الصغيرة والبيئية فى المجتمعات المستحدثة.
٥- توعية الزراع المهجرين بالصحة العامة وأهدافها ومبادئها وطرقها.
٦- تثقيف المهجرين وتعليمهم لمهارات الاتصال الأساسية بصورة وظيفية.
٧- كسب المهارات والمعارف المرتبطة بحماية وتطوير الثروة الحيوانية.
٨- التوعية السياسية ونشر الوعى القومى والعالمى.

وبصفة عامة فإننا يمكن أن نلاحظ إن هذا النوع من الأهداف يتجه إلى تحقيق أغراض وغايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير القوى العاملة، وهذا

يتطلب بلا شك تكييف تعليم الكبار بما يتلائم وحاجات قطاعات الانتاج من صناعة وزراعة، وكذلك أوجه الحياة وقطاعاتها من يدوية وحضرية وريفية.

٢ – أهداف حل المشكلات: Problems Solving Objectives

وتتجه أهداف تعليم الكبار فيها بالدرجة الأولى نحو إيجاد حلول لمشكلات محددة يعانى منها المجتمع او المنظمات ويتم فى هذا النوع من التعليم للكبار إكساب الأفراد القدرة على التعامل مع تلك المشكلات التى قد تنبع من اسباب تتعلق بظروف العمل وأساليبه وما قد يطرأ عليها من تغيرات مخططة أو عارضة أو تنبع من العلاقات الإنسانية للإدارة، وهى لا شك علاقات ذات صفة ديناميكية دائمة التغير. وهنا تكون مهمة مؤسسات تعليم الكبار القيام بدراسة هذه المشكلات والكشف عنها وتحليلها لمعرفة أسبابها ودوافعها واتجاهاتها ثم رسم البرامج التعليمية اللازمة لإكساب الأفراد القدرة على التعامل مع هذه المشكلات ولا يعنى ذلك الانتظار دائماً لحدوث مشكلات تتطلب الدراسة، وإنما على المؤسسات المسئولة عن تعليم الكبار التنبؤ بما يمكن أن يحدث من مشاكل، ولاشك أن هذا النوع من أهداف تعليم الكبار أرقى فى المستوى حيث يتطلب خبرات وقدرات بحثية ودراسية وكذلك معرفة تامة بالمجتمع والأفراد والتنظيمات والتغيرات المرتبطة وعادة ما تفتقد الدول النامية القدرة على تحقيق هذا النوع من الأهداف يعمل على تعديل سلوك واتجاهات المتعلم الكبير ومثال ذلك النوع ما يحدث حين يقام فى أحد البلاد النامية خزان للمياه، وتوضع خطة للتنمية الزراعية، وتشق الترع، وتزرع محاصيل جديدة، فإن هذا المشروع سيكون له تأثير كبير على سكان المنطقة وما يجاورها. فمن المتوقع أن يتأثر بناء المجتمع برمته نتيجة لتنفيذ مثل هذا المشروع الديناميكى، ومن ثم فإن طبيعة المشاكل الفنية، ونمط العلاقات الانسانية بين الأفراد تتنابها كثير من التغيرات الأمر الذى يستتبعه قيام تعليم الكبار بدور متميز يقابل ما يترتب على هذا التغيير من مشاكل، وكذلك ما يمكن أن تتوقعه

من مشاكل فنية أو إنسانية يجب أن نتوقعها ونعمل على حلها أو التصدى لها بمجرد حدوثها.

٣- أهداف تعليمية إبتكارية: Innovative Objctives

ويعتبر هذا النوع من الأهداف أعلاها مستوى، واسماها مرتبة حيث يختص بتحقيق نتائج غير عادية، فتتعلق بأنواع النشاط الجديد ومجالات العمل ذات السمات الابتكارية، والإستثمار العالى، ويتطلب تحقيق تلك الأهداف نوعيات متميزة من الأفراد لهم قدرات ومهارات خاصة يتم إعدادهم بأساليب متطورة لتطبيق نظم وإجراءات عمل ذات مواصفات إبتكارية، ومعنى ذلك أن تلك الأهداف تعمل على كسر حالة التوازن القائمة وإحداث خلخلة فى المواقف والأنماط المألوفة فى الآداء وطرح تطلعات جديدة نحو مواقف وأنماط غير عادية. ولعل ما تهدف إليه من التعلم الذاتى بالنسبة للريفيين يعد من بين أسمى الأهداف التى تتطلب كسر حالة التوازن وخلق حالة جديدة للتوازن، كما أن إعادة تخطيط العلاقات الإنسانية وتطويرها يعد تفكيراً إبداعياً يتطلب إعداداً خاصاً والقدرة على تنفيذ مشروعات جديدة لم يسبق إليها أحد تتطلب تعليماً ومهارات متعددة لا يمكن أن تدخل ضمن الأهداف العادية أو أهداف حل المشاكل.

ولا شك أن تحقيق الأهداف المختلفة بمستوياتها الثلاثة لتعليم الكبار يتطلب مناخاً ملائماً سواء كان هذا المناخ إقتصادياً أو إجماعياً أو سياسياً أو إدارياً، وتعتبر أكثر الأوضاع تأييداً وحفزاً لتحقيق تلك الأهداف ما يتوافر له ما يأتى:

١- الأوضاع التى تهدف ــ من الناحية الاقتصادية ــ إلى تنمية المجتمع متسعة ونابعة من المجتمع ذاته، لا تنميه عمياء تعتمد على المعونة الخارجية.

٢- الأوضاع التى تؤدى ــ من الناحية السياسية ــ إلى مشاركة المواطنين بصورة فعالة فى صنع القرارات على جميع مستويات الحياة الاجتماعية أى فى مجال الاقتصاد والسياسة والثقافة.

٣- الأوضاع التى تؤدى ــ من الناحية الاجتماعية ــ إلى جعل التعليم ميزة لطبقة دون غيرها من الطبقات، ووسيلة لخلق طبقات وفئات ثانية فى المجتمع.

٤- الأوضاع التى تدعو إلى التنسيق والتكامل بين السلطات المسئولة عن قطاعات الانتاج والخدمات الأساسية.•

ولقد حدد "التل" نقلاً عن "رايت" أهداف برامج تعليم الكبار فيما يلى:

١- استمرار ثقافة الدولة أو المجتمع.

٢- تمكين الفرد من تأمين معيشته.

٣- تنمية الشخصية حتى يتمكن الفرد من أن يدرك إمكانياته فى المجتمع.

٤- الإسهام فى السياسة العامة وفى عمليات إتخاذ القرارات.

٥- إثارة روح الديمقراطية والتسامح.

٦- إعطاء الشباب الأمل والثقة فى الحياة.

٧- تحقيق الشعور بالانتماء إلى المجتمع الدولى.

٨- أن يعيش، ويتعلم، ويساهم فى تطوير المجتمعات الإنسانية.•

• محمود طلحة شعبان، سمير عبد العظيم عثمان (دكاترة) تعليم الكبار، دورة فى تنمية العنصر البشرى ص ص٣٠-٣٣.

• أحمد التل (دكتور) محاضرة عن كليات المجتمع الأردنية بوصفها نمطاً من أنماط التعليم المستمر ص ٢٩٤.

الفصل الرابع

تصميم الخبرات والمواقف التعليمية

تعرف الخبرة التعليمية على أنها رد الفعل أو الاستجابة التى تحدث للدارس كنـتيجة لـرؤية أو سماع أو عمل الأشياء المقصود تعليمها له والذى يكتسب خلال معانى توسع آفاقه الذهنية بما ينفعه فى حل مشاكل جديدة.*

يتضـح مـن هذا التعريف أن الخبرة التعليمية الفعالة تنطوى على أبعد من مجـرد عرضها فى موقف تعليمى وتواجد أى شخص ليكون بمثابة دارس، فالعبرة هى رد فعـل الدارس فى الموقف التعليمى وتفاعله مع محتويات المادة التعليمية، إن عـرض مـادة تعليمية سواء فى إجتماع أو محاضرة أو إيضاح عملى إنما يطرح فرصـة للتعـليم من قبل الحاضرين، ولكن لا ينجم عنه بالضرورة إحداث تعلم أو إكتساب الحاضرين لخبرة تعليمية.

وكما سبق القول، تتأثر القدرة على التعلم ومدى إستجابة الأفراد فى المواقف التعـليمية عـلى عـدد من العوامل المتداخلة والمؤثرة فى بعضها مثل القدرة على الإنتـباه والإدراك والـتذكر والتخيل فقد يشترك شخصان فى موقف تعليمى واحد ويحـدث لـدى كل منهما رد فعل مغاير للآخر، الشخص الأول يعطى إنتباهاً كاملاً ويـتفهم الحقـائق الجديـدة وعلاقتها ببعضها ويربطها بما سبق أن عرفه مثلاً عن الموضوع ويسأل أسئلة معينة ليوضح النقاط غير الواضحة. وكنتيجة لهذا النوع من النشـاط العقـلى فإنه يفهم الأفكار الجديدة ويشعر أنّ فى إمكانه نقلها للآخرين، أما الشـخص الـثانى فـتدور أفكـاره فى نطاق واسع من المواضيع المتعددة ويعطى المـتحدث إنتـباهاً سطحياً أو متقطعاً ولا يبذل أى جهد فى ربط ما يقال أو يعرض

---

* John Dewey, Experience And Educution. Macmillan Publishing Co In C., New York, 1976.

بخــبرته السابقة وتكون النتيجة أنه لا يتعلم شيئاً يذكر عن الحقائق أو الموضوعات المعروضة أو قد لا يتعلم شيئاً بالمرة.

ومــن هــذا المنطلق تتضح أهمية تصميم الخبرات والمواقف التعليمية التى يمكــن أن يــتحقق بمقتضــاها أقصــى درجة إستجابة ممكنة من قبل الدارسين أو المسترشــدين. وفى مجــال تعــليم الكــبار أســفرت دراسات متعددة عن عدد من الاعتبارات والعوامل التى من شأنها أن تزيد من فعالية المواقف والخبرات التعليمية، بعــض هــذه الاعتــبارات ترتبط بصفة أساسية بالخصائص الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية للكبار.

فبالإشارة إلى صفة ضعف السمع والبصر وتدهور الحواس بصفة عامة لدى الكــبار يلاحــظ أن هــناك من الاعتبارات ما يمكن أن تقلل من التأثير السلبى لتلك الصفة من هذه الاعتبارات:

- أن يــراعى المرشد أو المعلم مدى ارتياح المسترشدين من حيث إمكانية رؤية أو ســماع ما يجرى عرضه أو قوله بسهولة دون توتر أو قلق أو تدخل أية مؤثرات خارجية تحد من انتباههم أو إدراكهم للمستوى التعليمى.
- أن تكــون المــواد المطبوعة مكتوبة بخط كبير نسبياً يسهل قراءته مع استخدام كلمات بسيطة أو إدراكهم للمستوى التعليمى.
- أن تكون المواد المطبوعة مكتوبة بخط نسخ كبير نسبياً يسهل قراءته مع إستخدام كلمات بسيطة واضحة مرتبطة بحياتهم.
- أن يحــاول المرشــد الزراعى إستخدام أكثر من حاسة فقد ثبت أن ذلك يزيد من نســبة وسرعة الاستجابة، كذلك فقد ثبت أن استخدام أكثر من وسيلة إرشادية يعد أقوى فى الإقناع أو الأثر بوجه عام.
- أن يســتخدم المرشد الوسائل البصرية بصفة أساسية إلى جانب الوسائل السمعية فحاسة البصر أقوى من حاسة السمع وتبقى فى الذاكرة أطول مدة.

- أن يراعى المرشد التحدث بصوت واضح وبطئ.
- أن يحاول المرشد الإقلال من الضوضاء أو التشويش الخارجى.
- أمـــا بالنسبة لضعف الاستجابة اوهى أحد العادات التعليمية التى يتميز بها الكبار فإنه يمكن الإقلال من أثرها السلبى من خلال مراعاة:
- إحتواء المادة التعليمية بقدر الإمكان على فكرة واحدة أو أثنين على الأكثر بترتيب مـــنطقى مسلســـل يوضـــح أهمية تعلم الخبرة أو المهارة وماهيتها وكيفية تطبيقها والوقت المحدد لذلك.
- ربط المادة التعليمية أو المهارة، الجدية بما هو معروف أو شائع لدى المسترشدين حتى يسهل تقبلها وفهمها بسرعة.
- التكرار بقدر الإمكان من خلال التدريب والممارسة والمتابعة.

وللإقـــلال من ظاهرة الإحجام عن التعلم والخوف من الفشل، يمكن مراعاة ما يلى:

- جعـــل العمـــلية سهلة بالنسبة للمسترشدين من خلال تطبيق المبادئ والاعتبارات السابق ذكرها، ومراعاة ان تكون الخبرة التعليمية فى حدود إمكانية الدارس العقلية والطبيعية.
- محاولة إستخدام والأخذ فى الاعتبار الخبرات العملية للمشتركين.
- الإعـــتراف والتشـــجيع بطرق مختلفة كالمكافآت التشجيعية والإقلال من الشعور بالنقص بالموقف التعليمى.
- مراعاة ان تكون الخبرات التعليمية ذات نتائج مرضية مقنعة وسريعة العائد حين ينفذها الدارس.
- إعطـــاء أهمية خاصة لطرق الإيضاح العملى بإعتبارها من أحدث طرق الاقناع خصوصـــاً فى حالة ضيق الآفاق الفكرية ونقص الخبرات والمعارف والتشكك فى كل ما هو جديد.
- الإستعانة بالقادة المحليين بقدر الإمكان.

وهـناك خطوات عملية يتبعها المرشد أو المعلم فى ضوء الاعتبارات سالفة الذكـر عـند تصـميم ووضـع المحتوى التعليمى للدارسين حتى يعمل على إتاحة الظروف التى تمكنهم من الحصول على خبرة تعليمية فعالة، هذه الخطوات هى:

١- تحـليل الأهـداف بعناية وعمل قائمة من الخبرات التعليمية الممكنة والتى يظن أنها تصلح لتحقيق كل هدف على حده، وتتضمن هذه الخطوات نقطتين هما:

أ- تحديد المحتوى التعليمى للمواد المقترحة والوسائل التعليمية الممكنة، وقد يتضمن ذلـك مجلة تتناول الموضوع أو مجموعة من الشرائح المصورة أو مجموعة من الصور أو الرسوم التى توضح البيانات الهامة المرتبطة بالموضوع.

ب- تحديـد نـوع النشـاط التعليمى المفروض أن ينفذه الدارس، وقد يتضمن ذلك أنشـطة مختـلفة مثل قراءة كتاب مرتبط بالموضوع أو الاشتراك فى عرض أو إيضاحاً عملياً متعلق بالمهارة المطلوبة.

٢- التأكد من الخبرة التعليمية المقترحة أو المحددة مبدئياً فى ضوء بعض المعايير أو الأسئلة مثل:

أ- هـل الخـبرة المقـترحة تعطى الفرصة للدارس أن يمارس نوع السلوك الذى يوضحه الهدف؟

ب- هل الخبرة أو الخبرات المقترحة متصلة بما يراد تحقيقه من أهداف؟

جـ- هـل درجة تعقيد الخبرة تتمشى مع قدرات الدارس وإمكانياته بحيث يمكنه تطبيقها؟

د- هـل ستكون هذه الخبرات مقنعة ومرضية للدارسين أو مثيرة وينجم عنها نتائج يلمسها الدارسون؟ •

• شـادية حسـن فـتحى وآخـرون (دكتورة) الإرشاد الزراعى ـ دار الصقر للطباعة والنشر الاسكندرية - ١٩٨٤.

يتضح من المناقشة السابقة أن الدارس والمدرس يعتبران فى الواقع من أهم مكونات الموقف التعليمى، وفى الحقيقة فإن الموقف التعليمى الفعال يتكون من خمس مكونات أو عناصر أساسية يمكن تناولها بإيجاز على النحو التالى:

١- **معــلم أو مرشــد**: وتختلف تسميته حسب طبيعة ونوع العملية التعليمية فأحياناً يسمى "مدرس" أو "معلم" وذلك فى المواقف التعليمية المدرسية بينما يطلق عليه اســم "مرشــد زراعى" فى العمل الارشادى، وأياً كانت التسمية فإنه يقع على عــاتق المعــلم أو المرشد مهمة إحداث وتنظيم المواقف التعليمية بطريقة إثارة إنتــباه ودوافع الدارسين ويتمكن فيها المسترشدين من الحصول على الخبرات التعليمية المرغوبة.

٢- **دارسون أو مسترشدون**: يطلق أسم دارس أو مسترشد على أى شخص يتعلم، هذا ويعتبر الدارسون أو المسترشدون بمثابة محور الأفكار فى العملية التعليمية وعموماً ينبغى أن يتوافر لدى الدارسون الاستعداد والرغبة والحماس والمقدرة على التعلم.

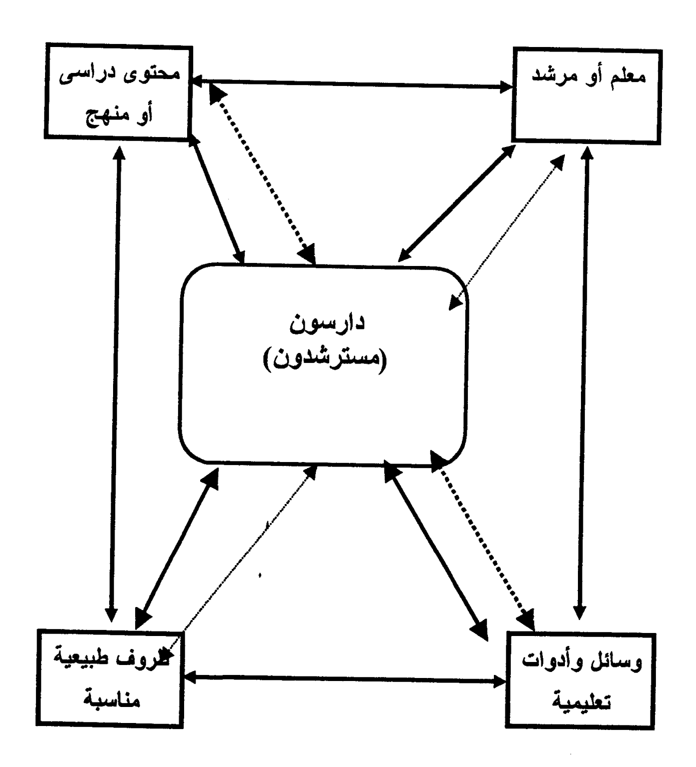
٣- **مــنهج أو محتوى دراسى**: تشير نتائج الأبحاث فى هذا المجال إلى أن التوفيق فى اخــتيار موضوعات المنهج أو المحتوى الدراسى أو البرنامج الارشادى له تأثير كبير على كفاءة العملية التعليمية الأرشادية، وعموماً فإنه يجب أن يتناسب المحــتوى الدراسى مع حاجات واهتمامات الدارسين، ويساير مقدرتهم الذهنية والفيزيقية، ويمكن الاستفادة منه تحت الحياة الواقعية.

٤- **الوســائل والأدوات التعــليمية**: وتشــتمل على كل المواد والأدوات والمعدات التعــليمية التى يلزم توفيرها فى المواقف التعليمية لكى يتم التعلم بطريقة فعالة هذا فضلاً عن أهميتها فى إثارة إنتباه دوافع الدارسين وهذا العنصر من عناصر العمــلية التعليمية يبرز الدور الحيوى الذى تقوم به الطرق والمعينات التعليمية فى زيادة فاعلية وكفاءة المواقف التعليمية الرسمية أو الارشادية.

٥- **ظـروف طـبيعية مناسـبة**: ويقصد بذلك خلو مكان الدراسة من جميع أنواع المشـتتات الداخـلى مـنها أو الخارجى وتوفير الإضاءة الكافية وإيجاد المكان المناسب والملائم لحجم المجموعة ... الخ.

وينـبغى عدم النظر إلى العناصر السابقة للموقف التعليمى كعناصر مستقلة ولكنها فى حقيقة الأمر مكونات متفاعلة، وأن كفاءة الموقف التعليمى فىالتأثير على سـلوك الدارسين أو المسترشدين بالتغيير فى الاتجاه المرغوب يعتمد إلى حد كبير على مدى التفاعل الحادث بين هذه المكونات الخمس.

والرســم الــتخطيطى يوضح العناصر الخمسة للموقف التعليمى وعلاقتها بعضها ببعض:



شكل رقم (٢) عناصر الموقف التعليمى

مــن الرســم التخطيطى السابق يتضح لنا أن الدارسين (المسترشدون) هم بمثابة القلب فى الموقف التعليمى والواقع أنه لا يوجد فى هذا ما يدعو للدهشة حيث أن هدفنا موجه أساساً نحو تعليم هؤلاء وأن الأربع عناصر الأخرى ما هى فى واقع الأمر إلا بمثابة وسائل لبلوغ وتحقيق هذا الهدف*.

العوامل المؤثرة فى فعالية الموقف التعليمى:

هناك مجموعة من العوامل التى تؤثر فى الموقف التعليمى وتحركه وتؤدى بالــتالى إلى نجاحه أو فشله. وندرس فيما يلى هذه العوامل وصلتها بكل عنصر من عناصر الموقف التعليمى

أولاً فيما يتصل بالمعلم:

يتميز المعلم الناجح الذى يستفيد منه الدارسون، ويؤثر فيهم بخصائص معينة تســاعده عــلى تحقيق الأهداف العامة التى وضعها له مخططوا المنهج والأهداف الخاصـــة التى إشتقها من أهداف المنهج والتى تتصل بكل درس من دروس المقرر الذى يقوم بتدريسه ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلى:

١- الــتمكن من مهارات الاتصال اللازمة لنقل المعرفة إلى الدارسين سواء أكانت لغوية عن طريق استخدام الألفاظ أو بصرية عن طريق استخدام الرسوم والصور أو حــركية عن طريق استخدام الإيماءات والإشارات. ويعتمد المعلم فى الموقف التعــليمى عــلى اللغة بصفة أساسية فى تفاعله مع الدارسين. ومهارات الاتصال الــلغوية خمس: الكتابة والتحدث وتعرفان بمهارتى الإرسال، والقراءة والاستماع وتعــرفان بمهــارتى الاســتقبال بالإضافة إلى التفكير وهى مهارة لازمة وحاسمة بالنســبة لمهارات الارسال والاستقبال ولا يمكن فصلها عن أى منهم فأنت عندما

---

* احمــد السيد العادلى (دكتور) اساسيات علم الاشاد الزراعى دار المطبوعات الجديدة – ١٩٧٣ ص ص ١١-١١٣.

تكتب فأنك تفكر، وعندما تتحدث فإنك تفكر، وعندما تقرأ فإنك تفكر وعندما تستمع فأنك تفكر.

وطـــبيعى أن قـــدرة المعلم على صياغة أهدافه بدقة ووضوح سوف تكون محـــدودة إذا لم يكن متمكناً من مهارات الاتصال اللغوية، وسيؤدى ذلك بالضرورة إلى الحـــد مـــن توافر الأفكار المتاحة وعدم قدرته على إستخدامها والاستفادة منها، وعـــلى ذلـــك فـــإن المعلم الناجح تتوفر لديه مفردات كافية للتعبير عن أفكاره وهو يســـتخدم هذه المفردات بحيث يعبر بوضوح عن المعانى التى يريد أن يوصلها إلى الدارســـين وهـــو يصوغ هذه المفردات فى جمل وأساليب من الناحية اللغوية حتى يـــتفهمها الدارسون بسهولة ويسر. وعندما يتحدث المعلم الناجح فإنه ينطق الكلمات نطقاً سليماً وبطريقة واضحة ومعبرة ومميزة.

ومن ناحية أخرى فإن المعلم الناجح يأخذ بعين الاعتبار قدرة الدارسين على الاســـتماع والقراءة والتفكير أثناء الموقف التعليمى. وأن يكون هو نفسه مثلاً وقدوة للدارسين فى الاستماع الجيد والقراءة الواعية والتفكير الراشد. وسيكون المعلم كمن يتحدث إلى نفسه إذا لم يتعرف على خصائص الدارسين للاسترشاد بها فى مستوى قدراتهم.

٢- إتجاهات المعلم نحو نفسه والدارسين والمادة التى يدرسها:

يؤثر الاتجاه الذى يكونه المعلم نحو نفسه على كفاءته وقدرته على مواجهة الدارسين والتأثير فيهم، فالمعلم الذى تهتز ثقته بنفسه، أو تزداد ثقته بنفسه إلى درجة الغـــرور هذا المعلم يقل تأثيره على الدارسين وفى كثير من الأحيان يتلاشى أو يأتى بعكس الأهداف المرجوة وعلى هذا فإن الفكرة التى يكونها المعلم عن نفسه ينبغى أن تتســـم بالواقعية والصدق حتى يستطيع التأثر فى الدارسين. والمعلم الناجح هو الذى يكـــون اتجاهه المعلم إيجابيا نحو نفسه، وتكون من خصائصه الثقة بالنفس والإتجاه الذى يكونه المعلم نحو الدارسين يمثل بعداً هاماً من ابعاد العملية التعليمية. إذ تتاثر

قـــدرة المعـــلم فى التأثير على الدارسين بنوع الإتجاهات التى يكونها نحوهم فالمعلم الذى يكون اتجاهة سلبياً نحو الدارسين لأنه يرى أن مستواهم الثقافى منحدر أو انهم غيـــر مهذبين أو جادين أو أنهم لا ينتمون إلى فئة اجتماعية جديرة بالاحترام كالفئة الـــتى ينـــتمى إليها هذا المعلم غالباً ما يضن على الدارسين بمعلوماته وأفكاره ولا يـــؤدى واجبه نحوهم، وعلى العكس من ذلك نجد المعلم الذى يتعاطف مع الدارسين ويـــثق فيهم فهذا المعلم يعطى الدارسين كل ما عنده ويضاعف من جهده وعمله فى ســـبيل إفـــادتهم، والنـــتيجة الطـــبيعية لذلـــك هى أن الدارسين يتأثرون بهذا المعلم ويستجيبون لمطالبه.

ويؤثـــر اتجاه المعلم نحو المادة التى يدرسها على قدرته ورغبته فى تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتزداد فعالية العملية التعليمية كلما اتسمت الاتجاهات التى يكونها فى تحضير المادة التعليمية وعنايته بصياغتها ومن الصعب على المعلم غير المؤمن بالمادة التى يدرسها أن يوصل هذه المادة إلى الدارسين بطريقة فعالة.

٣- المستوى المعرفى للمعلم:

المقصـــود بالمســـتوى المعـــرفى للمعـــلم درجة تمكنه من المادة التى يقوم بتدريســـها وطبيعى أن مقدار ما يعرفه المعلم عن الموضوع الذى يتحدث فيه سوف يؤثر بالضرورة على المحتوى الذى يقدمه وعلى قدرته على صياغة هذا المحتوى، فالمعلم لا يستطيع توصيل معلومة لا يعرفها هو إلى الدارسين"وفاقد الشئ لا يعطيه" وهـــو لا يستطيع توصيل محتوى لا يفهمه بطريقة فعالة ومؤثرة ولكن تمكن المعلم مـــن المادة التى يدرسها لا يعنى بالضرورة التبحر أو التخصص الدقيق لأن المعلم فى هذه الحالة قد يخطئ فيقدم موضوعات غير مناسبة أو يقدم الموضوع بطريقة لا تتناسب مع المستوى المعرفى للدارسين مما يؤدى إلى عدم فهمهم لها.

٤- المستوى الثقافى والاجتماعى للمعلم:

يتفاعل المعلم مع الدارسين فى ظل إطار ثقافى واجتماعى معين ولا يستطيع أى مـــن المعـــلم أو الدارسين أن يتفاعل مع الآخرون دون تأثره بالإنتماء إلى نظام ثقـــافى واجتماعى معين ويدخل فى اطار النظام الثقافى والاجتماعى الذى ينتمى إلى كـــل منهما المكانة التى يتمتع بها فى ظل هذا النظام والدور أو الأدوار التى يحققها والوظـــائف المنوطة به، والقيمة التى يلصقها بنفسه أو يلصقها به غيره والمعتقدات لديه. وتوقعات الآخرين منه.

وطـــبيعى أن تؤثـــر هـــذه الأمـــور على أغراض العملية التعليمية واختبار المفـــردات واختـــبار الأمثلة التى يدعم بها تدريسه، والتأكيد على جوانب معينة من المادة واختيار الوسيلة المناسبة.. الخ.

كما أن تأثير المستوى الثقافى والاجتماعى للمعلم يتعدى الأمور السابقة إلى طـــبيعة العلاقـــة الـــتى تنشأ بين المعلم والدارسين والإتجاهات التى يكونها نحوهم ويكونوهـــا نحـــوه، مـــثال ذلـــك أن الأسلوب الذى يستخدمه المعلم فى التعامل مع الدارسين الصغار.والأسلوبان السابقان يختلفان عن الأسلوب الذى يتبعه فى التعامل مع زملائه المعلمين.

ثانياً: فيما يتصل بالدارس:

تـــتوقف إستفادة الدارس من الموقف التعليمى على اربعة عوامل هى نفس العوامـــل الـــتى ســـبق ذكـــرها بالنسبة للمعلم، فالدارس غير المتمكن من مهارات الاتصال اللغوية لن يكون قادراً على الإستفادة إستفادة كاملة من العمليات التعليمية، ومـــن هـــنا تـــأتى أهمية العناية بتمكن الدارس فى برنامج محو الأمية من مهارات الاتصـــال الـــلغوية كهدف فى حد ذاته وكآداه لفتح آفاق جديدة أمام المتعلم يستطيع بواســـطتها إكتساب معلومات ومهارات جديدة والتخلص من سلوك أو اتجاه خاطئ وإكتســـاب ســـلوك أو إتجاه صحيح، كذلك فإن إتجاهات الدارس نحو نفسه والمعلم والمـــادة التى درسها تؤثر على مدى إستفادته من الموقف التعليمى وقد تكون عاملاً

حاســماً يحدد إستمراره فى الموقف التعليمى. فالدارس الذى لا يثق فى قدرته على اســتيعاب المادة التعليمية والذى كون إتجاهات سلبية نحو المعلم والمادة التعليمية لن يســتفيد مــن الموقف التعليمى وكثيراً ما كانت مثل تلك الاتجاهات سبباً فى تسرب الدارسين من برامج محو الأمية فإنه ينبغى أن نعمل على رفع ثقته بنفسه بأن نخلق مواقــف تعــليمية يمــر بهــا ويشعر من خلالها بالثقة بالنفس والقدرة على النجاح ومواصــلة الدراســة. والمعلم الراشد هو الذى يؤثر فى الدارسين فيجعلهم يكونون إتجاهــات إيجابيــة نحوه ونحو المادة التى يقوم بتدريسها، فهذا المعلم يتعاطف مع الدارســين ويخــلق جواً من الثقة والمحبة بينه وبينهم وهو يقرب المادة إلى أذهان الدارسين ويربطها بمجالات اهتمامهم ومشاكلهم وتقاليدهم والبيئة التى ينتمون إليها.

وبالنســبة لمستوى المعرفة فإن خبرات الدارسين السابقة ودرجة تمكنهم من المــادة تؤثــر عــلى مدى إستفادتهم، لذلك وجب أن يحدد المعلم المستوى المعرفى للدارســين ويــبدأ مــن حيث هم محاولاً أن يربط الخبرات الجديدة التى يقدمها لهم بالخبرات القديمة المتوفرة لديهم وأن يبنى عليها.

وتتأثر إستفادة الدارسين من الموقف التعليمى بمستواهم الثقافى والاجتماعى ــ فإنتماء الدارس إلى بيئة مختلفة عن البيئة التى ينتمى إليها المعلم قد يكون حاجزاً بيــنهم وبيــنه اللهم إلا إذا راعى المعلم فى تدريسه النظام الثقافى والاجتماعى الذى ينتمى إليه الدارسون، فالمعلم الراشد هو الذى يتخير مفرداته وأمثلته وجوانب التأكيد فى درسه بحيث تكون مستمدة من بيئة الدارسين.

ثالثاً فيما يتصل بالمادة التعليمية:

هــناك ثلاثــة عوامــل ذات صلة بالمادة التعليمية تؤثر على مدى إستفادة الدارسين فى الموقف التعليمى نوردها فيما يلى:

١ – **المحــتوى**: أى المضــمون الذى يريد المعلم أن يقدمه للدارسين لتحقيق أهداف العمــلية التعــليمية ويشتمل المحتوى على معلومات وحقائق ومفاهيم ومهارات

وإتجاهات وقيم.. الخ وينبغى ان يختار المعلم المحتوى فى ضوء تحقيقه لأهداف العملية التعليمية وفى ضوء مناسبته لخصائص الدارسين بطريقة سلسلة متكاملة.

٢- **طريقة المعالجة**: أى الأسلوب الذى يختاره المعلم لتقديم المحتوى للدارسين كأن يقدمـــه باســـلوب مباشر محدد يخاطب عقل الدارسين، أو يعتمد فى تقديمه على الأسلوب التأثيرى الذى يستثير عواطف الدارسين وأحاسيسهم أو يلجأ إلى التكرار أو الـــتأكيد أو المبالغة.. الخ. وطبيعى أن اختيار طريقة المعالجة المناسبة سوف يعتمد على طبيعة المحتوى وخصائص الدارسين.

٣- **الـــرموز المســـتخدمة**: وغالـــباً ما تكون الرموز المستخدمة لصياغة المحتوى رمـــوزاً لغوية تتكون من مفردات يستخدمه المعلم طبقاً لقواعد معينة تجعل من الممكن إستخدام الرمز مع غيره لتكوين الكلمات والجمل والفقرات التى تعبر بها عـــن أفكـــاره ولكى يكون هذا الاستخدام فعالاً فإنه ينبغى أن تكون الرمزو التى يســـتخدمها المعلم والمعانى التى تثيرها هذه الرموز وكذلك القواعد التى تخضع لهـــا معـــروفة للدارسين حتى يكونون قادرين على ترجمة أفكار المعلم وتكوين معانى مفهومة لما يسمعون أو يقرؤن.

رابعاً: فيما يتصل بالوسيلة:

يتأثر اختيار الوسيلة المناسبة بثلاثة عوامل هى:

١- **طبيعة الموضوع:**

فقـــد يعـــتمد الموضـــوع عـــلى إبراز الحركة أو الشكل او اللون وقد يؤكد الموضـــوع عـــلى الـــنطق السليم أو على تعلم مهارة معينة. ومن الواضح أن الوسيلة المناسبة لموضوع يهدف إلى ابراز الحركة يختلف عن الوسيلة المناسبة لموضـــوع يهـــدف إلى ابراز النطق السليم، فبالنسبة للموضوع الأول قد يكون الفيـــلم التعـــليمى المتحرك او البرنامج التليفزيونى التعليمى هو الوسيلة المثلى. على حين يكون التسجيل الصوتى هو الوسيلة المناسبة للموضوع الثانى.

٢- **خصائص الدارسين:**

فالوسيلة التى تناسب الطفل الصغير قد لا تكون مناسبة لتعليم الكبار إما لأن المحــتوى غيــر مناســب أو لأنها لا تتناسب مع ميول الكبار وإتجاهاتهم ولا تشبع حاجاتهم، وقد يكون من المفيد إجراء دراسات حول هذا العامل لمعرفة مدى استفادة الكــبار مــن بعض الوسائل التى أعدت أصلاً لتعليم الصغار وإن كان من المتوقع بداهة أن نجد أن بعض الوسائل التى تلقى ترحيباً كبيراً من الصغار ويستفيدون منها إســتفادة كــبيرة كالرسوم المتحركة قد لا تؤثر بنفس الدرجة فى الكبار إن لم يأت بعكس النتائج المطلوبة، كأن يتصور الدارس الكبير خاصة إذا كان ريفياً أن استخدام هذه الوسائل فى التدريس له فيه إقلال من قدرة ومحاولة للسخرية منه.

٣- **إمكانات الوسيلة:**

إذ تتميز كل وسيلة بقدرتها على تحقيق أهداف معينة ولكل وسيلة قصور لا تســتطيع تعديهــا. ومــن هــنا كانت الدعوة إلى التنويع فىاستخدام الوسائل وعدم الاقتصار على وسائل معينة طوال الوقت، والهدف من ذلك هو أن يستفيد المعلم من إمكانيات كل وسيلة متاحة له: فهذه وسيلة سمعية وتلك بصرية والوسيلة البصرية قد تكــون مــتحركة أو ثابتة والوسيلة السمعية قد تكون من الممكن التحكم المباشر فى إســتخدامها داخــل الفصــل أو لا يمكن..* والوسيلة السمعية قد تكون من الممكن إستخدامها لأغراض الاستماع فقط أو الاستماع والتسجيل معاً..الخ

* عــبدالله فكرى العريان (دكتور) تعليم الكبار ومحو الأمية ــ أسسه النفسية والتربوية ص ص ١٣١-١٣٦.

الفصل الخامس

بعض ميادين تعليم الكبار

يذكـــر دكتور"ابو الخير" أن تعليم الكبار أصبح منذ عام ١٩٦٠ يشتمل على الميادين الآتية:

- تعليم العمال
- تربية الجماهير
- التنمية الاجتماعية
- التربية الأساسية
- التربية الشعبية
- التعليم الدائم
- مكافحة الأمية
- التعليم الممتد

هكـــذا بـــدأت تختفى هذه الاصطلاحات فى المجال الدولى، وأصبحت كلها انشطة متشابهة متصلة منبثقة من شيئ واحد عام هو "تعليم الكبار" وبذلك أمكن لهذا الميدان الجديد أن يساير عملية تطوير وتطويع الفرد المتغيرة الموحدة.*

ويذكـــر "العادلى" أن الإرشاد الزراعى بدأ كفكرة ثم كحركة فى الظهور فى بعـــض الدول بأوروبا الغربية وأمريكا الشمالية فى أواسط القرن التاسع عشر كنوع مـــن التعـــليم فى غيـــر المدرسة يوجه أساساً لتعليم الزراع وأسرهم من لم يتح لهم فـــرص التعـــليم المدرسى النظامى أو ممن يريدون المزيد من العلم خارج جدران المدرســـة ــ وكـــان الهـــدف من ذلك هو تعريف الزراع بوسائل وأساليب الانتاج الزراعى التى أثبتت الأبحاث الزراعية صلاحيتها وتزويدهم بالمهارات المناسبة لكى يمكـــنهم الإســـتفادة الكامـــلة مـــن نتائج هذه الأبحاث وبذا يمكن الارتقاء والنهوض بمستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

---

* كمال حمدى أبو الخير (دكتور) الثورة الإدارية ومشكلات التعاون ص ٨٥.

أخذ الارشاد الزراعى يتطور بعدئذ سنة بعد أخرى طيلة النصف الثانى من القرن التاسع عشر وحتى قيام الحرب العالمية الأولى التى ظهرت فى أعقابها حاجة العديـــد من دول الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للوقوف على السبل المختلفة التى أنتجـــتها فى نقـــل وتوصيل المعلومات والمعارف فى شتى المجالات الزراعية إلى جمهور الزراع وأسرهم.

وقـــد أخـــذت حركة الارشاد الزراعى بعد ذلك فى الإمتداد إلى دول اخرى كثيرة وقد زاد الاهتمام بهذه الحركة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية إذ نبهت أذهان شعوب كثيرة وخاصة شعوب الدول النامية إلى مدى تخلفها وحرمانها من امتيازات تحظى بها الشعوب الأكثر تقدماً.

أمـــا فى جمهوريـــة مصر العربية فبالرغم من أن مصر كانت مهد الإرشاد الزراعى فى عصر الحضارة المصرية القديمة منذ آلاف السنين إلا أننا نجد الارشاد الزراعى لم يكن يحظى بالاهتمام الكافى قبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ومنذ قيام الـــثورة بدأ التفكير والعمل الجدى من أجل النهوض بالزراعة المصرية وبالمشتغلين فيهـــا. وقد شعر المسئولين بأهمية وخطورة دور الإرشاد الزراعى فى رفع الكفاية الانـــتاجية الزراعية تدعيماً للمقتصد المصرى باعتبار الإرشاد الزراعى أهم جهاز لـــنقل وتوصـــيل المكتشفات العملية الزراعية إلى جمهور الزراع تمكنه من الانتفاع بنـــتائج البحوث الزراعية خاصة وأن أهمية الزراعة فى جمهورية مصر العربية لا تحـــتاج إلى مزيد من التأكد لأنها دعامة المقتصد المصرى، ولهذا فقد عنيت الثورة مـــنذ قيامها بكل ما من شأنه رفع المستوى الإقتصادى والاجتماعى للسكان الريفين الزراعيين منهم وغير الزراعيين وكان فى مقدمة برامج مشروعات الثورة فى هذا المجال الأخذ بمنهج الارشاد الزراعى بمفهومه السليم كأحد المجالات الرئيسية لتنمية المجتمع الريفى والمقتصد الزراعى. *

---

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الارشاد ص ج، ص هـــ.

الارشاد الزراعى نشاط تعليمى

يعتـبر الإرشاد الزراعى جزءاً متمماً لنظام التعليم العام يساعده على تحقيق الأهـداف العامـة للـتربية فى مختلف المجتمعات. حيث يقوم بالمساعدة فى تنمية قدرات جمهوره على التفكير وعلى حل مشكلاتهم فى الحياة.

ويعتبر التعليم الارشادى غير المدرسى أقدم أنواع الممارسات التعليمية التى عرفها الإنسان ففى العصور الأولى للتاريخ وقبل إنشاء المدارس بنظامها المعروف نقـل الآباء إلى أبناءهم مهنتهم وخبرتهم وتراثهم الثقافى والحضارى كله ثم اشترك فى هـذا الـنقل أيضاً بعض أفراد المجتمع الذين وجدوا فى أنفسهم المقدرة والخبرة عـلى تعـليم وإرشـاد غيرهم من الكبار فى أمور الحياة المختلفة. ولا شك فى أن الزراعة كانت محوراً لكثير من الأفكار التى تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل.

وبمـرور الزمن إزدادات المعرفة وتعقدت الحياة وظهرت التخصصات ولم يستطع المجتهدون أن يتقنوا معرفتهم فى كل شئ أو ينقلوها إلى غيرهم. وكان لابد مـن ظهـور المعاهد الدراسية لتعليم الصغار ثم تطورها بعد ذلك إلى الوضع الذى وصـلت إليه الآن، كان طبيعياً أن يتخلف عن اللحاق بركب التعليم المدرسى نسبة مـن افـراد كل مجتمع مما لزم معه التفكير فى إيصال المعرفة إلى من لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسى أو من يريدون الاستزادة من المعرفة خارج نطاق هذا النظام وكان أن قامت مؤسسات تعليم الكبار المتعددة ومنها الإرشاد الزراعى.

وإذا نظـرنا إلى تـاريخ الخدمة الإرشادية الزراعية لوجدنا أنها قامت فى الـبداية عـلى مجهـودات تطوعية لأفراد وهيئات لمست أهمية نقل الثقافة العلمية الـزراعية للمشتغلين بالزراعة وأسرهم. ثم تطور مفهوم الارشاد الزراعى بعد ذلك سريعاً حتى وصل إلى صورته المعروفة نتيجة لتراكم أفكار ومستحدثات علمية فى مجـالى الزراعة والإقتصاد المنزلى كان لابد من نقلها إلى المنتج الأصلى لها وهو المزارع وأسرته.

وعلى هذا الأساس لم يأخذ الإرشاد الزراعى صفة غير كونه نشاطاً تعليمياً يشـترك مـع المناشـط التعـليمية الأخرى فى كثير من الخصائص وينفرد عنها بخصائص أخرى تجعل منه كياناً متميزاً. فالارشاد الزراعى يهدف كما يهدف غيره مـن الأنشطة التعليمية إلى احداث تغيرات فى الشخصية عن طريق تشكيل البنيان المعـرفى لأفـراد جمهـوره عن طريق تزويدهم بالمهارات النافعة لهم فى عملهم وحياتهم وكذلك عن طريق تغيير إتجاهاتهم نحو الأشياء والأشخاص والأفكار.

والإرشاد الزراعى أيضاً كغيره من النظم التعليمية تستند كل ممارساته على أساس علمى مستمد من النظريات والمبادئ التعليمية التى وصلت إليها الدراسات فى عـلم الـنفس التعـليمى وعلم النفس الاجتماعى وأى ممارسة تخرج عن اطار هذه المـبادئ أو تتعارض معها لا يمكن إعتبارها ممارسة إرشادية. وفى ذلك تأكيد لما أشـرنا إليـه آنفاً بأن فلسفة الإرشاد الزراعى لابد وأن تنبع من النظريات والمبادئ التعـليمية كأحد مصادرها الأساسية. وبرغم كل الخصائص المشتركة بين الإرشاد وغيـره مـن النظم التعليمية الأخرى إلا أنه يتميز عنها بجملة خصائص أولها نوع الجمهـور الذى يعمل معه، فالإرشاد الزراعى يعمل أساساً مع الشباب والكبار دون الاعـتراف بـأى حدود حزبية أو دينية أو عنصرية، والحدود الوحيدة التى يضعها الارشاد الزراعى عند اختيار جمهوره هى حدود العمل وطبيعة المجتمع فهو يركز نشـاطاته فى نطـاق المجتمعات الريفية وبين المشتغلين بمهنة الزراعة على وجه الخصوص كما يعتبر الأسرة الريفية هدفه الأساسى فى عملية التنمية.

وإهتمام الإرشاد الزراعى بالأسره يعطيه خاصيته المميزة الثانية وهى المادة العـلمية الـتى يقـوم بنقـلها إلى جمهـوره، فمادة الارشاد الزراعى هى الزراعة والإقتصاد المنزلى، ولكنه لا يقوم بنقل كل العلوم الزراعية وعلوم الاقتصاد المنزلى بل يركز على النواحى التطبيقية فى هذه العلوم وبالأخص الأفكار الصالحة للتطبيق المباشـر فى كل من الحقل والمنزل الريفى، ولكى يستطيع الارشاد الزراعى تغطية

كل النواحى التطبيقية فى الزراعة والإقتصاد المنزلى فإنه يستعين بالإخصائيين فى كل النواحى التطبيقية فى الزراعة والاقتصاد، وبالقادة المحليين لتوفير أنسب ظروف التعـليم والممارسة العقلية لجمهوره. وأما الخاصية المميزة الثالثة فهى أن الارشاد الـزراعى يسـتخدم طرقاً تعليمية عديدة ومتنوعة وتبدأ بالاتصال الفردى بالمزارع واسرته وتتعداها إلى الاتصال الجماهيرى عن طريق الاذاعة والتليفزيون، ويلاحظ أنه برغم إستعانة الارشاد الزراعى بطرق تعليمية متنوعة إلا أنه يركز أساساً على الايضـاح العمـلى بكافة أنواعه وعلى التعلم بالممارسة، وتركيز الارشاد الزراعى على الإيضاح العملى والتعلم بالممارسة يعطيه خاصية رابعة من خصائصه المميزة وفى الواقـع أن ارتـباط الايضاح العملى بالارشاد الزراعى منذ نشأته كان ولازال وثيقاً إلى الحد الذى يصعب معه التفكير فى احدهما بمعزل عن الآخر.

وتنوع طرق التعليم فى الإرشاد الزراعى يعطيه خاصية مميزة خامسة هى صـفة غيـر الرسمية، حيث عن طريق تنوع الطرق يستطيع الارشاد الزراعى أن يصـل إلى الناس فى أماكن عملهم وفى مزارعهم ومنازلهم وتجمعاتهم الطبيعية كما أن الارشـاد الزراعى فى كل ممارساته لا يتبع منهجاً دراسياً محدداً البنيان كما هو الحال فى التعليم المدرسى ولا يشترط شهادات او أجازات مما يؤكد من صبغته غير الرسمية.

ولا شـك فى أن اعتـبار الارشـاد الـزراعى جزء من نظام التربية العام وتركيـزه عـلى المجتمعات الريفية التى هى فى معظم الدول النامية غالبية عظمى والتى هى فى كل الدول نامية أو متقدمة، فئة لها أهميتها فى توفير الغذاء والكساء، قد اكسبه خاصية مميزة سادسة هى تبنى الحكومات له والقيام به، وفى ذلك اعتراف من الدول لمسئوليتها نحو نشر العلم والمعرفة والتكنولوجيا للجماهير وبالأخص من لـم تسـمح لهـم ظروفهم باللحاق بركب التعليم المدرسى أو من يريدون مزيداً من المعـرفة خـارج إطـاره، وبالتبعية أخذ الإرشاد الزراعى صفة الحكومية من قوة

الواجــب ومــن واقــع حقوق وطرق تنميتها ودفعها للحاق بركب التقدم الحضارى والإنتاجى.

ولكــن هــل يعــنى تبنى الحكومات للإرشاد الزراعى شيئاً أكثر من مجرد تدعيمه وتوفير الإمكانيات لنجاحه، أم أنه أصبح لازمة ضرورية تتطلب تنظيماً فنياً ودروساً محددة بأهداف تتمشى مع نظام وأهداف مجتمعها فى الحياة وفى التربية؟

وهــل اصــبح التعليم الارشادى من الخطورة والحساسية ما جعله فى نظر الحكومات خدمة فريدة فى نوعها تتطلب حرصاً خاصاً مستمراً؟

كل هذه التساؤلات ربما رد عليها إجابة التساؤل التالى:

ألا يجــب أن تترك الحكومة غيرها من المؤسسات التجارية غير الخاضعة لإشــرافها أن تمــارس نشاطاً إرشادياً للجماهير؟ والإجابة على هذا التساؤل أنه إذا أرادت المؤسسات التجارية غير الحكومية أو غير الخاضعة لإشرافها الارشادى أن تمارس نشاطاً تعليمياً هدفه النهائى الدعاية لسلعها فإن لها مطلق الحرية فى ذلك إلا أننا لا يجوز أن نسمى هذا النشاط التعليمى إرشاد حيث الغاية منه تختلف عن غاية الارشاد المعروفة.

ومن هنا وجب أن يكون نشاط هذه المؤسسات التعليمى تحت إشراف الدولة الــتى تعتــبر الوكيــلة الوحيــدة فى توجيه المجتمع وإرشاده، وربما أمكن للإرشاد الــزراعى أن يستخدم إمكانيات هذه المؤسسات التعليمية ـــ إذا رأت هذه المؤسسات ذلــك ـــ دون الإشــارة إلى سلعتها فى العملية الإرشادية سوى انها قدمت إمكانيات الموقــف الإرشادى هدية، وهى إشارة تكفى تغطية هدفها الدعائى المسموح به فى هــذا الموقف ـــ أما المادة الارشادية ذاتها وأسلوبها فهما مسئولية الارشاد باعتباره مؤسسة تعليمية اجتماعية لازمة لحياة المجتمع يقوم بها.

وقـــد تعتبر النشرات والصور والشرائح التى تصدرها الهيئات والمؤسسات التجارية وسائل تعليمية مفيدة إذا وجدها وكلاء الإرشاد وافية بالغرض دون إسفاف دعائى ــ إلا أنه يفشل فى معظم الأحيان عدم إستخدام مثل هذه الوسائل مهما كانت قيمتها الإيضاحية او التعليمية، ذلك أن الوسائل التى يقوم على نشرها أجهزة الارشاد الرسمية هى الأكثر اماناً وإيضاحاً ومقابلة لمتطلبات تنمية المجتمع.

فـــرعاية الدولة للخدمات الإرشادية إذن يبعدها عن الاتجاهات والصراعات السياســـية والاخـــتلافات المذهبية والحزبية والعنصرية مثلها فى ذلك مثل الخدمات الطـــبية والتعـــليمية العامة والنقل والمواصلات وغيرها، أما ترك الخدمة الإرشادية لـــلعفوية التجارية أو الحزبية أو غيرها فإنه قد يحصر الجماهير فى نطاق يتفق فقط مع صالح هذه المؤسسات التجارية أو الحزبية وبهذا يصبح الارشاد الزراعى وسيلة لاســـتغلال الجماهيـــر وغســـل أذهانها، وحيث أن الجهاز الارشادى جهاز تعليمى إعـــلامى له خطورتـــه فى التأثير على الجماهير وتغيير إتجاهاتها إذن فالدولة هى صاحبة الحق الأول والمطلق فى تغيير سلوك الناس إلى وجهات مرغوب فيها تتفق مع مصالحهم فى إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا يعنى تبنى الدولة للجهاز الارشـــادى سيطرة أو ضغطاً على جمهور الارشاد وإغفال رغباته أو حاجاته، على العكس، تتميز الخدمة الارشادية بأن اهتمامها بالناس لايعلوه اهتمام آخر، فهى تؤمن بالعنصـــر البشرى وتبنى برامجها على اساس إحتياجات الجمهور الفعلية فى اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمصلحة العليا للدولة، وانطلاقاً من ذلك فإن إدارة الأنشـــطة الإرشـــادية الزراعية فى كثير من الدول هى النوع التعاونى بين الأجهزة الارشـــادية الحكوميـــة على المستويات المختلفة وبين ممثلين عن جمهور الارشاد والمنتفعين بخدماته.

والخدمـــة الارشـــادية عملية متحركة تعتمد كثيراً على نتائج البحوث التى تجرى فى الميادين التطبيقية ومحاولتها دائماً تقديم الجديد من الاكتشافات والأفكار، وهـــذا مادعاها أن تركز على الايضاح العملى لهذه النتائج واعتبارها محور التعليم

الارشادى الذى ازدادات وسائله وطرقه لدرجة أن الارشاد لم يمانع فى تقديم بعض الخدمات للزراع وبالأخص المادية منها دفعاً لهم على التبنى السريع للخبرات الجديدة التى توصى بها نتائج البحوث.

وقد آثار بعض المتسائلين جدلاً حول تعارض تقديم بعض الخدمات للزراع مع مبدأ التعليم الارشادى، والحقيقة أنه لا يوجد ما يبرر هذا التعارض للأسباب التالية:

أ- أن مبدأ الواقع فى التعلم، وهو المبدأ الذى ينادى بان الشخص المدفوع بالحاجة يكون أكثر استعداداً للتعلم من الشخص غير المدفوع، ينادى أيضاً بضرورة إستمرار رغبة الأفراد لابد من تكيف طريقة التعليم مع ظروف الأفراد الاجتماعية والاقتصادية وفى كثير من الأحيان قد تعوق ظروف الأفراد الاقتصادية الاستمرار فى عملية التعلم أو تطبيق نتائج البحث فى مزارعهم أو منازلهم، فتقديم بعض الخدمات للمزارعين إذن لا يتعارض مع مبدا الدفع فى التعليم، حيث يمكن اعتبار هذه الخدمات تدعيماً لاستمرار رغبة المزارع فى تقبل الارشادات وتأكيداً لهذا الاستمرار فى رغبة الأفراد فى التعلم يجب أن تبدى المنظمة المسئولة حماسها المخلص فى تعليم جمهورها. مما يعتبر دليلاً على ولائها لرسالتها.

ب- أن التدعيم والرقابة يعتبران من أهم المبادئ التى تنادى بها النظريات التعليمية، والاثابة تكون عن طريق وسائل عدة منها تقديم المكافآت المادية وغير المادية خلال مراحل التعليم المختلفة، وليس هناك ما يمنع أن تأخذ هذه المكافآت صورة خدمات مادية تقدمها أجهزة الإرشاد الزراعى تشجيعاً لبعض أفرادها على إستجابتهم وتبنيهم للجديد.

جـ- أن التعليم على تنوعه وتعدد فروعه فى جميع بلدان العالم ما هو إلا خدمة تؤديها الدولة لمواطنيها، وطبيعى ألا يتعارض كون التعليم خدمة مع فلسفة ومنطق ونظريات التعليم المعروفة.

من هذا يتضح أن تقديم بعض الخدمات للمزارعين (مثل الخدمات التسويقية أو تقديم البذور أو السماد لزراع الحقول الارشادية، لا يتعارض مع مبادئ التعليم

ولا يصبغ الارشاد بصفة غير تعليمية، حكمة فى ذلك حكم مجالات التعليم الأخرى الـتى تقـوم بتقديم كثير من الخدمات المادية لجمهورها ففى مجال التعليم المدرسى مـثلاً تقـوم المنظمات التعليمية فى دول عدة بتقديم كافة التسهيلات المادية للطلاب دون أن يـثار سؤال مماثل لما يثار فى مجال الإرشاد الزراعى، وقد أثار عدد من المتسـائلين جدلاً آخر حول إمكانية تعارض التخطيط فى مجال الزراعة مع فلسفة الارشـاد الـزراعى كعمـلية تعـليمية، الحقيقة التى لا لبس فيها، هى ان الارشاد الـزراعى كعمـلية تعـليمية نجـح نجاحاً ملموساً فى معظم بلاد العالم التى نبذت الـتخطيط فى مجـال الزراعة، حيث أصبح لا يوجد فى عالم القرن العشرين دول ناهضـة أو متقدمة لا يوجد بها سياسة زراعية غير مخططة بالإضاففة إلى تخطيط السياسـة الـزراعية وما تتطلبه من الأخذ بنتائج البحث العلمى يستلزم نشراً ناجحاً هادفاً لهذه النتائج يزيد من أهمية تواجد أجهزة إرشادية تعليمية فى المجال الزراعى.

وربمـا أثيـر جـدلاً ثالث حول إمكانية التقليل من القيمة التطبيقية للإرشاد الـزراعى ــ وبـالأخص فى الـبلاد النامية ــ إذا صبغ الارشاد الزراعى بصيغة تعـليمية، والرد على هذا الجدل سسهل وميسور، إ أن المناظرة اللفظية بين الارشاد الزراعى التعليمى والارشاد الزراعى التطبيقى لا تستند إلى واقع علمُى أو منطقى، فالتعـليم بصـفة عامـة والارشـاد الزراعى بصفة خاصة هما من فروع المعرفة التطـبيقية، فكيف يقبل إذن أن تقل القيمة التطبيقية لفرع تطبيقى من فروع المعرفة؟ وإذا نظـرنا للموضوع من زاوية أخرى فأننا نجد من أهم أهداف الارشاد الزراعى توصـيل النـتائج والبحوث العلمية إلى أهل الريف ومساعدتهم على تقبلها وتطبيقها وهذا فى حد ذاته عملية تعليمية*.

---

* أحمد عمر وآخرون (دكاتره) المرجع فى الإرشاد الزراعىدار النهضة العربية ــ القاهرة -٧٣ - ص ص٤٣-٥٠.

الثقافة العمالية وتعليم الكبار

الـــثقافة العمالية جزء من تعليم الكبار بل هى تعليم الكبار موجهاً إلى قطاع محـــدد هـــو قطاع العمال والفلاحين، وإذا كان تعليم الكبار بمفهومه الحالى الواسع حديث العهد، فإن الثقافة العمالية قديمة النشأة يرجع تاريخها إلى بداية ظهور الثورة الصناعية والنشأة النقابية والتنظيمات العمالية.

ولما كانت النقابة تعنى بالعمل الجماعى من جانب الطبقة العاملة لذلك كانت محـــاولات العمـــال لتكوين تنظيمات نقابية على كافة المستويات، ومستوى المنشأة والصـــناعة والدولـــة، لمواجهة قوة رأس المال والحد من العملية الاستغلالية التى يمارســـها النظام الرأسمالى، ومنذ نشأة النقابات ظهرت الحاجة إلى الثقافة العمالية، وذلـــك لتوعية القاعدة العمالية العريضة بمجتمعها وأسسه الاقتصادية والاجتماعية، وأيضـــاً لـــتدريب بعـــض القيادات النقابية على العمل النقابى وكيفية تكوين وإدارة الـــنقابات والمساهمة فى إدارة المجتمع نفسه وقد إصطدمت النقابات والثقافة العمالية منذ البداية بعقبات كثيرة، من أبرزها:

أ- انتشار الأمية بين صفوف العمال لأنه من الصعب تثقيف العامل الأمى أو إقناعه بالنقابة او تدريبه على إدارة التنظيم النقابى.

ب- ضعف المستوى الثقافى العام بين العمال حتى بين من يعرفون القراءة والكتابة.

جـ- ضعف المهارة الفنية والمهنية لدى الأغلبية الكبرى من العمال.

لهـــذا لجأت التنظيمات النقابية إلى تثقيف العمال أى إلى تعليم الكبار بمفهوم واســـع يشـــمل محو الأمية الأبجدية والثقافية، ولما كانت السلطة السياسية فى ذلك الوقـــت مســـيطر عـــليها من جانب طبقة الرأسماليين لذلك حاولت هذه الطبقة إبعاد جماهيـــر الشـــعب بعمالـــه وفلاحيه عن الثقافة، ومحاولة إبقائها فى أميتها، ولذلك مارست التنظيمات النقابية وحدها مسئولية تثقيف العمال وتولت منذ البداية الاشراف الكامل على الثقافة العمالية تخطيطاً وتنفيذاً وإدارة وتمويلاً ...... الخ.

كما ركزت الثقافة العمالية على عدة أمور ليست موجودة بنفس التركيز فى البرامج الوطنية العامة لتعليم الكبار التى تبنتها وزارة التربية والتعليم بعد أرتفاع صيحات المصلحين الإجتماعيين منادين بضرورة محو الأمية، ومن هذه الأمور:

- الثقافة النقابية لتعريف العامل بالنقابة، نشأتها ومهامها وأهدافها، وكيفية تنظيم النقابات وإداراتها .... ألخ.
- الثقافة الطبقية لتعريف العامل بطبقته العاملة كطبقة منتجين ووضعها فى المجتمع ودورها فيه حاضراً ومستقبلاً.
- الثقافة المهنية والفنية لتعريف العامل بمهنته وزيادة مهاراته الفنية.

ومع التطورات العملية السريعة التى نشاهدها أكتسبت الثقافة العمالية وتعليم الكبار اهمية أكبر بربطها بمفهوم التعليم المستمر مدى الحياة المرتبطة بمهارة مهنية، فلم تعد مهمة الثقافة العمالية إلا محو الأمية بين صفوف العمال وتقديم ثقافة عامة ونقابية وطبقية، بل ألقى على عاتقها بجانب ذلك مد العامل بتدريب مهنى بصفة مستمرة وبالمعلومات والنظريات والخبرات الجديدة التى يفرضها التقدم العلمى بصورة دائمة والتى لم تعد تقف عند حد النظريات بل سرعان ما تصبح تطبيقات عملية فى حياتنا فى فُترات قصيرة.*

وقد غيرت مفاهيم هذا العصر النظرة إلى تنمية المجتمعات، وأبرزت أهمية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة أى معالجة جميع قضايا المجتمع المادية والبشرية فى تخطيط علمى سليم وعلى أساس علاقات اجتماعية جديدة تتضمن الاستخدام الكامل والأمثل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية ونقل المجتمع إلى مجتمع المنتجين فى ظل علاقات تمنع استغلال الانسان للإنسان وتحقق التوزيع العادل العائد للتنمية، وبهذا المفهوم إنتقلت الثقافة العمالية كما أنتقل تعليم الكبار ليكون من

*Hely, A.S.M, New trends in adult education (Unesco, Paris 1962) PP.15-16.

أدوات التـــنمية الشاملة خصوصاً فى الدول النامية وأصبحت تكاليفه تمثل أستثماراً مباشراً فى خطط الدولة للتنمية وأرتبط تخطيطه بهذه الخطط.

نشأة وتطور الثقافة العمالية فى المنطقة العربية:

عانت الدول العربية عهوداً طويلة من الاستعمار والاستغلال وقد ترتب على ذلك ضعف الطبقة العاملة وتنظيماتها النقابية على انه رغم هذا الضعف سجلت هذه التنظيمات بعض النشاط فى مجال الثقافة العمالية منذ بداية هذا القرن.

وكانت الثقافة العمالية مسئولية العمال وحدهم وتنظيماتهم النقابية وقد أهتمت أيضـــاً فى هـــذه الفترة بالتربية السياسية الأمر الذى يفسر الدور الكبير الذى قام به العمـــال فى حـــركات الـــتحرر الوطنى فى الدول العربية، ومنذ أواخر الخمسينات واستقلال عدد كبير من الدول العربية وتزايد الطبقة العاملة والتنظيمات النقابية، زاد الاهتمام بالثقافة العمالية على أن نموها وتطورها إختلف من دولة إلى أخرى بسبب إخـــتلاف الظـــروف السياســـية والاقتصادية والاجتماعية، ففى بعض الأقطار مثل الجزائـــر والمغـــرب وتونس واليمن الديمقراطية والكويت تشرف تنظيماتها النقابية عـــلى الـــثقافة العماليـــة إشرافاً كاملاً، بينما فى الأقطار الأخرى تشارك الحكومات التـــنظيمات الـــنقابية فى هذا الإشراف، وفى الوقت الحاضر يوجد نشاط فى مجال الثقافة العمالية فى ثلاثة عشر دولة عربية، وتوجد مؤسسات ومعاهد ومراكز دائمة تعمل طوال الوقت فى إحدى عشرة دولة كما توجد تشريعات تعطى العمال الحق فى الاجازة الثقافية مدفوعة الأجر للعمل فى خمس دول.

وقد إستلزم نشاط الثقافة العمالية على المستوى القطرى تنسيق بين الأقطار العـــربية المختـــلفة، فبدأ النشاط على المستوى العربى منذ عام ١٩٧٢ بعقد الحلقة الأولى للـــثقافة العمالية فى الدول العربية فى بغداد ثم تلتها الحلقة الثانية فى بيروت عـــام ١٩٧٣، ومـــن حصـــيلة الحلقتين صدر توصية تنص على أن الثقافة العمالية مســـئولية العمـــال وحدهـــم، وأن أجهزتها القطرية يجب أن تتبع الاتحادات العامة

لـنقابات العمال، وأن الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب يجب أن يتولى مسئولية الإشـراف عـلى الـثقافة العمالية على المستوى العربى، وتحقيقاً لذلك أنشأ الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب المكتب التنفيذى للثقافة العمالية فى نهاية ١٩٧٢ وعقد المؤتمر الأول للثقافة العمالية فى الوطن العربى فى طرابلس ليبيا عام ١٩٧٤.

مدى ارتباط نشاط الثقافة العمالية فى المنطقة العربية بالتنمية:

تركـز نشاط الثقافة العمالية فى المنطقة العربية فى الأعوام العشرة الأخيرة على عدة أمور من أهمها١:

- نشـر الوعى بالثقافة العمالية بين العمال وتنظيماتهم النقابية والحكومات (وزارات العمل).
- إنشاء أجهزة دائمة للثقافة العمالية تعمل طول الوقت.
- تدريب القائمين والمشرفين على امر هذه الأجهزة.
- إقرار قوانين تمنح العمال حق الإجازة الثقافية مدفوعة الأجر.
- إيجاد حركة عربية للثقافة العمالية فى إطار الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب.

وقـد أمكـن تحقيق الجزء الأكبر من هذه الأمور وأصبحت الثقافة العمالية الآن أمراً فى المنطقة ولها معاهدها ومؤسساتها الدائمة.

عـلى انـه رغم النجاح فى هذه الأمور فالدارس لهذا النشاط يلاحظ بعض السلبيات من أبرزها:

- بعد الثقافة العمالية عن الإحتياجات الفعلية للطبقة العاملة فى بعض الدول العربية وضعف الإشراف النقابى عليها.
- بعدها عن برامج محو الأمية والتدريب المهنى وسياسات التعليم بصفة عامة.
- بعدها عن خطط الدولة للتنمية.

وضعف ارتباط الثقافة العمالية بالتنمية فى الدول العربية أمر واضح بسبب الظروف المحيطة بها ومنها:

أولاً: بعدهـــا فى بعـــض الدول عن النشاط فى مجال محو الأمية، ولما كانت نسبة الأميـــة بيـــن صـــفوف العمال تبلغ حوالى ٧٠% فمعنى ذلك أن الثقافة العمالية تتعامل مع حوالى ٣٠% فقط من مجموع العمال.

والتـــنمية فى حاجة إلى جهد العمال، والانتقال بهم من مواطنيين مستهلكين فقط إلى منتجين أيضاً.

ثانياً: بعدها فى بعض الدول عن النشاط فى مجال التدريب المهنى والفنى ويعود أن بـــرامج التدريب المهنى والفنى تركز على العمال الذين يعرفون القراءة والكتابة والذيـــن واصـــلوا إلى مســـتوى ثقـــافى مناسب يسمح لهم بتفهم الجديد فى العلم والتكنولوجيا ولهذا فالثقافة العمالية المرتبطة بمحو الأمية يمكن أن تكون المصدر الرئيسى لمعاهد التدريبد المهنى.

والتـــنمية لا يمكن أن تتم وتحقق اهدافها سواء فى ظل مهارة عالية تضمن إنتاجية مرتفعة وإستيعاب مستمر للتطورات العلمية واساليب الانتاج الحديثة.

ثالـــثاً: من الصعب أن ترتبط الثقافة العمالية من أنشطه بجانب نشاطى محو الأمية والـــتدريب المهنى والفنى، بل أن أرتباط تعليم الكبار بالتنمية لن يكون فعالاً إلا إذا تـــم فى اطار ارتباط السياسة التعليمية كلها بالتنمية، ومازال ذلك غير موجود فى معظـــم الـــدول العربية، فخطط التنمية فى معظم هذه الدول تتم دون إرتباط وثيق بالسياسات التعليمية بها، كما أن هذه السياسات تتم فى وزارة التربية والتعليم على أســـاس الأسلوب التقليدى القديم الذى يعزلها إلى حد كبير عن الإحتياجات الفعلية للمجتمع ولمشاكله وقضاياه الرئيسية.

أنـــه من الصعب تصور نجاح خطط التنمية فى أية دولة، وتحقيقها لأهدافها والطـــبقة العاملة بها ــ أى قوتها المنتجة ــ تعانى من أمية أبجدية تزيد عن ٧٠% وتعانى من أمية ثقافية وتعيش واقعاً متخلفاً فنياً ومهنياً.

إن التـــنمية هى الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية وفى مثل هذه الظروف يكون دور العنصر البشرى ضعيفاً الأمر الذى يهدد تهديداً كاملاً*.

إن التنمية فى الدول العربية النامية التى عانت عهوداً طويلة من الاستعمار والإستغلال ورثت طبقة عاملة معظمها أمى غير مثقف متخلف مهنياً يجب أن تركز أولاً عـــلى الإنســـان نفســـه، أى محو أميته وتثقيفه وتأهيله مهنياً وعندئذ يمكن لهذا الإنســـان العامل أن يقوم بدور إيجابى فى التنمية وإدارة مجتمعه وفى إدارة تنظيمه النقابى.

---

* عبد الرؤوف أبو علم (دكتور) دور الثقافة العمالية فى التنمية ص ص ١٣٧-١٤٣.

الثقافة العمالية ووسائل الاعلام

إن استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى فى تثقيف العمال ليس بالأمر الهين، والمؤكد أن الاذاعة والتليفزيون يتيحان إمكانات تكاد تكون غير محدودة لإثارة انتباه مجموعات كبيرة من السكان بالأفكار الأساسية لعلم الاقتصاد وبالتخطيط، وبصورة عامة اثارة اهتمامهم بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد، بالرغم من انـــه لا يمكن أن تكون مسألة الاعتماد الكامل على الاذاعة والتليفزيون ومعاملتهما عـــلى أنهمـــا الدواء الشافى الذى طال انتظاره لكل علل وأمراض التعليم مطروحة الـــبحث فإنـــه مـــن الطـــبيعى لـــلغاية أن تجد هاتان الوسيلتان من وسائل الاتصال الجماهيـــرى مكاناً لهما فى الاطار العام للجهد التعليمى الذى تقوم به النقابات، ويقع على عاتق هذه النقابات مهمة تزويد أعضائها بالدروس التى تناسب آفاق وسياسات النقابة العمالية.

إن طـــرق الـــتدريس التقـــليدية لا تكاد تقدم أى إمكانيات لتعريف الجماهير العريضـــة من العمل بمبادئ التخطيط والسياسة الاجتماعية والاقتصادية، إن برامج تـــثقيف العمـــال فى كل من الراديو والتليفزيون، حتى فى البلاد التى لا تزال تنتشر فيهـــا الأميـــة بشكل كبير، تستطيع أن تفعل الكثير من أجل إثارة إهتمام العمال فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى استمالة فئات كبيرة معينة من العمال، وعلى ســـبيل المثال فالإذاعة التعليمية سوف تصل إلى عمال الريف الموجودين فى أقصى الأماكن المعزولة، بينما يعد التليفزيون أكثر الوسائل مناسبة للوصول إلى العمال فى المناطق الحضرية.

ولقد أكد الخبراء حقيقة هامة هى أن استخدام الاذاعة والتليفزيون فى الثقافة العمالية يمكن أن يثير اهتمام العامل بمشكلاته واهتماماته المهنية، ويمكن أن يساعد فى الحصـــول على العون والمساندة للسياسات النقابية وكذا بالنسبة للتنمية القومية،

وليست الاذاعة والتليفزيون فى حقيقة الأمر أفضل وسائل الاتصال المتاحة لتعريف الجماهير بمبادئ وأهداف الحركة النقابية.

وينبغى وضع تصور لأكثر أنواع البرامج ملائمة لإذاعة موضوعات الثقافة العماليــة عــن طريق استخدام وسائل اعلام الجماهير بحيث تؤدى إلى الالمام أكثر شــمولاً بالمشكلات السياسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والقائمة التى نوردها فيمــا يلى ليست شاملة لكافة الموضوعات، كما أن طبيعة البرامج والأهمية النسبية الــتى يجــب أن تعــزى إليها سوف تعتمد بطبيعة الحال على الحاجات والمتطلبات المحلية.

البرامج ذات الطابع الاعلامى

- تغطية كاملة وحية للمناسبات والأحداث العمالية البارزة.
- تفسير الأخبار العمالية.
- عقد لقاءات وإجراء مناقشات يشترك فيها البارزون من القادة العماليين.
- بــرامج تســجيلية حــول المشكلات العمالية الدولية والقومية والإقليمية والمحلية الهامة.
- تحقيقات سينمائية عن الحركة العمالية موجهة لعامة الجمهور.
- تغطية الحملات العمالية القومية والمحلية
- تعــليقات وتحــليلات عمالية لأحداث وشخصيات ومشكلات ليست مقصورة على مسائل عمالية.

البرامج ذات الطابع التعليمى:

- تاريخ الحركة العمالية (مسلسلات اذاعية)
- الحاجة إلى النقابات العمالية ودورها فى تحسين ظروف المعيشة وظروف العمل (مسلسلات اذاعية)
- تحسين كفاءة أعضاء النقابات العمالية والعاملين فى المكاتب النقابية.
- التشريع الاجتماعى العمالى.

- العلاقات الصناعية والاتصالات داخل المؤسسة (مسلسلات اذاعية)
- الأمن الصناعى والصحة العامة.
- دور المــرأة والشباب داخل القوى العاملة والأوضاع الاجتماعية للمرأة وصغار العمال.
- عملهم وحياتهم ومجتمعهم المحلى.
- الضمانى الاجتماعى.
- سير النظام التعليمى خاصة فيما يتعلق بالعامل واسرته.
- الإفادة الكاملة من أوقات الفراغ والتقاعد.
- النمو السكانى والتحكم فيه.
- تأثيــر التكنولوجيا الحديثة والتشغيل الآلى على الحياة اليومية للعمال بما فى ذلك موضوعات مثل تقويم الوظيفة، الهندسة الصناعية.
- الــتعريف بمــبادئ علم الاقتصاد بما فى ذلك على سبيل المثال مستوى المعيشة وتحديد وتوزيع الدخل القومى، والأسعار، والأجور، والتنمية الاقتصادية، التخطيط والتكامل.
- التدريب المهنى.
- مشكلات العمالة، بما فى ذلك البطالة، والبطالة المقنعة، الحراك العمالى.

البرامج ذات الطابع الثقافى

- زيادة توعية العامل بثقافته.
- تقديم عروض مسرحية حية تتعلق بموضوعات اجتماعية.
- الثقافة العامة والموسيقى والفنون والرقصات الشعبية.
- تثقيف المجتمع المحلى.
- برامج على فترات منتظمة.

ليــس مــن المعقــول أن يترك الأمر للمخرجين وحدهم كى يقرروا طبيعة الــبرامج بيــن الفــنيين والمخرجين ورجال التعليم ورجال النقابات والهيئات العامة والخاصــة المهــتمة بالأمــر، وبهذا يصبح أمامنا مجال واسع مفتوح لكل من يريد المشاركة، بالإضافة إلى ذلك فإن مثل هذا التعاون من شأنه أن ييسر مهمة المخرج، وإذا أردنا للبرامج الاذاعية أن تكون فعالة حقاً فإنه من الضرورى أن يتتبع مستمعوا الــراديو ومشاهدوا التليفزيون هذه البرامج بشكل منتظم ولا يمكن ضمان هذا إذا تم بــث الــبرامج الاذاعية الموجهة إلى جماهير العمال على فترات متقطعة بين الحين والآخر.*

* كيــف تــنهض بالثقافة العمالية ــ مكتب العمل الدولى بجنيف ــ ترجمة وطبع ونشر المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ــ سرس الليان ــ منوفية ــ ١٩٧٩.

الثقافة الجماهيرية وتعليم الكبار

الـثقافة الجماهيــرية فى شكلها الذى تعرف به فى جمهورية مصر العربية مرفق من المرافق المستحدثة، وإن كانت قد سبقت الثقافة الجماهيرية فى مصر عدة محاولات وتجارب اتخذت هيئات وأشكالاً وصيغاً مختلفة، مهدت كلها للوصول إلى الصيغة التى تتخذها الثقافة الجماهيرية الآن تركيباً ووظيفة، وقد أخذت بعض البلاد العربية بالثقافة الجماهيرية، كأداة من أدوات تعليم الكبار والتعليم المستمر، ومن بين هــذه الدول تونس والسودان والعراق، وتختلف تسمية هذا المرفق من بلد إلى آخر وتــتلاءم هــذه التسميات مع الخصائص التى يفرضها على الثقافة الجماهيرية ذلك الإخــتلاف بيــن الظــروف الاجــتماعية المتجاورة، ومدى ما وصلت إليه تجارب الشعوب فى نشر الثقافة على مستوى الجماهير ومدى تقبل هذه الجماهير مما يؤدى لهــا مــن خدمــات وعلى الأخص فى مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر، والثقافة الجماهيــرية تخــتص بتوفير ادوات التعلم المستمر لكل قطاعات الشعب، ومن هنا وضــع هيكلها التنظيمى فى جمهورية مصر العربية وفى تونس وفى العراق كأمثلة عــلى أســاس أن يفى باحتياجات جميع قطاعات المجتمع ولما كان الكبار يكونون القســط الأعظم ممن يخدمهم مرفق الثقافة الجُماهيرية، فإن هذا المرفق يصبح من أدوات تعــليم الكــبار بالدرجة الأولى وإن كان للصغار (الأطفال) مكان محصن لا يمــس فيمــا يقدمــه هــذا الجهاز من خدمات التعليم المستمر، ويعمل جهاز الثقافة الجماهيــرية فى مداريــن متوازيين متداخلين: مركزياً ومحلياً وتنحصر التنظيمات المركزية فى الثقافة الجماهيرية فى ثلاثة مراكز متخصصة وثمانى إدارات مركزية تقدم كلها بالتكامل جميع عناصر وأدوات تعليم الكبار:

١- مركز ثقافة الطفل.

٢- مركز ثقافة القرية.

٣- مركز إعداد الرواد.

ويقوم جهاز الثقافة الجماهيرية فى جهورية مصر العربية فى الوقت الحالى بالتحضير لإنشاء مركزين متخصصين جديدين.

٤- مركز ثقافة المرأة.

٥- مركز بحوث الثقافة الجماهيرية.

وأما الإدارات المركزية التى تكمل هذا النشاط، وموقعه عاصمة البلاد فهى:

١- المكتبات

٢- الفنون التشكيلية والصناعات البيئية.

٣- المسرح والفنون الشعبية

٤- الموسيقى

٥- السينما

٦- قوافل الثقافة والبرامج.

٧- الجمعيات والنوادى الثقافية.

ويخدم نشاط هذه المراكز والإدارات المركزية إدارتان للخدمات التنفيذية هما:

١- التخطيط والمتابعة.

٢- الخدمات الهندسية.

وأمـــا عـــلى النطاق المحلى، فإن جهاز الثقافة الجماهيرية ينتشر فى أرجاء الـــبلاد فى هيـــئة بيوت للثقافة وقصور للثقافة الفرعونية وقد بلغ عدد قصور للثقافة ثلاثـــة وثلاثيـــن قصراً فى عواصم المحافظات والمدن الكبرى كما يبلغ عدد بيوت الثقافة ثمانية وثلاثين بيتاً فى القرى، وما يزال عددها فى التزايد بإنشاء الجديد منها كـــل سنة وأما المكتبات الفرعية، وهى مكتبات تنشئها الثقافة الجماهيرية فى القرى الـــتى لا يخـــدم تعليم الكبار فيها بيت من بيوت الثقافة، تمهيداً لإنشاء واحد من هذه الـــبيوت على اعتبار أن المكتبة الفرعية نواة لذلك وبلغ عدد المكتبات الفرعية ست وعشـــرين مكتبة، وقد إستحدث مؤخراً فى كل محافظة من محافظات مصر مديرية

للثقافةعـلى نسـق مديـريات الـتربية والتعـليم مثلاً تشرف على ما تقدمه الثقافة الجماهيـرية من خدمات بالأقاليم وتتبع كل مديرية ما يقع فى نطاقها الجغرافى من قصور وبيوت ومكتبات فرعية وتكون همزة الوصل بين الأجهزة المركزية بالقاهرة وجهـات الحكم المحلى ومجموع الجماهير المستهدفة فى برامج تعليم الكبار والتعلم المستمر.

ويـرأس جهـاز الثقافة الجماهيرية وكيل للوزارة حتى يتوافر للجهاز أعلى مستوى من مستويات السلطة تنفيذياً وتخطيطاً فى إطار الخطة العامة لوزارة الثقافة التى يتبعها الجهاز ويعاونه رؤساء للقطاعات من مديرى العموم:

١- الادارة العامـة للشئون الفنية وتتبعها الادارات المركزية التى تختص بالجوانب الثقافية والفنية والتعليمية.

٢- الادارة العامة للشئون المالية والإدارية.

٣- الإدارة العامة للجمعيات الثقافية.

ويعـنى هـذا التنظيم الفنى والإدارى فى خطة متداخلة الأجزاء والمكونات بـتقديم الأدوات والوسـائل والإمكانيات التى تحقق التعليم المستمر من سن الطفولة عبر مراحل الحياة الإنسانية وعلى مختلف مستويات التنمية البشرية، على أساسُ أن التعـليم المستمر وهو أحدث ما أتفق عليه فى مجال تعليم الكبار ــ عملية ليست لها أيـة حـدود سـوى مـا تعرضـه الظروف الاجتماعية والاقتصادية. كل ذلك هو المسـتهدف الحقيقى الذى يعنى جهاز الثقافة الجماهيرية فى مصر وفى تونس وفى العـراق ــ كأمثلة ــ بتحقيقه على مستوى الجماهير العريضة فى كل منها، غير ان الفـرق بيـن المستهدف تخطيطاً وما تم تحقيقه فى التنفيذ فرق كبير يؤكد ضرورة مجابهة العوائق والتحديات ثم الغاء هذا الفرق، وهى معوقات بعضها ذو صفة مادية والـبعض الآخـر مـنها من التحديات الاجتماعية التى تشكلها رواسب العهود التى إنقضـت، وآثارها متجلية فى التكوين الاجتماعى المعاصر فى كثير إن لم يكن فى جميـع البلاد العربية، ولكى يكون جهاز الثقافة الجماهيرية منتجاً فعالاً لا بد من أن

تنتشر مكوناته المنفذة فى كل ارجاء البلاد حتى تغطى احتياجات الجماهير فى التعليم المستمر، (ومن هنا يكون أول العوائق التى تصطدم بها الثقافة الجماهيرية هى مشكلة التمويل ثم مشكلة الكوادر الانسانية الملائمة لتنفيذ خطة العمل فى هذا المجال) وتختص إدارة الثقافة العامة أو ما يعادلها وإن اختلفت التسمية ، وهى إدارة مركزية يقابلها فى المواقع بالأقاليم الاخصائى الثقافى، ينفذ خططها وبرامجها ما يضيفه بجهده الشخصى من نشاط مواكب بتنظيم المحاضرات والندوات والمرجانات الأدبية (الشعر ــ القصة ــ الرواية) والاحتفال بالمناسبات القومية والدولية إحتفالاً أدبياً، وفى مصر نظمت إدارة الثقافة فصولاً للخدمات هدفها الاسهام فى التعليم المستمر فى صيغة تقرب من صيغة التعليم المدرسى وإن لم تتطابق معه فى مكوناته التنفيذية، وذلك بافتتاح فصول للخدمات للراغبين من رواد قصور وبيوت الثقافة فى تلقى دراسات حرة فى اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والايطالية والعبرية والتفصيل والحياكة، والتطريز وأشغال الأبرة، والتدبير المنزلى، والآلة الكاتبة، والاختزال والسكرتارية، واللاسلكى، والالكترونيات، والكهرباء، والميكانيكا، والتصوير الضوئى، والتصوير السينمائى، والخزف، والسجاد، والتطعيم بالصدف، والحفر على الخشب، وتجليد الكتب، وتكشف هذه القائمة من الدراسات الحرة التى تنظمها الثقافة الجماهيرية عن ضرورة ارتباط مثل هذا الجهاز بمستهدفين رئيسيين: أولهما الالتزام بمعنى التعليم المستمر، وثانيهما إرتباط هذه الدراسات بضرورة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وكلها دراسات يمكن أن يكون لها عائد مادى عند من يتلقاها إذ أن كلها دراسات تطبيقية ذات صفة إنتاجية أو استثمارية، كما أن تعليم اللغات وغيرها من المواد الفكرية طريق إلى تحسين مركز دارسيها من الناحيتين الوظيفية والاجتماعية.

وكذلك تشمل فصول الخدمات التى تقدمها إدارة الثقافة العامة أو ما يقابلها مع إختلاف التسميات، دراسات حرة: الفنون، الموسيقى والتمثيل والرسم والتصوير الزيتى والنثر والشعر والقصة وفن الكتابة والنشر وهى مناشط وإن كان الأصل فيها ليس بهدف استثمارى وذلك لاعتمادها بالدرجة الأولى على مواهب ذات صفة

خاصـــة، وقـــد تكون نادرة إلا أنها فـ النهاية يمكن أن تكون ذات صفة إستثمارية تتجاوز حدود بعض الدراسات الأخرى.

ولئن كان الاشراف على فصول الخدمات، مسئولية الادارة المركزية للثقافة فى جهـــاز الـــثقافة الجماهيرية، إلا أن مسئولية التنفيذ تقع على المواقع فى الأقاليم قصـــوراً أو بيوتـــاً وبجانب ذلك، فإن قصور وبيوت الثقافة بالأقاليم تنشئ ما يسمى "أنديـــة الأدب" لاكتشاف المهتمين بالأدب من جماهير الأقاليم، وتشجيعهم وتعليمهم والارتفاع بمستوياتهم بوسائل مدروسة وتحقيق التلاحم الفكرى بين المواهب الأدبية المنـــتجة والمبدعة والعلاقة بين أدباء الأقاليم، وقد بلغ عدد أندية الأدب العربى فى مصر خمسة عشر نادياً.

وطرأت على ادوات تعليم الكبار والتعلم المستمر فى الآونة الأخيرة نوادى العـــلوم وهذه من المناشط التى يجب أن يعنى بها جهاز الثقافة الجماهيرية فى البلاد العـــربية، وقد أنشئت نوادى العلوم فى تلك البلاد التى أخذت من الثقافة الجماهيرية آداة من أدوات تعليم الكبار والتعليم المستمر فى المجالين الثقافى والتنموى، وتلاقى نـــوادى العـــلوم نجاحـــاً كبيراً إذ تستهوى المهتمين بالتقدم العلمى الحديث من بين المتعلمين فى البلاد العربية، وقد بلغ عدد نوادى العلوم فى مصر خمسة عشر نادياً تشـــترك كـــلها فى معرض عام يقل على مستوى الدولة سنوياً، وتشترك فيه نوادى العـــلوم الآخرى فى المدارس والمصانع والنوادى، ولما كان القطاع الريفى فى كثير مـــن الـــبلاد العـــربية يشكل القسم الأكبر من مجموع المواطنيين فإن جهاز الثقافة الجماهيرية يكون من واقع الأمر مسئولاً مسئولية مباشرة عن احتياجات القسم الأكبر من الشعب فى أى بلد عربى فى مجال تعليم الكبار، خاصة وأن الأمية تتفشى فى هـــذا القطاع الكبير وتستفحل آثارها، ومن هنا يكون محو الأمية على تعدد ما يمكن أن يعنيه هذا الاصطلاح، واحداً من المناشط التى يقوم بها مركز ثقافة القرية.

ويباشر مركز ثقافة القرية مهمتين رئيسيتين:

أولهما هى مسئولية إجراء البحوث والدراسات عن سكان القرى فى أى بلد عــربى، وهــو يقوم بذلك بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات القومية والمالية والتى تعــنى بمــثل هذه الدراسات، ولعل ذلك يبرر أن يكون مركز ثقافة القرية قائماً فى عاصــمة الــبلاد بعيداً عن القرى التى يعملون فى البحث فيها، ويتركز عمل مركز ثقافة القرية فى مجال البحوث فى مدارين:

المســح الجغــرافى بحيث يغطى ما يقع عليه الاختيار فمثلاً للقطاع الريفى تمــثيلاً يغطى ذلك القطاع كله ــ بالعينات العشوائية ــ والمسح من حيث المضمون للتعرف على المستوى الثقافى والاحتياجات الحقيقية لسكان قرى الريف العربى فى مجالات:

تعــليم القراءة والكتابة ــ التعليم المستمر ــ الثقافة العامة ــ الحرف البيئية ــ الفنون على اختلافها، وأما المهمة الثانية التى يضطلع مركز ثقافة القرية القيام بها فهى ممارسة تعليم الكبار والتعليم المستمر فى قطاع سكان القرى فى البلاد العربية، واصــعب ما يجابهه أى مركز لثقافة القرية هو صعوبة إقتحام القرية العربية، وهى مجــتمعات مغــلقة إلى حــد كبير. وعلى مركز ثقافة القرية أن يعمل بكل الأدوات والوسائل المتاحة فى الثقافة الجماهيرية على إسقاط الحواجز الفكرية والسيكولوجية التى تحجب القرية وسكانها فى كثير من بلاد العالم العربى عن الاستفادة بالإمكانيات الحضارية التى تحقق تعليم الكبار والتعليم المستمر.

ويســتعين مركز ثقافة القرية بوسائل السمعية والبصرية إستعانة أساسية فى إقــتحام قــرى الــريف العربى، وأهم هذه الوسائل والأدوات قافلة الثقافة التى تقدم العروض السينمائية والعروض المتجولة والثابتة وفرق الفنون الشعبية المتجولة وما يصاحبها من عروض الشرائح الملونة.

وفى مصــر تقــدم العروض السينمائية لسكان القرى فى ستة وخمسين دار عرض بالوحدات المجمعة وتدخل هذه العروض ضمن خطة نشاط الادارة المركزية

للسـينما بالثقافة الجماهيرية، إذ يتكامل عمل هذه الإدارة، وغيرها من الادارات مثل إدارةالقوافل والبرامج مع عمل مركز ثقافة القرية فى القرى.

ويستـهدف عمـل مركز ثقافة القرية فى القرى بواسطة هذه العروض التى هى عـروض تـرفيهية ثقافيـة بالدرجـة الأولى إلى اجتذاب جماهير أهل القرى للمشـاركة فى بـرامج تعليم الكبار والتعلم الذاتى وتنظيم الأسرة، وإلى نشر الدعوة وتقديـم الارشـاد غيـر المباشـر فى إتجاهات سلوكيات أفضل فى مجال الصحة والـزراعة وترشيد الانفاق والإدخار، وكلها من المستهدفات المساعدة فى تغيير نم السلوك البشرى العام إلى مستويات أفضل.

وتتمتع الوسائل التى تعتمد عليها الثقافة الجماهيرية وإمكانياتها فى الإتصال بالجماهيـر بنوع من الشعبية تجعل السبيل إلى التعليم للكبار والتعليم المستمر سبيلاً أسـهل إذا مـا قورن بما كان يسود هذه المجالات من صعوبات ومن هذه الوسائل قوافل الثقافة وهى مزودة بأجهزة للإذاعة الصوتية والعروض السينمائية، وبها مكتبة متنقـلة، وقد تصاحبها فرقة فنية أو أكثر من فرق الموسيقى الشعبية والانشاد الدينى أو العرض المسرحى المتنقل أو فن الأرجوز، ومعارض متنقلة للفن الشعبى، وغنى عن الاستفاضة أن ما يمكن تحقيقه من خلال عرض سينمائى واحد فى إحدى القرى مـن نـتائج تـربوية أو سلوكية أو توجيهية قد يتعذر تحقيقه بالوسائل المباشرة فى مخاطـبة الجماهيـر، وعلى وجه الخصوص فى مواجهة أو محاربة بعض التقاليد والعـادات المختلفة والخرافات مما يقف فعلاً حائلاً منيعاً دون تحقيق أهداف برامج تعليم الكبار وتنظيم الأسرة أو تعليم البنات أو الدعوة إلى نبذ الزوجات أو الاسراف أو اتـباع العـادات الصـحية السليمة وغيرها مما يحقق الأهداف التنموية للمجتمع بطـريق مباشـر وغيـر مباشـر، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن تحققه العروض السـينمائية المختارة بدقة من تعميق الشعور الوطنى والمسئولية الذاتية تجاه القضايا الاجـتماعية واللاقتصـادية والسياسية والعربية، وتعمل فى خدمة القرى المصرية إحدى وعشرون قافلة مركزية تقوم بدورات منتظمة فى أرجاء البلاد التى لا تغطيها

القوافــل المــلحقة بكل قصر من قصور الثقافة وفى النهاية يمكن إجمال دور الثقافة الجماهيـــرية فى البلاد العربية فى تعليم الكبار والتعليم المستمر بأنه دراسة قطاعات مجــاميع الشــعب فى ذلــك البــلد باستعمال وسائل الاتصال الجماهيرى المركزية والاقــليمية وتحــريكها لــتغطى أرجــاء البلاد وحتى لا تقتصر تلك الخدمات على "المحظوظين" من أهل المدن وأن يتم ذلك بالتنسيق بين الأجهزة المركزية والأجهزة الأقليمية حتى يتحقق تجانس الخدمات فى حدود الوطن العربى الواحد.*

---

* يوسف شوقى (دكتور) الثقافة الجماهيرية فى البلاد العربية ص ص ١٤٥-١٥٨.

محو الأمية والتربية الأساسية

وهــذا المجال يتعلق بتعليم الكبار الذين حرموا من التعليم كلية ولم تتح لهم فرصة الانتظام فى المدارس فيطلق على هذا النوع عدة مسميات منها "محو الأمية" الذى يهتم بتزويد الفرد بالأفكار أو المعلومات الأساسية التى يحتاج إليها فى عمله أو فى بيئــته المحــلية، ويطلق عليه أيضاً "التعليم الأساسى" "أو التربية الاجتماعية" أو "تعــليم الجماهيــر" أو "تعليم الجماعة" ومهما تكن التسمية فإن هذا النوع من التعليم ينصــب على تعليم الكبار الذين فاتهم القطار كما يقولون، ويقوم على تزويدهم بالحد الأدنى من المعرفة والخبرة اللازمة لحياة إنسانية كريمة.

وإذا كــانت الجهــود الأولى فى هذا المجال قد بدأت بتعليم الأميين القراءة والكتابة إلا أنه قد تبين قصور هذه الجهود عن تحقيق أى تقدم فى هذا السبيل، ومن ثم جاء مفهوم "التربية الأساسية" فى مرحلة معينة من تطور تعليم الكبار ليعالج هذا القصــور ويجعل من محو الأمية" أداة تعمل على تحسين حياة الناس فى المجتمعات التى يعيشون فيها إلى حد ما.

التثقيف الصحى

لوحــظ فى المجــتمعات النامية ومن بينها البلاد العربية إنخفاض المستوى الصحى بين الأفراد نظراً لنقص فى معلوماتهم الصحية أو فى تبنيهم لاتجاهات غير صــحية، أو قيامهم بسلوك يؤدى إلى الاصابة ببعض الأمراض، فكان لزاماً أن تهتم الــدول والهيــئات بــتزويد الأفراد بالتوعية الصحية التى تساعدهم على الوقاية من الأمــراض، وعــلى تبــنى اتجاهــات صحية، وعلى السلوك وفق القواعد الصحية المعروفة، ومن هنا ظهر مجال التثقيف الصحى كأحد مجالات تعليم الكبار.

المــراجــع

- **أحمـــد الســـيد العـــادلى** (دكتور)ـــ أساسيات علم الإرشاد الزراعى ـــ دار المطبوعات الجديدة ـــ الاسكندرية ١٩٧٣.
- **أحمد التل (دكتور)** محاضرة عن كليات المجتمع الأردنية بوصفها نمطاً من أنمـــاط التعليم المستمر ـــ التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار ـــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـــ بغداد ـــ ١٩٨٦.
- **اســـحق القطـــب** محاضـــرة عـــن "دور محـــو الأمية الوظيفى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية" - سرس الليان. منوفية - ١٩٧٠.
- **بشـــير البكرى** محو الأمية الوظيفى مرتبطاً بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى - سرس الليان -ج.م.ع ١٩٧٠.
- **ســـامية حنا حسنين وآخرون (دكاترة)** دراسة لأهم الأنشطة الزراعية التى تقـــوم بآدائهـــا المرأة الريفية بمحافظة الفيوم ـــ المؤتمر السنوى للإحصاء وعـــلوم الحاســـب وبحوث العمليات، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية جامعة القاهرة ـــ (٢٠-٢٨) نوفمبر ٢٠٠٠.
- **شـــادية حسن فتحى وآخرون (دكاترة)** الارشاد الزراعى ـــ وكالة الصقر للطباعة والنشر - اسكندرية - ١٩٨٤.
- **صالح العزب** مفاهيم تعليم الكبار عالمياً وعربياً - التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار - بغداد - ١٩٨٦.
- **عـــايف حـــبيب (دكـــتور)** محاضـــرة عن "منهج التعليم المستمر واساليبه ومـــوارده" - التعليم المسـمر فى مجال تعليم الكبار - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار - بغداد - ١٩٨٦.

- **عــبد الفتاح أحمد حجاج (دكتور)** اعداد العاملين فى تعليم الكبار وتدريبهم "عــلم تعليم الكبار" - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ الجزء الأول ــ القاهرة ــ ١٩٧٦.
- **عبد الغفار طه عبد الغفار، محمود صالح عجمية** - رغبات ودوافع الفتيات لتعــلم المهــارات المختــلفة والاشتراك بفصول التدريب بمنطقتى النهضة ومــريوط محافظــة الــبحيرة - المؤتمر الارشادى ومنجزات ٣٠ عام - ١٩٨٢
- **كمال حمدى أبو الخير(دكتور)** الثورة الإدارية ومشكلات التعاون - مكتبة عين شمس - القاهرة - غير مبين السنة.
- **نبيل أحمد عامر (دكتور)** دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار - عالم الكتب - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٠.
- **اليونســكو - الأمية ومحو الأمية** - دراسات ووثائق تربوية - العدد ٤٢ بدون سنة - مجلة "آراء" - التعليم الوظيفى للكبار - العدد الأول والثانى - سرس الليان - المنوفية - ج.م.ع - ١٩٧٦.
- **جريدة الأهرام القاهرية** - الجمعه ١٩٩٠/٩/٧ - ص٨
- **كيــف تــنهض بالــثقافة العمالية** - مكتب العمل الدولى بجنيف - ترجمة وطبع ونشر المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى - سرس الليان - منوفية - ١٩٧٩.

- Landerholm, Elizabith, "Applying The Principles Of Adult Learning The Parent Education Program" In Lifelong Learning, Feb. 1984.
- Homer Kampfer, Adult Education (Mcyrow Hill, New York, 1955.
- Hely, A.S.M., New Trends Adult Education (Unesco, Paris 1962).

الباب الرابع

نظريات التعلم وعلاقاتها بتعليم الكبار

- نظرية ثورنديك
- نظرية الارتباط
- نظرية الجشتالت.
- نظرية المجال.

الباب الرابع

نظريات التعلم وعلاقاتها بتعليم الكبار

تمهيد

إن نمـــو أى عـــلم وتقدمه يعتمد على تكوين النظريات وتحقيقها كما يعتمد عـــلى الـــبحث العلمى والتجريب المنظم ولذلك نادى المتخصصون بأن "حسن فهم الـــنظريات وحســـن اســـتخدامها أهم وأقوى أداة فى يد "المعلم"، لذلك كانت دراسة الـــنظريات الـــتى تعرضت لتفسير التعلم على جانب عظيم من الأهمية مهما تباينت هذه التفسيرات أو النظريات وظهرت متعارضة.

ويقـــول الـــبعض أنه لفهم شخصية الفرد يجب ان ترجع إلى مبادئ نظرية المجـــال فـــهى المـــبادئ التى تعنى بالبيئة السيكولوجية للفرد، وتعنى بدوافع التعلم ودوافع السلوك... الخ.

كمـــا يرجع البعض معظم عيوب المدرسة التقليدية إلى سيكولوجية الملكات وتفســـير بعض الشرطين لعملية التعلم وما يتبعه من عناية بعامل التكرار، ويقال أن هذه النظريات التعليمية متعارضة تعارضاً خطيراً يزيد من متاعب المعلم ويزيد من المشـــكلات تعقيـــداً ومع ذلك فإن من يحسن دراسة نظريات التعلم المختلفة ويجيد فهمها يجد أن نتائجها التربوية لا يمكن أن تكون هذا القدر من التضارب والتعارض بـــل كـــثيراً ما تتفق فى بعض المبادئ العامة وأن اختلفت فى الأهمية النسبية التى تعطيها كل هذه المبادئ وفى التفاصيل الدقيقة.

وممـــا لا ريـــب فيـــه أن نظـــريات التعلم حقلاً خصباً للأبحاث والتجارب الـــتربوية، وقد عملت بالفعل بحوث فى ميادين تعلم القراءة والكتابة والحساب، كما عملت بحوث أخرى عن أفضل طرق التذكر والحفظ وحل المشكلات وغيرها، وما

زال خصبـاً لمـزيد من الأبحاث ـ ويعد دراسة وتفهم نظريات التعلم على درجة كبيرة من الأهمية للعاملين فى مجال التعليم عامة، وتعليم الكبار خاصة، ومن هؤلاء العاملين فى مجال الإرشاد الزراعى باعتباره نظام تعليم غير رسمى أو شكل من أشكال تعليم الكبار ويساعد ذلك على تفهم المرشدون الزراعيون للمسترشدين من حيث خصائصهم وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية وخبراتهم السابقة الناجحة منها والغير ناجحة، مستوياتهم الطموحية، ودوافعهم للعمل، درجة نضجهم، قدارتهم العقلية.. الخ.

وبلا ريب فإن تفهم أثر تلك العوامل والقوى فى تشكيل المواقف الاجتماعية للمزارع أو مجاله الحيوى والإدراك الكافى للتفاعل الديناميكى بين تلك العناصر التى تشكل موقف الفرد أو مجاله الحيوى يسهل من عمل ومهمة المرشدون الزراعيون.

وسنتناول فى هذا الباب بعض النظريات التى تعرضت لتفسير عملية التعلم مثل نظرية "ثورنديك" نظرية "الارتباط"، نظرية "الجشتالت" وأخيراً نظرية "المجال" يلى ذلك استعراض لبعض الخطوات العامة فى عملية التعليم الإرشادى باعتباره نوعاً من أنواع تعليم الكبارِ ويُهّم عدداً كبيراً من المتخصصين فى مجال التعليم الإرشادى الزراعى.

أولاً: نظرية ثورنديك للتعلم

لقـد سـاد تفسـير ثورنديك لعملية التعلم أكثر من نصف قرن فى امريكا، وعلى الرغم من أوجه النقد القوى التى وجهت لهذه النظرية، وعلى الرغم من كثرة منافسـيها فى تفسير عملية التعلم فقد ظلت النظرية التى شرحها "ثورنديك" فى كتابه "ذكاء الحيوان" عام ١٨٩٨ فى طليعة النظريات الأخرى بل ونقطة البداية لما تلاها من نظريات فى هذا المجال واتجهت عناية "ثورنديك" حتى عام ١٩٣٠ نحو تطبيق واستخدام نتائج نظريته فى ميدان التربية والمشكلات الاجتماعية.

ويـرى "ثورنديك" أن التعلم بالمحاولة والخطأ أو بالاختيار هو أظهر أشكال التعـلم عند الإنسان والحيوان، ولقد اجرى العديد من البحوث على الفيران والكلاب وبعـض القردة والأسماك، ومن هذه التجارب وغيرها استطاع الربطيون أن يثبتوا أن الحيـوان لا يتعلم بقوة العقل، وهو لا يقلد غيره وإنما يتعلم بالمحاولة والخطأ أو المحاولة والاستفادة من الخبرات الناجحة.

وقـد حـرص ثورنديك واتباعه على استخدام "حاجة" تعمل كموجة لسلوك الحيـوان وكان أهمها الحاجات الذاتية الفسيولوجية، فضلاً عن حاجات أخرى مثل الخـوف والحاجـة إلى الهروب إلى مكان أمين، وهناك نوع آخر من المنبهات هى منـبهات البيـئة الخارجيـة أو الوسط الذى يعيش فيه الإنسان نتيجة لاحتكاكه بهذا الوسـط، ويمكـن أن يدخل تحت هذا النوع مختلف المنبهات التى تؤثر على أياً من الحـواس الخمـس يضاف إلى ذلك المنبهات الاجتماعية والانفعالية المختلفة والتى تحـدث اخـتلالاً فى توازن الكائن الحى فتتوتر الأجهزة الداخلية وتستعد العضلات للحركة.

مـن ذلـك نـرى أن الدوافع فى نظر الربطيين أو "ثورنديك" وزملائه هى المنـبهات الأولى للتعـلم بالمحاولـة والخطـأ، أو التعلم بالمحاولة والاستفادة من

الاجابـــات الـــناجحة فيسعى الكائن إلى العمل كوسيلة للتخلص من التوتر الناتج عن عدم إشباع الحاجة.

ويـــرى "ثورنديك" إن تعلم الإنسان يرجع أساساً إلى فعل قانون الاستعداد، قانون المران، قانون الأثر، قانون التبعية.

١- **قانون الأثر:** وينص على أنه:

"إذا مـــا تكون رباط قابل للتعديل بين موقف واستجابة فإن هذا الرباط يزداد قـــوة إذا مـــا صحبته أو لحقت به حالة رضا وارتياح، وتقل قوته إذا ما صحبته أو لحقت به حالة عدم رضا ومضايقة".

٢- **قانون الإستعداد أو التأهب:**

وهـــذا القـــانون يـــبين الظروف التى يكون فيها الإنسان راضياً أو ساخطاً، ومرحباً أو رافضاً، وهناك ثلاثة ظروف هى:-

أ- إذا مـــا أستعدت وحدة توصيل (أى وحدة عصبية) للعمل فالتوصيل يبعث على الرضا والإرتياح.

ب- إذا مـــا أستعدت وحدة للتوصيل ولم توصل فإن عدم التوصيل يضايق ويبعث سلوكاً خاصاً يصاحبه حالة المضايقة.

جـ- إذا أجبرت على التوصيل وحدة توصيل على غير استعداد منها فإن التوصيل يبعث على المضايقة.

ولقـــد قام "ثورنديك" واتباعه فيما بعد بعدة تجارب أثبتت أن الثواب والعقاب ليـــس متعادلان ومتضادان، وإنما للثواب أثر عظيم أعظم من أثر العقاب فى التعلم ولقـــد كان لهذه النتيجة أهمية عظمى على عملية التعلم فالجزاء أو الثواب يؤدى إلى تأكيد الاستجابة ومن ثم يستمر الرباط ويقوى.

٣- قانون التكرار (المران):

ويعـــنى هـــذا القـــانون أنه "إذا تكون رباط قابل للتعديل بين منبه واستجابه وكانت قوى الموقف الأخرى متعادلة فإن التكرار يزيد هذا الرباط قوة.

ويقابله قانون عدم المران (الاستعمال) "law of disuse" وهو:-

"إذا لـــم يتكرر استخدام الرباط المتكون بين منبه واستجابة لمدة طويلة فإن قوة الرباط تتضاءل ولا عجب أن يؤدى التكرار والمران إلى التقدم فى التعلم".

٤- قانون التبعية:

ومـــؤداه أن الفـــرد أقدر على تعلم الأشياء التى ترتبط ببعضها مع البعض الآخـــر، فنحن نحفظ قطعة شعر أو أدب أسرع من حفظنا كلمات متفرقة لا أرتباط بينها*.

وأساس التعلم وفقاً لهذه النظرية يتوقف على شرطين أساسين هما:-

أ- مـــدى ذكـــاء الكـــائن الحى ومقدرته على التركيز، وتصور خطط الحل قبل الشروع فى تنفيذها.

ب- مدى صعوبة المشكلة المعروضة والتى على أساسها يقوم الحل.

الأسس العامة التى قام عليها التعلم عن طريق المحاولة والخطأ:

١- أن التعلم عن طريق المحاولة والخطأ يقوم على مبدأ النشاط الذاتى، وان المتعلم يتعلم عن طريق العمل، فالقط كان يتوج محاولات الفشل بحركة ناجحة توصله إلى الهـــدف، وقـــد كـــان مبدأ التعلم عن طريق العمل موضع عناية الكثير من العلماء، وتأثر به "جون ديون" وتمت على يديه المدارس المعروفة باسم مدارس النشاط Activity Schools التى تقوم برامجها على أنواع متباينة من النشاط.

٢- هـــناك مبدأ ثان يمكن استنباطه من هذه التجارب، وهو أنه عندما كانت تعرض عـــلى الحيوانـــات مشكلات صعبة كانت تلجأ إلى استجابات عشوائية بعيدة كل

---

* رمزية الغريب (دكتور) سيكلوجية التعلم ص ص ٥٨ - ٦٢

البعد عن الهدف فكانت سبباً فى إعاقة الحيوان عن التعلم، وقد صحب ذلك حالات من عدم الاستقرار والاضطراب أنتهت فى معظم الأحيان بالتراخى والبلادة وعدم الرغبة فى مواصلة أى نشاط للحصول على الهدف.

ويمكن الأستفادة من هذه الملاحظات فى وضع البرامج التعليمية بمعنى أن تكون موضوعات الدراسة فى المراحل الأولى سهلة ثم تأخذ فى الصعوبة شيئاً فشيئاً تدريجياً وذلك كى تساعد الخبرات السابقة، وما كان يسودها من نجاح على حل المشكلات الجديدة وما تحتاجه من جهد وكفاح وعناية.

٣- أهمية وجود الدوافع:- يلعب الدافع دوراً هاماً فى استمرار نشاط الحيوان للوصول للهدف فوجود الدافع شرط أساسى من شروط التعلم لأن تعلم بدون دوافع يكون عديم الأثر ويتطلب مجهود كبير فى عملية التعلم.*

* سهير محمد عزمى (دكتورة) محاضرات فى تعليم الكبار قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – الاسكندرية – ٢٠٠٠.

ثانياً: تفسير جثرى لعملية التعلم

بـدأ السـلوكيون فى نشـر نظريـتهم وشرحها بظهور كتابات "Watson" المتحدث الأول بأسمهم سنة ١٩١٣ وذلك رغم وجود من سبقه أمثال "Singer" سنة ١٩١١ الـذى تتلمذ على يده ولقد كتب "Watson" عدة كتب شرح فيها وجهة نظره مـثل "علم النفس من وجهة نظر سلوكى" سنة ١٩١٩، "مقدمة لعلم النفس المقارن" سـنة ١٩١٤. وكـانت هـذه باكورة الكتب التى أعلن فيها السلوكيون وجهة النظر الحديـثة وفيهـا حـاول وطسون "Watson" نقد قانون الأثر لثورنديك واحل محله قانون المران أو التكرار، وقانون الحداثة، وهو يرى أن تعلم الحيوان كما حدث فى تجـربة تعـلم الفـأر للمتاهة، يمكن تفسيره فى ضوء أكثر حركات الكائن وأخرها حدوثـاً، وتكرار الاستجابة أى تكرار القوس العصبى من شأنه أن يذلل من مقاومة المسافات البينية لمرور التيار العصبى الذى يحدثه المنبه والمثير.

وقـد أكتشف واطسون أن نتائج "بافلوف" وبخترف "Pavlof" "Bekhterev" يمكن أن تساعده على تفسير عملية التعلم، ولذلك لجأ واطسون إلى الناحية التجريبية وأتخـذ مـنها سنداً لنظريته وإليك مقالاً لهذه التجارب:- أعد "بافلوف" العدة لتكوين ربـاط شـرطى عند كلب فى المعمل، ففتح للكلب فتحة فى صدغه بحيث أمكن نقل لعابـه فى أنبوبة من المطاط إلى حيث يمكن قياسه وأراد أن يكون رباطاً بين إفراز اللعاب وبين منبه آخر لم يكن المنبه الطبيعى لإفراز اللعاب واتبع الخطوات الآتية:

قـاس مقدار لعاب الكلب فى الظروف العادية أى فى غير أوقات الغذاء، ثم وضـع مسحوق اللحم على لسان الكلب فافرز الأخير اللعاب بكمية اكبر وتمكن من قياسـها، دق جـرس ولاحظ سلوك الكلب الذى هو استجابة للمنبه الصوتى ثم أعاد الـتجربة وكـان الكلب جوعاناً فوضع اللحم ودق الجرس وبعد لحظات من وضع الغـذاء على لسان الكلب أفرز اللعاب، وكرر التجربة مع مصاحبة الجرس للطعام

مــرات تــتراوح بيــن عشر مرات وخمسين مره حتى جاء الوقت الذى كان الكلب يفرز فيه اللعاب بمجرد سماعه للجرس حتى إذا لم يصحب الجرس الغذاء، واستنتج من ذلك تكوين رباط شرطى بين المنبهين: اللحم والجرس.

من هذه التجربة وامثالها استنتج "Pavlof" واتباعه ما يلى:

١- إن الــرباط الشــرطى والاستجابة الشرطية حدثت نتيجة لإعداد الموقف إعداداً تجريــبياً معيــناً بتجويع الكلب وإعداد التجربة فى المعمل وملازمة المنبه غير الشــرطى للمنبه الشرطى ويسمى هذا الإعداد التجريبى بالتدعيم، وتطلق كلمة الــتدعيم "Reinforcement" عــلى تقوية الرباط الشرطى نتيجة لإشباع حاجة الكلب إلى الطعام.

٢- إذا مــا حدث المنبه الشرطى دون مصاحبة المنبه غير الشرطى وصف الإعداد التجريــبى للموقف بأنه غير مدعم "Non Reinforced" وإذا ما تكررت ظروف الــتجربة دون مصاحبة المنبه غير الشرطى للشرطى اخذ الرباط الشرطى فى الذبول تدريجياً حتى يختفى ويشار إلى هذه الظاهرة باسم الاضمحلال التجريبى للرباط الشرطى.

ويعــتقد الســلوكيون أن الأنطفــاء "Experimental Extinction" والاضمحلال التجريبى لا يعنى تهدم الرباط الشرطى تماماً وإنما يعنى كونه بطريقة ما، وليس أدل على ذلك من أن هذا الرباط يمكن أن يعمل تحت ظروف خاصة بعد حدوث الأضمحلال.

تفسير "Guthrie"

رغم أن كل من جثرى ووطسن "Watson" و "Guthrie" سلوكى إلا أنهما أختــلفا ظاهــرياً فى تفســير عملية التعلم فبينما واطسون "Watson" يختار تجربة بافلوف "Pavlof" كخلاصة التعلم ويجعل من الفعل المنعكس الشرطى وحده العادة، ونجــد أن جثرى "Guthrie" يعتبر تجربة بافلوف تجربة صناعية إلى درجة كبيرة

وهــو لا يــنكر انهــا مفيدة ولكنها تحتاج إلى تفسير وتعديل لأنها لا زالت غامضة وعاجــزة عن تفسير بعض نواحى عملية ــ التعلم وهو لا يوافق على تفسير التعلم فى "ضــوء مقاومــة المســافات البينية" أو على أساس وجود مجالات كهربائية فى العقل، وذلك لأنه لا توجد طريقة موضوعية لدراستها ومعرفة ما إذا كانت القوانين الموضــوعية تنطــبق عليها أم لا، وكذلك يرى أنه لا ضرورة لوضع قوانين للتعلم ترتكــز على "الموقف ككل" وذلك لأن هذه مواقف فريدة ونوعية لا تسمى ولا تعاد بحزافيــرها. وتقــترح معالجــة موضــوع التعــلم فى المدرسة على أساس المثير والاستجابة وتقوية الرباط الشرطى بطريقة تجريبية.

مبــدأ التــرابط

يــرى جــثرى "Guthrie" أن للتعــلم مظهراً واحداً يعرفه كل إنسان ذلك المظهر هو الذى نفهمه من الأمثلة الآتية:

- الطفل المعوق يخاف النار، "لا يلدغ المرء من جحر مرتين"، إن منظر، المطر يذكرنا بالمظلة، إن اسم صديق يذكرنا بزيارته أو بشكله، إن أسئلة الامتحان إذا كــانت جيدة تذكرنا بالإجابة.. الخ، كل هذه أمثلة عن التعلم بالترابط وكلها فى نظــره تتــبع قانوناً واحداً أو مبدأ الترابط: وهو القانون الوحيد الذى يفسر كل مظهــر مــن مظاهر التعلم فى رأى "جثرى" "Guthrie" وقد ذكر فى الكلمات القليلة الآتية:

"إذا نشــط أى منــبه وقت حدوث استجابة فإن تكرار ذلك المنبه يؤدى إلى حــدوث تــلك الاســتجابة" ويذكــر جثرى أن الأرتباط الأساسى يحدث بين المنبه الشــرطى والاستجابة الشرطية ذلك لأنه إذا أخفق المنبه الأول فى إحداث الاستجابة فــإن الــرباط الشرطى لن يتكون، ففى تجربة "Pavlov" على الكلب مثلاً إذا أخفق الغــذاء فى إحــداث الاستجابة (إفراز اللعاب) أخفق الجرس فى إحداثها وبذلك لن تتكون الاستجابة الشرطية أى إفراز اللعاب عند سماع الجرس.

وتــرى "رمــزية الغريب" أن نقطة الخلاف بين "Pavlof" وبين "Guthrie" عــلى جانب كبير من الأهمية وتكاد تكون من الأسس الضرورية التى ترتكن عليها نظريــته فى تفســير عمــلية التعــلم ذلك لأنه يرى أن حدوث الارتباط بين المنبه والاســتجابة معــناها فى نظره حدوث الارتباط بين المنبه والعضلات والأعضاء وإفــرازات الغــدد التى أشتركت فى إحداث الاستجابة فهو لا يعنيه نتائج الاستجابة الظاهــرية (نجاح أو فشل السلوك فى تحقيق الهدف) وإنما يعنيه حركات العضلات والأعضاء وإفرازات الغدد المشتركة فى إحداث الاستجابة، ومن هنا جاءت دعوته ودعــوة المربين إلى التعلم بطريقة العمل "Learning by doing فإذا ربط الطفل بين

منـــبهات البيـــئة المدرسية المختلفة وبين حركات عضلاته ساعده ذلك على إكتساب الكـــثير من الخبرات المعرفية والمهارات التى كثيراً ما يخفق فى تعلمها بسبب عدم النجاح فى تكوين الارتباطات الشرطية المرغوب فيها بالطريقة السليمة، هذا ويجب أن يعمـــل المعـــلم على تنويع المنبهات فى البيئة المدرسية وذلك حتى يتعلم الطفل أنواعـــاً مـــتعددة من السلوك الجديد عن طريق تكوين ارتباطات جديدة بين منبهات جديدة واستجابات جديدة.

وخلاصـــة القول أن قانون الترابط الذى فسر به "Guthrie" التعلم بأنواعه يعتـــبر فى رأيه قانوناً جامعاً شاملاً مع ما أمتاز به من بساطة، على أننا نرى أنه لم يـــتعرض فى هذا القانون لنواح على جانب كبير من الأهمية فى التعليم مثل الدوافع وأثـــرها على التعلم ثم الجزاء والعقاب والمعنى، وأهم ما يستلفت النظر فى نظرية "Guthrie" هـــو موقفـــه من التكرار الذى أعتبره السلوكيون على جانب كبير من الأهمية، ولكنه على العكس يقلل من أهميته كثيراً فيقول:-

"إن أى نمـــط تنـــبهى يبـــلغ أقصـــى قوته الترابطية فى أول ازدواج له مع الاستجابة" أى أن التكرار لا يؤدى فى الواقع إلى تقوية الترابط الشرطى وتدعيمه.

وهـــذا يخـــالف رأى كـــثير من علماء النفس ولاسيما الشرطيين، ويستدل "Guthrie" من إمكنات إنقاص عدد مرات التكرار اللازمة لتكوين الرباط الشرطى عـــلى أن الـــتكرار ليس ضرورياً لأن الرباط الشرطى يتكون بكامل قوته من أول تجـــربة، ويرى أن عدم الدقة فى إعداد الموقف التجريبى هى التى تزيد من مرات التكرار وأنه يمكننا استبعاد التكرار إذا ما توصلنا إلى ظروف ادق.

هـــذا مجمـــل لآراء جثرى "Guthrie" فى التكرار وقيمته فى عملية التعلم ومـــنه نستخلص أن التكرار لا يقوى الرباط الشرطى بل يكون على أكثر ما يكون من قوة

٢- **الـــتكرار:** يلعب التكرار دوراً هاماً فى حدوث التعلم الشرطى، إذ بفضله يرتبط المــثير الصــناعى بالطــبيعى ويكتسب صفته وقدرته على إحداث الاستجابة. ويمكــن اســتخدام هذا المبدأ فى دروس الحساب مثلاً أو الإملاء وحفظ معانى الكــلمات فى الــلغات الأجنــبية، كذلك للتكرار أعظم الأثر فى تعلم الأحداث التاريخية، وفى الأشغال اليدوية واستعمال الأدوات المستخدمة فيها، كما يظهر أثر التمرين فى التعلم على الآلة الكاتبة.

٣- **إســتمرار وجــود الدوافــع أو المنــبه:** كان لهذا العامل أثر فعال فى ظهور الاســتجابة المطلوبة بصفة دائمة، وقد رأينا أن ظهور المثير الصناعى دون أن يكون مصحوباً بالطعام يؤدى إلى إنطفاء الاستجابة التى سبق وأن تعلمها الكائن الــحى، لذلك كان وجود المثير وشعور الكلب بدافع الجوع (دافع إيجابى) سبباً دائمــاً فى ضمان الاستجابة الصحيحة، ويمكن الأستفادة من هذا الأساس، عن طريق تزويد كل موقف من مواقف التعليم بالكثير من المثيرات والبواعث التى تضمن إثارة المتعلم، كما تجعل موضوع التعلم فى حالة من التجدد المستمر فلا يتعرض ما يكسبه من خبرات للنسيان والزوال.

٤- **حصــر عناصر الموقف المراد تعلمها:** إن حصر عناصر الموقف الذى يراد تعــلمه يدعو إلى تركيز إنتباه المتعلم، وبذلك يحدث التعلم بسرعة دون الحاجة إلى زيــادة مــرات الــتكرار، ويعــبر عن ذلك العامل بتنظيم عناصر المجال الخــارجى، فهذا التنظيم يساعد على تكوين إرتباطات تكون ذات أثر قوى بين المــثيرات والاستجابات المطلوبة، أما إذا تعددت المثيرات أدى ذلك إلى إرتباك الكــائن الحى ولم يحدث التعلم. ومن ذلك يجدر ونحن نعلم شخص موضوع ما أن نعمــل عــلى حصــر عناصر الموضوع فى أضيق مجال، ولا نخرج منه لموضــوعات أخــرى، كما يحسن أن نحد من الوسائل التى نستخدمها فى تعلم الموضوع*.

* سهير عزمى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار – ٢٠٠٠.

عند أول ازدواج للمنبه مع الاستجابة ومع ذلك فالتكرار فى نظره ضرورى لتكامل العادات إذ تتكون كل منها من عدد من الروابط الشرطية اللازمة لكى تعمل العـــاده فى مواقف متعددة، هذا وكثيراً ما يؤدى تكرار منبهات العضلات إلى تكوين عـــادات من حيث لا يشعر الفرد نفسه، ويذهب جثرى إلى حد القول بأن "لا تكرار الســلوك مرة واحدة كفيل بتثبيت سلسلة واسعة من الحركات حدثت مصادفة ولكن الــتكرار ثبتها" ويحتاج تعلم المهارة إلى مرات عديدة من التكرار والمران لأن تعلم المهـــارة ليـــس معـــناه اكتساب رباط شرطى أو سلسلة من الروابط الشرطية وإنما آلاف مـــن هـــذه الروابط الشرطية التى تربط حركات معينة بمواقف بعينها وتكامل هـــذا العـــدد الضـــخم مـــن الروابط الشرطية يحتاج إلى مرات عديدة من المران والتكرار**.

س: كيـــف يمكن الاستفادة من نظرية التعلم الشرطى فى تعليم الكبار بصفة خاصة وفى الحياة بصفة عامة؟

للإجابـــة عـــلى هذا السؤال يجب معرفة الأسس العامة التى يقوم عليها هذا النوع من التعلم:

١- إن كـــل تعـــلم من وجهة رأى هذه النظرية عبارة عن استجابة لمثير او باعث، ومـــن ثـــم كانت دراسة الاستجابات التى يقوم بها المتعلم ذات أهمية بالغة فى إتقـــان مـــا يتعـــلمه، وهـــنا يجدر بالمدرس أن يدرس تلك الاستجابات ويقوم بدراســـتها لمعـــرفة مدى التحسن الذى طرأ عليها، وفى الوقت نفسه نرى من المفيد أن يطلع المدرس الدارسين على مدى التحسن الذى يظهرونه فى مختلف العلوم والمهارات إذ أن ذلك مدعاة لزيادة التحسن.

استخدامات نظرية التعلم الشرطى فى الاتصال بالدارسين:

نعـــرض فيمـــا يلى بعض التطبيقات النظرية لنظرية التعلم الشرطى والتى تساهم فى تحقيق اتصال فعال بالدارسين:

** رمزية الغريب (دكتور) مرجع سابق ص ص ٦٥ - ٧٠

١- التعـــلم الشرطى عملية تدريجية وليست مفاجئة، وهذا يتطلب دورات عديدة من الأرتـــباط والتعزيز حتى تخلق الاستجابة الشرطية، ومن ثم فأنه من الضرورى تكـــرار الرسائل التى تحتوى على الارتباط المرغوب عدة مرات وتقديم الجزاء المناسب إذا تم القيام بالاستجابة المرغوبة.

٢- عـــند اســـتخدام التعلم الشرطى الكلاسيكى يجب تقديم المنبه المحايد مثل المنبه الفعـــال (الأصلى) بوقت قصير جداً حتى لا يحدث الارتباط، فعلى سبيل المثال إذا اردت أن تســـتخدم فـــتاة جميلة (منبه فعال) فى إعلان تلفزيونى عن سيارة (منبه محايد) فإنك يجب أن تجعل السيارة تظهر أولاً وعقب ذلك مباشرة تظهر الفـــتاه ســـواء بجـــانب السيارة أو بداخلها، أما إذا ظهرت الفتاه قبل أن تظهر السيارة فإن الارتباط يكون صعباً طبقاً لنظرية التعلم الشرطى الكلاسيكى.

٣- التعـــلم الشـــرطى لا يقـــوم فقـــط على التكرار والتجريب بل يعتمد أيضاً على الجـــزاء، فالاســـتجابات الـــتى يتم تعلمها عن طريق التعلم الشرطى لن تستمر طويـــلاً إذا لم يؤدى القيام بها إلى الحصول على جزاء، ومن هذا المنطلق فإنك لابـــد أن تعرف أن الذين اقتنعوا برسالتك الإعلامية وبدأوا فى الاستجابة بشكل معيـــن سوف يتوقفون عن القيام بهذه الاستجابات إذا لم يحصلوا على جزاء فى معظـــم المـــرات التى يقومون عن القيام بهذه الاستجابات إذا لم يحصلوا على جـــزاء فى معظم المرات التى يقومون فيها بالاستجابة بالشكل الذى أردته منهم ومـــن المشـــاكل التى تتصف بها جهود إعلامية كثيرة هدفها تغيير السلوك عن طـــريق العمـــلية الشـــرطية عدم توافر الجزاء المناسب أو كون الجزاء مجرد وعود لا تتحقق، وبالتالى فإن الاستجابة ما تلبث أن تضعف أو تختفى بالإضافة إلى أن الاســـتجابة عـــلى رسالة فى هذا الصدد بالذات تحتاج فى المستقبل إلى جهود أكبر لإقناع المستقبل بوجود جزاء حقيقى فى هذه المرة.

٤- يجـــب بقـــدر الإمكان الابتعاد عن استخدام التعزيزات السلبية أو الجزاء السلبى حيـــث أنهـــا تميل إلى تشجيع الفرد على القيام بسلوك هروبى رداً على المؤثر السلبى.

٥- فى الاتصـــال المواجهى عموماً مثل المحاضرات والندوات وغيرها فإن إحدى وســـائل تقديم التعزيزات الإيجابية للحاضرين قد تتمثل فى توفير جو من المرح وعدم الكبت.

٦- ويمكـــن تطبيق هذه المبادئ أيضاً على العملية التعليمية بوصفها إحدى مظاهر الاتصـــال المواجـــهى فـــالمدرس الذى يلجأ إلى ضرب التلاميذ أو إهانتهم أو تذنيـــبهم يشـــجع الـــتلاميذ ضـــعاف المستوى على الغياب والاحساس بالخوف والرعب بدلاً من التركيز على الفهم والاستذكار.

٧- مـــن وجهة نظر التعلم الشرطى فإن العقاب على عمل انتهى من مده يعد غير فعـــال (ســـواء كان العقاب جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً) لذلك لابد من استخدام أســـلوب العقـــاب، فالعقـــاب يعد من الأساليب غير المضمونة فى عملية التعلم الشـــرطى فـــإذا كان لابد من استخدام أسلوب العقاب فإنه يجب أن يحدث فوراً عقب حدوث السلوك غير المرغوب.

٨- لا يشـــترط فى الـــتعزيزات أن تكون مادية، فالتعزيزات الاجتماعية التى تأخذ شكل المديح أو توجيه الانتباه أو منح الامتيازات الخاصة أو الشهادات الفخرية وغيرها تُعَّد من الأشياء التى ترضى المتعلمين من كافة الأعمار.

٩- الجـــزاء المقصود به تعزيز السلوك المرغوب يجب أن يتم بعد السلوك مباشرة وفى معظم الأحيان فإن الجزاء الذى يؤجل لمدة طويلة من الزمن لا يقوم بدور فى تدعيم السلوك المرغوب فيه.

١٠- يجـــب على القائم بالاتصال أن يعرف نوع الجزاء المناسب لجمهوره ونوع الجـــزاء غيـــر المناسب فأكثر أنواع الجزاء تأثيراً هى التى لها قيمة عالية فى نظر الجمهور.[*]

---

[*] رمزية الغريب (دكتور) مرجع سابق ص ص ٨١ – ٨٥.

ثالثاً: نظرية "الجشتالت"

ظهـــرت نظرية الجشتالت فى أوائل القرن العشرين، واتجهت نحو نقد علم الــنفس الســلوكى والشـــرطى، كما انتقدت تفسير "ثورنديك" لعملية التعلم على أنه محاولة وخطأ ويمكن إجمال نواحى النقد فيما يلى:

١- انــتقد الجشـــتالتيون إتجــاه الشـــرطيين نحو تفتيت الإدراك إلى ذرات صغيرة وذكروا أن الفرد يدرك الموقف ككل أو كوحدة واحدة، فالصورة الجميلة تدرك كوحدة واحدة، وليس الألوان وحدها، والبرواز وحده، والأرضية وحدها.

٢- يؤكــد الجشتالتيون على ضرورة فصل الكائن عن بيئته لأن سلوك الإنسان = تفــاعل الفرد مع بيئته (الطبيعية والاجتماعية) وأن إهمال الناحية السيكولوجية فى سلوك الإنسان على جانب كبير من الخطورة.

٣- أهتمت مدرسة الجشتالت بتنظيم الموقف أو المجال وقت حدوث السلوك ويعتبر أثر ذلك التنظيم اهم من أثر الخبرة السابقة، ولذا فقد انتقد الجشتالتيون أصحاب نظــرية التعلم بالمحاولة والخطأ فى تفسيرهم لسلوك الفرد على أساس عاملين فقط هما:-

أ- الاستعداد الفطرى ممثل فى الدوافع والحاجات.

ب- الخبرة السابقة.

ويرى أصحاب مدرسة الجشتالت أن هذان العاملان لا يكفيان لتفسير سلوك الفرد بل يجب أن نضيف إلى ذلك عاملاً آخر هو العامل الديناميكى الذى يؤدى إلى تفــاعل القـــوى المختـــلفة فى المجال أو الموقف وقت حدوث الإدراك، ولقد ساهم الجشـــتالتيون بنصيب وافر فى دراسة وفهم طبيعة عملية التعلم بالاستبصار أو عن طريق البصيرة وهم لا ينكرون كلاً من:

أ- التعلم عن طريق المحاولة والخطأ "لثورنديك"

ب- التعـــلم عـــن طريق تكوين رباط شرطى بين مثير واستجابة لبافلوف ولكـــنهم يقولون أن نتائج تجارب "ثورنديك"، "بافلوف" وغيرها لايمكن أن تطـــبق على عملية التعلم بصفة عامة أى لا يمكن التعميم، وأن هذه الـــتجارب أمثـــلة خاصـــة لا تقبل التعميم بحيث تشمل جميع الكائنات، وجميع المواقف التعليمية.

تجارب كوهلر Kohler

أجرى "كوهلر" عدة تجارب على القرده لتفسير كيف يتم التعلم؟

واســـتخدم فى ذلـــك الموز كطعام محبب لهم، واخذ يعقد الموقف التجريبى بصـــفة مســـتمرة واســـتخدم فى تجاربه كذلك وسائل أو ادوات معاونة أو مساعدة للوصـــول إلى الحـــل الصـــحيح كالصندوق، ثم أكثر من صندوق، ثم مجموعة من العصى... وهكذا.

ورغـــم أن نجاح تجارب "كيلر" كانت تعتمد على ذكاء حيواناته إلا أنه كان فى حيره من أمره وهو يعلل أسباب بعض الأخفاق فيقول "بجانب اخطاء الإهمال أو أخطـــاء الغـــباء حدثـــت أخطاء لها معان خاصة فى فهم سلوك القردة وكان سببها إدراكـــه جزءاً من الموقف دون الباقى وبذلك عجز عن تذليل صعوبات أخرى فى المجـــال "فمثلاً بناء الصناديق يعتقد "كيلر"أن القردة قد أظهرت استبصاراً فيما يتعلق بـــإدراك العلاقـــة بين وضع الصناديق بعضها فوق البعض للحصول على الموز، ولكـــنها أخفقـــت فى إدراك العلاقات التى تمكنها من بناء دعامه ثابتة من الصناديق (يوضـــع الصندوق الأكبر تحت الأصغر) ويسمى هذا الخطأ بالخطأ الجيد تمييزاً له عن خطأ الغباء أو خطأ الإهمال بحيث يخطئ الكائن فى فهم أية علاقة صحيحة فى الموقف، وهذا الخطأ معناه إدراك جزئى للموقف.

لـــم يحـــتل التعـــلم من أبحاث "الجشتالتيون" إلا المرتبة الثانية بعد الإدراك فيمكن القول أن الموقف التعليمى للقردة فى تجارب "كيلر" كان موقفاً إدراكياً احدث

الاستبصـــار بعـــد إدراك الموقـــف كوحـــدة متكاملة. وهناك مجموعة من المبادئ والقوانين التى تساعد على التنظيم اللازم لحدوث الاستبصار وهى:

مبدا التنظيم (الاتضاح)

ومضـــمون هـــذا المبدأ أن كل موقف من مواقف الحياة يحتوى على قوى وعناصـــر مختـــلفة يـــتفاعل بعضـــها مـــع البعض الآخر لما للموقف من خاصية ديناميكية، وينشا عن هذا التفاعل إعادة تنظيم القوى المختلفة للموقف فى اتجاه الحل المطلوب أو كما يقول الجشتالتيون فى إتجاه جشتالت جيد.

وهـــذا المبدأ تعضده قوانين أخرى ثانوية تساعد على تنظيم عناصر الوقت وبالتالى الإدراك الكامل ومن ثم حدوث الاستبصار والتعليم الجيد:

١ – قانون التشابه:

ومؤداه أن الأشكال المتشابهة تميل إلى أن تتجمع فى وحدة إدراكية متكاملة وفى مجـــال التعـــليم للكبار يرى الكاتب ضرورة تشابه المنهج الدراسى للكبار مع عناصـــر البيـــئة التى يعيشون فيها مما يساعد على الإدراك الجيد لعناصر الموقف ومن ثم التعلم الصحيحة والسريع.

٢ – قانون التقارب:–

ومـــؤداه أن تقـــارب الأشياء مكانياً أو زمانياً يساعد على الادراك والتذكر ويـــرى الكاتب ضرورة ضرب أمثلة واقعية من حياة الزراع تتسم بالحداثة الزمنية ونابعـــة مـــن بيئـــتهم المحـــلية (القرب المكانى) وذلك فى مجال التعليم الإرشادى الـــزراعى كنوع من تعليم الكبار كىّ نساعد المسترشد على إدراك وتنظيم عناصر الموقف وتعليمه جيداً.

٣ – قانون الثبات أو الاقفال:

ومـــؤدى هـــذا القانون أن الأشكال الناقصة تميل إلى أن تكمل نفسها حتى يسهل إدراكها.

٤- قانون الاستمرار الجيد:

ومـــؤداه أن تـــنظيم مجـــال الإدراك الحسى يتم على صورة خاصة بحيث يســـتمر الخـــط المســـتقيم مستقيماً، والدائرة دائره، وينطبق هذا القانون على التعليم والتذكر فالحوادث ذات الصفة الانفعالية الساره تبقى كذلك حين يتذكرها المرء حتى بعـــد مضى وقت طويل على حدوثها، كذلك تحتفظ الحوادث ذات الصبغة المحزنة بهـــذه الصـــفة وقت تذكرها ويمكن الاستفادة من هذا القانون فى تعليم الكبار بصفة عامـــة، والتعـــليم الإرشـــادى الزراعى بصفة خاصة عند محاولة المعلم أو المرشد الـــزراعى ذكـــر بعـــض الأمثلة التعليمية المعضدة للتعليم فيجب أن تختار (تنتقى) الأمثـــلة المزرعية السارة أو المفرحة، والبعد عن ذكر الأمثلة المحزنة ذات الصفة الانفعاليـــة والـــتى صـــادفت المزارع فى حياته الماضية فيكون لها تأثيراً سلبياً فى تعليمه.

٥- قانون الخبرة السابقة:

لا يـــنكر الجشـــتالتيون أن للعادة أو الخبرة السابقة أثراً فى إدراكنا للأشياء والمواقـــف وفى تعلمـــنا خبرات ولكنهم ينكرون أن لها قيمة كبيرة فى هذه الناحية ويعـــتقدون أن تنظيم العلاقات والقوى المختلفة العاملة فى الموقف وقت حدوثه أهم من الخبرة السابقة[*].

ويســـتفاد من هذا القانون فى تعليم الكبار عامة وتعليم الزراع بصفة خاصة بمحاولـــة المعلم أو المرشد الزراعى الأستفادة من الخبرات السابقة للزراع وبصفة خاصـــة الـــناجحة مـــنها وذلـــك عـــند توجيههم وتعليمهم مما يقرب الصورة إليهم ويســـاعدهم عـــلى إدراك عناصر الموقف ومن ثم التعليم الجيد وذلك لإرتباط تلك الخـــبرات بهم مما يسهل عليهم فهمها، سواء كانت تلك الخبرات فى المجال النباتى، والحيـــوانى، والداجـــنى، والـــنحل العسلى، الإقتراض من بنك التسليف أو التصنيع

---

[*] رمزية الغريب (دكتور) مرجع سابق – ١٩٥٦ ص ص ٨٥ – ٨٦.

الــريفى...الــخ. هذه هى المبادئ والقوانين التى تساعد على التنظيم اللازم لحدوث الاستبصار.

مميزات الاستبصار:

يتميز التعليم بالاستبصار بالآتى:

١- التعلم بالبصيرة يتوقف على قدرة الفرد العقلية، وعلى درجة نضوجه فكلما كان الفرد أكثر ذكاء كان أميل إلى استخدام الاستبصار فى تعلمه.

٢- يحــتاج التعلم بطرق الاستبصار إلى قدر من الخبرة إذ تساعد تلك الخبرة على سرعة تشكيل قوى الموقف وعلاقاته على أنه ليس معنى ذلك أن الخبرة السابقة مــن أهــم شــروط التنظيم، كما أن الخبرة السابقة ليست وحدها كافية لحدوث تنظيم عناصر الموقف.

٣- يمكن حدوث الاستبصار إذا كان الموقف التعليمى منظماً بطريقة خاصة بحيث تسمح بملاحظة عناصر الموقف كلها فإذا اختفت أداه مطلوبة لحل الموقف عن مجال ملاحظة الفرد فمن المحتمل عدم التوصل إلى الحل الصحيح.

٤- أن التعــليم بالاستبصار سريع إذا ما قورن بالتعليم بطريق المحاولة والخطأ إذ يكــفى أن يتوصل القرد مثلاً إلى الموز فى سقف القفص باستخدام صندوق أو أكثر من مره حتى يعيد هذا الحل بسهولة فى المرة التالية.

أهــم الأسس التى يمكن استنباطها من التجارب المتعددة التى أجراها اصحاب هذه النظرية:

١- أن التعــليم فى أساســه يحــدث عــن طريق إدراك العوامل التى تتكون منها المشكلة.

٢- أن إدراك العلاقــة كان يتم فجأة ولو أنه كان يسبق ذلك بعض المحاولات التى تتضمن الاستبصار.

٣- إنتقال أثر التعلم من موقف لآخر، أو من خبرة إلى خبرة أخرى مماثلة.

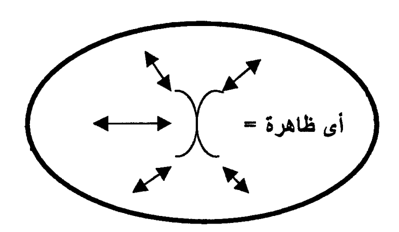
٤- أن التعلم يحدث نتيجة الادراك الكلى للموقف وليس على أساس إدراك عناصر منفصـــلة إذ ان تحـــليل الســـلوك أو الخبرة إلى عناصر لاشك أنه يضلل الشئ ويفقـــد الشـــئ صفته العامة. ويمكن الاستفادة من هذا المبدأ فى نواحى كثيرة مـــثل:- فى تعـــليم اللغات يجب أن نبدأ بالعبارات والكلمات بدلاً من الحروف والمقـــاطع. وكذلـــك فى حفـــظ الشعر ثبت أهمية الطريقة الكلية فى الحفظ عن الطريقة الجزئية.

٥- أن الإدراك المباشـــر عامل هام يساعد المتعلم على سرعة التعليم وفهم المشكلة فى سرعة ويسر.

٦- أن عمـــلية الاستبصـــار لا تكـــون مجزأة بل تكون شاملة لجميع العلاقات التى يتضمنها الموضوع المراد تعلمه.

رابعاً: نظرية المجال

تعــد فكــرة المجــال وخواصه حجر الزاوية فى نظرية المجال وتفسيرها للتعــلم، فــالأحداث مهما تنوعت وتعقدت تقع فى مجال هو بمثابة المسرح للاعبى التمثيــلية فالحوادث والمعارف فى هذا الكون يحدث دائماً فى مجال أو حقل وسواء كــان هــذا المجــال متسعاً أم ضيقاً كبيراً أم صغيراً فإن له خصائص معينة تفسر الحــوادث والمعارف المحلية فى نطاقه. وخصائص أى عنصر من عناصر المجال ليست نوعية وإنما ترجع إلى قوى المجال المختلفة المؤثرة عليها وهذا المجال وحدة معقــدة أو كــل مــتكامل يحدد خصائص كل جزء من أجزاء تلك الوحدة. ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتى:



شكل رقم (٣) المجال الحيوى للفرد

يمــثل الشــكل البيضــاوى المجال أوالحقل الذى تقع فيه الحوادث، وهو قد يكــون عظيــم الاتساع، أو ضيق، ويتكون من علاقات وطاقات حقيقية ذات تأثير فعــال. وتمــثل العلامة (×): الحدث أو الظاهرة أو الشئ الذى يكتسب صفاته من علاقاتــه بقــوى المجال المؤثرة فيه بعد أن طغت خصائص المجال على مميزاته الــنوعية أمــا الأســهم فتمثل العلاقات المتفاعلة والتى تربط بين عناصر الموقف بعضها ببعض من جهة، وبين الكل المحتوى لهذه العناصر من جهة أخرى.

مثال:

إن الموقــف فى الاجــتماع الإرشـــادى ما هو إلا نوع خاص من المجال الاجــتماعى يحتل فيه المرشد الزراعى دور القائد ويحتل المسترشدون دور المقود، وتــنظم العلاقات الموجودة فى الاجتماعات الإرشادية على هذا الأساس، ويكون لها أثر عام فى أمور شتى مثل الانتباه، الانتظام، التماسك الجماعى، وأى لوم قد يوجه إلى أحــد الــزراع يــؤدى إلى توتــر العلاقات فى المجال كله. وكذلك تتحكم بيئة الموقــف التعليمى للكبار (سواء كانت ديمقراطية أو أتوقراطية) فى سلوك الدارسين او المسترشدين من ميول أو اتجاهات.

ويعتمد المجاليون فى تفسيرهم للسلوك على:

١- الاهتمام بسلوك الأفراد على أساس تكرار حدوثه وانتظامه ــ السلوك ــ فإذا لم يــتكرر بصورة معينة وعلى نظام خاص أهملت دراسته ولم توجه إليه العناية لأن الحدث الفردى غير مهم وغير عملى، والسلوك الذى لم يتكرر سلوك شاذ غير منتظم.

٢- اســتخدمت مدرســة المجال طريق المعالجة الديناميكية للسلوك وذكروا ان كل مظهر من مظاهر سلوك الأفراد يعد نتيجة لتفاعل عدة قوى مختلفة منها ما هو كامن فى اعماق نفسه، ومنها ما هو نتيجة احتكاكه مع البيئة المحيطة به.

٣- يــنظر المجــاليون إلى الموقف ككل أو كوحدة واحدة، عكس الشرطيون الذين يفتــتون الحيــاة العقــلية إلى ذرات فيختارون أحد عناصر الموقف ويخصونه بالدراسة والمعالجة.

٤- يعتــبر الاهــتمام بظــروف الموقف وقت حدوث السلوك على جانب كبير من الأهميــة فيجــب العناية بمختلف العلاقات والظروف المختلفة التى أثرت على الفرد وقت حدوث السلوك.

٥- تؤكــد نظــرية المجال على ضرورة استخدام الإحصاء فى الدراسة حتى تكون الدراســة معــتمدة عــلى لغــة علمية دقيقة لذا مثلت نظرية المجال المواقف السيكولوجية تمثيلاً رياضياً.

المجال الحيوى للفرد:-

يذكر (ليفين) Lewin أنه لكى نفهم سلوك الفرد يجب أن ننظر باهتمام لقوى البيــئة ومؤثــراتها المختلفة من جهة، ولحالة الفرد نفسه من جهة أخرى وذلك لأن السلوك وظيفة للفرد والبيئة.

س = ظ (ف . ب)

ويجمع المجال الحيوى بين الفرد والبيئة فى كل متكامل. والبيئة فى المجال الحيوى شبه عقلية وشبه اجتماعية وشبه طبيعية أنها تشمل تجارب الإنسان المختلفة وخبراته وآلامه ورغباته وحاجاته ولغة قومه، وأصدقائه، أسرته وأماكن اللهو، قيم الجماعــة، وعادتها والامكانيات الاقتصادية وأخيراً ما يصادفه من عقبات. ويختلف الأفــراد بعضهم عن بعض من حيث المجال الحيوى والقوى المختلفة المؤثرة فيه، فالمجــال الحيــوى لإثــنان من الزراع مثلاً يجلسان بجوار بعضهما فى الاجتماع الإرشادى أو فى اى وقف تعليمى للكبار مختلف تماماً كل منهما عن الآخر.

القوى التى تؤثر فى المجال الحيوى للفرد:

هــناك العديــد من القوى المختلفة التى تتحكم فى تشكيل الموقف التعليمى وتــنظيمه أو تتحكم فى مجال الإدراك الحسى وكذا المجال الحيوى للفرد ومن هذه القوى:

١- عامل المعنى والتكرار:

يــرى المجاليون أنه لا يمكن أن يحدث تعليم او تغيير فى التركيب المعرفى لــلمجال الحيوى دون أن تكون الخبرات المتعلمة ذات معنى فى نفس الفرد. ويركز الكــاتب عــلى ضــرورة الاهتمام بان يكون الموقف التعليمى الإرشادى كله قيمة

وظيفيـــة بالنســـبة للمسترشـــدين إذ أن عـــامل المعنى يجب أن يكون خاصية من خصائص المجال كله أو الموقف كله وذلك حتى يضمن المرشد استجابة الزراع له استجابة موفقه، فالمعنى له أهمية فى حدوث استبصار لعناصر الموقف. وقد يحتاج المرشـــدون الزراعيون بصفة خاصة، والمعلمون بصفة عامة إلى التكرار ومداومة الاتصـــال بالزراع والتمرين العملى فى بعض الأحيان حتى يتضح للمزارع ما خفى عليه من علاقات هامة فى الموقف عطلت عملية التنظيم لقوى وعناصر الموقف.

التعـــلم فى نظـــرية المجـــاليين لا يحدث دائماً فى لمحة من البصيرة دون تدريـــب وتمرين ولكن التمرين ليس لب عملية التعلم بل أحد الأدوات الموصلة إليه فقـــد يـــتمرن الفـــرد ويخطئ ويعيد التمرين إلى ما شاء الله إذا لم يتضح له المعنى ويحـــدث الاستبصار وتختلف المحاولة والتمرين هنا عن ما نراه من محاولة وخطأ فى نظـــر الربطيين إذ أنها ليست محاولات عشوائية عمياء وإنما هى فروض علمية Scientific Hypothesis.

وفى نفـــس الوقـــت ينصـــح المجـــاليون بضرورة التعلم عن طريق العمل باعتـــباره اضـــمن سبيل إلى التربية السليمة لذا فمن الأهمية بمكان فى تعليم الكبار عامة ضرورة العناية بالنواحى العملية فى التعلم.

خطوات عامة فى عملية التعليم الإرشادى الزراعى

لـــكى يمكـــن ان يتعلم المزارع أو ربة البيت الريفية أى جديد من الخبرات والمهـــارات فإنه يمر عادة بخطوات متعددة تبدأ بخطوة تنبيه الناس وجذب أنظارهم للفكرة أو الخبرة أو المهارات الجديدة، وتنتهى بخطوة التطبيق الفعلى لها، والشعور بالرضـــا والإشـــباع مـــن النتائج التى ترتبت على تنفيذها، ويقع على عاتق المرشد الـــزراعى إكساب الزراع المعارف والخبرات المفيدة واكسابهم المهارات المناسبة، وذلـــك لأن المهمـــة الأساسية للعملية التعليمية الإرشادية تتلخص فى إتاحة الفرص أمـــام جمهور المسترشدين لرؤية وسماع وممارسة وعمل الأشياء التى يراد تعليمها

لهـم، وهـناك سـتة خطوات تعليمية عامة تتدخل فى عملية تبنى الزراع للأساليب والخبرات المستحدثة يمكن تناولها على الوجه الآتى:

١- لفت نظر وإثارة انتباه الزراع أو ربات البيوت للفكرة:

من المعروف أن كثيراً من الزراع وربات البيوت الريفيات لا يكونون على وعى أو إدراك بما يستحدث من خبرات أو أفكار يمكنهم الأخذ بها فى مزارعهم أو مـنازلهم نـتيجة الأبحاث العلمية أو الخبرات الناجحة، وفى مثل هذه الحالات فإن مهمـة المرشـد تتركز فى إثارة إنتباههم للأسلوب و الفكرة الجديدة، وحتى يتركز إنتـباه الفرد على التغيير المرغوب إحداثه فإنه يجب أن يكون على إدراك بالمشكلة الـتى ينـبغى حـلها، أو الحاجة التى ينبغى إشباعها، لذا فإن إثارة انتباه الناس يعد بمثابة نقطة البداية الصحيحة لشحذ الهمم.

٢- زيادة درجة اهتمام الناس بالفكرة:

من المعروف من الناحيتين التربوية والسيكولوجية انه لا يمكن تعلم شخص مـا شـيئاً معيـناً ما لم يتوافر لدى هذا الشخص اهتماماً حقيقياً، ورغبة صادقة فى التعلم، وتمثل هذه الاهتمامات الأهداف التى يسعى الشخص إلى تحقيقها.

ومـن الطرق الإرشادية التى يمكن استخدامها فى زيادة درجة اهتمام الناس بالفكرة: الرسائل المذاعة، والنشرات الإرشادية، وسائل الإيضاح المختلفة......الخ.

٣- خلق الرغبة لدى الناس للمعلومات

يهتم المرشد الزراعى فى هذه الخطوة باستثارة رغبة واهتمام الناس بالفكرة الجديـدة أو الأسلوب المحسن، وذلك حتى يصبح الاهتمام بمثابة رغبة أو قوة دافعة كافيـة وقوية تدعو الشخص للإقدام على التنفيذ، فالمرشد الزراعى هنا ــ باعتباره معـلماً للزراع ــ يعمل على إقناع الناس بإمكانية تطبيق الفكرة أو الأسلوب الجديد وفقاً لظروفهم وأحوالهم، ومن الطرق الإرشادية المفيدة فى خلق الرغبة القوية لدى الناس: الخطابات الدورية، مقالات الصحف، الزيارات الحقلية وغيرها.

٤ – إقناع الناس بضرورة بداية تجربة الفكرة:

وهـنا ينـبغى أن يتأكد المرشد الزراعى كمعلم من تفهم الزراع لما ينبغى عـليهم القيـام بـه أو تنفيذه، وكيفية التنفيذ، ويجب أيضاً أن يدعم الثقة فى نفوس الـناس، ويثق فى نفس الوقت فى مقدرتهم على التنفيذ، وهنا تلعب وسائل الإيضاح المختلفة دوراً حيوياً فى تحويل اهتمامات ورغبات الناس إلى صورة إقناع.

٥ – التنفيذ الفعلى للفكرة أو الأسلوب:

يجـب أن يتبع من قبل الجمهور القيام بالعمل الحقيقى أى التنفيذ، فإذا لم يتم ذلك فى الوقت المناسب تصبح مجهودات المرشد السابقة سدى، دور المرشد كمعلم للكبار هنا يتلخص فى تذليل الصعاب والعقبات التى قد تجابه المسترشدين فى عملية التـنفيذ، والعمـل على حل ما يقابلهم من مشاكل، وتوفير الإمكانيات، ومستلزمات تطبيق الفكرة أو الأسلوب الجديد.

٦ – التأكد من حصول الناس على الرضا والاشباع:

يقصد بذلك التأكد من شعورهم للفكرة المستحدثة من حيث الرضا والارتياح النفسـى عمـا قـاموا به، وعن النتائج التى حصلوا عليها بتطبيقهم للفكرة، فالهدف النهائى من مجهوداتنا الإرشادية التعليمية هو التأكد من حصول الناس على نوع من الرضـا والارتيـاح والإشـباع سواء كانوا من الزراع أو ربات البيوت أو الشباب الـريفى نـتيجة لحل مشاكلهم وزيادة إنتاجهم وارتفاع دخولهم واكتسابهم لمهارات ومعـارف جديـدة، وأن المتابعة من قبل المرشد الزراع فى تقييم التقدم الذى حدث نتيجة الأخذ بالفكرة الجديدة، تزيد من ثقة الناس بأنفسهم ومقدرتهم.

وممـا يجدر الإشارة إليه أن النتائج قد دلت على أنه لا يوجد حدود فاصلة بيـن هـذه الخطـوات أى أنها لا تظهر كمراحل مستقلة مميزة، بل أنها فى الواقع عملية مستمرة، وأن هذه الخطوات متداخلة مع بعضها البعض.*

* أحمد السيد العادلى (دكتور) أساسيات علم الإرشاد الزراعى ص ص ٢٤١ – ٢٤٤

المـــراجـــع

- **احمـــد الســـيد العـــادل** (دكـــتور) أساسيات علم الإرشاد الزراعى ــ دار المطبوعات الجديدة ــ الاسكندرية ــ ١٩٧٣.
- **رمزية الغريب** سيكولوجية التعلم ــ مطبعة الاعتماد القاهرة ــ ١٩٥٦.
- **ســـهير محمد عزمى (دكتور)** محاضرات فى "تعليم الكبار" ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الاسكندرية ــ ٢٠٠٠.
- **محمد عمر الطنوبى (دكتور)** محاضرات فى "تعليم الكبار" ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٨.

الباب الخامس

الفصل الأول:

- مناهج تعليم الكبار.

الفصل الثانى:

- تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج تعليم الكبار.
- إرشادات لمعلم الكبار.

الباب الخامس

يتناول هذا الباب د ـضاً مختصراً عن مناهج تعليم الكبار ومفهومها الجديد والعوامل المؤثرة فى مناهج تعليم الكبار ثم تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج تعليم الكبار ويختـتم الباب بمجموعة من الإرشادات والتوصيات لمعلم الكبار والتى تساعده فى تنفيذ مواقف تعليمية ناجحة للكبار.

الفصل الأول

مناهـج تعليم الكبـار

مــن المعروف أن المنهج هو الوجه المعبر عن فلسفة المجتمع ومثله وقيمه وهــو الوســيلة الــتى بواسطتها تحقق الأهداف التربوية ولذا فإن مخططى المناهج ومــنفذيها عــلى حد سواء يحتاجون إلى معرفة الأهداف والغايات التى تسعى إليها الدولــة ويــريدها المجتمع كما يحتاجون فى الوقت نفسه لأن يتعرفوا على الأهداف الخاصــة المحددة كى يستطيعوا رسم المنهج والخطة الدراسية والطريقة فى إيصال تــلك المــادة إلى المتعــلمين لكى يكونوا على بينة من الأمر عند وضع تلك المواد المختــلفة ومحــتوياتها والتى يعبر عنها "المنهج" وبالتالى تؤدى إلى تحقيق السياسة التربوية، أو البرنامج العلمى لأى مشروع أو عمل تربوى.

ومن القضايا الملحة التى يهتم بها المعنيون بالمناهج وخاصة المعلمون "ماذا نعــلم"؟، والمــنهج فى جوهره وأساسه يحاول معالجة هذه المسألة لأن تحديد مادة الــدرس ذات الصــلة بهدف المنهج والمحققة للأهداف التربوية العامة مسألة جديرة بالدراسة والتمحيص.

وبمـــا أن المعــرفة واسعة وممتدة إلى قرون موغلة فى القدم، وأنها تتجدد تــزداد وتتنوع وتتشعب كل يوم بل كل ساعة، كما أن ظروف الحياة فى حد ذاتها

تتطور وتتغير، فكيف إذن يمكن لمخططى السياسات التربوية ومناهجها أن يوجهوا العمـلية الـتربوية بحيـث يمكـن مواكـبة هذا التطور السريع من جهة والألتزام بالظـروف والإمكانـات والمصادر المتاحة من اجل تنفيذ تلك السياسات من الجهة الأخرى؟

تلك نظرة سريعة لأهمية المنهج فى تحقيق الأهداف التربوية.

فما هو المنهج ومما يتكون؟

كان ينظر إلى المنهج بأنه المادة العلمية أو المقررات الدراسية التى تفرض عـلى التلميذ ويطلب منه استيعابها لغرض تأدية الامتحان فى آخر العام ليتمكن من اجـتيازه بـنجاح وينقل من صف إلى صف أعلى أو من مرحلة إلى مرحلة تالية، ويقـاس التـلميذ وتفوقه على وفق هذا المعيار وحده، وهذا ما يطلق عليه بالمفهوم الضـيق أو المعنى المحدد للمنهج، أى أن المنهج يقتصر من وجهة النظر هذه على الجانب المعرفى وعلى مقدار التحصيل العلمى الذى أكتسبه التلميذ مقاساً بالامتحان.

ولكن مفهوم المنهج قد تغير بتغير النظرة إلى التربية وتغير فلسفة المجتمع وأهدافـه، فأصبح المنهج أكثر سعة وشمل فى احتوائه على جوانب عديدة من حياة الفـرد والمجـتمع فصـار يعـنى كل خبرة منظمة يتعرض لها المتعلم بتوجيه من المدرسـة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها، وهو بهذا المعنى الواسع يمتد إلى المجـتمع وما فيه من مؤشرات وعوامل تربوية ويؤكد على إستمرارية التعلم وعدم اقتصاره على التعليم المدرسى.

وقـد عـرف المـنهج خلال القرن العشرين بطرق متعددة إذ يسميه بعض الناس بأنه التراث الُمَجَّمْعْ أو المتراكم للمعرفة المنظمة التى تتضمنها الموضوعات الدراسـية، ويعتبره أشخاص آخرون بأنه أنماط التفكير والاستقصاء حول الظواهر فى عالمـنا، يطـلق فـريق آخر على المنهج بأنه "خبرات الجنس البشرى"، ولكن تعارف على أن المنهج الأكثر دقة هو:-

(١) الخــبرات الموجهة والمختارة مسبقاً والتى يسعى إلى أن يتعرض لها الأطفال والشباب.

(٢) خطط للتعليم.

(٣) غايات أو نتائج التربية.

(٤) أنظمة لتحقيق الناتج التربوى.

ولعلــنا نلــتقى من تلك التعاريف المتعددة بالتعريف التالى الذى نراه أكثر شــمولية للمنهج فهو يجمع بين دفتيه الجوانب المدرسية فى تكوين المنهج: فالمنهج مــن وجهــة النظر الشمولية هو "الخبرات التعليمية الموجهة والمخطط لها، والتى تهــدف إلى نــتائج تعليمية، والموضوعة بصيغة تؤدى إلى إعادة تركيب المعرفة والخــبرة على نحو منظم، وأن يكون ذلك بإشراف وتوجيه المدرسة، وصولاً إلى الهــدف النهائى من العملية التربوية بمفهومها الشامل وهو نمو التعليم المستمر عن إرادة ودافع ذاتى فى الكفاية الفردية الاجتماعية.

مكونات المنهج:

إن الإجابــة عـلى سؤال مثل: مم يتكون المنهج؟ تختلف من جيل إلى جيل آخــر، وعــلى الــرغم من أن كلمة "منهج" كانت تستعمل إلا أنها لم تحدد بالشكل الصــحيح، ويــبدو انهــا كانت تعرف بأنها ليست أكثر من أنها تعنى مجموعة من المقررات الدراسية أو مجموعة من الموضوعات، وقد أهتم المتخصصون بالمناهج فى تحديــد الموضــوعات التى يرونها مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية من حيث مضمونها وحجمها وتدرجها وتابعها ومستواها والتى تعد الفرد لمعرفة نفسه وبيئته الطبيعية والاجتماعية بما فيها من رموز ومحسوسات ومحددات فكانت الرياضيات والعــلوم والــلغة مــن الركائــز الأساســية فى مكونــات المنهج، ثم تلتها المواد الاجــتماعية، والمــواد الطــبيعية، والأنشــطة الأخــرى كالموســيقى والــتربية

الرياضـــية.....الـــخ، ثـــم بـــنيت مفـــردات المنهج وألفت الكتب مستندة إلى تلك الاعتبارات ووفق ما يراه المؤلفون بأنه أساس لتحقيق الأهداف.

هذا ما يتصل بصورة هامة بمنهج التعليم النظامى أو التعليم العام المدرسى بالمفهوم الأكاديمى المتعارف عليه.

فما هو الشأن بالنسبة لمنهج تعليم الكبار فى إطار التعليم المستمر

لاشـــك أن تعليم الكبار يختلف عن تعليم الصغار اختلافاً كبيراً تبعاً لعوامل ذات صلة بطبيعة الكبار وظروفهم ومنها:-

العمـــر، والبيـــئة الاجتماعية، والمسئوليات والمهنة، والوقت، الدافعية نحو التعـــلم، الهدف، والطريقة وغير ذلك من العوامل الداخلية والخارجية التى تنبع من داخل المتعلم الكبير نفسه من ناحية، والتى يقع تأثيرها عليه بفعل ظروف وعوامل خارجيـــة مـــن الـــناحية الأخـــرى، وان اى مـــنهج لا يراعى تلك العوامل وتلك الخصـــائص والظـــروف المحيطـــة بالكـــبير وما تتطلبه البرامج التى تعد لها من أعتبارات تؤخذ فى الحسبان عند تخطيط وتنفيذ تلك البرامج سيكون مصيره التعثر ولا يصـــيبه النجاح فى نهاية الأمر، كما حصل لكثير من مشروعات تعليم الكبار، وحـــتى الـــتى نظمـــتها وأشـــرفت عـــلى تنفيذها منظمة اليونسكو على الرغم من الإمكانات البشرية المؤهلة والمصادر التى سعت المنظمة بالتعاون مع بعض الدول لـــتوفيرها بهدف انجاح تلك المشروعات وأهمها المشروع العالمى التجريبى لمحو الأمية وتعليم الكبار.

ويحـــتاج مخططـــو بـــرامج تعليم الكبار لأن يعرفوا الشئ الكثير مما يمت بصـــلة إلى عملية تعليم الكبار واستمراريتهم فى التعلم ومقدار ونوع المعرفة التى تتناســـب ومســـتواهم ويتفاعـــلون معها ويستجيبون لمحتواها، هذا بجانب ضرورة الـــتعرف عـــلى ســـيكولوجية الكبير وطبيعة حاجاته والأساليب التى يمكن إتباعها لـــتحديد تـــلك الحاجات التى يشعر بها الكبار أنفسهم أو الحاجات الفعلية التى يراها

مخططـــو المـــناهج أو المؤسسات التى ينتمى إليها هؤلاء الكبار ولذا فقد وضعت أسس لهذا الغرض نابعة من:

(١) حاجات الفرد. حاجات المجتمع. حاجات المؤسسة.

وقد أسفرت الدراسات التى إتجهت نحو الكبار عن تحديد حاجات نابعة من واقـــع الكـــبار، يمكن أن يستند إليها ويفيد منها مخططوا ومصمموا المواد التعليمية ومعلموا الكبار.

خصائص منهج تعليم الكبار فى إطار التعليم المستمر:

إن المـــنهج المعـــد لفئة أو شريحة من السكان ينبغى أن يبنى وفق متطلبات تـــلك الفـــئة وحاجات المؤسسة وطبيعة الفرد المتعلم كما ذكرنا سلفاً وعليه فإن من خصائص هذا المنهج أن يراعى:-

- الربط العمومى والأفقى فى التنظيم.
- النظرة التكاملية فى المواد والمحتوى.
- التخطيط المشترك والتعاونى بين الفئات المستهدفة ومخططى المنهج.
- التدرج فى عرض المادة المعطاة.
- توضيح العلاقة بين حاجات الفرد وتطلعات المؤسسة ومطالب المجتمع.
- الجمع بين الجوانب الحضارية والوطنية والحداثة فى المعلومات.
- التوفيق بين الإصالة والمعاصرة فى محتوى المنهج.
- المرونة والواقعية والشمولية.
- الجوانب النفسية والاجتماعية.
- الاستمرارية والتجديد.
- اتباع نظام للتقويم والمتابعة.

تلك خصائص عامة وشاملة تكون إطاراً عاماً لتنظيم برامج تعليم الكبار فى إطـــار الـــتربية المســـتمرة، ولكن وضعها موضوع التنفيذ وتحويلها إلى سلوكيات

يتطلب توضيح بعض جوانبها لتمكين القائمين على تنظيم البرامج من تهيئة مستلزماتها وتدريب الكوادر وإعداد المواد المناسبة والوسائل واقتراح متضمنات لتلك المواد.*

وبهذا يمكننا أن نخلص إلى القول بأن المنطلقات الأساسية لبناء منهج تعليم الكبار في إطار التربية المستمرة يكون وفق المبادئ والتصورات التالية:-

- تبنى فلسفة التعليم المستمر فكراً ومنهجاً وتشريعاً.
- الأخذ بمفهوم النظرة الواسعة للمنهج، والذى يشمل جميع الفعاليات المنظمة التى تعد وتقدم للكبار سواء منها ما يعطى ضمن صفوف منظمة أو مركز تعليم الكبار أم ما يجرى خارجها وبأساليب متعددة غير الصف المعتاد.
- أن التعليم مفهوم واسع ولا يشمل فقط ما يتعلمه الكبير من موضوعات دراسية ضمن برنامج المدرسة الاعتيادى، بل ما يتعلمه، كذلك من المعايشة اليومية والاحتكاك، والتعامل مع الأخرين فى بيئته ومجتمعه.
- أن المدرسة ليست هى المؤسسة الوحيدة التى تعلم وتربى، بل هناك العديد من المؤسسات الأخرى المنبثقة فى المجتمع، والتى قد يكون تأثيرها أقوى من تأثير المدرسة فى تشكيل سلوك الإنسان مثل:

  البيت، دور العبادة، وسائل الإتصال...... الخ
- أن الإنسان يتعلم فى أى عمر طالما هو ينبض بالحياة، فالعلم ملازم للحياة.
- أن التعليم حق للفرد سواء كان صغيراً أم كبيراً وأن من واجب الدولة والمجتمع تيسر سبل حصول المواطن على هذا الحق.
- أن الانفجار المعرفى يفرض على المواطن العربى كى يجابه متطلبات الحياة المعاصرة وتحدياتها أن يستمر فى الإستزادة من المعرفة والتعرف على ما يدور حوله ويتفاعل مع الأحداث الوطنية والعالمية كى لا يؤخذ على حين غرة، ويبق سلبياً ومستهلكاً للمعرفة لا صانع لها.

---

* Croply, A.J., Left – long Education – a Psychological Analysis, Perganon Press Oxford, PP, 33-35.

- أن تراثـنا العربى الإسلامى زخر بالصفحات المضيئة والمنجزات العلمية التى أنـارت للعالم طريق المعرفة، فما أقدرنا أن نستلهم منه المحفزات والطموحات والآمال.

ومن خصائص مواد تعليم الكبار فى إطار التعليم المستمر:

- تؤكد على المشكلات الحقيقية التى تمس بصورة مباشرة والبيئة التى يعيشون فيها.
- تعـرض أو تصنف المشكلات المتوقعة وظروفها وتعد معلومات فنية لها صلة بالمشـكلة المطروحة للمناقشة كما أنها تعطى مؤشرات حول المعلومات وكيف يمكن الحصول عليها.
- أن تنمى الإتجاه فى نقد المشكلات المطروحة وتعلق عليها وتحللها وكيف يمكن إتخاذ قرار مناسب بشأنها.
- أن يشترك القراء فى عملية تقويم تلك المواد.
- أن تكـتب المواد بأسلوب وبلغة سهلة وميسورة لمستوى القارئ وتراعى طبيعة اللغة التى يتكلم بها الكبار.
- أن تتطلب من القراء المشاركة وأن تستمد مادتها من خبراتهم وأن تدعو القراء إلى حل المشكلة التى يواجهها القراء والمجتمع.
- اسـتخدام أسـلوب متعدد الوسائل لتطوير وتحسين القراءة لدى الكبار كوسيلة للتعليم الذاتى.
- أن تـنظم على نحو يجعلها متكاملة مع برامج خطط التنمية الوطنية وأن تؤدى إلى التغير الاجتماعى.
- أن تؤكـد على المهارات الفنية والقرائية التى يحتاجها القارئ فى بيئته ومهنته بصورة مباشرة.*

---

*Regional Workshop On Preparation Literucry. Follw Up Materials In Asia And The Pacific Japan And Philippenines, Development Of Literacay Follow up Materials, Ap Ril 1983

أسس مناهج تعليم الكبار

يقوم منهج تعليم الكبار عادة على ثلاث أسس هى:

١- أسس اجتماعية.

٢- أسس فلسفية.

٣- أسس نفسية.

أولاً: الأسس الاجتماعية

تتأثر مناهج تعليم الكبار بالتقدم التكنولوجي والمهنى، وهذا التقدم لا يتم فى فـراغ وإنمـا فى بيئة اجتماعية معينة وتتأثر مناهج تعليم الكبار بالتغيير الاجتماى الحـادث، ومـناهج تعليم الكبار يجب أن تؤدى إلى تحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجـتماعية، فلما كان تخطيط سياسة محددة للتنمية، الاقتصادية والاجتماعية يعد أساساً للإنتاج فى الدول النامية، لذا يتحتم إعداد الأفراد عن طريق تعليمهم وتدريبهم حـتى يصـبحوا قادرين على تحقيق أهداف خطط التنمية، ويجب ان تهدف مناهج تعليم الكبار إلى إعدادهم الإعداد العقلى والمهنى والاجتماعى الذى يساعد على فهم سياسـة الدولـة وتحقيقها، فيجب أن ترتبط مناهج تعليم الكبار بالتقدم التكنولوجى، فوسـيلة تطـبيق المكتشفات العلمية فى مجال الزراعة هو المزارع ولذا وجب تعلم المـزارع لمقابلة التغيرات التكنولوجية وتنمية مهاراته باستعمالها، أيضاً ويجب ان تهـدف مناهج تعليم الكبار إلى تعديل التركيب المعرفى، ويعرف التركيب المعرفى، عـلى انه "مجموع ما يعرفه الفرد أو يؤمن به"، ويترتب على تغير المعالم المادية، فى المجـتمع تغيرات.فى إتزان التركيب المعرفى للمزارع مثلاً نتيجة التعرف على نواحى أخرى لم تكن معروفة له من قبل، ويترتب على حالة عدم الإتزان المعرفى الـناجمة عـن عـدم الـتطابق لما يعرفه الفرد مع ما هو حادث فعلاً حاجة نفسية واجتماعية ملحة للوصول إلى هذا التطابق، وهنا تبدو فائدة تعليم الكبار فى مساعدة الزراع على فهم طبيعة ذلك الإخلال بتوازنه المعرفى وإعادته إلى حالة متزنة مرة

أخــرى، فالتعليم يمكن أن يكشف الأسباب ويشرح نتائجها ويثبت بطبيعتها كما تبدو هنا أيضاً أهمية الاستمرار فى ذلك التعليم بالنسبة لقطاع السكان الزراعيين حيث أن الحياة المادية فى تغير مستمر.

ثانياً: الأسس الفلسفية لمناهج تعليم الكبار:

يعــتمد مــنهج تعليم الكبار على أساس فلسفى، ويقصد به الفكر الذى يقوم عــليه ذلــك المــنهج، وقد تطورت فلسفة التربية تبعاً لتطور تفكير الإنسان، وتبعاً للــتغيرات المادية والحضارية والقيمية التى مرت بها المجتمعات المختلفة، وتطور الفكــر الإنســانى الــتربوى بعــد ذلــك فى نظريات التربية السويسرية والألمانية والانجــليزية وبدأ تعليم الكبار فى الانتشار مع زيادة التغيرات المادية والاجتماعية الناشئة عن الاختراعات المختلفة.

علاقة تعليم الكبار بالفلسفة البرجماسية (التطبيقية الواقعية):

من الواضح كما سبق أن تعليم الكبار يجب ان يكون تعليم إنتاجياً يؤدى إلى زيــادة محسوسة فى دخل المزارع مثلاً ونظرة واحدة إلى هذا المبدأ توضح لنا ان تعليم الكبار يجب أن يكون تعليماً برجماسياً أى تطبيقياً ويكون ذلك للأسباب الآتية:

١- تعــليم الكــبار فى طبيعته تعليم وظيفى (عملى) فليس الغرض من تعليم الكبار تكوين المعلومات فى ذهن الدارس وإنما الغرض هو توفير المعلومات وتكوين المهارات والخبرات التى تؤدى إلى تحقيق أهداف الفرد وزيادة دخله.

٢- يقــوم تعليم الكبار على أساس وحدة الدراسة النظرية والعملية أى الدراسة ذات صــبغة معيــنة ولا يجب أن يفهم من ذلك أنها دراسات مهنية فقط أو تدريبات مهــنية عــلى اكتســاب مهارات معينة ولكنها عبارة عن جزء من منهج تعليم الكــبار الــذى ترتــبط فيه النظريات بالتطبيق أى أن تعليم الكبار يعتبر تعليم برجماسى.

٣- يقـوم تعـليم الكـبار عـلى أساس تفاعل الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ومـناهجه هى مـناهج النشـاط والخـبرة والزراعة فى طبيعتها نشاط مهنى واقتصـادى واجـتماعى فإذا أغفلت مناهج الكبار هذا النشاط وإذا لم يتوفر هذا التفاعل فى صورة مشكلة تنفيذية أصبح تعليمهم عاجزاً عن تحقيق أهدافه.

٤- يمكـن لتعليم الكبار أن يساعد وأن يؤدى لتنمية التفكير العلمى من خلال تفاعل الفـرد مـع بيئته فى صورة مناهج نشاط تنمو مشاكل مهنية واجتماعية تعوق الفرد بالاستمرار فى نشاطه وهذا يبدأ بالشعور بالمشكلة.*

ثالثاً: الأسس النفسية لمناهج تعليم الكبار:

يجـب أن تكـون مـناهج تعليم الكبار مبنية على صفاتهم النفسية والعقلية ويمكن اختصار ذلك فيما يلى:

١- يجـب أن تواجه الفروق الفردية بينهم فكل فرد يختلف عن الآخرين إلى حد ما مـن حيـث نموه ونضجه وعواطفه وصفاته البدنية وقدراته ومهاراته المختلفة ولذلـك يجـب أن نـتوقع عند تعليم الكبار أن تواجه هذه الفروق الفردية بينهم وكـلما كانت المناهج وطرق التدريس قائمة على مقابلة الفروق كلما كانت أكثر نجاحـاً، ويدخـل فى ذلك فروق النمو، والنضج، الخبرات السابقة، البيئة التى يتفاعل فيها الفرد والاحتياجات والرغبات.

٢- تواجه مناهج تعليم الكبار احتياجاتهم النفسية فتكون مبنية على الفائدة التى تعود على كل منهم كلما أمكن ذلك وأن تناقش المشكلات التى يهتمون بها.

٣- مـراعاة أن تقـدم برامج تعليم الكبار على تنمية الفرد ككل أى الاهتمام بتنمية جميـع قدراتـه مـا امكـن، ويقصد بذلك ايضاً أن نهتم بتدريب الكبار مهنياً بالإضافة إلى تعليمهم.

---

*Peers, R. Adult Education. A Comparative Study (London, Second edition 1959) PP. 150 - 153

٤- مـــراعاة تـــنمية المهارات العملية التى يحتاج إليها الفرد فى تأدية عمله ويجب على المرشد الزراعى العمل على تنمية مهارات الزراع من خلال:

- تحديد مستوى المهارة المطلوبة.
- تكييف مستوى المهارة كل حسب الأفراد وخبراتهم وقدراتهم.
- توفير الموقف الذى يقتضى تنمية هذه المهارات.
- عرض خطوات العمل على الزراع.

٥- القدرة على عمل أحكام سريعة وحاسمة.

٦- أن تكـــون مـــناهج تعـــليم الكبار أكثر وظيفية عندما ترتبط بحاجاتهم ورغباتهم وأيضـــاً عندما تكون أكثر مناسبة لنضجهم وقدراتهم، وكذلك عندما تكون مثيرة لرغبات الدارسين.

٧- تـــتم اعلى مراحل التعليم عندما يكون الدارس طرفاً موجباً فى عملية التعلم أى عندما يكون هذا التعليم بناء على رغبة فى حل مشكلة، أى عندما ترتبط أهداف الدراســـة بـــأهداف المتعـــلم وحاجاتـــه، غير أن ذلك لا يتيسر دائماً فكثير من الدارســـين غيـــر مدركين لحاجاتهم أو غير قادرين على التعبير عنها أو قد لا يســـتطيعون ربـــط أهدافهم بأهداف باقى الدراسة، فى هذه الحالة يضطر القائم بالتعليم بإثارة اهتمامهم بالوسائل التالية:

١- إتخاذ بعض مشاكل الدارسين وسيلة لإثارة اهتمام الباقى.

٢- سؤال بعض الدارسين لتجميع المشاكل ومحاولة مناقشتها بالاجتماع مع المرشد الزراعى أو القائم بالتعليم وعرضها على المجموعة لأخذ رأيهم فيها.

٣- عـــرض بعـــض مشـــاكل الدارسين بالمنطقة (الزراع مثلاً) ومحاولة تحليلها وفتح باب المناقشة للحلول ثم تطبيقها كلما أمكن ذلك*

* سهير محمد عزمى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ٢٠٠٠

الفصل الثانى

تخطيط وتنفيذ برامج تعليم الكبار

من المسلمات المتفق عيها أن تخطيطى برنامج تربوى يرتكز على ركيزتين أساسين هما:

(أ) تحديد الأهداف.

(ب) تحديـد الوسـائل الماديـة والبشرية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بأعلى كفاية ممكنة فى أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة فى المال والجهد.

وبعـبارة أخـرى أن تخطيط أى برنامج يعنى تصميمه تصميماً يعتمد على الدراسـة والتـنظيم ويسبقه التفكير العلمى ويتسم بالاستمرارية كل هذا من أجل بناء الأهـداف عـلى أساس واقعى ومن أجل إستخدام أمثل للموارد والامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة.

ويتطلب إعداد برنامج لمحو الأمية خمس مراحل أساسية يمكن أن تفصل إلى إحدى عشرة خطوة. وهذه المراحل الأساسية بخطواتها التفصيلية هى:[١]

(أ) مرحلة دراسة الوضع الراهن (مرحلة التعرف) وتشمل:

١- البدء بتحديد الغايات.

٢- دراسة البيئة (الوسط)

٣- تحديد المشكلات.

(ب) مرحلة تحديد الأهداف، وتشمل:

٤- تحديد الأهداف التعليمية.

(ج) مرحلة وضع البرنامج التنفيذى. ويتضمن:

٥- اختيار المشتركين فى البرنامج.

٦- اختيار المعلمين.

٧- بناء المنهج.

٨- تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم.

٩- إعداد المادة التعليمية.

(د) مرحلة التنفيذ وتشمل:

١٠- البدء فى تنفيذ البرنامج.

(هـ) مرحلة التقويم، وتشمل:

١١- المتابعة والتقويم المرحلى.

المرحلة الأولى: دراسة الوضع الراهن (التعرف):

يبدأ تخطيط برنامج ومشروعات التعليم الوظيفى بتصور كامل للوضع الراهن فى كل من البيئة العامة، وموقع العمل، ومما هو جدير بالذكر أن دراسة البيئة التى تجرى فى هذه المرحلة ليست هدفاً فى حد ذاتها وإنما هى وسيلة فى التخطيط والتنفيذ للبرنامج وتحدد أهمية هذه المرحلة فيما يلى:

- أنها تعتبر بمثابة الأساس لاختيار الأهداف التى تكون إنعكاساً لطلب المجتمع بما يمارس من خطط للتنمية والصعوبات فى سبيل ذلك من مشكلات وعقبات واختناقات. ويعتبر هذا ضماناً لفاعلية الأهداف وإمكانية تنفيذها وابتعادها عن التصورات العفوية.
- أنها تؤدى إلى حصر الإمكانات المادية البشرية القائمة فى البيئة، وتحدد الموارد والطاقات التى يمكن استغلالها. ويعتبر هذا ضماناً لكى يبنى التخطيط على أساس الواقع والممكن، ولكى يتم التنفيذ مستفيداً من إمكانات البيئة ومطوراً لها فى نفس الوقت والخطوة الأولى التى ينبغى القيام بها قبل البدء فى إجراء الدراسة اللازمة للوضع الراهن تتمثل فى تحديد الغايات المقصودة فى البرنامج تحديداً دقيقاً.

لهذا فإن الأمور الهامة تحديد الغاية بوضوح تام مع مراعاة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

الخطــوة الــثانية: تتمثل فى دراسة البيئة وتيسير دراسة الوسط أو البيئة واختيار المناطق والقطاعات التى تكون الغاية المستهدفة فى الخطوة السابقة رئيسية بالنسبة لهـــا. كمـــا تيســـر هذه الدراسة تحديد فئة السكان التى تعنيهم هذه الغاية أكثر من غيـــرهم. وفى هذه المرحلة من العمل ينبغى أن نراعى تجنب الإسهاب فى الدراسة أو غمـــوض النـــتائج أو تأخر وصولها بما يؤدى إلى عدم جدواها بفضل استخدام أســـلوب الاســـتبيان حيـــث يعتـــبر أفضل الأساليب فى دراسة البيئة للتعرف على الـــتراكيب (الهيـــاكل) الاجتماعية والاقتصادية التى تحكم تصرفات المشتركين فى البرنامج التعليمى.

وتهدف دراسة البيئة إلى التعرف على مجالين هما خصائص البيئة العامة، وخصـــائص البيـــئة المحلية، ويتطلب التعرف على هذه الخصائص الحصول على البيانات التالية:

(أ) خصائص البيئة العامة، وتشمل:

- موقع المنطقة وأثره فى الظروف الاقتصادية.
- مســـاحة المنطقة وتطور المساحة المزروعة واحتمالات تطورها فى المستقبل، وتطور الصناعة واحتمالات تطورها فى المستقبل.
- أهـــم المعالم الجغرافية الؤثرة على الإنتاج من ناحية القرب من مصادر المياه والطاقة والقرب من مراكز التسويق والمدن......الخ.
- المواصلات وأثرها على النواحى الاقتصادية والاجتماعية.

(ب) الخصائص السكانية للبيئة العامة، وتشمل:

- تطور أعداد السكان، وتطور إعداد القرى والتجمعات السكانية.
- تقسيم السكان حسب الجنس وفئات السن والعمل والمهارة.

(ج) الخصائص الاجتماعية للبيئة، وتشمل:

- المشـــكلات التى تعانى منها البيئة: مظاهر عدم التكيف فى البيئة (إن وجدت)، وعلاقة هذه بالأمية.

- العلاقات الاجتماعية وأثر العادات فى سلوك الأفراد وتطورهم.

(د) الخصائص الاقتصادية للبيئة، وتشمل:

- الأنشطة الاقتصادية وأنواعها وفئات وعدد العاملين بكل منها.
- طرق الإنتاج الحديثة المستخدمة فى البيئة.
- الاختناقات التى توجد فى مواقع العمل ذات العلاقة بالأمية.

(هـ) الحالة التعليمية بالبيئة العامة، وتشمل:

- إعـداد الأميين وتقسيمهم حسب الجنس وفئة العمل.....الخ وإعداد المتعلمين ومستواهم وأعمالهم.
- مراكز محو الأمية (إن وجدت)، وعدد المنتظمين فيها: وطرق السير فيها.
- مراكز التدريب المهنى ودورها فى إكساب الفلاحين والعمال الطرق والأساليب والاتجاهات الجديدة.

(و) خطة التنمية الشاملة بالبيئة العامة، وتشمل:

- المعالم الرئيسية لخطة التنمية.
- الأولويات الموضوعية لخطة التنمية ووسائل تنفيذها.

(ز) المؤسسات المختلفة بالبيئة العامة:

- المؤسسات الاقتصادية ودورها فى حل مشكلات البيئة ومدى الاستفادة منها فى البرنامج التعليمى للكبار.
- المؤسسات الاجتماعية ودورها فى حل مشكلات البيئة ومدى الاستفادة منها فى البرنامج الوظيفى.
- المؤسسات الإدارية ومدى الإستفادة منها فى البرنامج الوظيفى.
- المؤسسات التعليمية للصغار والكبار، ومدى إرتباطها بمشكلات البيئة ومدى الاستفادة منها فى البرنامج الوظيفى.
- مؤسسات التدريب المهنى ومدى إرتباطها بالبيئة ومدى الاستفادة منها فى البرنامج الوظيفى.

- المؤسسات الصحية والنسائية والسياسية... الخ ودور كل منها فى حن مشكلات البيئة، ومدى الاستفادة منها فى البرنامج التعليمى للكبار.

طرق الحصول على بيانات البيئة العامة:

- الاطلاع على البيانات والوثائق والتقارير الرسمية عن المنطقة.
- كذلك على البحوث والمؤلفات والمستخلصات التى تتوفر عنها.
- مناقشة المسئولين عن التخطيط للتنمية فى المنطقة.
- زيارة المؤسسات الرئيسية الموجودة فى المنطقة ومناقشة المسئولين عنها.
- مناقشة الفنيين فى المجالات المختلفة.
- إجراء الاستبيان والمقابلات المقننة...الخ.

طرق الحصول على بيانات موقع العمل:

بالإضـــافة إلى الطـــرق التى سبق ذكرها فى البيئة العامة وخاصة البيانات والتقارير والإحصاءات الرسمية يمكن إتباع الطرق التالية فى موقع العمل للحصول على البيانات اللازمة:-

- مقابلة بعض الأفراد العاملين فى البيئة المحلية.
- الملاحظة المباشرة للأفراد فى مواقع العمل ومناقشتهم.
- إجراء الاستبيان.

الخطوة الثالثة...هى تحديد المشكلات:

تحديـــد المشـــكلة على ضوء تأثيرها بكل من الغايات (التى تم تحديدها فى الخطـــوةالأولى) وظروف البيئة (التى تم تحديها فى الخطوة الثانية). كذلك ينبغى أن تراعى العمليات التالية عند تحديد تلك المشكلات.

- تحليل الأوضاع والظروف اللازمة عند تحديد تلك المشكلات.
- الـــتعرف عـــلى الأوضـــاع والظروف غير المتاحة أو غير الكافية فى الوقت الراهن.

- تحديــد الوســائل الفــنية المناسبة لعلاج نواحى القصور والنقص، من ناحية أخــرى ينبغى أن يشارك فى تحديد تلك المشكلات المسئولون فى البيئة العامة وموقــع العمــل، وأن يشاركوا أيضاً فى إقتراح الحلول اللازمة لها. وفى هذا الصـــدد، تجدر الإشارة إلى أنه من المسائل التى تثرى تحليل المشكلات أن يتم تحليلها على ضوء أبعادها الاجتماعية والثقافية ومراعاة مدى وعى المشتركين فى الــبرنامج بالصــعوبات أو نــواحى القصــور التى تعترض إنجاز الغاية المستهدفة.

وفى هــذا الصـــدد بينت الدراسة الميدانية لتقويم البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية أنه:

- كــلما إزداد تركيــز محــتوى التعليم على مشكلات يصادفها العمال فعلاً فى أنشطتهم الانتاجية زادت كفاءة برامج محو الأمية الوظيفى.
- كلما راعى محتوى التعليم ومواد البيئة الثقافية للعمال، وكلما قدمت هذه المواد والمحــتويات بلغتهم الأصلية أو بلغة قريبة من لغتهم زادت كفاءة محو الأمية الوظيفى.

المرحلة الثانية: مرحلة تحديد الأهداف:

الخطــوة الرابعة: تتمثل فى تحديد أهداف البرنامج التعليمى للكبار على ضوء نتائج الدراسة التى تم إنجازها فى المرحلة السابقة والتعرف على المشكلات التى تعترض التنمية فى مجال العمل. ومن الطبيعى أن تنتج هذه الدراسات معلومات عن:

- حجم الأمية فى البيئة بوجه عام وفى موقع العمل بوجه خاص.
- المشــكلات والاختــناقات الــتى تعــترض تنمية البيئة وأثرها فى موقع العمل وعلاقاتها بمشكلات الأمية.
- الإمكانيات المتاحة سواء من ناحية الأماكن أم الأفراد ثم الأدوات...الخ.

والتى يمكن الاستفادة منها فى برنامج التعليم الوظيفى ومن ثم يمكن دراسة المشـكلات الـتى أمكـن التوصل إليها وترتيبها حسب أهميتها من حيث إرتباطها بالتـنمية بغرض تحديد هدف البرنامج الوظيفى، وفى هذا المجال يمكن الاسترشاد بالأسس التالية:

١- أن تكـون المشـكلات وثيقـة الصلة بالمشروع الإنمائى ومتعلقة بموضوعات حيويـة بالنسبة له، وأن تؤدى معالجة هذه المشكلات إلى التغلب على العقبات الأساسية التى تعترض الأهداف الرئيسية.
٢- أن تكون هذه المشكلات مما يمكن معالجته عن طريق برنامج تعليم الكبار.
٣- أن تكـون مـن المشـكلات التى تعود معالجتها بالفائدة على الدارسين خاصة وعلى المشروع الإنمائى بوجه عام.

وعـلى هـذا الأسـاس يمكـن تحديد الكيفية التعليمية متمثلة فى الكفاءات والقدرات المقصود نقلها إلى المشتركين فى البرنامج بغية تحقيق الغايات.

وتشتق هذه الأهداف الكيفية من المشكلات التى تتحدد سلفاً مع مراعاة:

١- مـا هى الحـلول المحتمـلة للمشكلات التى قد يتطرق إليها البرنامج وما هى مجموعـة المعـارف النظرية والمقدرات العملية الضرورية لاختيار وتطبيق الحلول التى تتمشى مع احتياجات المشتركين فى البرنامج.
٢- مـاهى الـتدابير والطرق والترتيبات التى يجب أن تنسق بها هذه العناصر فى عملية التعليم؟

مـن ناحية أخرى تتضمن هذه المرحلة تحديد الأهداف الكمية المتمثلة فى عـدد الأميين الذين يكفى استيعابهم فى البرنامج وأسس اختيارهم ذلك على أساس إرتباط نوعهم وثقافتهم بالهداف الكيفية التى يسعى البرنامج إلى تحقيقها.

المرحلة الثالثة: مرحلة وضع البرنامج التنفيذى

بعد الانتهاء من تحديد الأهداف يبدأ العمل فى دراسة العمليات المختلفة التى يستلزمها العمل التنفيذى وترتيبها زمنياً وتحديد موضع التنفيذ والخطوات والاجراءات اللازمة لتحقيق سير العمل.

ومن الواضح أن هناك عمليات يتوقف البدء فيها على الانتهاء من عمليات أخرى كما أن هناك عمليات يمكن أن تتم فى وقت واحد مع توزيع المسئوليات على العاملين فى المشروع فى تكامل وتعاون. وفى هذا الصدد تتمثل الخطوة الخامسة فى تخطيط البرنامج التعليمى وتنفيذه، فى اختيار المشتركين على أساس ثلاث مبادئ.

(أ) مراعاة اختيار المشتركين حسب جماعات متجانسة بدرجة كافية سواء من الفلاحين أو العمال أو ربات البيوت أو الحرفيين اليدوين وبصفة عامة من المعنيين مباشرة بالغاية التى يستهدف البرنامج تحقيقها.

(ب) أن يتحقق فى هذا التجانس طبيعة ومستوى المعرفة السابقة والوضع الاجتماعى والاقتصادى والسن والنوع (ذكر أو أنثى) وأنواع الاهتمامات المختلفة... الخ.

(ج) التأكد من تعاون البيئة فى اختيار المشتركين وتحقيق استمرار دافعيتهم من خلال لجان محو الأمية والتنظيمات السياسية والشعبية.

الخطة السادسة: هى حشد معيارين هامين:

(أ) المعيار التربوى بمعنى إعطاء الأولوية للمدرسين المؤهلين المحترفين.

(مثال ذلك مدرس المرحلة الإبتدائية أو الاعدادية) مع تدريبهم المنسبق قبل العمل.

(ب) المعيـــار الوظيـــفى الذى يتحقق من خلال الاستعانة بذوى الكفاءة الفنية (مثل موظــفى الشركات أو المؤسسات أو العاملين فى مجالات الإرشاد الزراعى أو صحة الأمومة والطفولة أو تنمية البيئة أو معلمى المدارس الفنية).

وقــد بينت النتائج الأولية لتقويم البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية أن المعلمين الذين يمارسون نفس النشاط الذى يمارسه المتدربون يحققون نتائج أفضل من تلك التى يحققها المدرسون المحترفون الذين مراكزهم الاجتماعية والاقتصادية مختلفة عن مراكز المدرسين.

كمـــا أثبتت نفس النتائج أن فاعلية برامج محو الأمية الوظيفى تتوقف على درجة التفاعل بين الدارسين والمعلمين.

الخطوة السابعة: هى بناء المنهج التطبيقى:

وتتضمن هذه المرحلة عدة عمليات هامة مثل:

١- إعــداد مذكـــرة فـــنية تـــبين الممارسات الحالية فى المهنة وأوجه الخطأ فيها والأســـباب التى يبرر الأفراد بها ممارستهم الصحيحة المطلوبة وبيان أهميتها ولماذا يجب استخدامها.

٢- إعداد مذكرة تربوية تبين أوجه النشاط التعليمية المختلفة التى تحقق الممارسات المطـــلوبة. وهـــنا يجـــب أن يـــراعى وجود قدر من التوافق بين موعد تنفيذ البرنامج والمواسم المختلفة للنشاط المهنى وخاصة فى البيئات الزاعية.

الخطوة الثامنة: هى تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم:

والغرض من هذا التدريب هو استكمال نواحى النقص فى مهارات المعلمين اللازمـــة لتحقيق أهداف البرنامج التعليمى وغاياته. يتراوح أسلوب التدريب ما بين الـــتدريب المركـــز المباشر أو المتقطع أو التدريب بالمراسلة، وتكون هذه الفترات التدريبية فرصة متاحة لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات.

الخطوة التاسعة: تتمثل فى إنتاج المادة التعليمية وطبعها:

يصـــحب هذه المادة التعليمية أدلة للمعلم يستخدمها خلال عملية التعليم وقد تكون هذه الأدلة إرشادات تربوية أو بطاقات أو نصوص إذاعية أو أشرطة تسجيل.

أمـــا المـــادة التعليمية التى تَعدّ للمدرسين فقد توجه إليهم كفرادى فى شكل كـــتب أدلـــة للمعـــلم يستخدمها خلال عملية التعليم فى شكل كتب للقراءة والحساب وتمريـــنات وتوجيهات فنية، أو كجماعات فى شكل ملصقات ورسوم بيانية وأشرطة وشـــرائح مصورة واشرطة مسجلة. وفى هذا الصدد يجب أن تراعى إشتقاق المادة التعـــليمية مـــن بيـــئة الدارسين ومن اللغة السائدة بينهم، ومع ربطها بقدر الإمكان بالمجـــالات الفـــنية والمهـــنية والاهتمامات الخاصة لمجموعات الدارسين المختلفة وبحيـــث يحقق اكتسابهم مهارات الاتصال من خلال المعارف والمهارات المرتبطة بـــنموهم المهـــنى أو نمـــو مجالات الاهتمامات الخاصة. كذلك يرتبط بإنتاج المادة التعـــليمية إعـــداد الوســـائل التعليمية اللازمة لهذه المادة مع مراعاة الشروط العامة المعروفة عن إنتاج هذه الوسائل واستخدامها.

المرحلة الرابعة: مرحلة تنفيذ البرنامج:

الخطوة العاشرة: تتمثل فى البدء فى تنفيذ البرنامج حسب الخطة الموضوعة له، مع مـــراعاة المـــرونة بحيث يمكن التعديل فى هذا البرنامج على ضوء ما تكشف عنه عمليات التقويم والمتابعة.

المرحلة الخامسة ــ مرحلة التقويم

الخطوة الحادية عشر ــ تقويم برامج تعليم الكبار

يعتـــبر الـــتقويم عملية مركبة تشتمل على أنشطة متعددة لجمع بيانات عن الأشـــخاص أو الموضـــوعات أو المواقف أو أنواع السلوك المراد تقويمها وإصدار الحكـــم عـــليها، كما تتضمن الأنشطة التقويمية تحليل وتفسير المعلومات أو البيانات واستخلاص النتيجة أو الحكم، والتقويم عملية مركبة لأنه يشتمل على الأبعاد الآتية:

أبعاد عملية التقويم:

١- تحديد الأهداف.
٢- إعداد الوسائل الضرورية ا بمع المعلومات أو البيانات أو الملاحظات.
٣- تصنيف البيانات وتحليلها وتلخيصها.
٤- اســتخدام نــتائج التحــليل والتفسير فى تحسين أو علاج أو تطوير الظاهرة أو السلوك أو البرامج.

ولمــا كــان التقويم يقتضى إصدار حكم فإنه لابد أن يعتمد على معايير أو محكــات أمــا الــتقويم الــذى يقوم به الفرد فى كل خطوة يخطوها فى كل عمل وتصــرف خلال حياته اليومية فإنه يدور حول الذات، كما أن المعايير المستخدمة فيه ذاتية وهى ميول الفرد ومنفعته ومركزه......الخ.

ونظراً لاختلاف المعايير التى يعتمد عليها الفرد فى احكامه من حيث الذاتية والموضــوعية، ومــن حيــث الدقــة والصدق والثبات الخ، فالأحكام المبنية على ملاحظــات شخصــية أو معايير غير مقنعة قد تسمى أراء. والأحكام التى قد تتأثر بميول الفرد ومشاعره قد تسمى اتجاهات، أما الأحكام القصدية المبنية على معايير واضــحة الدقــة أو على محكات مقنعة أو المبنية على ملاحظات علمية أو دراسة موضوعية للظاهرة المراد تقويمها، فهى ما تسمى بالأحكام التقويمية.

أهداف التقويم:

ينبغى ان تشمل أهداف التقويم ما يلى:

١- تقديم معلومات عن أوجه القوة ونواحى الضعف.
٢- تقدير مدى ما يتحقق من أهداف البرنامج أو الخطة أو المنهج.
٣- تقديــم نــوع من الإثابة أو المكافأة أو التعزيز للدارسين بما يساعد على تثبيت الاستجابات الناجحة ويزيد من قوة الدافع.

٤- الاستفادة من الملاحظات والبيانات والاحصاءات التى تسفر عنها عملية التقويم فى تعديل وتحسين البرامج أو المناهج أو الطرق او الوسائل.... الخ.

ويلاحظ أن اهداف البرنامج أو المنهج قد تكون أهدافاً اجتماعية أو اقتصادية أو قوميــة: وقــد تكــون تربوية أو فردية خاصة كتعلم مهارات القراءة والكتابة أو الوصـــول بالدارســين إلى مستوى معين فى النواحى المهنية أو الثقافية، وقد تكون أهدافــاً سلوكية كتعليم الدارسين بعض العادات السلوكية فى حياتهم اليومية وينبغى مناقشــة هــذه الأهــداف مع الدراسين وتوضيح ضرورتها وإضافة ما يراه هؤلاء الدارسون الكبار من أهداف تحقيق حاجاتهم الشخصية ومشكلاتهم الملحة وذلك لأن الدارس الكبير هو أدرى الناس بما يحتاجه وبما يلائمه من حيث الموضوع والمنهج والــزمان والمكــان ونحــو ذلك، ومن خلال مناقشة الدارسين لأهداف البرنامج أو المنهج يستطيع المدرس أن يتفق معهم على خطة التقويم التى سوف تصاحب عملية التدريس والتى سوف تتم على فترات منظمة للتحقق من تقدم البرنامج ومن الإتجاه نحو تحقيق الأهداف التى تم توضيحها.

أما الأهداف الجزئية الخاصة بكل درس أو عدة دروس فلا داعى لمناقشتها بالتفصــيل مع الدارسين ولكن يمكن أن يعرفهم المعلم بأنه عقب كل درس ينبغى أن يُسَّأل كل منهم للإجابة على السؤال التالى:

ما الجديد الذى تعلمته من هذا الدرس. وماذا يمكن ان أقوم به تبعاً لذلك؟

وسائل التقويم:

ينبغى أن يتحقق فى وسائل التقويم ما يلى:

١- أن تتصل بالأهداف المراد تقويمها إتصالاً مباشراً.

٢- أن تكون متنوعة بتنوع النواحى المراد تقويمها.

٣- أن تؤدى إلى الحصول على معلومات تشخيصية.

٤- أن يكون موثوقاً بها بمعنى أن تكون إلى حد ما موضوعية.

ويلاحــظ أن القيــاس والاختبار والفحص تعتبر أنشطة تقويمة ولكن واحداً مــنها ليــس هو التقويم فى ذاته ولكنه وسيلة من وسائله فالقياس يقوم على وحدات معيارية يقاس بها الشئ المراد قياسه وهذا الشئ قد يكون عادياً وقياسه يكون بتقدير الكم وقد يكون معنوياً وقياسه يكون بوصف الكيف، وقد يشمل الناحيتين.

أمــا الاختــبارات فأنواع: فمنها الاختبارات العقلية أو اختبارات الذكاء التى تحاول التعرف على العمر العقلى وتقدير نسبة الذكاء وهذا النوع من الاختبارات قد يكــون فــردياً وقــد يكون جمعياً، كما أنه قد يكون لفظياً وقد يكون غير لفظى وقد يجمع بين الناحيتين اللفظية والعملية ويشترط فيمن يستخدم هذا النوع من الاختبارت المقنــنة أن يكون أخصائياً نفسياً مدرباً على استخدامها وإجرائها وتفسيرها وتستخدم هذه الاختبارات فى كثير من الأغراض العلاجية.

وهــناك اختــبارات التحصــيل المقننة أيضاً والتى تستخدم فى المدارس فى بعــض المجــتمعات المــتقدمة لتكون إلى جانب الاختبارت التحصيلية غير المقننة والــتى يجــريها المعــلم داخل الفصل دليلاً كافياً على مستوى التحصيل الدراسى، وهــناك اختبارات الشخصية واختبارت الاسقاطية وغيرها من الوسائل التى تستخدم فى مجــالات الــتوجيه التربوى والمهنى، وفى التعرف على القدرات والاستعدادت الخاصة.

والاختبارات التى يمكن استخدامها فى داخل الفصل نوعان:

١- اختــبارات موضوعية وهى التى لا يختلف أثنان فى تقدير الدرجة التى يحصل عــليها المجيــب عــلى هــذه الاختــبارات ومن هذا النوع اختبارات الخطأ والصواب.

٢- اختبارات ذاتية وهى التى يمكن أن يختلف أثنان فى تقدير الدرجة التى يحصل عـليها المجيـب إذا انفرد كل منهما بتصحيح إجابته بعيداً عن الآخر وتسمى اختبارات المقال•.

الأسس العامة لتصميم برامج التعليم الوظيفى:

تـتميز بـرامج التعليم الوظيفى بأنها برامج تربوية لتعلم الكبار تتكامل فيها مهـارات الاتصـال "القـراءة والكتابة والحساب" مع التدريب المهنى مع الإعداد الاجـتماعى، وتـتم فى إطار خطط التنمية المتكاملة مع مشروعاتها مستهدفة رفع كفايـة العنصـر البشـرى اللازم لهذه المشروعات. وبعبارة أخرى يعطى التعليم الوظيـفى للكـبار تدريـباً عـلى التنمية تهدف برامجه إلى إعداد القوى البشرية لمتطلـبات الـتغير الذى تهدف التنمية إلى إحداثه ــ ومن هذا المفهوم نستطيع أن نسـتخلص الأسـس العامـة لتصـميم برامج التعليم الوظيفى للكبار والتى يمكن تلخيصها فيما يأتى:

١- الارتباط بالتنمية:

يجـب أن يـراعى عـند تصـميم برنامج التعليم الوظيفى إرتباطه إرتباطاً مباشـراً بمشـروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى يحددها أى مجتمع فى خطته القومية وذلك من خلال:

أ- أن تسـاير مشـروعات التعـليم الوظيفى الأولويات التى يقررها المجتمع فى خطته.

ب- ان يراعى فى الاختيار بين المشروعات:

- حجم الأمية فى المشروعات المختلفة.
- نوع المشكلات المترتبة على إنتشار الأمية فى كل مشروع منها.
- التصور المستقبلى لكل من هذه المشروعات وفقاً للخطة ومدى حاجتها إلى مشروعات التعليم الوظيفى لتحقيق هذا التصور.

• حمدى الفقى (دكتور) تعليم الكبار ومحو الأمية ــ أسسه النفسية والتربوية ص ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

جـ- أن يراعى واضعوا هذه البرامج فئات العمال الأكثر حاجة لهذه المشروعات، وعندما يتم اختيار المشروع يتحتم وضع القواعد التى يتم على أساسها إختيار الدارس من بين العمال، ويمكن أن تتخذ التقييمات التالية كأساس لهذا الاختيار:

- تقسيم قطاعات العمل فى المشروع تبعاً لدرجة ــ تأثير كل منها بالأمية.
- تقسيم العمال حسب درجة أميتها إلى: أمى ــ نصف أمى ــ غير أمى.
- تقسيم العمال حسب مهاراتهم إلى: غير مهرة ــ نصف مهرة ــ مهرة.
- تقسيم العمال حسب السن.
- تقسيم العمال حسب نواحى خاصة يتطلبها المشروع ذاته مثل حداثة التهجير.

٢- الارتباط بالعمل من الناحيتين التنظيمية والإدارية:

لما كانت برامج التعليم الوظيفى داخل وحدات الإنتاج، فإنه يجب أن يوضع فى الاعتبار وضع التنظيم المناسب لتكامل العمل فى المشروع وكذا فى برامج التعليم الوظيفى. وذلك أن هذه البرامج ليست مجرد فصول تفتح بجوار المصانع أو فى القرى منفصلة عن مشروعات التنمية لكنها يجب ان تكون جزءاً متكاملاً من المشروع الائتمانى باعتبارها تدريبات لفئات من عماله حتى يتكيفوا مع متطلبات هذا العمل فى النواحى الفنية والاجتماعية اللازمة لرفع كفايتهم الانتاجية.

ولهذا يجب أن يراعى عند تصميمهم برنامج التعلم الوظيفى تكامل هذا البرنامج مع مشروع التنمية من حيث:

- نظام الدراسة وأوقاتها وعدم تعارض ذلك مع نظام العمل.
- وضع نظام يحفز العمال على الألتحاق بالدراسة والإقبال عليها عن طريق ربطها بنظام الترقية بالعلاوات.

٣- الارتباط بين برنامج التعليم الوظيفى ونوع العمل وطبيعته ومشكلاته:

إن القـــاعدة الأساســـية لـــبرنامج التعليم الوظيفى أن ترتبط جميع برامجه وتدريباته وأنشطته ومتطلباته من العاملين ومن طبيعة هذه البرامج تتبع سير العمل وتتكامل معه، والذى يجب ان يراعى فى هذه البرامج:

- مشكلات الإنتاج التى قد ترجع إلى الأمية ونقص التدريب.
- مشـــكلات تكيف العامل مع طبيعة العمل الجديد من حيث الألفة بالآلات ومتطلـــبات العمل عليها بما يحقق الإنتاج والأمن، أو من حيث العلاقة الإنـــتاجية بين العمال والمشرفين والإداريين أو من حيث الحياة الجديدة فى بيئة العمل.

٤- تنوع برامج التعليم الوظيفى:

إن إرتـــباط برامج التعليم الوظيفى بالعمل يؤدى إلى تنوع برامجه من حيث المـــواد التعليمية والأدوات والوسائل المستخدمة فى التعليم والتدريب بما يتمشى مع ظـــروف ومشكلات العمل الذى يمارسه الدارسون. وتبعاً لاختلاف المهن، كما أن اختلاف نوعيات الدارسين تؤدى إلى هذا التنوع أيضاً.

وهكـــذا لا يوجـــد مـــنهج واحد لجميع برامج التعليم الوظيفى ولكن تختلف مناهجه وأدواته تبعاً لتعدد الأعمال واختلاف الأفراد.

وفى دراسة فى مجال تعليم الكبار للدكتور "عبد المحسن حماده" فى الكويت أتضـــح أن أهـــم المواصفات التى يجب أن تتوافر فى كتب الدارسين بمراكز محو الأمية كما ذكرها المستجوبون كما يلى:

- ان تكون موضوعات الكتاب مرتبطة بحياة الدراسين وملائمة لروح العصر وأن تسهم فى تحقيق الأهداف التربوية لهؤلاء الدارسين.

- أن تلــبى هذه الموضوعات إحتياجات المتعلمين مع الأخذ فى الاعتبار ما لديهم من خبرات سابقة.
- أن تكــون الموضــوعات بيئية وظيفية، وأن تشمل على بعض السلوكيات التى يمارسها فى حياتهم.
- أن تتضــمن الكــتب عدداً من التطبيقات العملية والتدريبات المنوعة التى تحفز الدارسين على التأمل والتفكير.
- أن تبــتعد الكــتب فى أسلوب معالجتها عن النمط المألوف، وأن تكون صغيرة الحجم قليلة عدد الصفحات.
- العــناية بإخــراجها من حيث الورق وحجم الحروف والطبع والوان لكى تكون جذابة أنيقة.
- وهناك مواصفات أخرى تتصل ببعض المواد منها:
- فى الــلغة العربية: أن تبنى لغة الكتاب على الألفاظ المتداولة فى الحياة اليومية، وأن يستند اختيارها على أسس علمية.
- فى التربية الإسلامية: الاهتمام بالقرآن الكريم، والتهذيب وقصص الأنبياء.
- فى الحســاب: الاهــتمام بــأمور المعاملات التى يمارسها الدارسون فى حياتهم اليومية.
- فى العلوم: الاهتمام بالناحية الصحية والظواهر الطبيعية الموجودة فى البيئة.
- الاهتمام بالمهارات الآساسية فى مختلف المواد الدراسية ومن الواضح أن هناك مواصــفات أخــرى عديــدة للكــتاب المدرسى ولكن المجيبين عن الاستفتاء لم يتطرقوا إليها*.

* عبد المحسن عبد العزيز حماده (دكتور) تعليم الكبار فى الكويت فى ضوء مطالب المجتمع ـــ مجلة العلوم الاجتماعية ـــ ١٩٧٩ ـــ ص ٩٢

إرشادات لمعلم الكبار

وضـــعت أنواع الشدة والضغوط التى تعترى القائم بعملية التعليم فى كتاب "ديـــناميكيات التغيير المخطط" جاء فيها: "فى أحيان كثيرة يشعر القائم بعملية التغيير بالقـــلق حين يحاول أن يبرر ما هو مقبل عليه من العمل. وقد تكون أسباب قلقه مما يستســيغه العقل، وقد تكون غير ذلك. ثم أن القلق نفسه قد يظهر فى أشكال متباينة. فالقـــائم بعمـــلية التغير قد يرفض "زبائنه" المعونة التى يعرضها عليهم، فيعجب من هذا الموقف ويسأل نفسه.. هل لديه حقاً من العلم أو المهارة ما يمكنه أن يعينهم به؟ أو قـــد يســـأل نفسه هل هو قادر حقاً على ان يقحم نفسه فى مشكلات زبائنه؟ وأن يـــدرك إنفعـــالاتهم حين يقربون هذه المشكلات؟ وتساوره عند ذلك الشكوك: فلعله حـــريص اشـــد الحرص، أو لعله يلقى على زبائنه مشكلات هى مشكلاته الشخصية فى الحقيقة والواقع".

وينـــبعث القـــلق فى القـــائم بتعليم الكبار، فى أغلب الأحيان من نفسه غير الواعيـــة، فهـــناك تقبع عوامل التوتر والاضطراب، وراء مظهره، وتتعقد مشكلات شخصـــية لم يستطع حلها. والتفكير فى هذه يمنعه من أن يُستجيب للأخرين فيمنحهم المعونـــة الســـليمة الملائمة، ولكن لا تحسب أن كل الشدائد والضغوط التى يعانيها منشؤها الأخرين مما يخلق فى الغالب ضغوط خاصة.

ويمضى مؤلفاً هذا البيان فيشيران إلى أن هذا القلق حيث يوجد، يتصل على الفـــور بالمتعلم، ويتدخل فى مقاصد التعليم والذى يتطلبه المعلم من نفسه ــ كما قال لـــوك وبراد فورد ــ هو أن يعمل على فحص نفسه بنفسه فحصاً متقناً دقيقاً، وهما يقـــولان فى ذلك: فليفكر فى نفسه تفكيراً عميقاً وليسأل نفسه ما يحدوه على معاونة الآخـــرين. ويتضمن هذا السؤال ما عسى أن يكون جزاؤه إذا هو قام بهذه المعاونة هـــل هو يسعى إلى المال، أم إلى الهيبة والوقار، أم يسعى للتقدم فى مهنته أم يسعى

لجمـــع بيانات تفيده فى بحوثه، أم يلتمس فى عمله تأييداً إنفعالياً، أم هو قبل كل ذلك لا يســعى إلا للرضـــا التام حين يرى عملاً هاماً قد حالفه النجاح والكمال". ويقول المؤلفـــان: أن هــذه الحاجـ ات الشخصية التى يحسرا المعلم يجب ان تفحص على أســاس ما يحتاج إليه المعلم، وما هو قادر على أن يعطيه. فإذا ظهر أن ما يحتاجه المعلم يمكن الوفاء به "فإن العمل الذى هم بصدده يمكن أن يمضى على خير وجه". والمعـــلم الــذى يتقـــبل نفسه على علاتها، على أساس انه يستطيع أن يسيطر على الآخـــرين، قـــد يمضـــى فى طـــريقه مـــن غيـــر أن تقف فى سبيله بعض الشدائد والضـــغوط، لكـــنه قد يكون فى ذلك عاجزاً على أن يعمل لصالح المتعلمين، أو قد يصبح هو نفسه فريسة لخداع نفسى يصور له أنه غير مسئول عما حدث.

فماذا تكون مسئولية المعلم، وكيف يمكن للمرء أن يحدد التعليم الجيد؟ سئل "مالكون نولز" هذا السؤال وأجاب .. أن هناك إجابات عديدة له منها:

١- مقدرتـــه عـــلى أن يفهم الأهداف التى يدرس من أجلها المقرر الدراسى ومتى يكون ممكناً.
٢- إتجاهه وتقبله، واحترامه للشخصية.
٣- تخطيطه للبيئة.
٤- مقدرته على تشجيع المتعلمين جميعاً على أن يشتركوا إشتراكاً كاملاً.
٥- سعة أفقه وتنوع مقدرته مما يساعده فى اختيار الطرق والوسائل.
٦- وعيه بأن التعلم ينبغى أن يكون مرضياً وخالياً من الإجبار.

ولكن ليس هناك إجابات كاملة كل الكمال، وليست إجابتى أنا شخصياً كاملة هى الأخرى، وإنما أضعها كما يلى فى شكل الوصايا العشر:

وصايا عشر للمدربين

١- لا تحــاول أن تصــنع كائــناً بشرياً على صورتك تماماً، فيكفى أن تكون أنت وحدك على صورتك.

٢- لا تحكـم عـلى ما يتطلبه شخص من الحاجات، أو لا تنكر عليه وجهه نظر يتخذها، لمجرد بعض المتاعب.

٣- لا تعـلل أو تنســب الذنب للوراثة أو البيئة بوجه عام، فالناس يستطيعون أن يتغلبوا على بيئاتهم.

٤- لا تيأس من أى شخص، ولا تعتبر أنه لا أمل فيه، ولا تنبذه.

٥- حــاول أن تســاعد كــل إنسان على أن يصير حساساً ورحيماً من ناحية وأن يصير إلى جانب ذلك صلب العقل.

٦- لا تســلب من أى شخص حقه فى مسئوليته عن تحديد سلوكه الشخصى وعن النتائج التى تنجم عن ذلك.

٧- عــامل بالــتقدير كل من أشتغل بالتعليم وداوم على الدراسة، وقدم له خدماتك الطيــبة، وانشــر مقررات المهارة فيما يتصل بالتعلم فهى ميراثنا الذى نشترك فيه.

٨- لا تنتظر أن تكون لديك علاجات عالمية ولا تتوقع المعجزات.

٩- اعتز إعتزازاً نفسياً بروح الفكاهة فهى قد تجنبك الصدمات النفسية والانقباض واللامبالاه.

١٠- تذكر ما يحيط بما يعمل له من قداسة ووقار، ولكن لا تحمل فى نفس الوقت كل الأمور محمل الجد الصارم.*

وقد جرى أكثر عظماء المتعلمين على ان يربطوا بين التعلم والنور.

---

* ج. ر. كيد ــ كيف يتعلم الكبار ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ الطبعة الثانية ١٩٨٤ ــ ص ص ٥٣٥ - ٥٣٦.

يقــول فى ذلك "الأسقف برو ينفح" مؤسس مدارس الشعب فى الدنمارك "أن التــنور هو الذى يضئ تلك البقع المظلمة فى حياة الإنسان". وجاء فى بعض ما قاله " و.م. كــودى": أستطيع د ئماً أن أميز ا! علم الصالح، بمجرد أن اذكر له فكرة عن الــتحول والتغيير، ثم أراقبه.. فأرى وجهه وقد أضاء كما لو كان مصباحاً كهربائياً مسه التيار.

ولكــن لعــل أعمق ما قد يقال عن المعلم هو أنه لا مهرب له من أن يكون معلماً!! السعى وراء الحقيقة والكشف عنها، والمعاونة على أن ينمو الآخرون. فهذه جميعــاً هى التى يستخدمها لمجابهة حياته هو نفسه وللتعبير عنها وقد يقال فرنسيس بيكــون مــنذ قرون أربعة: "أننى أسوق إلى الجميع وصية عامة واحدة: عليهم أن يقــدروا ما هى الأغراض الحقيقية للمعرفة وأن يطلبوها لا للحاجة، ولا للتقدم على الآخرين، حتى ولا للربح أو الشهرة أو القوة، ولا لأى من تلك الأشياء الدنيا، ولكن لفائدتهــا واستعمالها فى الحياة" وعند المعلم إن إستعملها فى الحياة، هو التعلم، سواء أكان تعلمه هو نفسه أم تعليم الاخرين.

المـــراجـــع

- **حـــامد الفقى وآخرون (دكاترة)** تعليم الكبار ومحو الأمية ــ أسسه النفسيه والتربوية ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ١٩٧٨.
- **ســـهير محمد عزمى (دكتورة)** محاضرات فى تعليم الكبار ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ ٢٠٠٠.
- **عـــاييف حبيب** المنهج المتكامل أساس لفتح القنوات بين التعليم العام وتعليم الكبار ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ ١٩٨٨.
- **عبد المحسن عبد العزيز حماده (دكتور)** تعليم الكبار فى الكويت فى ضوء مطالب المجتمع ــ مجلة العلوم الاجتماعية ــ الكويت ــ ١٩٧٩.
- **ج. ر. كيـــد** كيف يتعلم الكبار ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار الطبعة الثانية ــ ١٩٨٤.

- Croply, A. J. Life education – a psychological analysis, perganon press oxford (1974).
- Peers, R. Adult education. A comparative study (London, second edition, 1959).
- Regional workshop on the prepartion of literacy, follow up materials in Asia and the pacific Japan philippininess, development of literacy follow up materials, April 1983.

الباب السادس

طرق وأساليب تعليم الكبار

- المناقشات.
١- المحاضرة الرسمية.
٢- المحاضرة المتكاملة.
٣- الاجتماعات.
٤- المناقشة فى المجموعة الصغيرة.
٥- الندوة.
٦- المؤتمرات.
٧- الحلقات الدراسية.
٨- الدراما الاجتماعية.
٩- الفصول المسائية.
١٠- الدورات الدراسية.
١١- البرامج الإذاعية والتلفزيونية.
١٢- الرحلات.
١٣- المتحف.
١٤- المعارض.
١٥- المقابلة الشخصية.
١٦- المحاورة.
١٧- الدراسة بالمراسلة.
١٨- المشاهدة التوضيحية.
١٩- عصر المخ.
٢٠- الشريط الورقى.
٢١- المكتبات.
٢٢- السينما.
٢٣- التعليم المبرمج.
٢٤- طريقة القراءة.
- الإمدادات.
- خاتمة.

الباب السادس

طرق وأساليب تعليم الكبار

تمهيد

تتـنوع الطـرق والأساليب المتبعة فى تعليم الكبار تنوعاً كبيراً وذلك لأنها تسـتهدف الوفاء بحاجات وآمال مجتمعات تختلف عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً وذلك وفقاً لمرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى يمر بها المجتمع وكذلك وفقاً للـتقدم التكنولوجى وتطوره فى المجتمعات المختلفة ونظراً للتغيرات السريعة التى تحـدث فى جميع أنحاء العالم وما يصاحبها من تطوير لموارد تعليم الكبار وطرقه وأشكاله فقد أصبح من الضرورى عقد مقارنة بين جميع الطرق والأساليب التعليمية المتـبعة بغيـة التوصل إلى أفضل الطرق التى تضمن تكيف الإنسان تكيفاً إيجابياً للعالم الذى يعيش فيه.

وتعـرف الطريقة الإتصالية على أنها القناه التى يمكن أن تستخدم بمفردها لـنقل رسـالة أو أكـثر وبدونهـا لا يتم نقل الرسالة ومن ثم لا يتحقق الهدف من الإتصـال، أمـا المعين فهو أداه مساعده فقط فى توصيل الرسائل ويمكن أن تؤدى وظيفـة تعـليمية بمفردها وبدونها قد يتم النقل ومن ثم يتحقق الهدف من الإتصال، ومـن ناحية أخرى يشير الأسلوب إلى كيفية تنظيم الطرق والمعينات مع غيرها من عناصر الموقف الإتصالى لتحقيق الأهداف المرغوبة.

وفى هـذا الـباب نتناول دراسة بعض الطرق والأساليب التى تستخدم فى تعـليم الكـبار والقواعـد والأصول التى يجب اتباعها فى كل منها، وإن كانت هذه الطـرق والأساليب معدودة حيث تمثل الطرق المألوفة والشائعة الاستعمال البعض مـن هـذه الطـرق والأساليب مبنى على أساس علم الاجتماع الحديث وعلم النفس الاجـتماعى والـبعض الآخـر مبـنى على أساس فهم طبيعة وأهمية هذه الطرق

والأســاليب بغــرض زيادة كفاءة وفعالية عملية الإتصال بالدارسين الكبار وتحسين عمــلية التعــليم وفى كل نشاط تعليمى يجب أن ندبر له بعض الترتيبات التى تنتهى بعــدد من العوامل، ومن هذه توقع الخوف ومعالجته، أو توقع مقاومة التعلم وكسب الانتباه والاحتفاظ به وتوفير الوسائل التى تعمل عمل النظم الواضح، وتوفير وسائل الاتصــال المــزدوجة، والــتأكد مــن أن هناك اختباراً وتطبيقاً وتنويعاً للمعرفة أو لــلمهارة أو للإتجاهــات. وكما سبق فإن أمام القائمين بتعليم الكبار عدد متباين من الأشــكال أو الطــرق والأســاليب ولكن الأمر يقتضى منهم ان يختاروا، والاختيار المطلوب هو فى نفسه أجل مهارة يجب أن يتمتع بها معلم الكبار وبإعتبار أن كثيراً مــن هذه الطرق والأساليب يعتمد على المناقشة فإننا سنأخذ فكرة موجزة عن طرق المناقشات كخلفية لهذه الطرق والأساليب.

طــرق المناقشــات

تعــد المناقشــة خطوة أولى فى أى عملية تعليمية إرشادية زراعية ومن ثم تعتبر وسيلة تعليمية قيمه إذ أن التعليم عن طريق العمل والمساهمة من أنجح طرق التعــليم. والمناقشــة مــا هى إلاّ مجرد تبادل الرأى بين مجموعة من الناس حول موضــوع أو مشــكلة أو مســألة يــتم خلالهــا تقديم آراء وأفكار وإثارة أسئلة أو استفسارات حول الموضوع أو المشكلة ومحاولة لإيجاد حلول لها.

والمناقشــة هى الطريقة الديمقراطية الطبيعية بالنسبة لما يجرى من أحداث ومشــاكل ومحاولــة التوصل إلى حلول لها أو زيادة فهمها وإيضاح الرؤية ايذائها عــلى أنه يجب أن نلفت النظر أن المناقشة ليست وسيلة سحرية للتوصل إلى حلول للمشــاكل فــإذا لــم يكن هناك مقدماً بعض المعارف والحقائق عن المشكلة تصبح المناقشــة فى ظل غياب الحقائق لا جدوى من ورائها فالمناقشة يجب أن لا تبدأ من فراغ.

والمناقشة في جماعات كبيرة أمر ليس بالسهل او الممكن لأن فرصة اختلاف الآراء والإتجاهات سوف تكون كبيرة إلى جانب أن إعطاء عدد كبير من الأفراد فرصة الحديث والتعبير عن الرأى سوف تكون محدودة نظراً لضيق الوقت الذى أحياناً ما يكون عاملاً محدداً لعدد المتحدثين أو لمدى الفترة المسموح التحدث فيها، ومن ثم فإن المناقشة يصعب أن تكون أسلوباً مناسباً فى الحالات التى يتطلب فيها الأمر اتخاذ قرارات سريعة بالنسبة لموضوع أو مشكلة معينة فى وقت قصير، وخلاصة القول فإن للمناقشة مزاياها وفوائدها ولكن أيضاً لها بعض قصورها.

فوائد المناقشة: تمتاز المناقشة بالمزايا التالية:

١- تعتبر المناقشة طريقة تعليمية ذات قيمة عالية فالفرد يتعلم معارف جديدة عن طريق الممارسة الفعلية من خلال تبادل الآراء والخبرات
٢- تجعل المناقشة الفرد ذوى افق واسع ولديه حب وتقبل لآراء الأخرين
٣- الأشتراك فى مناقشات غير رسمية فى جماعات صغيرة تعتبر خطوة نحو اكساب الفرد خبره وقدرة على التعبير عن أرائه بحرية ووضوح وتكسبه الخبرة والمران اللازمين للحديث فى مناسبات رسمية
٤- تنمى المناقشة فى الفرد حسن الاستماع.
٥- تعتبر المناقشة طريقة لجمع الحقائق والآراء عن المجتمع المحلى.
٦- تنمى المناقشة فى الفرد القدرة على الاختلاف مع الاخرين فى الرأى دون فقدان الاحترام المتبادل.
٧- تؤدى المناقشة إلى وجود رأى عام متنور وملم بالمعارف عن الأشياء التى يتم مناقشتها.
٨- تعطى المناقشة فرصة لتدريب القادة الذين يصبح لديهم القدرة على أن يعبروا عن احتياجات المجتمع المحلى وعن ارائه وقراراته كما تنمى روح القيادة والتبعية ويتوقف نجاح المناقشة على أمور عديدة فى مقدمتها قدرة القادة على

الـــتخطيط للمناقشة والإعداد لها واختيار الأسلوب الذى يتناسب مع الموضوع، والجماعة المشتركة وكذا المناخ العام*.

ونستعرض فى الصفحات التالية من هذا الباب أهم طرق تعليم الكبار بشيئ من الإيجاز:-

* محمد عمر الطنوبى وآخرون (دكاترة) موضوعات للحوار فى الإرشاد الزراعى ــ ١٩٨٩ – ص ص ٦١.

١- المحاضرة الرسمية
THE LECTURE

مـــن المحـــتمل أن تكون المحاضرة هى أكثر الطرق استعمالاً والتى يسمح فيهـــا لشـــخص ذى مســـتوى تأهيـــلى معين أى يلقى محاضرة على مجموعة من المســـتمعين وسبب شيوع استعمال هذه الطريقة ربما يعزى لسهولة عمل الترتيبات التـــنظيمية لها، وأن كان هذا ينبغى ألا يثنى أفراد المجموعة عن استعمال طريقة أو طرقاً أخرى تفى بالغرض بكيفية أفضل لتقديم موضوع أو عرض مشكلة ما.

الصفات المميزة للمحاضرة:-

١- تعتـــبر المحاضرة اكثر الطرق رسمية حيث أنها تسمح بتوصيل المعلومات فى إتجاه إتصالى واحد أو ما يسمى
ONE WAY COMMUNICATION.
٢- تســـمح بتقديم كامل ومفصل للموضوع بدون إبداء ملاحظة أو مقاطعة من أحد الحاضرين.
٣- تعتبر طريقة سريعة جداً فى توصيل المعلومات للمجموعة.
٤- مـــن الممكـــن أن يكـــون التحكم فيها شديداً وصارماً ويتركز هذا كلية فى يد المحاضر أو المتكلم فقط.
٥- يعتبر مدى تحكم أفراد المجموعة فى المحاضرة ومحتواها محدود للغاية.
٦- من الصعب قياس تأثير المحاضرة على المجموعة.

ويختار أسلوب المحاضرة فى الأغراض التالية:

١- تقديم معلومات تتعلق بموضوع ما بطريقة تتسم بالرسمية.
٢- فحص ودراسة أوجه محددة ومعينة للمشكلة.
٣- تشجيع أفراد المجموعة على المزيد من القراءات الخاصة والمناقشة.
٤- مساعدة المجموعة على اكتساب خبرات شخص آخر.

وتستخدم المحاضرة فى الأغراض التالية:

١- عندما يسمح مستوى نضوج أفراد المجموعة بالاحتفاظ بانتباه واهتمام أعضائها فى حالة توصيل المعلومات من جانب واحد.

٢- عندما يكون لدى اعضاء المجموعة القدرة على استيعاب وفهم المعلومات المجردة.

٣- عندما لا يعتبر الأشتراك أو المناقشة الشفوية من قبل أفراد المجموعة شيئاً ضرورياً فى تعلمهم.

٤- عندما يكون حجم المجموعة كبير بدرجة يتعذر معها اشتراك أفراد المجموعة فى المناقشة.

٥- عندما يرغب أعضاء المجموعة فى اكتساب خبرات شخص آخر.

- **كيفية استعمال أسلوب المحاضرة:-**

أ- واجبات جميع أفراد المجموعة:-

١- اختيار متحدث مؤهل فى مجال الموضوع الذى ترغب المجموعة الإحاطة به ثم الحصول على موافقة هذا المتحدث.

٢- التاكد من ان قاعة المحاضرات مريحة طبيعياً وأن نظام ترتيب المقاعد بها يسمح لكافة الأعضاء برؤية وسماع المتكلم أو المتحدث.

٣- معرفة حاجة المحاضر إلى أجهزة ومعدات معينة مثل ميكرفون أو فانوس سحرى أو أى شئ آخر.

ب- واجبات رئيس الاجتماع:-

١- تحديد موضوع المشكلة وذلك بالإشتراك مع أعضاء المجموعة.

٢- التأكد من أن الشخص الذى سيتكلم مؤهلاً للقيام بتلك المهمة.

٣- الإتصـــال بالمتكــلم مقدماً وقبل المحاضرة بوقت كاف والحصول على موافقته واخـــباره عن الموضوع أو المشكلة التى سيتكلم فيها وكذا الفترة الزمنية التى ستخصص للتكلم وكذا عدد الأفراد المتوقع حضورهم المحاضرة.

٤- التأكد من عمل الترتيبات الضرورية للإجتماع.

٥- الدعوة للإجتماع.

٦- تقديم المتكلم للحاضرين موضحاً مؤهلات المتكلم الخاصة فى الموضوع.

٧- عقب الإنتهاء من المحاضرة يقوم الرئيس بشكر المحاضر وفض الاجتماع إذا كانت المحاضرة هى المحتوى الكلى للإجتماع.

جـ- واجبات المحاضر:

١- قبول الدعوة إذا ما اعتقد أنه مؤهلاً.

٢- إحـــترام رغبات الرئيس وأعضاء المجموعة كما يجعل كلامه فى حدود الوقت المسموح به.

٣- إعداد وتنظيم الكلمة بشكل يتناسب مع الغرض منها.

- **احتياجات عامة:**

١- يجــب ألا تســتعمل هذه الطريقة اكثر من اللازم والاقتصار على استعمالها فى حالة تعذر استعمال أى أسلوب آخر.

٢- يعد أسلوب المحاضرة أقل منزلة من المحاضرة المتكاملة والندوة.

٣- أسلوب المحاضرة يتطلب مستوى عال سواء بالنسب للمحاضر أو المستمعين.

٤- مـــا لـــم يتوافر لدى أفراد المجموعة الرغبة الصادقة فى التعلم فإنها سوف لا تستجيب للمحاضرة.*

---

* أحمد السيد العادلى (دكتور) مذكرة ــ محاضرات أساسيات القيادة والقيادات الريفية ــ ١٩٧١ ــ ص ص ٧٦

٢- المحاضرة المتكاملة

تعتــبر المحاضــرة المتكامــلة إحدى الصور التنظيمية للإجتماعات وفيها يتناول جماعة من الأشخاص ت عادة خمسة ــ موضوع أو مشكلة واحدة يتحدثون فيهــا عــلى شكل خطب أو كلمات ويتم تناولهم للموضوع أو المشكلة وفقاً للأجزاء المــنطقية الــتى يحــتوى عليها، أو من حيث وجهات النظر والاهتمامات المختلفة المتعــلقة بــه، ومــن حيث الحلول المقترحة له على ألا يتجاوز كل خطبة أو كلمة عشرون دقيقة، وعلى ألا يتعدى الوقت الكلى للمحاضرة المتكاملة ساعة واحدة.

وكمــا يــتم فى الندوة فإن المتحدث فى المحاضرة المتكاملة يتم فى وجود رئيــس عــادة مــا يتوســط مجموعــة الأشــخاص المتحدثين وأمام مجموعة من المســتمعين. وهكــذا فــإن المحاضرة المتكاملة تسمح بالتعبير الكامل والمنظم عن الآراء والأفكار المتعلقة بموضوع ما دون مقاطعة من جانب أحد الحضور. إضافة إلى أنه يمكن خلالها التقليل من التداخل والتكرار بين أجزاء الموضوع محل التقديم إلى ادنى حــد ممكن، ومن ثم فإن هذه الطريقة تستخدم عندما يكون لدى المستمعين القــدرة والمهــارة على الربط بين الأفكار والاراء ووجهات النظر المختلفة ضماناً لتحقيق الفائدة المرجوة منها.

وتنحصــر معوقــات المحاضــرة المتكامــلة فى اختيار الرئيس وجماعة المــتحدثين وقيــام كل منهم بواجباته فمن واجبات الرئيس الاجتماع بالمتحدثين قبل الجلسة بمدة كافية والاتفاق معهم على تجزئة الموضوع أو المشكلة وتحديد الأجزاء الــتى ســوف تغطى بواسطة كل متحدث والاتفاق على ترتيبهم فى التحدث والوقت المســموح بــه لكــل مــنهم، وعــند بداية الجلسة يعطى صورة عامة موجزة عن الموضــوع وأهميته موضحاً الأجزاء بإيجاز وتعريف المستمعين بدورهم أثناء وبعد ألقــاء الكــلمات وتهيــئة المــناخ المناسب لانصاتهم. وتقديم كل متحدث بمزيد من التفصــيل عندما يأتى دوره. إضافة إلى القيام ببعض الواجبات الأخرى مثل السماح

لكــل مــتحدث ليســأل سؤال أو أثنين لكل من المتحدثين الآخرين وإشراك جهور المســتمعين فى توجيــه الأسئلة للمتحدثين والسماح بوقت إضافى (قصير جداً) لكل مــنهم لتوضــيح وجهــة نظره بالنسبة لنقطة أسيئ فهمها من قبل الحاضرين. أما واجــبات المــتحدثين تتمثل فى حضور الاجتماعات التخطيطية مع الرئيس وإعداد وتجهيــز الجــزء المخصص لكل منهم مع مراعاة الوقت المخصص للألقاء وتقديم الموضوع فى صورة جذابة وواضحة*.

٣- الاجتمـاعــات

أثبتت الدراسات والأبحاث أن الاجتماعات فى مجال الإرشاد الزراعى تأتى فى مقدمــة الطــرق المســتخدمة فى توصــيل نتائج البحوث وكمصدر للمعارف الزراعية بصفة عامة، وفى هذا الصدد يذكر "الشاذلى"** أن الاجتماعات الإرشادية كــأحدى طــرق إرشــاد الجماعات تساعد على تبادل واقتسام الخبرات الإرشادية والمعارف بين الناس وبالتالى تزداد فاعلية التعليم من خلالها كما أنها تتيح الفرصة لــتطوير وتنمية القادة المحليين وتفهم السياسيات الزراعية والمشكلات العامة، ليس هــذا فحســب بل ان الاجتماعات الإرشادية تعد فرصة لتقديم الأفكار الجيدة ويمكن عــن طــريقها الإتصــال بأعداد كبيرة من المسترشدين إلى جانب هذا فإنها تتميز بانخفــاض تكاليفهــا إذا مــا قورنــت بغيرها من الطرق، كما تساهم الاجتماعات الإرشــادية مساهمة كبيرة فى انجاح برامج وأنشطة الإرشاد الزراعى وذلك إذا ما استفيد منها على الوجه الأكمل.

كيفية تخطيط وتنفيذ الاجتماعات الإرشادية:-

نظــراً للتــباين الفردى بين الزراع من حيث خبرتهم ومهارتهم ومشاكلهم واستيعابهم فإن نجاح هذه الاجتماعات يتطلب تخطيطاً جيداً وقيادة واعية لذا يحسن

---

* محمد فتحى الشاذلى واخرون (دكاترة) الإرشاد الزراعى ـ ١٩٨٤ ـ ص ص ٢٩٩ - ٢٣٠.
** محمد فتحى الشاذلى واخرون (دكاترة) الإرشاد الزراعى ـ ١٩٨٤ ـ ص ص ٢١٩ - ٢٢٠.

ان يتـــبع الـــتخطيط للاجتماعات الإرشادية خطاً منطقياً كما هو متبع فى التخطيط للاجتماعات العامة وفقاً للنقاط التالية:-

١- **اختيار الموضوع:** يجب أن يختار الموضوع بواسطة لجنة أو جماعة على أن يراعى عند الاختيار ما يلى:

أ- ان يكون الموضوع ذا أهمية بالنسبة للجماعة أو المجتمع المحلى.

ب- أن يكـــون مـــن الموضوعات التى لا يعرف الناس عنه إلا القليل من المعـــارف ومـــن ثم فإن مناقشته سوف تضيف إلى معارف الناس شئ جديد.

جـــ- أن يكون من الموضوعات محدودة الإطار بمعنى ليس عاماً للغاية حيث يصعب الإلمام بأطرافه ومن ثم يصعب الوصول أيذائه إلى رأى مشترك أو موحد.

د- أن يكـــون مناســـباً فى ضـــوء الوقت المسموح به وحجم الجماعة التى ســـوف تتناولـــه والإمكانيـــات والظروف الأخرى وأن يكتب بطريقة واضحة تثير التفكير فيه.

٢- **إخـــتيار رئيس الاجتماع:** يرى الكاتُب انه ليس من الضرورى أن يكون رئيس الاجـــتماع دائماً هو نفسه المرشد الزراعى، وعلى رئيس الاجتماع سواء كان مرشـــداً زراعياً أم لا أن يختار عدداً من القادة المعاونين لمساعدته فى الأعداد لتـــناول الموضوعات على أن يراعى فى اخيتارهم مدى اهتمامهم بالموضوع واســـتعدادهم للـــتعرف عـــلى جوانبه وان تكون لديهم القدرة على التحدث فى الاجـــتماع بوضـــوح وبأسلوب غير رسمى وأن يأخذ كل منهم دوراً فعالاً فى العمليات المتعلقة بتنظيم الاجتماع والمشاركة فيه.

وكـــلما زاد حجـــم الجماعـــة تطـــلب ذلك توافر صفات خاصة فى رئيس الاجتماع نلخصها فيما يلى:

أ- أن يكــون لديــه خــبرة فى العمل مع الناس خاصة فى إدارة الجلسات باسلوب ديمقراطى.

ب- أن يكــون لديه قدَرة ومعلومات عامة عن الموضوع وأن يقدمه للناس بطريقة واضحة ومقتضية.

جـ- أن يجيد السمع والاصغاء، واسع الأفق ومتحرر من التحيز ولديه الرغبة فى الوقوف على جوانب الموضوع.

د- يســتطيع بلــباقة أن يقتصــر المناقشـــة على الموضوع المعين ولا يجعل أحد المتحدثين يستأثر بالمناقشة.

هـــ- فى حالــة الوصول إلى موقف لا تستطيع الجماعة إتخاذ رأى واضح بشأنه بســبب انقســام الآراء يقــترح أخــذ الأصوات حتى يمكن الوصول إلى قرار والانتقال إلى نقطة أخرى.

و- أن يكــون لديه القدرة على تجميع وتلخيص الآراء فى نهاية المناقشة مع تقليل وجهات النظر بصدر رحب.

٣- اختيار الترتيبات المكانية وتتضمن ما يلى:-

أ- تــرتيب مقاعد مريحة بحيث يستطيع المجتمعون رؤية بعضهم بسهولة مع تحديد أماكن استراتيجية لقادة المناقشة.

ب- اختيار حجرة ذات سعة تتناسب مع عدد أفراد الجماعة المتوقع حضورهم.

جـ- اختيار التهوية والإضاءة والتسهيلات الأخرى مسبقاً.

٤- **إدارة الاجتماع:** يتوقف نجاح الاجتماع الإرشادى الزراعى على مهارة الرئيس أثــناء المناقشــات فى حمل الأعضاء على الأشتراك، ويتطلب ذلك فهم مسبق للموضـــوع وخـــلق جـــو مناسب للمناقشة، إشتراك أكبر عدد من الأفراد فى المناقشـــة وكـــذا تـــنظيم سير المناقشة فى كل الأوقات وعمل ملخص واضح ومحدد لنتيجة المناقشة.

٥- **مـــتابعة الاجـــتماع:** يجـــب أن يكون معلوماً أنه لا فائدة من المناقشة إذا كانت لمجرد المناقشة ومع ذلك ليس من الضرورى الوصول إلى قرارات نهائية نتيجة المناقشة فربما التفكير المتبادل يؤدى فى النهاية إلى مجرد آراء او وجهات نظر ويعـــنى هـــذا عمل مناقشة أخرى للآراء التى تم استعراضها وعمل مسموح أو دراســـات لفـــرض الحصول على معلومات أكثر وكذا تحديد بعض المسئوليات التى تلقى على عاتق لجان تكلف بالتنفيذ أو المتابعة.

(٤) المناقشة فى المجموعة الصغيرة

SMALL GROUP DISCUSSION

يتم فى هذا الأسلوب تبادل الآراء والأفكار بين أعضاء المجموعة الصغيرة (٥-٢٠ شـخص) وجهاً لوجه، وهى فى العادة اكثر من مجرد مناقشة اعتباطية تتم متى اجتمع عدد معين من الأفراد فى مكان ما، فالمناقشة فى المجموعة الصغيرة لها تنظيم وترتيب معين وإن كان من الممكن أن تظل غير رسمية وديمقراطية بكل ما فى ذلك من معانى. ويهتم هذا الأسلوب عموماً بالتعرف على المشاكل وإيجاد الحلول واتخاذ القرارات.

الصفات العامة لهذا الأسلوب:

١- يسمح بأكثر ما يمكن من تبادل للأفكار والآراء بين الأعضاء.
٢- يلقى بمسئولية الاشتراك والمساهمة والإلمام الدائم بالدقائق المتصلة بموضوع المناقشة على كافة الأعضاء.
٣- يعلم الأعضاء كمجموعة التفكير بطريقة منطقية وينمى بينهم روح المساواه.
٤- يتيح الفرص والمناسبات التى قد يبرز من خلالها قيادات جديدة.
٥- يتميز بوجود فريق المناقشة وهم الرئيس ـ المسجل ـ الملاحظ ت المستشار.

الأغراض التى يختار لها هذا الأسلوب:

١- استنباط وتحديد وادراك القضايا والمشاكل المشتركة.
٢- إمداد ونشر المعرفة والمعلومات والأفكار.
٣- تشجيع الأعضاء على المشاركة فى حل المشاكل.
٤- تحديد وصقل أفكار المجموعة وتشكيل رأى عام لها.
٥- تشجيع الأعضاء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وأرائهم.
٦- تشجيع الأعضاء على الإلمام بالجوانب المختلفة للمشكلة.
٧- تنمية صفات القيادة بين أفراد المجموعة.

الحالات التى يستخدم فيها هذا الأسلوب:

١- عــندما تكــون المجموعة صغيرة فى العدد بحيث يمكن لكل عضو المساهمة والمشاركة فى المناقشة.

٢- عــندما يكون لدى افراد المجموعة اهتمام كبير بمشكلة ما ويراد معرفة المزيد عنها وطرق حلها.

٣- عــندما يــتوافر لــدى أفراد المجموعة الرغبة فى الإنصات إلى جميع جوانب المشكلة بغرض التوصل إلى حلها.

٤- عندما يكون مستوى نضوج أفراد الجماعة يسمح بتبادل بين الأفراد.

٥- عــندما يكــون لــدى الأعضــاء الرغبة وفى نفس الوقت المهارة لنقل وتبادل الأفكار مع بعضهم البعض.

٦- عــندما يكــون مستوى العلاقات الإنسانية بين الأعضاء كاف وملائم لإجراء المناقشات المثمرة.

٧- عــندما يكــون هناك خلافات أو عدم تجانس فى الأفكار بشكل يجعل المناقشة أكثر إنتاجية.

٨- عندما يفهم كل عضو من أعضاء المجموعة الدور الوظيفى لكل منهم.

كيفية استعمال هذا الأسلوب:

أولا: إختيار المشكلة او الموضوع:

إن مفــتاح الــنجاح فى المناقشة يتوقف على نوعية المشكلة أو الموضوع، فالموضــوعات الثابــتة ليســت موضــوعات مناسبة للمناقشة ولكن المشاكل تعتبر موضوعات مناسبة خاصة إذا كانت تهم المتناقشين وتعبر عن إحتياجاتهم.

والقــائد الــناجح هــو الــذى يميز بين المشاكل التى تتطلب المناقشة وبين الحقــائق العملية، والمشاكل التى تهم المجموعة والتى لا تهمها والمعايير التالية قد تساعد فى عملية اختيار المشكلة أو الموضوع المراد مناقشته:

١- يجــب أن يكــون لــدى الأعضاء الاهتمام الكافى بالمشكلة وأن تكون المشكلة مألوفة لديهم.
٢- ينبغى أن تكون المشكلة واضحة ومحددة ومفهومة من جميع أفراد المجموعة.
٣- يجب أن تكون المشكلة على درجة من الأهمية بما يثير اهتمام المتناقشين.
٤- يجــب ان تتوافر الملومات والبيانات الكافية عن المشكلة وأن تكون فى متناول جميــع أفــراد المجموعــة حتى يتمكنوا من الوصول إليها، حتى تكون النتائج مرضية.
٥- يمكــن تقســيم المشكلة إلى مشكلات جزئية او فرعية إذا كانت المشكلة تتصل بالعمومية وقلة التحديد.

ثانياً: اختيار قائد المناقشة أو الاجتماع:

أ- الصفات الواجب توافرها فى القائد:

١- سرعة البداهة أى قدرته على التفكير بدرجة اسرع من أعضاء المجموعة.
٢- القدرة على توجيه الأسئلة المناسبة.
٣- أن يكــون محــايداً بمعنى ألا يأخذ إتجاه معين إلى جانب أحد الأطراف على حساب الطرف الآخر.
٤- قدرة التعبير عن نفسه بطريقة مختصرة وواضحة.
٥- القدرة على التلخيص من آن لآخر.
٦- الصبر.
٧- أن يكون خبيراً فى معالجة النقاط الحساسة بوسائل ديمقراطية.

ب- واجبات القائد:

نعــرض فيمــا يلى الواجبات التى يجب أن يتبعها القائد فى قيادته للمناقشة وأن كان للقائد أن يعدل فيها وفقاً لاحتياجاته وظروفه الخاصة دون التقيد بحرفيتها:

(١) الاجـتماع بالأعضــاء الآخــرين من فريق القيادة (المسجل ــ الملاحظ ـ المستشار) قبل عقد الاجتماع لمناقشة وظائف وعمل الفريق ككل.

(٢) تقديم المشكلة وضمان اهتمام الأعضاء ويتحقق ذلك بالآتى:

أ- تقديم المشكلة بعناية وبطريقة تثير الاهتمام.

ب- اســتخلاص المشـــاكل الفــرعية مــن المشاكل الرئيسية وترتيبها ترتيباً مناسباً.

جـــ- التأكد من أن الظروف التى تؤثر فى حل المشكلة مفهومة من جانب الأعضاء، وهنا قد يكون من الأفضل كتابة المشكلة على السبورة.

د- يتطــلب مــن بعــض الأفراد ذكر النتائج التى توصلوا إليها وهذه النتائج تعتبر حلولاً مبدئية.

هـــ- يــتأكد مــن أن الإجابــة مفهومة بوضوح من جانب المجموعة ككل ويفضل تلخيص هذه الإجابات كتابة على السبورة حتى تتعرف المجموعة على المشكلة بوضوح.

(٣) **اختيار الحلول المقترحة:**

أ- إذا كــانت هناك أكثر من نتيجة واحدة يسأل القائد المجموعة عن أولوية النتائج التى تستحق المناقشة. ثم يختار بنفسه الإجابة التى قد يراها أفضل من غيرها.

ب- يسأل الأشخاص المعارضين عن أسباب معارضتهم.

جـ- قد يكون من الأفضل كتابة مميزات وعيوب الحلول على السبورة.

د- يســتخدم مجموعـــة من الأسئلة التى تثير التفكير وتوجيه الأعضاء إلى العوامل الرئيسية التى تؤدى إلى حل المشكلة.

هـ- بعد ذكر الحقائق الهامة يسأل عن أى النتائج أصح فى ضوء الأدلة والأسباب.

و- فى حالــة ذكــر القائد بان المجموعة قد أهملت بعض الحقائق يلفت نظرها إلى هذه الحقائق بعرض بعض الأسئلة أو المعلومات من جانبه.

(٤) تشجع كل الأفراد على المساهمة:

أ- يحـاول أن يجعــل الأفــراد يســاهمون عن طريق الأسئلة. فمثلاً ما هو رأى الأعضاء فى الحل المقترح والذى تقدم به أحدهم.

ب- يشجع أفراد المجموعة على أن يسألوا بعضهم البعض.

جــــ- يــتدخل فى المناقشــة بطــريقة مناسبة بقدر الإمكان عندما يحتكر فرد أو مجموعة من الأفراد المناقشة.

د- الــتحدث على إنفراد مع بعض الأفراد البارزين فى المجموعة وذلك قبل انعقاد المناقشة وقد يمدهم ببعض النشرات أو المطبوعات.

هــــ- يستمع باهتمام واحترام لكل الآراء ولكن يؤكد على الرأى المهم ويعمل على جذب الأعضاء بعيداً عن النقاط الغير هامة.

و- تلطيف جو المناقشة ببعض الفكاهات لإزالة أسباب التوتر أو الملل والإبقاء على الجو الغير رسمى والتعاونى بين أفراد المجموعة.

ز- مراعاة عدم إعطاء أوامر وابداء ملاحظات فقط.

(٥) التلخيص من وقت لآخر:

إذ يســاعد ذلك فى إرشاد الأفراد كدليل للمناقشة كما أن التخليص يستخدم فى الــتأكد عــلى الــنقاط الهامــة وهذا يساعد بدوره فى الوصول إلى نتائج نهائية محدودة.

وهــنا يجب ان يراعى القائد استبعاد وجهات نظره الخاصة وتحيزه فيكون التلخيص بناءاً على مناقشة المجموعة وليس على رأيه.

ولا يعنى التلخيص الرغبة فى إنهاء المناقشة سريعاً بل يجب على القائد أن يعــطى الأعضـــاء الاحساس برغبته فى العمل معهم للوصول إلى إجابات أو حلول للمشاكل الموجودة.

(٦) يزيد من درجة الاهتمام وذلك بالآتى:

أ- يشجع على السهولة وعدم الرسمية فى المناقشة.

ب- يشجع على إتفاق الرأى أو خلافه بروح طيبة.

جـ- يربط المشكلة بأشياء او خبرات تثير الاهتمام للأعضاء.

هـ- يأخذ الأعضاء بطريقة تجعلهم يدركون أنهم فى تقدم نحو الأهداف المرغوبة.

و- يستخدم وسائل سمعية وبصرية كلما أمكن ذلك.

(٧) إنهاء المناقشة بتصميمات ونتائج للتطبيق وذلك بالآتى:

أ- إنهاء مناقشة كل مشكلة بتلخيص عام للنتائج التى تؤدى إلى العمل المرغوب.

ب- يناقش تطبيق المبادئ فى حلى المشاكل المشابهة.

جـ- يحاول ان يثير الاهتمام إلى المشاكل التى لم تحل لإمكان حلها مستقبلاً ويشجع الرغبة فى الدراسة ومناقشة المشاكل المتعلقة بالمشكلة فيما بينهم أو فى الاجتماعات المستقبلة.

د- يحاول أن يثير اهتمام كل عضو إلى برنامج العمل الفعلى.

ثالثاً: تعيين مسجل للمناقشة لآداء ما يلى: '

١- مقابلة القائد والأعضاء الاخرين من فريق القيادة مقدماً وذلك لمناقشة وظيفة كل عضو فى الفريق.

٢- تسجيل لب أو جوهر المناقشة وليس تدوين كل كلمة تقال فيها أو خلالها.

٣- ملاحظة سير المناقشة والقرارات التى توصلت المجموعة إليها مع الإشارة إلى عدد الأعضاء الموافقين ومغزى ورأى الأقلية.

٤- تنبيه المجموعة إذا ما خرجت عن موضوع المناقشة فهذا يساعد كثيراً فى حفظ المناقشة فى خطها المرسوم.

٥- تقديم تقرير عن تقدم سير المناقشة وذلك عندما يطلب منه القائد أو الأعضاء ذلك مع ذكر اهم النقاط التى نوقشت ونسبة الموافقين وغير الموافقين.

٦- التعاون الوثيق مع القائد، والملاحظ والمستشار.
٧- إعـداد تقرير نهائى للعرض على المجموعة يتضمن تسجيلاً موجزاً عن سير المناقشة وما تتخذ فيها من قرارات وتوصيات.

رابعاً: تعيين ملاحظ للمناقشة للقيام بما يلى:

١- ملاحظة سلوك افراد المجموعة وتصرفاتها.
٢- التعاون مع فريق القيادة ومناقشة وظائف كل عضو فى الفريق.
٣- ملاحظة ما يحدث خلال المناقشة وتدوين ذلك.
٤- ملاحظـة طـريقة عمل المجموعة وأسلوبها وكيفية العمل وإعداد تقرير بذلك للعرض على المجموعة.
٥- إبقاء نفسه بعيداً عن الاشتراك فى المناقشة.

خامساً: تعيين مستشار المناقشة للقيام بما يلى:

١- المساهمة بالحقائق والبيانات المناسبة للموضوع وكذا وجهات النظر والخبرات عند الاحتياج لها.
٢- سرد الحقائق ووجهات النظر المختلفة بدون إبداء راى نهائى فيها.
٣- كقـاعدة عامـة يجب عليه أن يساهم عندما يطلب منه القائد أو اى عضو فى المجموعة.
٤- عـند نهايـة المناقشـة يجب على المستشار أن يكون معداً لأقتراح الخطوات الأخرى وما يجب على المجموعة عمله مستقبلاً.

سادساً: تهيئة الظروف الطبيعية للمناقشة:

وهى تتعـلق بقرب أو بعد مكان الاجتماع بالنسبة لأغلبية المساهمين ومدى توافر التهوية والإضاءة والكراس المريحة...الخ.

وعموماً يجب مراعاة مايلى:

١- تجهيز الوسائل والمعدات اللازمة.

٢- اختيار مكان مناسب وملائم لحجم الجماعة وأماكن سكن أعضائها.
٣- تـرتيب المجموعـة عـلى شكل دائرة او مربع أو مستطيل بشكل يستطيع اى عضو رؤية الأعضاء الآخرين

سابعاً: واجبات الأعضاء:

١- أن يعدوا للمناقشة قبل الاجتماع إذا كان ذلك ممكناً.
٢- المساهمة الإيجابية فى المناقشة.
٣- مد المجموعة بالحقائق والآراء والأفكار عن الاحتياج إليها.
٤- محاولة فهم ما يقوله الآخرين والإنصات لهم وعدم مقاطعتهم مطلقاً.
٥- قبول قرارات المجموعة وتوصياتها إذا ما توصلت إليها بالطرق الديمقراطية.
٦- يجب تحديد فترة زمنية محددة ولتكن من ٢-٣ دقائق كحد أقصى وذلك لإبداء الآراء والمقترحات.

احتياطات عامة:

١- يجب التأكد من ان هناك فعلاً مشكلة تستحق الحل او المناقشة.
٢- المناقشـة الجيدة تتطلب تفكيراً هادئاً وتعتمد على مساهمة واشتراك كل عضو فيها.
٣- يجب على كل عضو ان ينصت جيداً إلى جميع ما يقال خلال المناقشة.
٤- يجـب ان يكـون القائد مؤهلاً ولديه الخبرة والتدريب اللازمين لقيادة المناقشة بنجاح.
٥- يجب أن يتسم جو المناقشة بعدم الرسمية بقدر الإمكان.*

---

* احمد السيد العادلى (دكتور) مذكرة ـ محاضرات ـ "أساسيات القيادة والقيادات الريفية" ـ ١٩٧١ ت ص ص ٦١ - ٦٧

٥- النـــدوة

عــبارة عـــن مناقشـــة أمـــام مجموعة من المشاهدين وذلك بواسطة ٣-٧ أشخاص تحت قيادة رئيس يدير المناقشة ويختار هؤلاء الأشخاص لتعمقهم وإلمامهم بالموضـــوع محـــور النقد وتأخذ المناقشة شكلاً تجادلياً ولا يسمح فيها بتبادل ألقاء الخطب أو الكلمات من قبل أعضاء الندوة.

الأحوال التى تستخدم فيها:

تستخدم طريقة الندوة عندما تكون جماعة النقاش كبيرة العدد بحيث يصعب أشتراك جميع الأعضاء فى المناقشة هذا فضلاً عن عدم وجود تجانس فى الآراء — والأفكـــار ووجهات النظر حيث تسمح هذه الطريقة بالتفاعل التام بين الأعضاء من ناحية وبين جمهور الحاضرين أو المسترشدين من ناحية أخرى.

- **كيفية تنفيذ الطريقة:**

١- يتم إختيار موضوع حيوى يستحق النقاش والجدل بين الأعضاء.

٢- اختيار أعضاء الندوة (المتحدثين) بدقة من أولئك الذين لديهم الحماس والرغبة والميـــل للإشـــتراك فى مناقشـــة الموضوع المتناول ويمثلون فى نفس الوقت وجهات نظر وآراء متعارضة.

٣- اخـــتيار رئيـــس أو مـــنظم الندوة بدقة وينبغى أن يتمتع بخصال متنوعة منها احترام الأعضاء، موضوعى وغير منحاز، سرعة ودقة التفكير والتصرف.... الخ.

٤- يقـــوم رئيس الندوة بافتتاح الندوة والترحيب بالأعضاء وتخصيص فترة زمنية لكـــل جانب من جوانب أو أركان موضوع النقاش وتحديد مسئولية كل عضو والـــتدخل فى المناقشة فى الأوقات التى تتطلب ذلك ثم يقدم ملخص نهائى فى نهاية الفترة.

٥- يجب على الأعضاء الألتزام بالخط الأساسى للنقاش وعدم القفز من أحد جوانب الموضـــوع وذلـــك إلى جانب آخر قبل الإنتهاء من مناقشته كذلك الإبقاء على الطابع غير الرسمى أثناء الندوة.

٦- يجــب اشـــتراك جميع الأعضاء فى المناقشة وعدم قصرها على فرد أو أثنين فقط.

٧- يجـــب الـــتقيد بالوقت المحدد للمناقشة فى الندوة وحتى يكتب لها النجاح حيث تبين بعض الدراسات أن مناقشات الندوة التى تستغرق أقل من ٣٠ دقيقة نادراً ما يكتب لها النجاح فى المجتمع الأمريكى وإن لم تتوافر دراسة مماثلة بعد فى مجتمعنا المصرى.•

٦- المـؤتمـرات

يقتضى أسلوب المؤتمر "جماعة من الناس يدعون" المؤتمرين" وتكون لديهم معـــلومات وخـــبرات تمكـــنهم من المشاركة فى مناقشة موضوع، أو موضوعات المؤتمر كما يقتضى أيضاً "رئيساً للمؤتمر" وينبغى أن يكون محدداً لأهداف المؤتمر ومـــتوقعاً للنـــتائج الـــتى سيسفر عنها ليستطيع من خلال النقاش المنظم، والأسئلة الدقيقـــة ان يصـــل إلى تلك النتائج او ما يماثلها عن طريق الجماعة لتحقيق أهداف المؤتمـــر. والنـــتيجة الـــتربوية لـــلمؤتمر تتجلى فى التوصل إلى إتفاق حول حلول المشكلة أو الموضوع.

وأســـلوب المؤتمر يعمل على تنمية تفكير الأفراد أو الجماعة ويشعر أفراده أن غيـــرهم يشاركونهم التفكير فى أعمال مهنتهم ومشكلاتها، ومتطلباتها وحاجاتها. كما يفيدهم فى تنمية القدرة التحليلية ومن السؤال لديهم والابتعاد عن إتخاذ قرارات وأحكام قائمة على الإرتجال أو الإنفعال.

• محمد عمر الطنوبى وآخرون (دكاترة) موضوعات للحوار فى الإرشاد الزراعى ــ ١٩٨٩ ــ ص ص ٦٧ – ٦٨

والمؤتمر الناجح كأسلوب من أساليب التدريس لا يقوم على أساليب المناقشة والكـلام فقـط وإنمـا يتضـمن اسـتخدام وسـائل أخرى، فنستعمل فيه "اللوحات التوضيحية" أو "السبورة" أو كلا النوعين معاً.

والمؤتمرات يمكن أن تعتبر أنجح أساليب التدريب فى اثناء العمل فهى:

١- تـتيح للمشـتركين فى المؤتمـر المشـاركة فى بحث المشكلات أو مناقشات الموضوعات عن طريق لنقاش الفعال أو تجميع خبرات الأفراد وتجاربهم.
٢- تـنمى لـدى المشـتركين الجوانـب الـرفيعة والوجدانية والمهارية المتصلة بالموضـوعات أو المشـكلات المطروحة فى المؤتمر فيتشوقون على متابعة دراستها وبحثها واكتساب المزيد من الخبرات المتعلقة بها.
٣- تكسب المشتركين المهارات اللازمة لإقامة المؤتمرات المناسبة فى بيئاتهم. وقد صـدر مؤخـراً قـرار جمهورى بإنشاء "هيئة عامة لمراكز المؤتمرات" تقوم بالإشراف على مراكز المؤتمرات وإدارتها وكذا تنظم المؤتمرات المختلفة.

المؤتمرات الإرشادية الزراعية:-*

تعد المؤتمرات الإرشادية إحدى طرق الإتصال بالجماهير والتى تلعب دوراً لا يسـتهان به فى زيادة معارف الزراع ومهارتهم وتعديل اتجاهاتهم السلبية وتقوية اتجاهـاتهم المحـايدة تجـاه الكـثير مـن الموضوعات الزراعية، فكثيراً ما تعقد المؤتمـرات الإرشـادية الزراعية لعرض وتحليل مشكلة أو موضوع زراعى يمس جمهـوراً عريضـاً أو مناقشـة معوقات العمل الإرشادى وبصفة خاصة مع بداية المواسم الزراعية كبداية موسم الزراعات الشتوية وبداية موسم الزراعات الصيفية، أو مـع بدايـة مواسـم الحصاد كحصاد الأرز وجنى القطن.... الخ. وذلك لشرح السياسـة الـزراعية لـلدولة بصورة موجزة والتركيز على السياسة الزراعية عند

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ـ قسم الإرشاد الزراعى ـ كلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية ـ ١٩٩٩.

الشـــعور بازمة أو مخاطر مرتقبة تهدد جانباً من جوانب الإنتاج النباتى أو الحيوانى أو الدواجنى.

تعريف المؤتمر الإرشادى الزراعى:

يـــتقدم الكـــاتب بـــتعريف المؤتمـــر الإرشادى الزراعى على أنه " لا لقاء جماهيرى يضم قيادات زراعية وارشادية زراعية وريفية وبعض المتخصصين من رجـــال الجامعات ومراكز البحوث الزراعية والإعلام من جانب، والمسترشدين من جانب آخر لتحليل ومناقشة مشكلة أو موضوع زراعى أو ريفى وينظم تحت رعاية شخصية بارزة ولفترة محدودة وينتهى بتوصيات محددة تمثل حلاً للمشكلة".

أنواع المؤتمرات:

يقترح الكاتب تصنيف المؤتمرات بصفة عامة وفقاً لما يلى:

(١) التخصص:

- مؤتمرات زراعية.
- مؤتمرات صناعية.
- مؤتمرات تجارية.
- مؤتمرات سياسية.
- مؤتمرات طبية.
- مؤتمرات سكانية.
- مؤتمرات تعليمية.

(٢) المنطقة أو الاتساع الجغرافى:

- مؤتمرات دولية عامة.
- مؤتمرات دولية إقليمية.
- مؤتمرات قومية.
- مؤتمرات محلية.

(٣) الوقت:

- مؤتمرات صيفية.
- مؤتمرات شتوية.
- مؤتمرات ربيعية.
- مؤتمرات خريفية.

(٤) التتابع أو الانتظام:

- مؤتمرات دورية منتظمة.
- غير دورية (غير منتظمة)

(٦) الموضوع:

- مؤتمرات وحيدة الموضوع.
- مؤتمرات متعددة الموضوع "تتناول أكثر من موضوع"

(٦) اللغة:

- مؤتمرات الدول الناطقة بالعربية.
- مؤتمر الدول الناطقة بالإنجليزية.
- مؤتمر الدول الناطقة بالفرنسية. وهكذا.

(٧) الدين:

– مؤتمر إسلامى – مؤتمر مسيحى .... وهكذا

(٨) التكتل الدولى:–

- مؤتمر دول عدم الانحياز.
- مؤتمر دول السوق الأوروبية.
- مؤتمر الدول الاشتراكية.
- مؤتمر الدول الرأسمالية.

(٩) التجاور:

– مؤتمر أفريقى. – مؤتمر أسيوى.

- مؤتمر أوروبى ... وهكذا

(١٠) النشاط الاقتصادى:

– مؤتمر للمصدرين. – مؤتمر للمستوردين.

– مؤتمر للمستثمرين. – مؤتمر للمنتجين.

كيف تنظم مؤتمر إرشادى زراعى؟

يمكن تنظيم مؤتمر إرشادى زراعى فى ضوء النقاط التالية:

(١) يحـــدد الموضـــوع أو الموضوعات المراد مناقشتها خلال المؤتمر على أن يـــراعى فى اختيار الموضوع مواكبته لموسم الزراعة ويُهم غالبية الزراع وأن يلبى حاجاتهم واهتماماتهم.

(٢) يخـــتار الـــرئيس واللجـــنة التنظيمية للمؤتمر على ان يراعى المواصفات الضرورية فى الرئيس والسابق ذكرها.

(٣) يحـــدد مكـــان المؤتمـــر وموعـــد افتتاحه وشعاره المناسب وكذا الشخصية الـــبارزة الـــتى ســـتفتتحه (وزير الزراعة أو نائبه ــ المحافظ ــ مدير عام الزراعة بالمحافظة).

(٤) يـــتم الإتصـــال بالمتخصصـــين فى المشكلة أو الموضوع محور المناقشة وهـــؤلاء مـــن داخل الجامعات ومراكز البحوث أو من خارجها، وكذا أخذ موافقتهم نهائياً على حضورهم المؤتمر فى المكان والزمان المحددين.

(٥) تؤخـــذ موافقـــة الجهـــات الأمنية فى حالة المؤتمرات الكبرى لتوفير الأمن والنظام.

(٦) يـــتم الإعـــلان المكـــثف للزراع عن المؤتمر على أن يحدد فى الإعلانات المكان والزمان والهدف والمدة المحددة له.

(٧) يتم تجهيز المكان وإعداده جيداً قبل افتتاح المؤتمر بفترة مناسبة (الكراسى، الميكروفون، سماعات الصوت، الإضاءة، التهوية،.....الخ).

(٨) يقـــوم الرئيس بافتتاح المؤتمر بكلمة مختصرة ويستهلها بالترحيب، بأعضاء المنصـــة أولاً، ثـــم الجهات المشرفة والممولة، ثم الأعضاء المشاركين فى تنظيمه وأخيراً الترحيب بالزراع الحاضرين.

(٩) تعـــطى الكلمة للشخصية البارزة والذى يعقد المؤتمر تحت رعايته غالباً ــ يـــلى ذلك كلمة الزراع والتى يلقيها أحد القادة الريفين والتى تساعد أعضاء المنصـــة فى دراســـة وتحـــليل ومناقشـــة المشـــكلة أو الموضوع وتساعد المسئولين على التعرف على حاجات ومشاكل المسترشدين.

(١٠) يعطى الأعضاء فرصة كافية لمناقشة وتحليل المشكلة أو الموضوع فى جو هادئ.

(١١) يمكــن ان تصاغ بعض التوصيات المحددة والمركزة خلال انعقاد المؤتمر تمثل حلولاً منطقية للمشكلة أو الموضوع.

(١٢) يقــوم رئيس المؤتمر فى نهاية المناقشة بتلخيص الحلول أو التوصيات التى تــم التوصــل إليها ثم يشكر أعضاء المنصة وفقاً لمكانتهم الاجتماعية وكذا الزراع الحاضرين على ما بذلوه من مشقة فى الحضور.

مزايا المؤتمرات الإرشادية الزراعية:

(١) تعد المؤتمرات الإرشادية وسيلة جيدة للتعرف على مشاكل ومعوقات العمل الإرشادى بصفة خاصة والزراعى بصفة عامة والعمل على حلها.

(٢) تســاهم فى تنمية معارف ومهارات الأفراد المشاركين بها سواء المتناقشين أو المستمعين.

(٣) تسهم المؤتمرات فى تحقيق المزيد من التعارف والتعاون بين المشاركين.

(٤) تســاعد المؤتمرات على أكتشاف القيادات المحلية وتنميتها والإستفادة منها فى تنمية المجتمع المحلى.

(٥) تــزيد من درجة ثقة الزراع فى العاملين بالجهاز الإرشادى الزراعى وكذا الزراعيين فى المنطقة.

عيوبها:

(١) تحتاج المؤتمرات عامة إلى جهد ومهارة فى تنظيمها وتنفيذها كى يكتب لها النجاح.

(٢) كــثرة التكاليف خاصة فى حالة المؤتمرات الكبرى مما يقلل من التفكير فى تنظيمها خاصة فى الدول النامية والفقيرة.

(٣) ربمــا لا يكون هناك متابعة جيدة لما تم إنجازه من حلول او توصيات مما يقلل من اهمية أو أثر المؤتمر.

احتياطيات عامة لنجاح المؤتمرات الإرشادية:

(١) يجب التحرى جيداً والدقة فى اختيار الرئيس وأعضاء اللجنة التنظيمية للمؤتمر.

(٢) الاختيار الجيد لموعد ومكان المؤتمر بحيث لا يتعارض مع أعياد دينية أو قومية أو زحام العمل المزرعى الموسمى كمواسم الزراعة أو الحصاد.

(٣) الإعلان المكثف عن المؤتمر باستخدام كافة وسائل الإعلان الممكنة لضمان تأثر أكبر عدد من الزراع وعلى ان يحدد به مكان وزمان ومدة وهدف المؤتمر.

(٤) يفضل أن يقام المؤتمر تحت رعاية شخصية بارزة.

(٥) يفضل أن يتضمن جدول أعمال المؤتمر مشكلة واحدة أو موضوع واحد كبير.

(٦) يجب التغطية الإعلامية الجيدة لنشاط المؤتمر أثناء انعقاده وكذا التمهيد المسبق له ونقل نتائجه أو توصياته للجمهور.

(٧) ضرورة متابعة تنفيذ ما تم إتخاذه من قرارات أو توصيات أو حلول والعمل على وضعها موضع التنفيذ.*

٧- الحلقات الدراسية**

عبارة عن اجتماع مجموعة من الأفراد الممتهنين غالباً بمهنة واحدة بهدف عرض المشاكل أو المعوقات التى تعترض المجتمعين خلال ممارستهم لمهامهم فى الواقع العملى، ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة لكل مشكلة ويكون ذلك تحت إشراف مشرفين على مستوى رفيع يمكن اعتبارهم خبراء فى هذا المجال تكون مهمتهم

---

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) "محاضرات فى تعليم الكبار – قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية – ١٩٩٩".

** محمد عمر الطنوبى (دكتور) "محاضرات فى تعليم الكبار – قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية – ١٩٩٩".

تـــنظيم الجماعـــة وعـــرض المشاكل وتصنيفها ومناقشة كل مشكلة على إنفراد فى صورة جماعية.

كيفية انعقاد الحلقات الدراسية:

أ- قبل انعقاد الحلقة الدراسية:-

١- يـــتم اختيار رئيس الحلقة الدراسية يساعده مجموعة من الأفراد المتخصصين فى نفـــس المهـــنة على مستوى عال من الخبرة والكفاءة يمكن ان يطلق عليها اســـم لجنة تخطيط وتنفيذ الحلقة الدراسية تقوم هذه اللجنة بالإعداد الجيد للحلقة وتنفيذها وتقييمها.

٢- يـــتم مراسلة الجهات التى يجب أن تشارك بأفراد فى هذه الحلقة وكذا الجهات المعنية أو المتخصصة فى نفس المجال (جهات أكاديمية مثلاً).

٣- تقـــوم لجـــنة الإشراف على الحلقة بتلقى الردود وفحصها وتحديد عدد الجهات المزمع اشتراكها وكذا عدد الأفراد.

٤- تحديـــد الـــبرنامج المقـــترح على ان يتضمن البرنامج فرصة عرض مشاكل الأفراد المشاركين فى الحلقة ووقت كاف لمناقشة تلك المشاكل.

٥- إعـــداد الترتيـــبات الخاصـــة بالإعاشة والمواصلات فى ضوء ردود الجهات المختلفة والمشرفين.

٦- توفيـــر ما يلزم المشاركين من أدوات كتابية أو آلة كاتبة أو تصوير أو اجهزة سمعية، سمعية بصرية تلزم قبل أو أثناء انعقاد الجلسة.

ب- أثناء الانعقاد:

١- يقوم الرئيس ويساعده أعضاء لجنة التخطيط بافتتاح الحلقة.

٢- يـــتم تقسيم المجموعة ككل إلى جماعات صغرى (٢٥-٣٠) فرد تحت إشراف مشرف (قائد للمجموعة) على مستوى عالى من الكفاءة والخبرة من نفس مهنة المجموعة غالباً.

٣- يقــوم قــائد كل مجموعة بتسجيل أسماء مجموعته ومستواهم الوظيفى وجهة عملهم وبعض البيانات التى يرى اهميتها.
٤- يتم ترتيب المشاكل فى مجاميع متجانسة وتسلسل حسب أهميتها.
٥- يقــوم قــائد المجموعـــة بعرض المشاكل مشكلة مشكلة ويطلب من المجموعة التفاعل (عصر المخ) مع بعضهم لإيجاد حل المشكلة.
٦- وفى الــنهاية يلخص القائد المشكلة والحل ويدون ذلك ثم ينتقل بالمجموعة إلى المشــكلة الــتالية وهكــذا. وفى حالة تعذر أفراد المجموعة الوصول إلى حلّ المشكلة يجب أن يمد قائد المجموعة مجموعته بالحل المنطقى من خلال خبرته ومستواه العلمى ويدون ذلك.
٧- فى نهايـــة الحــلقة يجب تخصيص فترة كافية تضم فيها المجموعات الصغيرة لبعضـــها فى جماعـــة واحدة تحت قيادة رئيس الحلقة لاستعراض مشاكل كل مجموعة والحلول المبلورة لها وتقييم الحلول فى ظل المجموعة ككل.
٨- يخــتار ثلاثة أفراد من هيئة تنظيم الحلقة وأثنان من المشاركين لبلورة المشاكل وحلولها وصياغتها فى صورة منظمة.
٩- بانــتهاء مدة الحلقة الدراسية يقوم الرئيس بتوجيه الشكر للمشاركين فى الحلقة ولمساعديه ولقادة الجماعات على ما بذلوه من جهد.
١٠- تخــتار مجموعة لمتابعة الأثر التعليمى للحلقة من خلال مقابلة الرؤساء أو ملاحظة أداء الأفراد لمهامهم.

مزاياها:-

١- تعتــبر الحلقة الدراسية فرصة طيبة لعرض المشاكل والمعوقات التى تعترض الأفراد فى عملهم وقد يعجزون عن حلها.
٢- تســاعد عــلى تنمية قدرة الفرد على التخيل والتفكير المنظم بدراسة المشاكل بأسلوب منطقى.
٣- تساعد على إثراء الفرد معرفياً ومهارياً فى مجال تخصصه.

٤- تعمـــل على تحقيق مزيد من التعارف والتعاون والتنسيق بين الزملاء وبعضهم في نفس المجال.

٥- تســـاعد على احتكاك الفرد بخبراء فى هذا المجال مما يزيد من مداركه ووعيه العام.

٦- تكسب الفرد ثقة فى نفسه نتيجة لمشاركة الجماعة بالرأى البناء.

عيوبها:

١- تحـــتاج لقيادات على مستوى عال من الخبرة والكفاءة لقيادة مجموعات العمل الصـــغيرة المنبـــثقة عـــن الحلقة وأحياناً لا تتوافر هذه القيادات بالكم المناسب خاصة فى الدول المتخلفة.

٢- تحتاج لتكاليف مادية ربما يصعب توافرها.

احتياطات لنجاح الحلقة:

١- يجـــب الإعداد والترتيب الجيد لها وتقسيم المجموعة ككل إلى جماعات صغيرة تحت إشراف قائد أو قائدين.

٢- يجـــب على قائد كل مجموعة ألا يتدخل سريعاً بالحل الذى يتراءى له إلا بعد فشل المجموعة فى حل المشكلة.

٣- يفضـــل عـــدم الرسمية فى المجاميع الصغيرة فقليل من التنظيم والإدارة يسمح بالتفاعل والخروج بحل (نظراً لصغر حجم كل مجموعة)

٤- يجـــب أن يشـــارك الجميـــع فى مناقشة المشاكل أو الموضوعات المطروحة لـــلخروج سريعاً بحل منطقى، ولذا يجب على قائد كل مجموعة تشجيع الأفراد الخجولين على الأدلاء بآرائهم من حين لآخر.

٥- يجب احترام الخبرات الناجحة والتى قد يطرحها البعض كحل لمشكلة ما والتى تعـــرض من فرد ما طالما أن هذه الخبرة تصلح كحل للمشكلة وقابلة للتطبيق وتساعد على انطلاق الفرد فى عمله.

٦- يفضـــل أن يقوم قائد كل مجموعة بتلخيص الحل ثم ينتقل بجماعته إلى المشكلة أو الموضوع التالى وهكذا.

٧- يجـــب توفر مايلزم المتناقشين من أدوات كتابية ومناخ جيد يساعد على التفاعل والجدية والحماس.*

٨- الدراما الاجتماعية

SOCIO – DRAMA

تعتـــبر الدرامـــا الاجـــتماعية وســـيلة فعالة لتنمية الاهتمام والمشاركة فى الجماعـــة او فى الفصـــل وهى عبارة عن مشهد تمثيلى قصير يقوم المشتركين فيه بتمثيل موقف واقعى أو حقيقى. ويمكن استعمال هذا النوع سواء فى قاعات الدراسة أو فى الاجتماعات مثله فى ذلك مثل المحاضرة أو الصور المتحركة أو المناقشة.

- **مميزات هذا الأسلوب:**

١- تســـتخدم الدرامـــا الاجتماعية فى عرض المشاكل المتصلة بالعلاقات الإنسانية والتى يصعب إدراكها بأى طريقة اخرى.

٢- إنها وسيلة بسيطة وفعالة لتعلم القواعد الأساسية للعلاقات الإنسانية ولتفهم لماذا يسلك الأفراد أو المنظمات أو الأمم سلوكاً معيناً فى مواقف مختلفة.

٣- وســـيلة لعـــرض بعـــض المواقف التى ربما يخجل بعض اعضاء المجموعة مناقشـــتها مـــثال ذلك المشاكل الزوجية، المشاكل الأسرية التى تنشأ مثلاً بين الأبـــاء والأبـــناء أو المشاكل التى تنشأ بين أعضاء تنظيم ما. وبالرغم من أن المشـــكلة الـــتى تناقش قد تكون مشكلة العديد من الحاضرين إلا أنها لا تظهر وكأنهـــا خاصـــة بشـــخص ما، وهكذا فإن كل فرد يمكنه الحصول على أفكار جديـــدة ومعلومات وإجابات عن أسئلة تدور بخلده حول مشاكله دون أن يشعر الآخرين بمشاكله هذه.

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) "محاضرات فى تعليم الكبار – قسم الإرشاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية – ١٩٩٩".

٤- تمكـــن الدراما الاجتماعية الناس من النظر إلى سلوكهم بطريقة موضوعية إذ أنـــه بعـــرض أو تمثيل الموقف أمامهم فأنهم يرون مواصفات سلوكهم المتعلقة بأدوارهم فى المواقف الحقيقية وقد تجسدت أمامهم.

أن الأعضـــاء المشـــاهدين يـــرون أنفسهم كما يراهم الآخرون ويشعرون بمشـــاعرهم لـــو أنهـــم عاملوا المشكلة بالطريقة المعروضة بها، كما أنهم يعرفون انطـــباعات الآخرين عن سلوكهم. إن أى حكم عادة ما يوجه إلى شخصية الفرد فى سلوك معين وليس للفرد نفسه.

٥- تمـــد الدرامـــا الاجتماعية المجموعة بالخبرات الشائعة والتى يمكن أن يتحدثوا عـــنها، ففى المناقشة كل فرد فى المجموعة أو فى الفصل يتحدث أو يفكر فى نطاق خبراته الخاصة فقط. وهنا ربما ينشأ نوع من سوء الفهم. أما فى الفصل يـــتحدث أو يفكر فى نطاق خبراته الخاصة فقط. وهنا ربما ينشأ نوع من سوء الفهـــم. أما المشهد التمثيلى القصير فإنه يعرض المشكلة للمناقشة بحيث يمكن التغلب على هذا التصور.

٦- أن تمـــثيل الـــدور (انتحال الشخصية) يعد واحداً من أكثر أشكال الدراما الاجتماعية شيوعاً إذ أنهـــا تعـــلم مهـــارة هامة جداً وهى "كيف يمكن للفرد أن يضع نفسه فى مكان فرد آخر' لمعـــرفة مـــا يمكـــنه أن يتصرف فى هذا الموقف ــ ولماذا يتصرف على هذا النحو" فهذه المهـــارة تجعـــلك تتنبأ بالأسلوب الذى سوف يسلكه الآخرون فى هذا الموقف وكذا تجعلك قادراً على تقدير وجهات النظر المختلفة.

٧- أن الدرامـــا الاجـــتماعية طـــريقة فعالـــة لاختيار الطرق البديلة فى العمل مع الجماعة أو فى تناول موقف ما كما أنها تمهد الطريق فى نفس الوقت لتحسين الطرق أو التكتيكات المستعملة فى الإتصال الشخصى.

٨- تعتـــبر الدرامـــا الاجـــتماعية نـــوع من الترفيه وخاصة بالنسبة لهؤلاء الذين يشـــتركون فيها وكذلك بالنسبة للذين يشاهدونها.. فهى الوسيلة التى تجمع بين المجهودات التعليمية الفعالة مع النشاط الترفيهى المرح.

أنواع الدراما الاجتماعية:

١- واقعية ACTUALIZATION

٢- تمثيل الدور: ROLE – PLAYING

أولاً: الدرامـــا الواقعيـــة:- وهى عبارة عن تمثيل موقف خاص بواسطة الأشخاص الذيـــن يقومـــون بهذا الموقف حقيقة ـــ ويعتبر هذا النوع مؤثر أو فعال فى تجريب الطـــرق الجماعيـــة وكـــذا فى ملاحظـــة العمـــليات الجماعية التى تزيد من فعالية المجموعة.

ثانياً: تمثيل الدور: وله ثلاث طرق

١- الدور العكسى: ROLE - REVERSAL

٢- تمثيل الدور أو انتحال الشخصية: CHARACTER ROLE – PLAING

٣- محاكاة أو تقليد شخص ما: POSITION ROLE – PLAYING

١- **الدور العكسى:-** وفيه يعطى لأفراد المجموعة أدوار الأشخاص الذين عادة ما يرتـــبطون بهـــم. فـــالطفل يأخذ دور الأب والأب يأخذ شخصية الأبن، ورجل المـــرور يُصبح سائقاً والسائق يصبح رجلاً للمرور، والطالب مدرساً والمدرس طالـــباً فـــهُى طـــريقة لمعرفة وجهة نظر شخص ما فى الشخص الآخر الذى يرتـــبط بـــه بطريقة أو بأخرى. ومن ثم يجعل عمله كما يبدو له. فلا أحد يدل الآخر على خطأه ولكن يراه بنفسه.

٢- **تمـــثيل الدور أو انتحال الشخصية:** وفيه يقوم المشتركون بدور شخصية معينة أو يتصرف كما تصرفت الشخصية المعينة فى موقف معين.

٣- **محاكـــاة أو تقليد شخص ما:** مثل الدور السابق فيما عدا أن الحقائق الخاصة بالشـــخص المطـــلوب تقليده لا تعطى للقائم بل يترك يتصرف كما يشاء كل ما هناك إحاطته علماً بطبيعة الدور كأن يكون مدرس أو أب أو طالب... الخ.

إن اختيار أى من هذه الأنواع يتوقف على الغرض منها.

كيفية عمل الدراما الاجتماعية:

١- اختيار مشكلة معينة

٢- وصف للشخصيات المشتركة فى المشكلة (الأدوار).

٣- تحديد الشخصيات التى ستقوم بتمثيل الدور أو اختيار متطوعين.

٤-إعطاء الشخصيات كروت مجسدة يكتب عليها أسماؤهم بخط كبير واضح يساعد على الاحتفاظ بأدوارهم كما يمكن الآخرين من مخاطبتهم بأسمائهم دون تردد.

٥- إعط للمشتركين وقت صغير للإستعداد يتراوح من ١٠ – ١٢ دقيقة إذا كنت فى مجموعة.. أما فى الفصل فإن من المفيد جداً طلب عمل تقرير يتضمن دراسة لثلاث شخصيات مختلفة موضحاً به الدور الذى يمكن أن يقوم به كل منهم وهناك بعض الاقتراحات التى تساعد فى جعل هذه العملية سريعة:

أ- ضع فى اعتبارك الموقف الذى ستأخذه حيال هذه القضية.

ب- وضع أسبابه الحقيقية.

جـ- ما هى التبريرات التى ستعطيها للناس حينما يسألوك.

٦- اجعل الجمهور فى الصورة: يجعل كل منهم يتتبع شخصية أو أثنان وأن يحكموا ما إذا كانوا قد وفقوا فى أداء أدوارهم أم لا.

٧- دع الحدث يقدم بواسطة الشخصية كل حسب دوره أو مكانه بينما تكون بقية المجموعة فى أماكنها تشاهد.

٨- إجعل الأشخاص يستمرون فى أدوارهم حتى تضمن وضوح هذه الدوار ثم توقف فجأة حيث تكون الاهتمامات والمشاركة على أشدها. أحياناً يستغرق عرض الحدث من ٥-١٠ دقيقة وفى بعض الأحيان من ١٥ – ٢٠ دقيقة أو اكثر.

٩- متابعة العملية تعتمد على غرضك والأساليب التالية غالباً ما تستعمل فى هذا المجال.

أ- إسأل المشتركين وكذا الجمهور ما إذا كان واحد من المشتركين قد علم بدوره أو أن هناك طرق أخرى كان من الممكن أن تؤدى بها هذه الأدوار.

ب- يمكن أيضاً أن تسأل كل من المشتركين والمشاهدين عن لماذا تصرف الأشخاص بهذه الصورة فى مثل هذه المواقف التى تحاول تمثيلها.

جـ- إسأل الأشخاص المشتركين عن مشاعرهم أثناء قيامهم بدورهم وكذا الجمهور (المشاهدين).

د- إجعل الأشخاص المشتركين يشرحون لماذا توجد اختلافات كثيرة بين دوافعهم الحقيقية فى أدوارهم وما يقولونه فعلاً فى الموقف.

هـ- إسأل ما هى أسس العلاقات الإنسانية التى يجب أن نتبعها من خلال ملاحظاتهم لسلوك الأفراد المشتركين فى المشهد.

و- إسأل ما إذا كان هناك طرق مقترحة أحسن من هذه الطريقة ولماذا؟ وبعد عرض المشكلة يمكنك أن تسأل لماذا تحدث أشياء غير معقولة؟

كيفية تعليم الدراما الاجتماعية لفصل أو لجماعة:

اختار موقف أو موقفين بسيطين من مواقف تمثيل الدور حيث يمكنك تحقيق النجاح بسهولة ودع أفراد الجماعة أو الفصل يقومون بتمثيلها تحت إشرافك.. وبعد تمرين واحد أو أثنين تحت إشرافك أيضاً من وضع بعض الإرشادات المكتوبة فإنهم يتمكنوا من المعنى بفردهم.

المواضيع المقترحة:

تقسم المواضع باتساع العلاقات الإنسانية وكذا المشاكل الإنسانية.. وعموماً فإن المسائل يجب أن تختار بحيث تتناسب مع الاحتياجات الخاصة للجماعة أو للفصل حيث أن اهتماماتهم تكون فى الأشياء التى يريدون أن يعرفوها، وتتواجد المشاكل حيث يتواجد الناس فى المنزل بين الأزواج والزوجات وبين الاباء والأطفال، فى المدرسة بين الطلبة والمدرسين وبين المدرسين وبين الجيران وبعض المحلات التجارية والزبائن والبائعين، وعلى المستوى الدولى بين الدول وبعضها*.

---

* أحمد السيد العادلى (دكتور) محاضرات "أساسيات القيادة والقيادة الريفية" ١٩٧١ - ص ٧٨ - ٨١

٩- الفصول المسائية*

تســتخدم الفصول المسائية فى تعليم الكبار بصفة عامة. ويمكن استخدامها فى التعــليم الإرشـــادى الزراعى مع تكييفها لظروف وخصائص المسترشدين وفى هــذه الطــريقة غالــباً ما يبدى الدارسون إهتماماً بحضورها ويسجلون أنفسهم بها ويلتزمون بقواعدها وآدابها. وتستخدم الفصول المسائية فى محو الأمية لدى الزراع المشــتركين بها أو أكسابهم مزيد من المعارف والمهارات فى مجال زراعى معين وذلــك بالنســبة لذوى المعرفة والمهارة بالقراءة والكتابة وبالرغم مما تتميز به تلك الطــريقة التعليمية من مزايا أو فوائد فلها بعض نواحى القصور لذا يتطلب تنظيمها وتنفيذها تخطيطاً جيداً كى يكتب لها النجاح.

كيف تنظم فصلاً مسائياً؟

يتطلب تنظيم فصلاً مسائياً ما يلى:

١- تهيئة المسترشدين نفسياً وأخذ موافقتهم على المشاركة بتلك الفصول المسائية.

٢- اخــتيار المحاضرون أو المدرسون المشهود لهم بالكفاءة فى مجال تعليم الكبار مــع ملاحظــة أنه ليس من الضرورى أن يقوم المرشد الزراعى بهذه المهمة التعليمية إذ يمكن أن يقوم بها إناس آخرون متخصصون سواء من داخل القرية أو خارجها يتوافر لديهم الدوافع والاستعداد التام.

٣- اخــتيار المكــان الذى سيتم فيه التعليم وتجهيزه بالمقاعد والتهوية ـــ والإضاءة اللازمـــة ويمكـــن أن يكون المكان فصلاً بمدرسة القرية. أو مضيفة القرية أو نـــادى الشــباب عــلى أســـاس أن فترة التعليم محدودة وفى أوقات معينة ولا تتعارض كثيراً مع مهام تلك الأماكن التى أنشئت أساساً من أجلها.

٤- توفيــر الأجهزة والأدوات التعليمية كالسبورة والكتب والأقلام والأفلام التعليمية ...الخ.

٥- حصر عدد الدارسين فى ضوء الإمكانيات والموارد المتاحة حالياً أو مستقبلاً.

---

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ـــ ١٩٩٩

٦- تدريـــج الدارســـين إلى مســـتويات متجانية وذلك فى حالة وجود أثر من فصل واحد بالقرية فى وقت واحد.

٧- تحديد موعد ووقت لدراسة فى ضوء ظروف وحاجات المسترشدين المشتركين بهذه الفصول المسائية.

٨- افتتاح الدراسة بمحاضرة عامة عن أهمية ودور تلك الفصول بالنسبة للدارسين خاصـــة ولمجتمعهم المحلى عامة وباختصار توضيح دور وأهمية تلك الفصول للجمهور.

٩- تـــنفيذ الدراســـة بصـــورة جيدة على أن توضع أسس ومبادئ تعليم الكبار فى الحسبان.

١٠- التقييم المستمر للدراسة لتقويم أى إنحراف عن المسار الطبيعى على أن يتم تقييـــم العمـــلية التعـــليمية بصفة نهائية فى نهاية المدة المحددة وذلك من خلال إختـــبار يعطى للدارسين فى المحتوى الدراسى، وكذا استطلاع آرائهم فى تلك الفصـــول الدراسية كطريقة تعليمية إرشادية على أن تكون تلك الآراء موضوع اهتمام المسئولين.

مزاياها:-

١- يؤدى إشتراك الدارسين فيها بمحض أرادتهم إلى الحماس والجدية فى التعلم.

٢- تساعد هذه الفصول فى محو أمية الدارسين الأميين أو ضعاف المعرفة بالقراءة والكتابة والحساب.

٣- إكســـاب الـــدارس معرفة ومهارة فى مجال تخصصه وينعكس ذلك بدوره على زيادة كفاءته فى العمل الزراعى.

٤- تساعد الدراسة بتلك الفصول على زيادة تطلعات الفرد وطموحاته.

٥- تسهم هذه الفصول فى الاحتكاك الثقافى بين الدارسين وبعضهم.

٦- غالـــباً مـــا تعـــطى للدارس شهادة صلاحية ممارسة المهنة أو الحصول على رخصة قيادة وذلك فى نهاية المده وبعد إجتياز الدارس الامتحان النهائى.

احتياطات عامة لنجاح هذه الطريقة:

١- يجــب الإعــلان الجيــد عن دور وأهمية الفصول المسائية فى تنمية معارف ومهارات الزراع وكذا التركيز على إشتراك القادة الريفين فى تنظيم وتنفيذ هذه الفصول وذلك حتى يكتب لها النجاح.

٢- الإعداد الجيد والتنفيذ الصحيح لها بما يشجع على استمرار الدارسين وانتظامهم فى الدراسة.

٣- ضــرورة مــراعاة أســس ومبادئ تعليم الكبار ووضعها موضع الاعتبار عند تنظيم وتنفيذ هذه الفصول المسائية.

٤- الدقة فى اختيار المرشدين أو القادة المحليين القائمين بعملية التعليم.

٥- توفير المناخ الطبيعى المشجع على التعلم.

٦- الدقة فى اختيار الوقت والميعاد المناسبين لمعظم الدارسين.

٧- تشجيع الدارسين على المشاركة والانتظام فى الدراسة مادياً أو معنوياً.

٨- أن تكون الدراسة بالمجان أو بأجر رمزى لجذب أكبر عدد من الزراع.

٩- فى حالــة إذا ما كانت الدراسة بالفصول المسائية خاصة بالمرأة يجب أن يكون المعلم من نفس الجنس.

١٠- يفضــل إعطــاء شــهادة إنهاء الدراسة وذلك بعد اجتياز الدارس للمستوى المطلوب ويعترف بها كأحد مصوغات التعيين أو الترقى.

١١- الدورات الدراسية

تعتــبر الدورات الدراسية من الطرق الفعالة فى تعليم الكبار وبصفة خاصة الــدورات الدراســية التى تستغرق عدة أسابيع أو شهور، وفى هذه الطريقة يتفرغ الــدارس (موظفــاً كان أو قائداً محلياً) من عمله تفرغاً كاملاً وفى هذه الطريقة فإن الاخــتيار الجيد للأفراد الدارسين من بين أفضل العناصر يمكن أن يصبحوا قاده فى مجــتمعاتهم ويســهموا فى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى المناطق التى ينتمون إليها.

وقد نظم قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية العديد من الـدورات الدراسـية فى السـتينات والسبعينات لمفتشى الإرشاد الزراعى ووكلاء الإرشـاد الزراعى فى جمهورية مصر العربية بهدف الارتقاء بمستوياتهم الإدارية والفـنية، وتذليـل مـا يعترضـهم مـن مشاكل فى العمل بهدف الانطلاق بالعمل الارشادى خطوه للأمام.

كما نشيد بالدور الكبير للمركز الدولى لتعليم الكبار فى سرس الليان بمحافظـة المنوفية فى عقد العديد من الدورات الدراسية للدارسين العرب والأفارقة وكـذا مـا قـام بـه المركز الدولى للتنمية الريفية بمريوط وكذا المركز المصرى الـزراعى بالدقى من عقد دورات دراسية للكبار فى مجالات مختلفة مثل النهوض بالإنـتاج الحيـوانى، تحسـين الـتربة، الـنهوض بمحاصـيل محـددة، النهوض بالمرأة........الخ.

عوامل دفع الدارسين:

يمكن دفع الدارسين على المشاركة والانتظام والجدية فى الدراسة بالوسائل التالية:

١- إعطـاء (الـدارس) الموظـف أجره كاملاً وعدم حرمانه من أى مزايا مادية يحصـل عـليها قـبل التحاقه بالدراسة مباشرة وأعطاء القادة المحليين بعض المـزايا الماديـة أو العيـنية لـتحفيزهم على الاشتراك والانتظام والجدية فى الدراسة.
٢- تحمـل الجهـة الوافد منها الدارس تكاليف الدراسة وعدم أرهاق الدارس بأى مصاريف قدر الإمكان.
٣- وضـع هـذه الدورات الدراسية فى الحسبان عند الترقى أو الترشيح لمناصب قيادية.
٤- التركيز على الجانب العملى (التطبيقى) فى الدراسة بجانب المحاضرات.

٥- إمـــداد الـــدارس ببعض المراجع او المحاضرات المنظمة أو النشرات للرجوع إليها عند الضرورة .

٦- تدعيم الدراسة ببعض الزيارات الميدانية.

٧- إعطاء الدارس شهادة إتمام دراسة مدون بها تقدير إجتيازه للدورة.

٨- أن يختار المحاضرون المتخصصون من ذوى الخبرة الجيدة والمستوى العلمى الرفيع فى مجال الدراسة.

٩- تسهيل إتصال الدارسين بعائلاتهم أو برؤسائهم أو المشرفين على الدراسة.

١٠- توفيـــر المـــناخ الجيـــد للدارســـين مـــن: إقامـــة، مواصـــلات، قاعـــات الدراسة............... الخ.

كيفية تنظيم الدورات الدراسية:

فيما يلى خطوات تنظيم دورة دراسية وذلك على النحو التالى:

١- يقـــوم المعهـــد أو الجهة المشرفة على الدورة بمخاطبة الجهات المختصة بشأن عقـــد دورة دراســـية فى موضوع ما، ولمدة ما، كما تقوم بالإعلان الجيد عن الدوره للجمهور عامة.

٢- يوضـــع بـــرنامج لـــلدوره يشـــترط فيـــه تلبية احتياجات واهتمامات ومشاكل الدارسين.

٣- يتم حصر أسماء الجهات الراغبة فى الإشتراك وكذا الأفراد ومن ثم يتم حصر عدد الدارسين.

٤- يـــتم اخـــتيار المحاضـــرين عـــلى مستوى مناسب والاتصال بهم لتحديد مدى موافقتهم.

٥- يـــتم توفيـــر الإقامـــة والـــتغذية والمواصلات إذا استدعى الأمر إعاشة كاملة للدارسين.

٦- يتم توفير المعينات التعليمية اللازمة.

٧- يـتم اسـتقبال الدارسـين وتسجيل أسمائهم وجهات عملهم ودرجاتهم الوظيفية وبعـض الـبيانات الشخصـية الضرورية. ثم يوزع جدول الدراسة والأدوات الكتابية.

٨- يفتـتح مسـئول كـبير الدورة الدراسية بالترحيب بالدراسين وتوضيح أهداف الدورة وخطة الدراسة والتعريف بالمحاضرين، والرد على بعض الاستفسارات التى قد تثار من بعض الأفراد.

٩- يتم عمل تقييم دورى لتصحيح أى إعوجاج ولتحسين الدورة الدراسية.

١٠- فى نهاية الدورة يجب عقد اختبار للدارسين يحدده مستوى اجتياز الدارسين للدورة.

١١- لامـانع من تصميم استمارة استيان مبسطة توزع على الدارسين لملئها قبل مغـادرتهم مقر الدراسة ثم تجمع وتفرغ بواسطة المسئولين عن الدوره ويستفاد بنتائجها فى تحسين الدورات الدراسية المقبلة.

١٢- وفى الـنهاية تـوزع الشهادات والجوائز على اوائل الدارسين ويقوم رئيس الـدورة بشـكر الدارسـين على ما أمضوه من وقت وما بذلوه من جهد خلال الدورة ثم يتم توديع الدارسين.

مزاياها:

١- تساعد على سد العجز فى التعليم الرسمى للدارسين.

٢- تساعد على تجديد معلومات الدارسين.

٣- تسـاعد الدارسين على عرض مشاكلهم فى العمل ومساعدتهم فى إيجاد حلول ملائمة لها.

٤- تحقيق مزيد من التعارف للدارس وتزيد من وعيه.

٥- تمد الدارس ببعض المراجع التى يستند إليها عند الضرورة.

عيوبها:

١- مكلفة.

٢- قد تتطلب إقامة دائمة للدارسين بعيدة عن أسرهم أو عملهم وأحياناً لمدة طويلة.

٣- تحـــتاج إلى محاضـــرين عـــلى مستوى رفيع ربما يصعب توفيرهم فى الوقت المناسب*

١١- البرامج الإذاعية والتلفزيونية

شـــهد هـــذا القـــرن تقدماً هائلاً فى فن الإتصال الجماهيرى بظهور وسائل وأســـاليب عـــلى درجـــة عاليـــة من التعقيد والكفاءة. وقد استخدمت هذه الوسائل والأساليب فى أغراض الإعلام والترفيه والتعليم الموجهة إلى مجموعات كبيرة غير متجانســـة تعرف بالجمهور، ومن الحق أن نذكر أن رفع كفاءة أساليب الاتصال قد أدى إلى توســـيع آفاق الإنسان فى العصر الحديث عن طريق إمداده بمجموعة من الخـــبرات اللامتناهية دائمة التغير وعلى ذلك فإن الوسائل الجماهيرية — فى أحسن حالاتها تحمل بين طياتها إمكانيات ضخمة لتحقيق الخير. وقد قيل عن التلفزيون أنه أعظم أداه تعليمية منذ ظهور آلة الطباعة.

وقـــد أصبحت وسائل الإتصال الجماهيرى أدوات تعليمية ذات قيمة لا تنكر بالنسبة لأساليب التعليم المعاصرة فى الدول المتقدمة. وهذا أدعى إلى أن تلعب هذه الوســـائل دوراً حاســـماً فى الدول النامية والمتخلفة ذلك أنه على العكس من الدول المـــتقدمة فإنه فى الدول النامية والمتخلفة يلتقى المواطنون بالإذاعة والتلفزيون قبل أن يتعرضـــوا للكـــلمة المطـــبوعة. وعـــلى ذلك فإنه من الطبيعى أن تكون لهاتين الأداتيـــن فى مثل هذه البلدان أهمية وجاذبية لم تعرفها البلدان التى تقدمت فيها أداة الطـــباعة تقدماً كبيراً قبل ظهور الإذاعة والتلفزيون فهاتان الأداتان تستطيعان تهيئة طاقـــات غير محدودة تستطيع بواسطتها ان تصل إلى جماهير أكبر من أن تحصى

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) محاضرات فى تعليم الكبار ١٩٩٩

وأن تخـاطب الجماهيـر غيـر المحظوظة برغم عائق الأمية وأن تعلمها مهارات صـعبة بـأن تـريها كيـف تصنع وأن تحدثها بفاعلية لا تقل عن فاعلية الإتصال المباشر.

ومـن الواجـب أن نوضح من البداية أن وسائل الإتصال الجماهيرية تقوم بوظيفـة تعـليمة سواء أكان المشرفون عليها مدركين لأهدافها التربوية أم لا، لكن الوسـائل الجماهيرية يمكن اعتبارها أدوات لتعليم الكبار بالقدر الذى تقدم به برامج خاصـة لأغـراض تعليمية وبصفة أساسية فإن الوسائل الجماهيرية تخدم كمعينات للتعلم الذى تنظمه مؤسسات أخرى وليس كمؤسسة فى حد ذاتها تقوم بتنظيم وإعداد الـبرامج الهادفـة لإحداث التعلم وسنقتصر حديثنا على الإذاعة والتلفزيون للأهمية القصوى لهاتين الأداتين بالنسبة للدول النامية والمتخلفة.

خصائص الإذاعة والتلفزيون:

١- تستطيع الإذاعة والتليفزيون أن تعين الكبير على التعلم بغض النظر عن عمره اكـثر مـن أى مؤسسه أو معهد قائم ـ فالوسائل الجماهيرية لا تفرض قيوداً عمرية أو تعليمية على المشاهدين أو المستمعين.

٢- تـتخطي وسـائل الاتصال الجماهيرية الحواجز الزمانية والمكانية التى تعوق الكـبير عـلى التعلم فالوقت الذى يستطيع الكبير تخصيصه للتعلم وقت محدود لأن الكـبير عـلى عكـس الصغير يتحمل مسئوليات اجتماعية واقتصادية فى مجـتمعه وغالـباً مـالا يـتفق الوقت الذى يخصصه الكبير للتعلم مع مواعيد الدراسـة فى مؤسسات ومعاهد التعلم. كما أن الكبير الذى يعانى فى كثير من الأحيـان من البعد عن أماكن التعليم فيما يقلل من فرص تعلمه. ولكن فى حالة وسـائل الاتصـال الجماهيرية فإن الكبير يستطيع أن يتلقى التعليم فى بيته أو مصنعه أو فى مكان قريب يكون بمثابة مركز مشاهدة أو استماع.

٣- يـــترتب عـــلى ما سبق أن الإذاعة والتليفزيون تستطيع توفير تعليم جماهيرى يصـــل إلى القطاعـــات المختلفة فى المجتمع. وتبرز أهمية الوسائل الجماهيرية فى المجـــتمعات الـــنامية والمتخـــلفة بصفة خاصة حيث أعداد الأميين ضخمة والحاجة إلى التدريب وإعادة التدريب ماسة وملحة.

٤- تعـــالج الإذاعـــة والتليفزيون مشكلة قلة عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين فى الـــبلاد النامية والمتخلفة إذ أن التعليم يصبح ممكناً عن طريق استخدام مقدمى بـــرامج مؤهلين مع الاستعانة بمعلمين ومدربين ومتابعتهم كما إنه يمكن إعداد برامج لتدريب المعلمين والمدربين بهدف تأهيلهم.

٥- توفيـــر وســـائل الاتصال الجماهيرية (الإذاعة، والتليفزيون) تعليماً جيداً يثرى خـــبرات المشاهدين أو المستمعين. إذ أن البرامج التى تقدمها هذه الوسائل يقوم بإعدادهـــا فريق من المتخصصين يستغلون تكتيكات الوسيلة إلى أقصى درجة ممكـــنه وطبيعى أن ما يوضع تحت يد هذا الفريق من إمكانات يفوق بكثير ما يمكن توفيره للمعلم فى الفصل العادى.

٦- يـــترتب على ما سبق أن استخدام الإذاعة والتلفزيون يؤدى إلى توفير فى وقت التعـــلم ــ فالبرامج مركزة وقننة وتعكس جهد الفريق الذى يقدم المعلومات فى صورة مشوقة وبأساليب موفرة لجهد المتعلم.

دور الإذاعة والتلفزيون فى تعليم الكبار:

تستطيع الإذاعة والتلفزيون أن تقوم بدور هام فى التعليم بصفة عامة وتعليم الكـــبار بصفة خاصة وقد استخدمت وسائل الاتصال الجماهيرية فى التعلم فى كثير مـــن بـــلاد العالم واثبتت فعاليتها أما فى العالم العربى فإن استخدام وسائل الاتصال الجماهيـــرية فى التعـــليم مازال فى مرحلة البدايات المتعثرة التى لا تراعى ظروف وإمكانـــات البيـــئة التى تخدمها مع عدم توفر الخبراء والفنيين المدربين على إعداد الـــبرامج التعـــليمية وكثيراً ما تعكس ممارسات البلاد العربية فى هذا المجال نظره

إلى التقــنيات الحديــثة على انها مجرد تقنيات تفاخر بها وتعتقد أن مجرد حيازتها كفيل بإحداث التعلم.

صــحيح أن وسائل الاتصال الجماهيرية (الإذاعة والتلفزيون) استخدمت فى الــبلاد العربية وفى مجال تعليم الكبار خاصة فى محو الأمية، إلا أن استخدامها لم يحقــق الأغــراض التعــليمية بالقدر الذى يبرر ما أنفق على إعداد البرامج وبثها والأمثلة قليلة فيما يختص بالبرامج الجيدة، مثال ذلك استخدام الإذاعة فى تونس فى أنشــطة المتابعة للأمى الذى محيت أميته حديثاً. والبرنامج الإذاعى (لغتنا الجميلة) فى مصر. والبرنامج التليفزيونى (القاهرة والناس).

والواقع أنه يمكن إعداد برامج خاصة لتعليم الكبار من خلال البرامج العامة أو الــبرامج الــنوعية الموجهــة لفــئات مختلفة من الشعب مثال ذلك محو الأمية والــتدريب المهــنى، وتبســيط العلوم، وتنمية المجتمع، والثقافة العمالية، والإرشاد الــزراعى، والــتربية البيئية والعلاقات الأسرية وتنظيم الأسرة. والصحة والتغذية وإعــداد الكــوادر اللازمـــة لتعليم الكبار...الخ. وفى كل هذه البرامج فإن الإذاعة والتلفزيون يمكن أن تسهم فى الجوانب المختلفة لتعليم الكبار ومن هذه الجوانب:-

١- **الإثـــارة والدعــوة**: إذ يمكن أن تلعب الإذاعة والتلفزيون دوراً هاماً فى الإثارة والدعــوة للقضـــايا والمشــروعات والبرامج التى تتصل بتعليم الكبار فبالنسبة لقضـــية الأميـــة مــثلاً ـــ وهى قضية قومية عربية ـــ يمكن استخدام الإذاعة والتــلفزيون فى الإثـــارة والدعــوة للإنتظام فى فصول محو الأمية وفى تجنيد المــتطوعين وحثهم تقديم العون للأميين. ويكون ذلك عن طريق عرض مشكلة الأمية وبيان آثارها الضارة على الفرد والمجتمع وكيفية علاجها. وتلعب الندوه والتمثيلية والفيلم دوراً هاماً فى برامج الدعوة خاصة إذا إرتبط موضوع الندوة أو التمثيلية أو الفيلم بحاجات الأميين ومشكلاتهم. واستخدمت شخصيات مؤثرة يحــترم لأمى رأيها. كما تستثير مشاعر الوطنية والخدمة العامة بين المثقفين،

وطــبيعى أن تأثيــر هــده البرامج لن يؤتى ثمرته كاملة مالم يدعى بالإتصال الشخصــى المباشــر بين واضعى هذه البرامج والقيادات المحلية التى يمكن أن تــتابع الإتصال الشخصى المباشر مع الجماهير والذى من شأنه تدعيم برنامج الإثــارة والدعــوه بمــا يضــمن تحقيق أهدافه. كذلك يمكن استخدام الإذاعة والتــلفزيون فى الدعــوة إلى تبــنى الأفكار والاتجاهات التى تدعو إلى تنظيم الأسرة والوقاية من الأمراض وتبنى الممارسات الجديدة فى مجال الزراعة.

٢- **تنمية واكتساب المهارات:** تتميز الإذاعة بالجانب السمعى بينما يتميز التلفزيون بــالجوانب السمعية والبصرية والحركية بالإضافة إلى استخدام اللون فى حالة التــلفزيون المــلون. وعــلى ذلك فإن استخدام الإذاعة فى تعليم الكبار لتنمية واكتســاب المهــارات يجــب أن يكون مرتبطاً بتلك المهارات التى تعتمد على الاســتماع أساســاً كالموســيقى والــتحدث والاستماع. إلا أن ذلك لا يمنع من اســتخدام الإذاعــة بطريقة غير مباشرة فى تنمية المهارات التى لا تعتمد على الاستماع أساساً مثل استخدام الإذاعة لاكتساب الكبير الميل إلى القراءة والكتابة بتوجيهه إلى ما يقرأ. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن استخدام الإذاعة بالأشتراك مــع وسائل أخرى مصاحبة لتنمية واكتساب المهارات التىتعتمد على الاستماع أساســاً لــرخص التكلفة وسعة الانتشار فى تعليم الكبار القراءة والكتابة ممكن استخدام وسيلة بصرية مصاحبة فى شكل كتيب أو كتاب وتكون وظيفة الإذاعة توجيه الأمى الكبير إلى السير فى الكتاب عن طريق إعطائه التعليمات المناسبة واهميــة الكــتاب المصاحبة هنا تنبع من أن القراءة والكتابة نشاطان بصريان يقومان أساساً على تمييز الرموز وكتابتها.

أمــا التــلفزيون فدوره الرئيسى فى تنمية واكتساب المهارات المختلفة التى تتضــمنها بــرامج تعــليم الكبار. ويشمل ذلك التمكن من إصلاح الآلات وتشغيلها ومراعاة الأمن الصناعى وإعداد المأكولات .....الخ. وفى برامج محو الأمية يمكن

اســتخدام التلفزيون لتنمية واكتساب مهارتى القراءة والكتابة بأسلوب فعال، وطبيعى أن الــبرنامج التلفزيونى لا ينبغى أن يكون تكراراً لدرس الفصل حيث يواجه المعلم الدارســين مستخدماً السبورة والطباشير. والمخرج المدرب الراشد هو الذى يستفيد مــن إمكانــات التــلفزيون وطاقاته وتكتيكاته الفريدة فى إعداد البرنامج الذى يحقق الأهداف المرجوة من ناحية ويكون جذاباً ومثيراً للمشاهدين من ناحية أخرى.

'لا أنه يجب الاحتراس عند التفكير فى استخدام التلفزيون فى البلاد النامية والمتخــلفة. فالتــلفزيون غالى الثمن واستخدامه لأغراض تعليم الكبار الأميين مثلاً يجب أن يسبقه التأكد من أن جمهوره المستهدف تتوفر له الأجهزة اللازمة لمشاهدة الــبرامج وإلا أصــبحت الــبرامج لا تتوافر لها أجهزة الاستقبال. وهنا يجب توفير الجهــاز للمشــاهد إذا أريــد له أن يستفيد من البرامج والأسلوب الغالب فى الدول الــنامية والمتخلفة وهى عادة دول فقيرة ــ هو تنظيم نواد للمشاهدة فى أماكن يسهل عــلى الكــبار الوصول إليها ويوضع فى النادى جهاز استقبال ويشرف على عملية الاستقبال وينظمها رائد للمشاهدة يقوم بمتابعة البرنامج مع المشاهدين.

واستخدام الإذاعة والتلفزيون فى مساعدة المستمع أو المشاهد على اكتساب المهــارات يتطــلب الــتكرار من جانب مقدم البرامج وإعطاء الفرصة للمشاهد أو المستمع للمارسة الفعلية للمهارة المتعلمة.

٣- **الــثقافة العامــة:** يتسع المجال لاستخدام الإذاعة والتلفزيون فى تقديم برامج مشــكلات الوطــن أهدافــه ومقوماتــه وتاريخه وجغرافيته ونظامه السياسى والاجــتماعى وفرص العمل فيه. كذا يمكن إعداد برامج تقدم موضوعات تصل بالــتغذية والــنظافة وطــرق إنتقال العدوى والوقاية من الأمراض والأسعافات الأوليــة وأســاليب تنظيم الأسرة........ الخ وتعد هذه البرامج إما فى صورة أحــاديث أو ندوات أو تمثيليات تعرض المشكلة وتقدم الحلول المناسبة أو تثير التســاؤلات وتحــث المســتمعين أو المشاهدين على البحث عن أنسب الحلول

والانتــباه إلى هذا الجانب يحقق لحركة تعليم الكبار تكاملاً مع حركات المجتمع الآخــرى بحيــث يستفيد الكبير من البرامج الثقافية وتطوير شخصيته وأسلوب تفكيره وزيادة معلوماته.

٤- شــغل أوقــات الفراغ: فتنوع برامج الإذاعة والتلفزيون يسمح بإرضاء أذواق القطاعــات المختــلفة بما لها من أذواق وميول واهتمامات متنوعة، ويدخل فى هــذا الإطــار التمثيــليات والمســرحيات والأفلام والموسيقى والغناء وبرامج المســابقات والفنون الشعبية والمباريات الرياضية وتستمد هذه البرامج أهميتها مــن دورها الترفيهى ــ وهو لازم وحاسم خاصة فى هذا العصر الذى قلت فيه ســاعات العمل وزادت ساعات الراحة ــ. أو يمكن استغلالها لاكتساب الكبير مهارة وإتجاهاً أو قيمة أو معلومة بالإضافة إلى تجريبه على التذوق الفنى*.

١٢- الرحــلات

"الرحــلة الميدانية" كأسلوب للتدريب هى "زيارة هادفه لمنطقة أو مشروع يخطط لها مقدماً، أو زيارة يراد بها الدراسة الأولية والأطلاع الماشر"

وقــد يستعمل هذا الأسلوب فى تدريب الكبار بزيارتهم لبعض الأماكن تحت توجيــه وإرشاد شخص خبير بمكان الزيارة يتولى توضيح الأمور الدقيقة والإجابة عــلى الأســئلة، وغالــباً مــا يرافق هذا الأسلوب استعمال أساليب أخرى كالنقاش المفتوح، أو الندوات أو المحاضرات أو استعمال الوسائل والمعينات.

ويستعمل هذا الأسلوب إذا كان أحد أهداف التدريب يتطلب:

١- التوفيق بين الدراسة النظرية والتطبيق العملى.

---

* عبد الله فكرى العريان (دكتور) وسائل الإتصال الجماهيرية وتعليم الكبار ــ ١٩٧٦ ص ص ٢٥٣ - ٢٩١

٢- الحصـــول على معلومات أو حقائق أو ملاحظات ودراسة أمور هامة لا يمكن إحضارها لجماعة الدارسين.

٣- رؤية إجراءات، أو خطوات تتعلق بمشروع ما فى البيئة الطبيعية.

١٣- المتـاحـف*

تــلعب المــتاحف دوراً لا يستهان به فى تعليم الكبار خاصة إذا ما أمكن استخدامها واســتغلالها ومــن أشهر لمتاحف متحف اللورد الفرنسى والمتحف البريطانى وكذا المــتحف المصــرى والــذى يضم ٧٥٠٠ قطعة أثرية تعرض فى ٢٦ قاعه، وفى مصر أيضاً متحف الجزيرة ومتحف محمود خليل ومتحف الفن المعاصر، والمتحف الزراعى.

تعريف المتحف الزراعى:

يعــرفه الطــنوبى (١٩٨٦) على أنه "مكان أثرى ثابت يقتصر دوره غالباً على عرض أشياء زراعية وريفية عامة نادرة لها أبعاد حضارية أو فنية أو وراثية أو عصــرية يــراد الاحــتفاظ بهــا أو عينه منها أو صورة مصورة لها أو صورة مــنحوته أو نموذج، وذلك بهدف توصيل المعنى الحقيقى لهذه الأشياء إلى الجمهور عامة والريفيين خاصة وذلك على مر العصور والأجيال".

ومــن أمثلــته المتحف الزراعى بالدقى والذى أقامه محمد على باشا وبدأ العمــل فيه سنة ١٩٣٠ على مساحة ٣٥ فدان ويشمل مقر الأميره فاطمة إسماعيل وتم افتتاحه فى ١٦ يناير ١٩٣٨:

وينــبغى أن يســتفيد من المتحف عدد كبير من الناس أو الدارسين وينصح بإدخــال مناهج النشاط كإقامة معارض تضم أعمالاً فنية تدور حول موضوع معين وتحقــق إتصــالاً بالجمهور، كما ينبغى أن تصبح هذه المتاحف مراكز ثقافية تجمع بيــن التــثقيف والتعليم والتسلية أو المتعة، يجب أن تقدم التسهيلات الكفيلة بتشجيع

* محمد عمر الطنوبى (دكتور) (المعارض الزراعية) دار المطبوعات الحديثة ــ الإسكندرية ــ ٢٠٠٠.

الأفـــراد عـــلى الأستفادة والتعلم من خلال تلك المتاحف عن طريق تخفيض أسعار الدخول، وإباحة زيارتها للجمهور وتسهيل المواصلات.

١٤- المعارض الزراعية EXHIBITS

تشـــير كـــلمة معـــرض فى عمومها إلى مجموعة من الأشياء مرتبطة مع بعضـــها وتـــرتب ترتيـــباً معيـــناً لتحقيق غرضاً محدداً أو مجموعة من الأغراض المحددة ويعرف المعرض الزراعى بأنه "لقاء تعليمى حى لعرض وإبراز المنجزات الفـــنية والتكنولوجية بهدف تقديم المشورة وتبادل الخبرات بين العارضين والزراع حيـــث يقـــدم العارضـــون نـــتائج الـــبحث العلمى والتطبيق العملى لأدوات الإنتاج والخـــبرات الفـــنية والتـــنظيمية الزراعية لخدمة الإنتاج الزراعى كماً ونوعاً وكذا الـــتخزين والتصنيع الغذائى ومختلف الأفكار والتنظيمات المساعدة للقطاع الزراعى مـــن خلال استخدام مكثف (متوازى متوالى) لجميع قنوات الإتصال الممكنة بصورة مبسطة وواضحة ومقنعة".

الاستخدامات الإرشادية والتعليمية للمعرض:

١- يعتـــبر المعـــرض طـــريقة دعائيـــه زراعية فى مجالات الإنتاج والإستهلاك والتســـويق والتنظيم كما يقوم بدور كبير فى مجال الإعلام عن الأفكار الجديدة إلى جـــانب دوره الإرشـــادى الكـــبير الـــذى يتحقق عن طريق حسن استغلال المعروض وإمكانياته ونتيجة لتوافر الإستعداد الكبير لدى جمهور الزوار وتبنى النصـــائح والإرشادات الزراعية وكثرة عدد الزوار وقلة التكاليف بالنسبة للفرد الواحد فى الفترة القصيرة.

٢- تعتـــبر المعارض الزراعية بجميع أنواعها وخاصة المتخصصة منها من أحسن الأمـــاكن لعـــرض جميـــع الأفلام الإرشادية (سواء فيلم سينمائى، فيلم ثابت، شرائح).

٣- المعرض الزراعى هو المكان الطبيعى والأمثل لعرض الإختراعات والابتكارات والتحسينات التى قام بها المبتكرون أو المبتكرون الشبان ويعرض فيها هؤلاء الشبان المبتكرون.

٤- أ- الاختراعات الجديدة التى تؤدى لزيادة معدل الإنتاج وتحسين نوع المنتج وتقليل التكاليف الإنتاجية وتبسيط أداء العمل.

ب- مجموعة المشاكل الفنية الانتاجية الموجودة فى التطبيق العملى والمجهودات المبذولة لحلها بهدف توجيه إهتمام وعناية العارضين والمسئولين بالاهتمام بتلك المشاكل أو عرض المساعدة الفنية أو المادية لاستمرار بحث تلك المشكلات.

جـ- عرض التحسينات التى ادخلها التطبيق العملى فى المزارع على الآلات والأدوات الانتاجية بحيث أصبحت أكثر كفاءة مما هى عليه الآن وأبسط تشغيلاً حتى يستفيد منها مختلف الزراع الذين تحيط بهم نفس ظروف التشغيل.

٥- يسمح المعرض بإتاحة الفرص الكافية للعديد من البحوث الميدانية للعرض على الزوار من الزراع فى كافة المجالات ــ سواء كانت هذه الأبحاث خاصة بالأفراد أو المؤسسات والهيئات العارضة أو الدولة ومختلف مؤسساتها وأجهزتها.

٦- التعليم والتدريب للزراع فى غير أوقات العرض.

٧- عقد الاجتماعات والمؤتمرات الإرشادية والتعليمية للعاملين فى مجال الإرشاد الزراعى وتخطيط وتنفيذ السياسة الزراعية*

---

* عبد الغفار طه (دكتور) الإرشاد الزراعى بين الفلسفة والتطبيق دار المطبوعات الجديدة ـــ الاسكندرية ص .ص ٢٦٦ – ٢٨٦ ١٩٧٥.

١٥- المقابلة الشخصية

وهى أسلوب يبدأ بعرض يؤدى أمام الحاضرين فى فترة تتراوح بين خمس دقائق وثلاثين دقيقة، يجيب فيها خبير، أو خبيران من ذوى الاختصاص على أسئلة منظمة يوجهها مستجوب ـــ بكسر الواو ـــ حول موضوع مقرر من قبل.

ولابـــد فى هـــذا الأســـلوب أن يكون موضوع المقابلة معروفاً للخبير وكذلك نوع الأســـئلة الـــتى توجـــه إليه، وينبغى أن تكون الأسئلة ذات أهمية وفائدة بالنسبة إلى الحاضرين.

وقد يستخدم هذا الأسلوب إذا كانت أحد أهداف التدريب ما يلى:

١- تقديم معلومات حول موضوع او مشكلة بشكل طبيعى.

٢- معرفة حلول موضوع يتكون من خطوات متسلسة.

٣- توضيح جوانب بعض القضايا والمشكلات.

٤- إيجاد التفاهم والانسجام بين الخبير والحاضرين عن طريق المستجوب ـــ بكسر الواو.

١٦- المحاورة SEMINAR

يقـــترن هـــذا النوع من الاجتماعات فى العادة بالمعاهد لدراسية والكليات. وعـــادة لا يـــزيد عـــدد الطلبة المشتركين فيه عن ٥٠ طالباً، وقد يكون الهدف منه دراســـة مادة علمية بواسطة مدرس أو أخصائى أو قائد بارز فى هذه المادة ويكون SEMINAR عـــادة مرتـــبط بالبحث، والمهنة الأساسية للمشتركين فى هذا النوع من الاجتماعات هى المساهمة بخبراتهم وبتدريبهم ومعرفتهم السابقة، أما بالنسبة للرجل العـــادى فيعتـــبر الـــ SEMINAR فوق مستوى قدرته للمساهمة نتيجة لطبيعة المادة الدراســـية ولاهـــتمامهم بها ولهذا فإن فرصة الحصول على إستجابة من المساهمين تكون محدودة.

وهـذا الـنوع مـن الاجتماعات يمكن الأعضاء من فهم مشاكلهم والطرق المختلفة لمعالجة هذه الأبحاث وذلك بمساعدة قائد أو مدرس أو اخصائى كفء•.

١٧- التعليم بالمراسلة

التعـليم بالمراسلة من أوسع الطرق إنتشاراً لتعليم الكبار فى كثير من انحاء العالم وهو يقوم على ثلاث عناصر رئيسية هى:

(أ) بـناء وانـتاج سلسلة جيده من الدروس التى تعطى بعض المعرفة. وتتضمن مادة علمية وتمرينات واختبارات.

(ب) إنشـاء نظـام للمراسـلة يـتم عن طريقة توصيل هذه الدروس إلى الملتحقين بالمقرر.

(جـــ) دراسـة المادة العلمية وحل التمرينات والاختبارات وإرسالها إلى المؤسسة المسـئولة لتقوم بتصحيح الإجابات وإعادتها إلى أصحابها مع الملاحظات التوجيهية اللازمـة ولكى تحقق هذه لطريقة الغرض منها فإنها تستلزم قسطاً كبيراً من الجهد سـواء فى إعـداد الـدروس أو تنظيم المراسلات وهى تحتاج كذلك إلى كثير من المعـلمين ليقومـوا بـإعداد المواد التعليمية. وربما كان هذا هو السبب فى أن هذه الطـريقة تـتولاها دائماً مؤسسات وإدارات حكومية مزودة بما يكفيها من العاملين المدربين والتجهيزات التى تحتاج إليها.•

وينسب إلى هذه الطريقة مزيتان أساسيتان. الأولى أنها تسد حاجة كثير من الكبار الذين يستطيعون لسبب أو لآخر أن ينتظموا فى فصول الدراسة هؤلاء الكبار يسـتطيعون بمـتابعة دروس المراسـلة، ان يتعلموا حين يشاءون وحيث يريدون. والميـزة الثانية أنها تتيح للدارس أن يسير فى الدروس وفقاً لقدرته وسرعته ولكن

• احمد السيد العادلى (دكتور) مذكرة لمحاضرات "أساسيات القيادة والقيادات الريفية" قسم الإرشاد الزراعى ـ كلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية ـ ١٩٧١ ـ ص ٨٥.

• محمود رشدى خاطر (دكتور) طرق تعليم الكبار وإمداداته مجلة أراء فى التعليم الوظيفى للكبار ـ العددان الأول والثانى ـ السنة السادسة ـ سرس الليان ـ ١٩٧٦ ـ ص ص ٢٢٥ - ٢٢٧

يؤخـــد عليها، شأنها فى ذلك شأن كثير من طرق التعليم غير المباشر انها تفتقر إلى التفاعل الحى بين المعلم والمتعلم.

١٨- المشاهدة التوضيحية

تســتخدم المشاهدة التوضيحية كطريقة من طرق التعليم حينما يكون الهدف إدخال طريقة لمقاومة دودة القطن مثلاً. أو شرح كيفية تشغيل مغزل ميكانيكى جديد أو تعليم طريقة استخدام أدوات التلقيح الصناعى فى تلقيح الحيوانات ففى جميع هذه الحــالات نجــد أن الموقف التعليمى من التعقيد بحيث أن اللغة وحدها لا تكفى فى الإلمـــام بعناصره المختلفة. فهناك أدوات أو آلات ومواد جديدة على الدارس وهناك عمليات لابد أن تتم بترتيب معين وفى حدود علاقات ميكانيكية معينة، وأخيراً هناك الأســس التى بنيت عليها هذه الأشياء والوظائف التى تؤديها والتى لابد من الإلمام بها حتى يتم العمل بنجاح لهذا كله يقوم المعلم بأداء العمل المطلوب أمام الدراسين ويوجــه أنظـــارهم إلى خطواته وفى الوقت ذاته يبذل كل ما فى وسعه لتمكينهم من فهــم كــل خطـــوه: كيف تتم؟ ولماذا تجرى على هذا النحو؟ ويتم ذلك عن طريق الشرح والمناقشة.

والمشـــاهدات التوضـــيحية تســـتخدم فى بـــرامج تعليم الكبار المعنية بنشر الأساليب والطرق والوسائل الجديدة، وهذا هو السبب فيما تتمتع به من مكانه كبيره فى برامج الإرشاد الزراعى والاقتصاد المنزلى، والتدريب المهنى وتنمية المجتمع، وهى تطـــبق أيضـــاً فى الأقســـام العمـــلية لبرامج الثقافة الجماهيرية ومحو الأمية الوظيفى.

مـــن المزايا التى تنسب إلى هذه الطريقة الانطباعات القوية التى تتركها فى عقـــول الدراسين مما يترتب دوام الآثار التعليمية لديهم مدة طويلة، وكثيراً ما يؤخذ عـــليها أنهـــا مقصورة على تعليم أساليب أداء الأعمال وطرق عمل الأشياء كما أن فوائدها محدودة بالعدد القليل الذى يمكن أن يشاهد الأعمال والأشياء وقد أستطاعت كثير من معاهد التعليم أن تتغلب على هدا العيب الأخير عن طريق استعمال الدوائر

التـــلفزيونية المغـــلقة، مــــع الاســــتعانة بعـــدد من المساعدين الذين يتولون الشرح والمناقشة.

١٩- عصر المخ

عـــبارة عن تركيز لآراء مجموعة من العقول النابغة والخلاقة حول مشكلة مـــا ـــ ويســـتخدم هذا الأسلوب بالنسبة لمشاكل التى يبدو أنه من العسير إيجاد حل مناســـب لها ويجب أن يتم ذلك فى جو يتسم بعدم الرسمية والبعد عن التوتر، وفيه يسأل كل عضو من أعضاء المجموعة عن الأفكار التى تأتى فى ذهنه عن المشكلة موضـــوع البحث مهما كانت طبيعة وأهمية هذه الأفكار حيث لا يوجد أى نقد لأى رأى يقـــال عن الموضوع مهما كانت طبيعة وأهمية هذه الأفكار لأن مجرد توجيه نقـــد يعـــنى أن الشـــخص المستجوب ـــ بفتح الواو ـــ سوف يجيب إجابات عادية. وبالرغم من أن هذه الطريقة غالباً ما تكون للاستعمال مع المجموعات التى تتضمن الكـــبار إلا أنهـــا تكـــون أيضاً فعالة إذا ما استعملت مع مجموعات تتضمن صغار الســـن. ويمتاز هذا الأسلوب أنه من بين العديد من الاقتراحات المقدمة يوجد أحياناً حل للمشكلة والتى كانت يتسم بالتعقيد وان حلها أمراً شبه مستحيلاً من قبل، ويعاب عـــلى هـــذا الأسلوب أن بعض الناس قد يجدوا صعوبات فى الإشتراك فى مثل هذه المناقشات.

٢٠- الشريط الورقى

صـــمم هذا الأسلوب للحصول على مشاركة جميع أعضاء المجموعة، وفى نفـــس الوقـــت لضـــمان المحافظة على استمرار عضوية وتفكير كل شخص فيها. ويســـتعمل هـــذا الأسلوب إما منفرداً أو بعد المحاضرة، ولتنفيذ هذا الأسلوب يطرح عـــلى الجماعة تعليق أو سؤال ما حول الموضوع أو المشكلة موضوع المناقشة، ثم يسمح للمشتركين بالتفكير فيه لمدة تتراوح من ٣-١٠ دقائق على أن يسجل كل فرد

فيهـا رأيــه أو إجابــته على التعليق أو السؤال المطروح فى كارت أو شريط من الورق، ثم يقسم المجموعة إلى عدة مجاميع أصغر يحتوى كل منها من ٥-٦ أفراد حيــث يتــبادلون الأفكــار فيما بينهم، بعد ذلك يضيف كل منهم ما يراه صالحاً من أفكــار الآخــرين فى الكارت الخاص به وبعد ان يفرغ كل عضو من كتابة إجابته تجمــع هذه الإجابات لدى فرد أو فردان من أعضاء المجموعة حيث يتولى قراءتها فى الوقــت الــذى يقــوم به فرد ثالث بتسجيلها على السبورة حيث يساعد هذا على إعطــاء نتائج جيدة إذ يمكن لكل المجموعة رؤيتها ومن ثم مناقشتها ـ وبهذا يمكن ضــمان أهمية مساهمة كل أعضاء المجموعة فى المناقشة ولا سيما أنه يتم إجراء مناقشـــة عامـــة عقب عملية التسجيل يسأل فيها الأعضاء عن الإضافات التى يرون إضافتها حول الموضوع أو المشكلة موضوع المناقشة ثم تسجل أيضاً على لسبورة.

ويمتاز هذا الأسلوب بتحقيق المشاركة الجماعية، ويمكن أن يستخدم منفرداً أو مــع أســلوب آخــر كالمحاضــرة، ويشجع الأفراد الخجولين عى الأشتراك فى المناقشة ويخرج العديد من الأفكار فى وقت قصير. وتتمثل نواحى القصور فى هذا الأسلوب أنه ليس له إعداد سابق أو خط سير ينتهج بالرغم من أن الأفكار يمكن أن تبدو فى شكل منظم أو مرتب فى نهاية الاجتماع*.

٢١- المكتبــات

يعــنى أســلوب المكتــبات فى عمــلية الــتدريب "تأدية الخدمات النظرية والميدانية" اللازمة وذات الصلة بالمكتبات وأساليب تنظيمها، وطرق الاستفادة منها، وأنواع محتوياتها...".

* محمــد عمر الطنوبى وآخرون (دكاترة) موضوعات للحوار فى الإرشاد الزراعى قسم الإرشاد الزراعى ـ كلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية ـ ١٩٨٩ - ص ص ٧٤ - ٧٥.

ويتـــبع هـــذا الأســـلوب فى تدريب الكبار إذا كان أحد أهداف التدريب مما يلى:-

١- استثارة حافز متابعة الدراسة والبحث.

٢- التوصل إلى المعلومات والحقائق من المصادر والمراجع.

٣- معرفة الآداء والاتجاهات المتعددة فى موضوع أو مشكلة.

٤- تنمية المهارات المكتبية اللازمة.

ويمكـــن تطـــبيق هـــذا الأســـلوب بإنشـــاء مكتبات تتضمن أمهات الكتب المتخصصة والعامة، والكتب الثقافية، والمراجع والموسوعات وغيرها، وأن توضع هـــذه لمكتـــبة تحـــت تصـــرف القارئ للعمل على تنمية خبراته وتوسيعها ولتثقيفه ولإرشـــاد كـــل فـــئة مـــنهم إلى الكـــتب التى تناسب خصائص نموهم، وميولهم، واتجاهاتهم وحاجاتهم.

وقـــد يستفاد من هذا الأسلوب بإنشاء مكتبات متنقلة، إذ يمكنها الوصول إلى الأمكنة التى يتعسر إقامة مكتبات كبيرة فيها.

٢٢- السـينما

كـــان تومـــاس أ. أديســـون والأخوان "لوميير" لهم اليد الطولى فى تطوير الصـــور المـــتحركة، ويعتقدون أن أهم تطبيق لمخترعهم إنما هو فى مجال التربية والتعـــليم، وعـــلى الرغم من ذلك فلم ترتبط الصور المتحركة فى اذهان الناس إلا بأنهـــا وســـيلة للترويح والتسلية، ولم يكن لها شأن فى بادئ الأمر بمجال التعليم إلا قـــليلاً ثـــم افتتح عصر جديد لها فى التعليم بعد سنه ١٩٣٠، كان ذلك حين وصل تطور الأفلام إلى الفيلم الناطق من حجم ١٦مم، وكان فى الإمكان توزيعه.

واستخدمت بادئ ذى بدء لعرض موضوعات تتصل بالإنسان وكيف يعيش، ولكن إذا كان قدر للأفلام أن تستعمل للتربية والتعليم لا مجرد التسلية، فقد كان على القـائمين بالأمر أن يغيروا المحتوى والأسلوب التقنى. وكان هذا يقتضى تغييراً فى البيئة، التى نشاهد فيها، وتلك حقيقة استغرقت وقتاً طويلاً قبل أن تعرف وتسجل.

وقـد مضـت سـنوات طويلة على الراديو منذ أن استخدم فى التعلم، أما المسـجلات السلكية والشريطية، فعلى الرغم من أن أساسها العلمى كان معروفاً منذ سـنة ١٩٠٥ إلا أن استخدامها لم يصبح شائعاً إلا عند نهاية الحرب العالمية الثانية، أمـا حافظـات التعليم السمعية، وشرائط التسجيل التلفزيونى فإنها لم تتطور إلى ما عـليه الآن إلا فى السـتينات من هذا القرن، اما حافظات الصور التلفزيونية، فإن اسـتخدامها قد شاع فى السبعينات، وكل هذه تستخدم الآن فى أغراض واسعة شتى ومن هذه الأغراض ما يلى:

- تنقل للمتعلم معلومات أو حقائق أو نظريات.
- تعرض على المتعلم تطبيقات للمهارات والعمليات.
- تـثير أسـئلة، وتوفـر لحـلقات المناقشة خلفية من الخبرة تخلق دافعاً للدراسة والعمل.

وقـد ترتـبط الأفـلام بيـن كل الفنون وتجمعها فى عرض واحد ــ ففيها المسـرحية والموسـيقى والتصوير الفوتوغرافى. والفنون التخطيطية، والرقص ــ وللصـورة المـتحركة بعض الوجوه التى تجعلها أفضل كوسيلة للتعلم من التجربة الطبيعية أو العقلية، فيمكن أن يؤتى إلينا بأبعد الأشياء وأقصاها عن طريق التصوير الفوتوغـرافى الميكروسكوبى، فعن طريق هذا النوع من التصوير يمكننا ان نلاحظ ملاحظـة مباشرة، أدق الأشياء التى لا يمكن أن نراها رأى العين أو تحت المجهر لدقـتها المتـناهية، والصور المتحركة المتقطعة أو البطيئة، تيح للدارس أن يدرس النمو أو الحركة التى كا يمكنه أن يتوهمها من غير أن يراها.

وقــد ظهــر فى ايامنها هذه كتب كثيرة توافينا بإرشادات مفصلة عن كيفية استخدام الوسائل التقنية ومنها الصور المتحركة.

وليســت كل الأفلام مقصوداً بها أن تستعمل فى حلقات المناقشة أى انها لا تســتهدف أسئلة تثيرها، لكنها تستهدف أغراضاً أخرى، فهى تؤكد بعض المعلومات وتــنقل بعض المعلومات الأخرى، وهى تلقن، وتعلم وتفطن وترسخ العقائد، فلو أن هــناك أسئلة ذات مغزى ينطوى عليها الفيلم كانت المناقشة يشترك فيها المشاهدون، فعــرض الفيــلم فى هذه الحالة يوفر خلفية يشترك فيها المشاهدون ويستطيعون أن يقيمــوا مناقشــتهم عــن تجربــتهم المشتركة وأن ينمو مناقشة الموضوع على هذا الأســاس، وكذلــك تــرى أن فى عــرض الفيلم التعليمى يجب أن نثبت أن فرص المناقشة، والقراءة الإضافية والدراسة والاختبار: كل ذلك يجب أن يعدله حتى يكون فى متناول الجميع.*

٢٣- التعليم المبرمج

تتصل طريقة التعليم المبرمج إتصالاً وثيقاً بطريقة المراسلة وكلا الطريقتين تقومــان عــلى أساس مواد تعليمية جيدة التنظيم وكلاهما معتمدان على مبدأ التعليم الــذاتى مــن جــانب المتعلم، ولكت التعليم المبرمج تعد مادته على نحو أدق وأكثر تفضــيلاً فــالدروس تبــنى عــادة على أساس تطبيق مبدأ المثير ـــ والاستجابة ت والــتعزيز فــبعد تحديد أهداف الدرس بطريقة إجرائية وتحديد النقط التعليمية التى يتضــمنها. تعرض كل نقطة على أنها مثير يليه استجابة صحيحة واحدة، وبعد أن يتعلم الدارس هذه الاستجابة يطلب منه أن يجيب عن سؤال أو يحل مسألة ثم يراجع إجابــته عــلى الإجابة الصحيحة المذكورة فى مكان آخر من نفس الصفحة أو فى صــفحة أخرى، فإذا كانت الإجابة صحيحة يمكنه أن ينتقل إلى حل تمرين آخر أو

---

* ج. ر. كيــد ـــ كيــف يتعلم الكبار الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ـــ الطبعة الثانية ـــ ١٩٨٤ ص ص ٤٦٠ – ٤٦٤.

تعــلم نقطة أخرى، أما إذا لم تكن الإجابة صحيحة فإنه يعود ثانية إلى نفس النقطة الــتى صيغت هذه المره بطريقة مختلفة فيتعلمها، ثم يحل التمرينات الخاصة بها، ثم يــراجع إجاباتــه وهكذا يمضى فى تعلم الإجابات والإجابة عن الأسئلة، ومراجعة الإجابــات الــتى توصــل إليها، وتستعمل مواد التعليم المبرمج أحياناً مع المكتبات التعليمية.

مــا قيل عن مزايا طريقة المراسلة يطبق أيضاً على طريقة التعليم المبرمج ولكن ينبغى أن نشير إلى أن مبدأ التعليم الذاتى أوسع استخداماً فى الطريقة اللاحقة عنه فى الطريقة السابقة، فبينما يجب على الدارس بالمرسلة أن يرسل أوراق إجابته إلى الجهــة المعــنية، فإن الدارس بمواد التعليم المبرمج يعتمد تماماً على نفسه ولا يتلقى أية معونة خارجية.

وقــد حــظى التعــليم المبرمج بقسط كبير من الاهتمام من جانب المربين والمعــلمين فى كثير من البلاد المتقدمة وقد استخدمت الطريقة فى التعليم المدرسى والفــت كثيراً من المواد الدراسية ولكن هذه الطريقة للأسف لم تحظ باهتمام مماثل بالنسبة لبرامج تعليم الكبار*.

٢٤- طريقة القراءة

مصــطلح "طــريقة القــراءة" كما يستعمل فى برامج تعليم الكبار يدل على معــنيين مختلفين، تبعاً للبرنامج الذى تستعمل فيه الطريقة، ففى برامج محو الأمية تــدل الطريقة على الخطوات التى يتبعها كتاب المبادئ فى تقديم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة، والخطوات التى يسير فيها المعلم لتعليمها، أما فى الأنواع الأخرى من البرامج التى أتقن فيها الدراسون هذه المهارات من قبل فإن المصطلح يدل على

---

* محمود رشدى خاطر (دكتور) طرق تعليم الكبار وإمداداته مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار ــ العددان الأول والثانى ــ السنة السادسة ــ سرس الليان ــ ١٩٧٦ ــ ص ص ٢٢٧-٢٢٩.

العمـــلات الـــتى يقـــوم بهـــا هـــؤلاء الدارســـون فى الإتصال بالكتب وغيرها من المطـــبوعات بقصـــد الحصول على المعلومات أو الخبرات أو بقصد استمتاع وفى الحالة الأخيرة نجد أن القراءة تستخدم كطريقة أساسية أو كطريقة مساعدة فمثلاً فى بـــرنامج "روائـــع الكتب" الذى تنظمه جامعة شيكاغو نجد أن القراءة والمناقشة هما الطريقـــتان الرئيســـيتان للتعلم أما فى برامج أخرى مثل الثقافة الجماهيرية والثقافة العماليـــة والخدمـــة الجامعيـــة وغيـــرها فإننا نجد أن القراءة تستعمل مع الطريقة التعليمية الأخرى وفى كلتا الحالتين تلعب المكتبة والمراجع وقوائم الكتب دوراً على جانب كبير من الأهمية فى عملية التعلم.

قـــام "جراى" بدراسة للطرق المستعملة فى تعليم القراءة والكتابة فى جميع انحاء العالم لكل من الصغار والكبار، وقد توصل فى هذه الدراسة إلى تعرف معظم بـــرامج محو الأمية فى البلاد لعربية تستعمل الآن كمبدأ لتعليم القراءة أعدت خاصة للكـــبار، وبعـــض هذه البلاد أعدت نوعن من الكتب: نوعاً لسكان المناطق الريفية ونوعاً لسكان الحضر والبيئات الصناعية كذلك قامت بعض المصانع والمشروعات الـــزراعية ومؤسســـات التـــنمية الأخرى بإعداد مواد خاصة بها لتناسب أغراض العامـــلين بهـــا وحاجـــاتهم ويصدق هذا ايضاً على مواد تعليم الحساب، ولكن هناك فجوة ما زالت قائمة هى الافتقار إلى المواد الخاصة بتعليم النساء سواء فيما يتعلق بالقـــراءة أم الحساب، وتشير التقارير الميدانية إلى أن الفصول النسائية فى كثير من الـــبلاد العربية تشكو النساء فيها من أنهن لا يجدن فيما يقدم إليهن من مادة تعليمية ما يتطلعن إلى معرفته ولذا ينبغى أن توجه الجهود إلى سد هذه الثغرة.*

---

*Franik. W T. Adult education towards Social and Political responsibility (Unesco, Hamburg 1953) PP 16-17

الإمـــدادات

المقصود بالإمدادات هنا الأدوات والمواد التى يستعملها المعلم والدارس فى أثـــناء العملية التعليمية، فإذا استبعدنا الأثاث الثابت كالكراسى والمناضد والسبورات وغيـــرها فـــإن اصـــطلاح الإمدادات يمكن أن يشمل الكتب والكراسات والطباشير وورق الرســم والألوان والأقلام والكاميرات وأجهزة العرض. الخ، وتحتاج برامج محو الأمية إلى أشياء أخرى إضافية مثل كتب الحساب ولقراءة والبطاقات ولوحات الجيـــوب والـــلوحات الوبرية فى المناطق التى لا يوجد بها تيار كهربى فإن أجهزة الإضاءة وأدواتها تصبح ضرورية.

يعتـــبر توفيـــر هذه المواد والأدوات شيئاً أساسياً ليسير البرنامج على نحو فعـــال، وبالـــرغم مـــن أن بعـــض هذه الأشياء مشترك بين جميع البرامج كالكتب والكراســـات والطباشـــير إلى آخـــره إلا أنه ما زال هناك بعض الأشياء التى تلزم لـــبعض الـــبرامج بصـــفة خاصة، فمثلاً قد يحتاج التدريب المُهنى إلى بعض أنواع المـــواد الخام التى لا تحتاجها برامج الثقافة الجماهيرية، والفيصل فى كل حاله هو طـــبيعة الـــبرنامج أمـــا مـــن حيث الكمية فإن الفيصل هو حجم البرامج، أى عدد الدارســـين الملـــتحقين به، ومسئولية مدير البرنامج ومساعديه أن يقرر: ما الأشياء المطلوبة؟ وبأى كمية؟

ويعد عنصر الوقت ذو أهمية بالغة إذ أن توافر الأدوات والمواد اللازمة فى الوقـــت المناسب لا يسهل العملية التعليمية فحسب، ولكنه يؤدى أيضاً إلى كسب ثقة الدارســـين، وكـــثير من برامج محو الأمية يعانى من تأخر الكتب والمواد الأخرى وهـــذا يـــؤدى بالمعلمين عادة إلى فقدان إيمانهم بجدية العمل فيأخذون فى التـــأخر

وبعـــد قـــليل يـــنقطعون تمامـــاً عن الدراسة، ولذا يجب ألا يدخر المشروفون على البرامج ومديروها أى جهد فى سبيل تزويد كل مركز بالإمدادات اللازمة وبالكميات اللازمـــة وقـــبل ان يـــبدأ البرنامج، كما أن مسألة التخزين لا تقل أهمية عن مسألة الوقـــت، فـــإذا كان من الواجب أن تكون الإمدادات متوافرة قبل موعد بدء البرنامج فمن الضروى أن يكون هناك مكان كاف لحفظها حتى على مستوى القرية أو مركز محو الأمية فيجب أن تكون هناك حجرة صغيرة تخصص لهذا الغرض، وبالإضافة إلى ذلـــك يجـــب أن تكـــون المخـــازن المركزية فى عاصمة البلاد أو فى عاصمة المحافظـــة أو الإقليم فى متناول هذه المواقع الأمامية التى يجرى فيها التعليم، وهذا يقتضـــى أن تكون هناك طرق ممهده ووسائل نقل سريعة، وتتضمن مسألة التخزين أيضـــاً إلى جانب المساحة، عنصرين آخرين، وهما إجراءات الأمن المتخذة ونظام التخزين المتبع وترتيباته، فيجب أن تتخذ إجراءات الأمن التى تحمى الإمدادات من المطـــر والحريق والحشرات وغيرها من الأخطار، وكذلك يجب أن ترتب الأدوات والمـــواد بحيث يستطيع الخازن أو الشخص المسئول أن يستخرج ما يحتاج إليه فى اقصر وقت وبدون أن يقلب المخزن رأساً على عقب.

خاتمة

مـــن العرض السابق لطرق تعليم الكبار يمكن أن نستخلص النتائج الرئيسية التالية:

أ- الطـــريقة التعـــليمية هى نـــوع مـــن العلاقـــة المنتظمة بين الدارس والمعلم والأهـــداف، والمادة العلمية التى يتم تعلمها، والمواد التى يجرى استعمالها ولذا كـــان من الضرورى لفهم الطريقة النظر إليها فى إطار الموقف التعليمى الذى يتضمن هذه العناصر.

ب- يـــتوقف اختيار الطريقة على نوع الهدف المنشود، والدارسين الذين يتعلمون والمعلم الذى يقوم بالتعليم، والموارد المتاحة.

جـــ- الهدف الواحد يمكن أن يتحقق بأكثر من طريقة، والطريقة الواحدة يمكن أن تحقق أكثر من هدف، ولذا كان من المستحسن فى تصميم الموقف التعليمى أن نفكر دائماً على أساس اختيار أفضل الطرق فى الوصول إلى أهم الأهداف.

د- ليـــس هناك ما يسمى بالطريقة المثل التى تطبق فى جميع المواقف فكل طريقة لهـــا مزاياها وعيوبها، وبذلك تصبح المسألة هى: كيف يمكن استخدام الطريقة بحيـــث نستفيد من مزاياها ونتلافى عيوبها؟ والإجابة فى كثير من الحالات هى الجمع بين الطريقتين أو أكثر.

هـــ- بالرغم من أن بعض الطرق الجديدة قد أخذت تظهر فى برامج تعليم الكبار فى بعـــض البلاد العربية إلا ان المحاضرة ما زالت هى أشيع الطرق استعمالاً فى تـــلك الـــبرامج، وهناك حاجة ملحة وشديدة إلى إصدار بعض الكتب وأدلة العمـــل عـــن الطرق الجديدة، وتشجيع ودعم استخدامها، ولكن ينبغى قبل ذلك العمل على كسب المعلمين والمسئولين إلى صفها وتدريبهم على استعمالها.

و- تفـــتقر برامج محو الأمية إلى مواد المتابعة التى تسد الفجوة بين مستوى القراءة المحـــدود الذى يصل إليه المتخرجون فيها وبين مستوى القراءة العام لجمهور المتعـــلمين فى المجـــتمع، وهـــذه المـــواد تكون عادة على أنواع منها الكتب

والكتيبات والنشرات والوريقات والدوريات، ويحتاج محتوى هذه الكتب وتدريج أسلوبها إلى عناية كبيرة ولا تقل عن ذلك أهمية المسائل التى تتعلق بإخراج هذه المواد وإنتاجها وتوزيعها وتكاليفها.

ز- بالرغم من أن قدراً كبيراً من الأهمية قد وجه إلى الدراسة العلمية لمختلف نواحى الطرق فى البلاد المتقدمة فإن البحث العلمى فى هذا المجال ما زال متخلفاً فى البلاد العربية، إذ لم يجر إلا قليل من الدراسات فى هذا الصدد وكلها وجهت إلى طرق محو الأمية، وتصحيحاً لهذا الوضع ينبغى أن ينشأ فى المعاهد الكبرى لتعليم الكبار أقسام للبحث العلمى تزود بالعاملين المتخصصين الفنيين على أعلى مستوى، كذلك ينبغى تشجيع الجامعات ومراكز البحث الاجتماعى على أن تسهم فى هذا المجال.

ح- أن وسائل الاتصال الجماهيرية لديها الكثير مما يمكن أن تسهم به فى تعليم الكبار فى البلاد العربية، ومع ذلك فإنها لا تستخدم إلا فى برامج محو الأمية، وفى هذه البرامج يبدو أن التلفزيون له جاذبية خاصة والحاجة ماسه إلى بحوث تكشف عن مزايا كل وسيلة، والظروف التى تجعلها تحقق أفضل النتائج. وتشير الخبرة السابقة مع التلفزيون فى تعليم الأميين أن استخدامه فى هذا الغرض يحتاج إلى قدر كبير من التخطيط والتنظيم والتعاون والعمل الجماعى، ويحتاج أيضاً إلى إعداد نوع خاص من المواد التعليمية التى تعد خاصة له، كذلك يحتاج إنجاز العمل فى يسر إلى ان يضم الفريق الذى يقوم بالعمل كلا النوعين من الفنيين المتخصصين فى التعليم ووسائل الاتصال على أن ينشأ بينهما فهم وتقدير متبادلين.

ط- الإمدادات عنصر ضرورى لنجاح الطرق التعليمية بل لنجاح البرنامج كله ولذا يجب العمل على معرفة ما يحتاج إليه تنفيذ البرنامج من أدوات ومواد، سواء من حيث النوع أو الكم، كذلك يجب إتخاذ كافة التدابير لتوفير هذه الإمدادات لمواقع العمل فى الوقت المناسب ولهذا يتطلب أيضاً العمل على إيجاد مكان صالح للتخزين ونظام فعال للإيداع والصيانة والإخراج.

المـراجـع

- **أحمـد السيد العادلى (دكتور)** أساسيات القيادة والقيادات الريفية ــ مذكرة استنسل ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الاسكندرية ــ ١٩٧١.
- **ج. ر. كيـد** كيف يتعلم الكبار؟ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٨٤.
- عـبد الغفار طه عبد الغفار **(دكتور)** الإرشاد الزراعى بين الفلسفة والتطبيق ــ دار المطبوعات الجديدة ــ الاسكندرية ــ ١٩٧٥
- **عـبد الله فكرى العريان (دكتور)** وسائل الاتصال الجماهيرية وتعليم الكبار ــ مجلة "آراء" فى التعليم الوظيفى ــ العدد الأول والثانى ــ السنة السادسة ــ سرس الليان ــ ج.م.ع. ١٩٧٦.
- **محمـود رشدى خاطر (دكتور)** طرق تعليم الكبار وإمداداته ــ مجلة "آراء" فى التعـليم الوظيـفى للكبار ــ العددان الأول والثانى ــ السنة السادسة ــ سرس الليان ــ ١٩٧٦.
- **محمـد عمـر الطنوبى وآخرون (دكاترة)** موضوعات للحوار فى الإرشاد الـزراعى ــ قسـم الإرشـاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الاسكندرية ــ ١٩٨٩.
- **محمـد عمـر الطـنوبى (دكتور)** "المعارض الزراعية" ــ دار المطبوعات الجديدة ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٨.
- **محمـد عمر الطنوبى(دكتور)** محاضرات فى "تعليم الكبار" ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ الاسكندرية ــ ١٩٩٩.
- **محمـد فـتحى الشاذلى وآخرون (دكاترة)** الإرشاد الزراعى ــ وكالة الصقر للصحافة والنشر ــ الاسكندرية ــ ١٩٨٤.

-Franik. W T. Adult education towards Social and Political responsibility (Unesco Hamburg 1953)

الباب السابع
معوقات تعليم الكبار
ومحو الأمية

الباب السابع

معوقات تعليم الكبار ومحو الأمية

يكاد ينصرف مفهوم تعليم الكبار فى المنطقة العربية إلى نشاط محو الأمية، ومع أن هذا النشاط يمثل المرحلة الأساسية لتعليم الكبار أو مستواه الأدنى إلا أنه لا يستوعب تعليم الكبار لا مفهوماً ولا مجالاً، ويظهر هذا فى التشريعات العربية التى تــولى محــو الأميــة الأولى، وهــذا وضع سليم فى مستوى تقرير سلم الأولويات الاجــتماعية، إلا أنـــه مـــن الـــناحية العلمية يضيق مفهوم تعليم الكبار الذى يتناول مجـــالات مـــن الأنشطة تتسع باتساع الحياه، بإعتباره التعليم الذى يتم خارج نطاق التعــليم النظامى، الأمر الذى يحرره من كثير من القيود القانونية والإدارية والفنية ذلــك أن تعــليم الكبار قد يتكامل مع التعليم العام، وقد يتوازى معه، وهو يمتد فيما وراء هذا التعليم إلى غير حدودى ولقد أدى هذا التصور إلى تخلف تعليم الكبار فى مجالاتـــه الأخـــرى فى الأقطار العربية تأصيلاً لمفهوماته وتطويراً لوسائله، وتقنيناً لحقوقه وواجباته.

ولا يـــزال تعـــليم الكبار فى مجتمعاتنا من حيث العملية التعليمية عاله على نظـــريات التعـــليم العام وطرقه ووسائله حيث يتعلم الكبار بالأسلوب الذى يتعلم به الصـــغار إبـــتداء مـــن مكـــان التعليم (فصول مكافحة الأمية) ومن معلم المدرسة الابـــتدائية، ومـــن المـــناهج التى تشمل على كثير من المفهومات والتصورات التى يـــتعرض لهـــا الصـــغار إلى الطرق، وإلى عملية التقويم والامتحانات وإلى شهادة الـــتحرر من الأمية ... الخ، مما يجعل نشاط محو الأمية استدراكاً لوظيفة المدرسة الابـــتدائية، مـــع حـــرمان الأمى المتحرر من الأمية من الحق المشروع فى النمو التعـــليمى والســـير فى مدارج التعليم ما أمكنه ذلك، ولعل هذا هو الذى دفع بعض المســـئولين إلى التفكير فى أن يكون التركيز على المدرسة وحدها، وعلى الأجيال القادمـــة، وأن يخصـــص الجهد الدى يبذل فى محو الأمية للتعليم الابتدائى، بحيث

تتســع قاعدتــه فتســتوعب كل الأطفال ويضحى بهذا الجيل كله لأن تعليماً خارج المدرسة لا يكاد يسمى تعلماً..! مع أن معظم الأقطار العربية أصبح سلمها التعليمى فى المرحلة الابتدائية ست سنوات، إلا أن التشريعات الجديدة ما تزال متأثرة بالسلم القديم، ومع أن مستوى الصف الرابع فى المدرسة الابتدائية الجديدة غير مستواه فى المدرســة الأوليــة لظروف اجتماعية متصلة بطبيعة تلك المرحلة ولنوعية المناهج الــتى كــانت تقوم عليها تلك المدارس، الأمر الذى دعى إلى أن تكون لمحو الأمية مرحلتان، مرحلة المكافحة، ومرحلة المتابعة، وهذه المراحل مع أهميتها تكاد تكون مهمــلة إلا فى بعــض الأقطــار العــربية والــتى تصلها بالتعليم العام عن طريق الدراسات المسائية المعروفة، كما تصلها أقطار أخرى بالتدريب المهنى.

ولعلــنا نخــلص من هذا إلى القول أن هناك عاملين مركبين أديا إلى خلق مشــكلات فيمــا يتصــل بمفهوم تعليم الكبار، وتحديد وظائفه، ومؤسساته وأدواته، وحالا دون أن تقوم بنظرية متكاملة لتعليم الكبار عامة، ولمحو الأمية خاصة، وهما عــدم الــنظرة الشــمولية إلى ظاهــرة الأميــة فى كل أسبابها الاجتماعية المعقدة، والظروف الخارجية التى تؤثر فيها، ومن ثم حصرها فى دائرة الفرد، وأهمل جانب المجــتمع فيهــا، أو تناولها تناولاً هامشياً ــ تلك كانت مشكلات تعليم الكبار ومحو الأمية فى مجال التصور.

مشكلات فى مجال الحركة:

مــن المشاكل أو المعوقات الكبرى التى تواجه التخطيط لتعليم الكبار مشكلة "نــدرة المعــلومات وعــدم دقتها" بل وغيابها فى بعض الأحيان سواء فيما يتصل بحصر الأفراد أو الحاجات أو المستويات أو المجالات أو المؤسسات أو الإمكانيات وذلــك لغيــاب المــنهج العــلمى الــذى يقــوم عليه جمع البيانات فى هذا الميدان فالأحصــائيات والمعــلومات المــتداولة فيــه مستقاه إما من إحصائيات القبول فى المــدارس النظامية، ومن التعداد العام وهذا هو أحسن الحالات، مع ما يعترى ذلك

من ضعف، وأما من التقديرات الإدارية، أما المنهج الذى يعرف ويحدد مجال تعليم الكـبار، ويصـطنع له الأدوات البحثية المناسبة فهو أمر غير قائم، هذا وقد كانت غيـبة التشريعات فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، من المشكلات الحقيقية، غير أن جهداً كبيراً بذلته الأقطار العربية لإصدار التشريعات التى تواجه هذه الظاهرة.

ومـن مكامن المشكلات فى هذا الميدان، قطاع الإدارة والتنظيم ففى معظم الأقطـار العـربية تقـوم وزارة التربية على إدارة محو الأمية وتعليم الكبار، وفى أقطـار قليـلة تنهض بذلك وزارات الثقافة أو الحكم المحلى أو الشئون الاجتماعية ومع أن التشريعات المنظمة لهذا النشاط تتجه فى معظمها إلى إنشاء تنظيم مركزى ومتسلسـل للـتخطيط والإدارة، فإن الإدارة الفنية تظل تابعة لسلطات التعليم، فيما يتصل بعمليات تدريب المعلمين، ووضع المناهج وإعداد المواد التعليمية، والإشراف الفـنى والامـتحانات، الأمر الذى ينتهى عملياً فى الميدان بأن تتولى وزارة التربية عـبء الأمر كله وبخاصة وأن التنظيمات المركزية الشاملة على مستوى القطر، لم تثـبت بعـد دعائمهـا، ولـم تتضح، اختصاصاتها فى الممارسة، ولم يتم التكامل العضـوى والوظيفـى بين الشكل التنظيمى والمضمون الاجتماعى للعمل الميدانى وهذا يعنى أن القوة العاملة فى مجال محو الأمية، وهى فى الأساس قوة هامشية فى الـتكوين الإدارى لوزارة التربية من ناحية، وتعيش على النشاط غير المتفرغ الذى يبذله رجال التعليم العام من ناحية أخرى.

وفيمـا يتصـل بمؤسسات تعليم الكبار فليست هناك مؤسسات نمطية محددة لتعـليم الكـبار،يقع الأتفاق عليها، كما هو الحال بالنسبة للتعليم النظامى الذى يمثل مؤسسـاته فى تـنظيمات محددة كالمدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث.. الخ.

فنشاط محو الأمية يمارس أساساً بحكم المرونة التى تنطوى عليها طبيعته فى أبنية المدارس، فى غير أوقات الدراسة كما يمتد إلى الأندية، والمصانع وأماكن العمل، ولا بأس من أن تكون فى أماكن العبادة أو حتى فى المنازل الخاصة.

والـــذى يعنيـــنا هنا، هو أن تحديد مؤسسات تعليم الكبار فيه تحديد لمفهومه ووظيفـــته فى المجـــتمع، فهنا نشاط لتعليم الكبار يمارس فى التدريب وفى المعاهد الفـــنية وفى الجامعـــات، وفى القطـــاع الخـــاص مؤسســـات كـــثيرة لتعليم اللغات والصناعات والمهارات دون أن يجمع بينها رابط أو يضمها نظام فالمؤسسات ليست هى الأبنية، ولا الأماكن، ولكن ما ترمز إليه من مضمون اجتماعى.

ومـــن هنا فإن تحديد مؤسسات تعليم الكبار وتصنيفها، يكشف عن مجالاته ومســـتوياته، ســـواء مـــا اتصـــل بالتعليم العام وتكامل معه، أو ما أتخذ منه سبيلاً مستقلاً.. فتكون هناك المدارس التكميلية، ومدارس الإعداد والتأهيل فى أثناء العمل فى المعاهد الميدانية فى غير أوقات العمل، والجامعات الشعبية، والاقتصادية، ومن مشـــكلات هـــذا الميـــدان القضايا المتصلة ببناء برامجه، أهدافاً ومجالات وأعداداً وتـــنفيذاً وتقويمـــاً، فهـــناك بـــرامج محو الأمية وهى جانب تعليم القراءة والكتابة والحســـاب فى الأســـاس، لجمهـــور كـــبير، ومتـــنوع كما وكيفاً تتعرض لإتجاهات إجـــتماعية فهـــناك المـــنهج التقليدى الذى يستوعب الهدف كله فى العملية المباشرة للتعـــليم، وتقـــوم إلى جانب هذا مناهج تتضمن مؤشرات إلى الهدف الاجتماعى من التعـــليم مـــثل مـــنهج التربية الأساسية الذى يعنى بإثارة الوعى بالمشكلات المحلية والاهتمامات العامة من خلال عملية التعليم.

ومـــثل مـــنهج تنمية المجتمع الذى يربط التعليم بحركة المجتمع ويدفع إلى المشـــاركة العمـــلية والألتزام الجماعى فى تنمية القوى المحلية عن طريق تحريك الإمكانيـــات الطـــبيعية والبشـــرية، وتـــنظيم العلاقـــات الاجتماعية والمشاركة فى الاهتمامات العامة للمجتمع الكبير فى تعاون بين الجهود الرسمية والشعبية.

ومـــثل المـــنهج الوظيـــفى الذى يصل التعليم بالنمو المهنى وصلا رأسيا، توظيفياً للتعليم فى مجال الحركة الاقتصادية والاجتماعية.

ومـــثل منهج المواجهة الشاملة الذى يربط بين وضع الأمية فى الفرد، وبين وضـــع التخـــلف فى المجتمع وصلا أفقياً رأسياً، ويجعل من التنمية وسيلة للتعليم، ومـــن التعليم سبيلاً للتنمية، وهو المنهج الذى أنتهى إليه الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار بعد دراسات للواقع العربى وحاجاته وإمكاناته.

وإلى جـــانب هـــذه الـــتأثيرات الاجتماعية على بناء برامج تعليم الكبار فى مســـتوى محو الأمية، فإن هناك تأثيرات فنية متصلة بطريقة تعليم الكتابة والقراءة، بـــرامج لمحـــو الأمية مصممه على أساس الطريقة الجزئية، واخرى على الطريقة الكـــلية، وثالـــثة على الطريقة التوليفيةن وفوق هذا كله، فإن عدم تطور الدراسات والـــبحوث المتصـــلة بإتجاهـــات الكبار، وخبراتهم المهنية، وعلاقاتهم الاجتماعية، يباشر أيضاً تأثيراً واضحاً على مضمون المادة المقدمة للكبار.

ومـــن ناحيـــة أخـــرى، فقـــد كان لاختلاف تصور مفهوم تعليم الكبار، فى مســـتوى الأميـــة، وفى ممارســـته إجـــتماعياً، ولتنوع طرق تعليم القراءة والكتابة، ولتخـــلف الدراســـات التربوية المتصلة بالكبار كان لكل ذلك أثره فيما يقدم فى هذا الميـــدان من أنواع، ومن برامج، مختلفة فى نشاط محو الأمية وتعليم الكبار، وهكذا فإن هذه البرامج كلها تتعايش على النطاق العربى، جنباً إلى جنب، مما يسبب تشتيتاً فى المـــناهج والأســـاليب والغايـــات، ويؤثر بالتالى على مستوى إعدادها وتنفيذها وتقويمهـــا. يكون إصلاح هذا الأمر فى إعادة النظر فى المناهج القائمة، والتصدى للعوامل السلبية المؤثرة على برامج محو الأمية إجتماعياً وتربوياً.

ومـــن الحـــق أن نشـــير أن هـــناك برامج مبعثرة يمكن بشئ من التساهل إعتـــبارها برامج تعليم الكبار. يتمثل بعضها فى برامج الدراسات المسائية التى تعد

للشهادات العامة، فى بعض أنشطة برامج المتابعة للكبار، وهى متأثرة إلى حد كبير بــبرامج محــو الأمية المتنوعة وفى بعض برامج مراكز التدريب المتخصصة أو المــلحقة بالمؤسســات الخاصــة، كمعــاهد الــلغات، والآلات الكاتبة والكمبيوتر، والخياطــة... الــخ. غير أن عنصر التنسيق فيها غير قائم بطبيعة وضعها ولتنوع النظم التى تحكمها.

ومــن القضــايا التى نعيشها فى ميدان تعليم الكبار قضية تدريب العاملين، فالعامــلون حاليــاً فى تعــليم الكبار يفدون من مجالات مختلفة ويتعرضون لتدريب طويل أو قصير، عام أو متخصص، ويكون ذلك نوعاً من التدريب فى أثناء العمل، أما الإعداد الأساسى لمجالات تعليم الكبار فلم يصبح بعد نظاماً له وصفه المهنى فى ميدان محو الأمية مما اقام قاعدة مشتركة بين العاملين فيه وهذه ظاهرة غير إيجابية ويــبقى أن يصــبح الــتأهيل لهذا النشاط أساسياً، لأن هذا هو السبيل لتكون مدربى المــتدربين، فالــتدريب فى اثناء العمل، والتدريب للتأهيل عملية مستمرة لا تتوقف على أى حال.

أمــا فيما يتصل بمجالات تعليم الكبار الأخرى، فيما وراء محو الأمية، فإن نشــاط التدريب المتخصص له قليل، ويعتمد على الإعداد الأساسى للمعام، وبخاصة فيمــا يتصل بالبرامج والطرق والوسائل، وهو مع ذلك يكاد يتناول مجالات محددة كالأرشــاد الزراعى والصحى والتدريب المهنى، وبعض أوجه الرعاية الاجتماعية والقــول هــنا يمتد إلى طرق تعليم الكبار على تنوع أهدافه أما توصيلاً للمعلومات والخــبرات ونقلاً لها وإما إبرازاً لها وتوضيحاً، وإما تركيزاً لها وتثبيتاً، وعلى تنوع أســبابها، من التلقى المباشر، درساً أو محاضرة أو مشاهدة أو عن طريق المشاركة المختــلفة من الندوات والمناقشات والمقابلات والإكتفاء الذاتى والاعتماد الذى يكون قائمــاً عــلى تقــنيات التعــليم العــام، وهذا أمر قائم فيما يتصل باستعمال الوسائل التعــليمية، والسبب فى الحالتين واحد كما أن هذا السبب يمتد إلى كثير من جوانب

الحـــركة فى هـــذا المجال وهو الأفتقار إلى المقومات المهنية فيما يتصل بالبحوث والدراسات التى تتناول الكبار فى قدراتهم ودوافعهم واتجاهاتهم وخبراتهم، مما يعين عـــلى تفضـــيل طـــريقه أو طرق، او الاستعانة بوسيلة أو وسائل تكون أكثر وفاء بظروف الكبار.

ولعـــل من مظاهر هذا الفقر، قلة الوسائل التعليمية المستعملة وهى مع ذلك فى حاجـــة إلى تطويـــر وإلى تكييـــف مع المجتمع، على أن تعليم الكبار فى معناه المـــتقدم يكاد لا توجد من مقومات وسائله إلا اليسير اليسير فلم تتطور برامج التعليم الـــذاتى وبـــرامج التعليم بالمراسلة. وهذا يقود إلى تناول مشكلة الدراسات والبحوث المتصـــلة بهـــذا الميـــدان كلـــه، وهنا ينبغى التعرض من بين القضايا الكثيرة إلى قضيتين، إحداهما قضية سياسة هذه البحوث والدراسات الأخرى ومجالاتها.

أمـــا سياستها فإن ذلك يعنى أن يكون هناك تخطيط لها، وهذا يستدعى قيام جهـــاز مركـــزى، أو أجهزة بينها تنسيق، تتولى إدارتها وتمويلها إلى جانب توثيق الدراســـات والـــبحوث الـــتى تمت فى هذا الميدان عن طريق أفراد أو هيئات على المســـتوى العـــربى، وعـــلى المستوى العالمى، فالبحوث والدراسات التى بين أيدى العاملين فى هذا الميدان هى اختبارات فردية، وبعض تلك البحوث والدراسات قامت بها مؤسسات أو هيئات لمعالجة جوانب محدودة.

أمـــا مجالات البحوث، فهى تتناول قطاعات كثيرة للبحوث التربوية على أن توجه عناية مكثفة إلى حاجات الكبار ودوافعهم واتجاهاتهم وقدراتهم فى التعليم، إلى جـــانب بحـــوث فى الوسائل التعليمية الخاصة بالكبار وتدخل فى هذا الإطار قضية تيســـير الكـــتابة العـــربية، كما أن بحوثاً عن البرامج المختلفة، وعن تقويمها وعن الأوضـــاع التشريعية والاقتصادية والاجتماعية لتعليم الكبار فى صلتها بالتعليم العام وبالعمالة ينبغى أن تكون من اهتمامات البحوث والدراسات على أن هناك بعداً آخر هامـــاً هـــو أن المجـــتمع نفسه يدخل هنا كعامل جوهرى، فينبغى أن تجرى بحوث

ودراسات عن أبنيته الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وعن القيم والاتجاهات، مع محاولــة بــناء قاعدة معرفية حول الكبير وحاجاته وقدراته فى هذا المجتمع المتعثر وعــلى الجامعات العربية ومراكز البحوث الاجتماعية والتربوية يقع عبء كبير فى هــذا المجال. إن تطور الدراسات والبحوث التربوية شرط لا بديل له، لتأصيل علم تعليم الكبار، كمهنة علمية من ناحية، ثم هو فى نفس الوقت يؤدى إلى حل كثير من المشــكلات المزمــنة الــتى يعــانى منها هذا الميدان، وبخاصة فيما يتصل ببعض الظواهر كالأحجام والتسرب من جانب الأميين، وعدم التفرغ من جانب العاملين*.

ويذكــر الدكــتور "محمــد منير مرسى" أن البلاد العربية حددت لنفسها فى مؤتمر الاسكندرية عام ١٩٦٤ – ١٩٦٥. مدة خمسة عشر عاماً للقضاء على الأمية ومعــنى هــذا أن البلاد العربية خلال السنوات الخمس عشر الماضية لم تحقق من التقدم فى محو الأمية إلا ١٢% من الجهد اللازم للقضاء على المشكلة فى حين أنه كان ينبغى أن تقطع حوالى ٣٣% على أقل تقدير إذا أرادت حقاً أن تمحو الأمية فى المــده المقررة. اى أن الدول العربية تسير بثلث السرعة والطاقة المطلوبين للقضاء عــلى المشكلة قضاءاً تاماً فى العشر سنوات القادمة، وليست الصورة الآن بأحسن منها من قبل.

وهــنا نجد أنفسنا أمام سؤال هام يفرض نفسه بصورة طبيعية وهو: لماذا لم تحقــق الدول العربية التقدم المنشود فى محو الأمية؟ وما هى الأسباب المسئولة عن ذلك؟ هذا ما سنعالجه فى السطور التالية.

هــناك عــدة أسباب أدت إلى فشل جهود محو الأمية فى البلاد العربية من أبرزها:

---

* محى الدين صابر (دكتور) "من مشكلات محو الأمية وتعليم الكبار فى البلاد العربية" ــ علم تعليم الكبار ــ ١٩٨٥ ــ ص ص ٢٥٧ ــ ٢٧٤

١- عدم الوعى بخطورة المشكلة:

فالــبلاد العربية تفتقر إلى الإحساس الحقيقى بخطورة مشكلة الأمية وآثارها الســلبية على التقدم الاقتصادى والاجتماعى لهذه البلاد فى مرحلة تطورها الراهنة، وتــرتب عــلى هذا بالطبع عدم إعطاء محو الأمية الاهتمام الذى تستحقه من جانب رجــال السياسة والمال معاً وانعكس هذا على القائمين بالعمل فى محو الأمية ففقدوا حماســهم من قلة احساسهم بخطورة الأمية بالنسبة لهم وحاجاتهم للتخلص منها مما يحملهم على عدم الإقبال على الدراسة أو الإنتظام بها، ومن هنا كان من الضرورى الاهــتمام بــالدعوة والإعلام لمحو الأمية من خلال خطة إعلامية محكمة تستهدف تكويــن رأى عام مستنير بخطورة مشكلة الأمية وضرورة القضاء عليها كما تعمل هذه الخطة أيضاً على تشجيع أميين على الإقبال على الدراسة والانتظام فيها.

٢- قلة الميزانية:

فمــا زالــت الميزانية التى تخصصها الدول العربية لمحو الأمية متواضعة جــداً إذا مــا قورنت بحجم المشكلة وضخامة العمل المنتظر وبالطبع فإن المال هو عصــب كل مشروع وبدونه لا يمكن أن نتصور إحراز تقدم حقيقى، ومن هنا كان مــن الضرورى على الدول العربية أن تزيد مخصصُاتها التى ترصدها لمحو الأمية وهــو مــا حرصت المؤتمرات المتتالية على تكرار تأكيده كتوصية تعمل بها الدول العــربية. ومــن المعروف أن الدول العربية ينبغى عليها أن تزيد ميزاناياتها لمحو الأميــة إلى ثلاثة أمثال ما هو حالياً إذا كانت جاده حقيقه فى القضاء على الأمية بها خلال عشر سنوات.

٣- عدم الربط بين مشروعات محو الأمية وخطط التنمية:

مــن المعــروف أن هناك عدة أساليب مستخدمة فى محو الأمية من أهمها أســلوب الجهود المبعثرة وأسلوب الحملات الشاملة وأسلوب الجهود الانتقائية، وقد درجــت خطة محو الأمية فى البلاد العربية إتباع الأسلوب الأول الذى يقوم أساساً

عــلى جهــود الأفــراد والهيئات والجماعات الخيرية والتطوعية وشبه الحكومية ثم بــدأت الحكومات العربية فى تحمل مسئولياتها فى محو الأمية واعتبارها جزءاً من المســئوليات التى تقع على عاتق الدول ولكن مثل هذه الجهود كانت وما زالت إلى حد كبير عشوائية لا تقوم على تخطيط سليم. ومن هنا برزت عملية الأخذ بتخطيط التــنمية الاقتصــادية، وترتب على هذا تأكيد الأخذ بالأسلوب الأنتقائى لمحو الأمية حــتى تكون للجهود التى تبذل فى محو الأمية قيمه وفاعلية على أن يكون ذلك فى إطــار خطــة شاملة لمحو الأمية. ونظراً لأن كثيراً من الدول العربية لم تضع هذا الأسلوب موضع التطبيق فإن كثيراً من جهودها فى محو الأمية على وضعها تذهب هــباءاً وسدى، ومن هنا حرصت المؤتمرات المتتالية على التوصية بضرورة الربط بين خطط محو الأمية وخطط التنمية الاقتصادية الصناعية منها والزراعية.

٤- قلة كفاءة تنظيمات وأجهزة محو الأمية:

تــتمركز مســئولية محو الأمية فى الدول العربية فى يد وزارة واحدة هى غالــباً الــوزارة المســئولة عن التعليم بإستثناء ثلاث دول هى سوريا حيث تشرف وزارة الــثقافة والسياحة والإرشاد القومى على محو الأمية مما يعكس تباين النظرة إلى محــو الأمية باعتبارها مشكلة تربوية أو ثقافية أو عمالية أو اجتماعية. ولا شكّ أن العمــل القومى لمحو الأمية مسئولية قومية تشترك فيها كل الهيئات والقطاعات الحكوميــة وغيــر الحكومية بحيث تتولى كل منها نفقات وجهود تعليم الأميين بها، ويقتضى ذلك وجود هيئات عليا لتنسيق العمل فى محو الأمية على المستوى القومى وهــو ما يفتقر إليه تنظيمات الدول العربية لمحو الأمية، يضاف إلى ذلك أن أجهزة محو الأمية فى البلاد هى اجهزة حديثة النشأة نسبياً وتتفاوت فى درجة نموها وهذه الأجهــزة تواجه مشكلات متماثلة بصفة عامة من أهمها عدم وجود إتفاق بين الدول العربية بشأن تسميتها ووجود نقص شديد فى القوى العاملة كماً وكيفاً على إختلاف المســئوليات والتخصصــات وعدم إستقرار هؤلاء العاملين فى أماكن عملهم وعدم

وجود حوافز وكذا محدودية فرص الترقى أمامهم كزملاء فى الميادين الأخرى مما يدفعه إلى ترك العمل فى محو الأمية إلى مجال آخر.

٥- نقص وضعف تشريعات محو الأمية:

فـبعض البلاد العربية يوجد بها تشريعات لمحو الأمية وبعضها لا يوجد به مـثل هذه التشريعات. ولا شك أن التشريعات من شأنها أن تنظم وتحدد مسئولياتها وجهـات تنفيذها وتضع الضمانات التى تكفل حسن سير العمل وأدائه، ومن هنا كان مـن الضرورى وجود تشريعات لمحو الأمية تتضمن كلٌ هذه الضمانات ومن بينها الـنص عـلى الـتزام الدولـة بهيئاتها وأجهزتها المختلفة على تهيئة فرص التعليم للأميين وألتزام هؤلاء بالحضور والإنتظام فى الدراسة.

كمـا أن هـناك نقط ضعف فى التشريعات القائمة فى محو الأمية وحوافزه السـلبية والإيجابيـة وتحديـد مستوى زمنى معين يتعرض بعده الأميون للعقوبات والجزاءات ما لم تمح أميتهم.

٦- تزايد رصيد الأمية لعدم استيعاب الملزمين:

مـن المعـروف أن لمحـو الأمية شقين: شق وقائى وآخر علاجى والشق الوقـائى يتمـثل فى استيعاب كل طفل فى سن الإلزام، أما الشق العلاجى فهو محو أميـة من فاتهم فرص التعليم فى المدارس. ومدارس المرحلة الأولى حتى الآن لم تستوعب كل الأطفال الملزمين مما يترتب عليه عدم دخول أعداد كبيرة من الطفال بـالمدارس الابـتدائية يضـاف لرصـيد الأميـن كل عام وتشير أحدث البيانات الاحصائية إلى أن الغالبية العظمى من البلاد العربية لا تستوعب جميع الأطفال فى سـن التعليم الابتدائى وأنه من بين كل مائة طفل وطفله فى سن التعليم يضاف منهم إلى جيش الأميين كل عام ما يقرب من ٨ طفلاً وطفله.

٧- عدم صلاحية الكتب والمواد التعليمية:

فقــد كانت محو الأمية تعتمد فى بداية الأمر على بعض الكتب المستخدمة فى التعــليم الابــتدائى المؤلفة خصيصاً للأطفال ثم ألف فيما بعد كتب خاصة لمحو الأميــة وما زالت كثير من الدول العربية تستخدم كتب الصغار ولا شك ان الكتاب المناسب ضرورى لنجاح العمل فى محو الأمية وعلى أى حال فهناك نقص واضح فى المواد التعليمية المناسبة للكبار فى القراءة والكتابة والرياضيات والثقافة العامة، وينــبغى عــلى الــدول العربية أن تولى عنايتها واهتمامتها لتوفير المواد التعليمية المناسبة للكبار.

٨- نقص الحوافز وعدم فاعليتها:

ونقصــد بالحوافــز: الســلبية والإيجابية منها والتى تضع ضمانات العمل والاستمرار فيه ومن هذه الحوافز ما يخص العاملين من معلمين ومشرفين ومديرين وتشــمل الحوافــز الماديــة والمعنوية بما فيها فتح فرص الترقى أمامهم على قدم المساواه مع زملائهم فى الميادين الأخرى.

ومــن الحوافــز مــا يخص الدارسين من الأميين وهذه تشمل حوافز مادية وغيــر ماديــة مثل حسن إختيار الوقت المناسب لدراستهم وجعل ساعات الدراسة جــزءاً مــن وقــت العمــل بأجر وحسن اختيار محتوى المواد التعليمية مما يثير اهتماماتهم ويتمشى مع ميولهم ويشبع حاجاتهم ويساعدهم على حل مشكلاتهم.

٩- انقطاع الدارسين وعدم انتظامهم فى الدراسة:

تعتــبر مشكلتا الإنقطاع من أهم المشكلات التى تواجهها جهود محو الأمية وفيما يلى أهم أسباب كل منها:-

أولاً: مشكلة الانقطاع:

(أ) بالنسبة للرجال:

- يتغيب البعض فترات طويلة فى بعض المناسبات الدينية مثل موسم الحج وشهر رمضان المبارك، ويؤدى هذا الغياب إلى تخلفهم دراسياً.

- بعض المدرسين غير معدين إعداداً ملائماً لتعليم هذه الفئات.
- توجـد بعـض الفروق بين الدارسين فى الفصل الواحد من حيث مستواهم فى القراءة والكتابة، ولا يستطيع بعض المدرسين التدريس لهذه المستويات.
- إنتقال بعض الدارسين من منطقة إلى أخرى تبعاً لظروف عملهم.
- يـؤدى نظـام تـبادل الورديـات بيـن العمال — أحياناً — إلى انقطاعهم عن الاستمرار فى الدراسة.

(ب) بالنسبة للنساء:

- ظروف خاصة تتعلق بالحمل والولادة.
- مسئولية البيت أحياناً.
- طبيعة عمل الزوج غير المستقرة فى بعض الأحيان.

ثالثاً: مشكلة الغياب:

تـتراوح نسـبة الغياب فى فصول محو الأمية بين ٣٠، ٥٠% من مجموع الدارسين ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها:-

- نظـام الـدورات فى بعـض المصانع والصالح مما يضطر البعض إلى التغيب بعض ايام الأسبوع.
- يكثر الغياب فى موسم الحج وشهر رمضان وبعض المناسبات الدينية الأخرى.
- مسـئولية البيت وبعض الظروف الطارئة فى الأسرة مما يضطر البعض إلى التغيب عن الدراسة.

فالدارسون غير مقتنعين بأهمية التعليم وليس هناك ما يحملهم على الانتظام فى الدراسـة، وليست الظروف مساعده لهم على الإجتذاب نحو الدراسة سواء من حيث مناسبة المواعيد أو جدية الدراسة واستفادتهم منها، ولذا يحجمون عن الدراسة لاسـيما بعـد شعورهم بتعب عملية التعليم ومن هنا كان من الضرورى العمل على جـذب الدارسـين وتشـجيعهم على الدراسة باستمرار وينبغى أن يتضمن برنامج الدراسـة فى محـو الأميـة الأنشطة الترفيهية والترويحية وذلك تشويقاً للدارسين وتشجيعاً لهم على مواصلة الدراسة.

١٠- عدم الاهتمام بمرحلة المتابعة:

الفـــترة المحـــددة للدراسة بفصول محو الأمية فى معظم البلاد العربية هى تســـعة شـــهور تتخللها فترات العطلات والأجازات الرسمية والموسمية وهذه الفترة غيـــر كافيـــة لتثـــبيت مهـــارات القدرة على القراءة والكتابة ولذلك يرتد كثير من الدارســـين إلى الأميـــة مـــرة أخـــرى، ومن هنا كان من الضرورى متابعة هؤلاء الدارســـين بالكـــتب المعـــدة خصيصاً لهذا الغرض حتى لا يرتدوا إلى الأمية مرة أخـــرى، ومـــع أن الجهود التأليفية فى ميدان كتب المتابعة للكبار قليلة إلا أن هناك جهوداً طيبة تقوم بها الدول العربية لكن هذه الجهود ما زالت متواضعة ويلزم الأمر ضـــرورة الاهتمام بمرحلة المتابعة وتنظيمها على أسس سليمة يتحقق معها مواصلة الدارسين للتعليم والاستفادة من المواد التعليمية التى تقدم لهم لمتابعة تعليمهم.

١١- ضعف إعداد وتدريب المعلمين:

لا يوجـــد فى جميـــع الـــبلاد العربية معلمون متفرغون لتعليم الكبار ومحو الأميـــة باستثناء المغرب وتستعين البلاد العربية عادة بالمعلمين النظاميين للعمل فى محـــو الأميـــة بعـــد عملهم الرسمى ومعظم هؤلاء المعلمين من العاملين فى التعليم الابتدائى وكثير منهم غير مؤهلين ونظراً لإنصراف العناصر الصالحة من المعلمين، عـــن الـــتدريس فى فصول محو الأمية فإن الحاجة إلى المعلمين تدفع البلاد العربية إلى الـــتجاوز عـــن مدى كفاءة المعلمين العاملين فى محو الأمية بالبلاد العربية، إن الإهـــتمام باختيارهم غير كاف وأنه لم توجه عناية كافية لتدريبهم وتأهليهم لممارسة عملهم فى تعليم الكبار على الوجه المطلوب وتبرز هذه المشكلة بالنسبة للمعلمات إذ يـــنقص عددهن بصورة خطيرة فى الوقت الذى تشتد فيه وتتركز الأمية بين الإناث وربات البيوت*

* محمد منير مرسى وآخرون (دكاترة) تعليم الكبار ومحو الأمية أسسه النفسية والتربوية ــ ١٩٧٨ – ص ص ١٩ – ٢٣.

الصعوبات التى تواجه معلم الكبار

يمكن إجمال الصعوبات التى تواجه معلم الكبار ومحو الأمية فيما يلى:-

- صعوبات تتعلق بمهنة التدريس وشخصية المدرس.
- صعوبات تتعلق بطبيعة الدارسين الكبار واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم.
- صعوبات تتعلق بالعملية التدريسية من حيث المنهج وتوزيع الدارسين داخل الفصول وطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار والزمان والمكان الملائمين.

وسوف ندع الجزء الخاص بطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبارات إلى الموضوعات الخاصة بذلك ونقتصر شرحنا فى هذا الجزء على ما يلى:

أولاً: الصعوبات التى تتعلق بمهنة التدريس:

إن مهنة التدريس من أشرف المهن واكرمها، بل أنها فى الواقع أم جميع المهن الأخرى، فالمدرس هو الذى يعد الطبيب والمهندس والمحامى وغيرهم من أرباب المهن، وتمتاز هذه المهنة بأن النشاط العقلى فيها هو الأساس. وأن بناء الشخصيات الأنسانية المتكاملة هو الهدف.

وتتطلب هذه المهنة لكى تحتفظ بمستواها بين المهن الأخرى أن يقوم المدرس بما يلى:

(أ) أن يحصل قدراً معيناً من المعلومات والمعارف المتخصصة وخاصة فى ميدان التربية وعلم النفس.

(ب) أن يجدد معلوماته ومعارفه بصفة مستمرة وأن يقف على أحدث التطورات فى ميدان تخصصه.

(جـ) أن يقوم بالتجارب والدراسات والأبحاث التى تهدف إلى تطوير المهنة والإرتفاع بمستواها.

وإلى جـانب المطالب السابقة التى تتطلبها المهنة فإن هناك مسئوليات معينة تفرضـها هـذه المهـنة عـلى المـدرس لأنه بحكم عمله قائد تربوى تؤثر افكاره واتجاهاته وقيمه وأنماط سلوكه فى تكوين وتشكيل الأجيال المستقبلة.

وأهم هذه المسئوليات ما يلى:

١- الأمانـة فى أداء العمـل والوفاء والإخلاص والتعاون مع الجميع فى سبيل تحقيق أهدافه.

٢- التمرس والتدرب بقدر كاف على مزاولة المهنة بأبعادها المختلفة من حيث إعـداد المـنهج وتطويعه ليلائم الدارسين داخل الفصول حسب العمر الزمنى أو المستوى العقلى أو حسب درجة النضج ومن حيث استخدام طرق التدريس التى تناسـب نـوع الدارسين ومرحلة نموهم، ومن حيث بناء الاختبارات واجراؤها وتفسيرها وتقويم العملية التدريسية.... الخ.

٣- الاسهام فى خدمة البيئة وتحقيق الأهداف الاجتماعية كقائد تربوى.

شخصية المدرس:-

إن مهنة التدريس مهنة شاقه تنال من صحة المدرس الجسمية والنفسية وقد أثبـتت الدراسـات أن المدرسـين هـم اكـثر الناس عرضه للإصابة بالإنهيارات العصبية، نتيجة لما يتعرضون له من مضايقات متكررة داخل الفصل، أو نتيجة لما يصـادفهم مـن صـعوبات ومشكلات، أو نتيجة لسوء العلاقة مع زملائهم أو مع الإداريـين أو رؤساء العمل، هذا بالإضافة إلى مشكلاتهم الخاصة ومشكلات أسرهم وابـنائهم... الخ. وقد تؤدى الضغوط النفسية المستمرة إلى الأضطرابات النفسية كما يـؤدى الشـعور بالفشـل والأحباط إلى العدوان أو الأنطواء، وقد يصاب المدرس بانفصـام الشخصـية، وهذا يحتم على المجتمع توفير الرعاية الضرورية له وحل مشكلاته ورفع مستواه.

ونظراً لما تقدمت الإشارة إليه من صعوبات قد يواجهها المدرس فإنه يحتاج إلى شخصـــية قويـــة قـــادرة على مجابهة العقبات وحل المشكلات، وفيما يلى أهم الخصائص التى ينبغى أن تتوفر فى شخصية المدرس:

١- أن يتمتع بالثبات الإنفعالى والاستقرار النفسى والهدوء العاطفى.
٢- أن يـــتحقق له الشعور بالأمان والثقة بالنفس، والإحساس بالكفاءة وتقبل الذات واحترامها.
٣- أن يكـــون إقباله على مهنة التدريس نابعاً عن رغبة حقيقية واتجاه إيجابى لا تؤثـــر فيـــه ضآلة العائد المادى، ولا عدم التقدير الاجتماعى الكافى فهو يقبل عـــليها بدافـــع ذاتى لأنه يجد فى مساعدة الدارسين الإشباع النفسى الذى يخلفه حب الآخرين ورضاهم.
٤- أن يتمـــتع باللياقة البدنية والنفسية الكافية لمواجهة الصعوبات والضغوط التى تفرضـــها المهنة. ونحب أن نؤكد فى هذا المقام أن المدرس ليس له سند يحميه ويضمن له النجاح غير قوة شخصيته وإيمانه بالله ورسالته.

ثانياً: الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين وطبيعتهم:

(أ) سوء طبيعة الأميين الكبار:

يشعر الدارس من الأميين الكبار بأنه قد أستقل وتحرر منذ زمن طويل كما يشـــعر بأنه ناضج وأنه يعرف الكثير، ولديه شعور بالرضى عن النفس، وعما هو فيـــه ومـــا حققـــه من نجاح فى حياته العملية ولذا فهو لا شعورياً يقاوم العودة إلى الطفولة عن طريق الجلوس فى مجلس الصغار ويرفض الأعتراف بأنه غير ناضج وأنـــه يحتاج إلى معارف متجددة، وهناك صعوبة تصادف المدرس نتيجة لذلك هى انصـــراف الـــدارس الكبير وعدم إقباله بحماس على عملية محو أميته، فإذا لم يفهم المـــدرس العوامـــل النفسية وراء تصرف الكبار الأميين فلن يستطيع أن ينجح فى عملية تعليمهم. أول ما يقتضيه فهم هذه الحقائق عن الدارسين هو ان يختار المدرس

الطـــريقة الـــتى تشـــعرهم بالإستقلال والنضج، ولا تضعهم فى موضع الأطفال أو تظهرهم بمظهر الجهلاء، وفيما يلى ما قد يساعد المدرس على تحقيق ذلك.

(١) إشـــراك الكبار الأميين فى سير عملية التدريس، وإعطائهم من المسئوليات والأدوار ما يشبع فيهم الشعور بالإستقلال والنضج.

(٢) مســـاعدة الدارس الأمى على ان يدرك حاجته لمحو الأمية أى تكوين دافع ذاتى نحو التعليم.

(٣) الربط بين الدوافع الشخصية للأميين الكبار وبين المنهج، وهذا يقتضى ألا يكون المدرس عبداً للكتاب المقرر.

(٤) دراســـة المجموعـــة الـــتى يدرس لها والتعرف على دوافعها والعمل على تطويع المنهج وربط الدوافع الاجتماعية العامة بدوافع الدارسين الخاصة.

(ب) وجود بعض الخصائص السلبية لدى الدارسين الأميين:

كـــثيراً ما يلجأ الأميون إلى الصمت اثناء الدرس، ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة منها عدم وجود الألفه أو العلاقة الإيجابية القوية بينهم وبين المدرس، أو إلى عـــدم ملاءمة المادة أو الطريقة، إلى غير ذلك من العوامل، وقد يرجع الصمت إلى بعـــض الخصائص النفسية السلبية كالخوف أو الخجل الذى يعانيه الأمى الكبير، فقد يخـــاف من ان ينكشف جهله، ويخجل من ان يجرح كبرياءه أمام المدرس الذى قد يكـــون أصغر منه أو أمام بعض الدارسين الآخرين الذين قد يكونون فى نظره أقل منه.

ومما يقوي هذه الخصائص السلبية لدى الأميين الكبار وجود بعض المفاهيم الشـــائعة الخاطئة والتى تقرر أن زمن التعلم قد فات بفوات فترة الطفولة كما مرت الإشـــارة إليـــه، وفيما يلى بعض العوامل التى تساعد المدرس على تخليص الكبار الأميين من سيطرة هذه المشاعر السلبية عليهم:

١- تقوية وتوثيق العلاقات بين افراد المجموعة إلى الحد الذى لا يجد الواحد منهم غضاضة فى التعبير عن أرائه ومشاعره.
٢- تدريـــبهم على تقبل أراء الآخرين ومناقشتها بطريقة موضوعية دون حرج أو تأفف مهما كان الرأى يبدو غريباً أو غير مألوف.
٣- إتاحـــة الفرصة للدارسين الكبار للتحدث عن تجاربهم وخبراتهم التى قد تسهم فى توضيح جوانب الدرس.
٤- تدريـــبهم على العمل الجماعى فى فريق أو فرق متكاملة ويمكن الأستفادة فى هذا الصدد من طريقة المشروع.

(جـ) عدم توزيع اهتمام المدرس بالتساوى بين البرنامج وبين الدارسين:

كـــثيراً مـــا يواجـــه المـــدرس كل اهتمامه إلى المنهج والكتاب، وتحضير الدروس، ويصبح الدارس وكأنه لا أهمية له وبذلك تصبح العملية روتينية لا تجذب اهتمام الدارس الكبير ولا تلفت إنتباهه.

ويســـتطيع المـــدرس أن يتغـــلب على ذلك بتوزيع اهتمامه وإعطاء الجزء الأكبر من هذا الاهتمام إلى الدارسين حتى يشعروا بأنهم يقضون وقتاً مشبعاً وثميناً لأنه يتعلق بحاجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم.

(د) الاهتمام بالدوافع الاجتماعية العامة وإهمال الدوافع الذاتية الخاصة:

تـــدور موضـــوعات الكـــتب المقررة على الأميين الكبار غالباً حول تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والتى تتمثل فى رفع الكفاية وزيادة الإنتاج. وعلى الرغم مـــن أهميـــة هذه النواحى وضرورتها، إلا أنه ينبغى أن يسأل المدرس نفسه السؤال الـــتالى: إلى أى مـــدى يدرك الأميون الأهداف العامة؟ ثم ما هو الأرتباط بين هذه الأهداف العامة وبين الخاصة للدارسين الكبار؟

والواقـــع أن المنطق يقتضى القيام بعملية مسح للدارسين فى الموقع المعين والكشـــف عـــن حاجاتهم ومشكلاتهم، والتعرف على خصائصهم النفسية وتصنيفها وترتيبها حسب اهميتها فى نظر الدارسين أنفسهم ثم بعد ذلك مرحلة تصميم المنهج، واخـــتيار مادة الكتاب وطريقة التدريس وأساليب التقويم الخ.. وبذلك يتحقق أشتراك الدارســـين بطريق غير مباشر فى وضع البرنامج الخاص بمحو أميتهم، وهنا يبرز ســـؤال آخـــر وهـــو: ما مصير الحاجات والأهداف الاجتماعية العامة حينئذ؟ ونبدأ فـــنقول أن المـــدرس الـــناجح يســـتطيع تكوين القيم الخلقية والإتجاهات الإيجابية والعـــادات السلوكية الصحيحة والتى تؤدى فى النهاية إلى تكوين المواطن السوى، ونستطيع أن نؤكد هنا ما سبق تقريره فى موضوع الخصائص النفسية من أن نقطة الـــبداية فى عمـــلية محـــو الأميـــة أن تكـــون هى التعرف على حاجات الدارسين وخصائصهم النفسية ومطالب نموهم ثم تأتى بعد ذلك جميع المراحل الأخرى.

٤ – الصـــعوبات التى تتعلق بالعملية التدريسية وابعادها من حيث المنهج وتوزيع الدارسين داخل الفصول، وطرق التدريس، والتقويم الخ..

وســـوف ندع الحديث عن طرق التدريس والتقويم إلى الموضعات الخاصة بذلك كما أشرنا من قبل.

أما من حيث المنهج فيلاحظ أن بعض المدرسين يغالون فى الاهتمام بالمادة وبالـــزمن المحـــدد للإنـــتهاء منها داخل الفصل. وقد سبقت الإشارة إلى أنه ينبغى توزيـــع الاهـــتمام بين الدارسين وبين الأبعاد الأخرى لعملية التدريس، ونضيف فى هـــذا الصدد أن مناقشات الدارسين والتفاعل الجماعى بينهم أثناء الدرس له أثر كبير فى نجاح العملية وفى تحقيق أهدافها.

وهناك اعتبارات عامة يبغى ملاحظتها عند تصميم المنهج ومنها:–

١- مرحلة أو مراحل النمو:

فلابـــد أن يراعى المدرس أن المنهج يتفق مع خصائص المرحلة التى يمر بها الدارسون ومطالبها وحاجاتها. ودرجة النضج فيها، وأنه يتيح للدارسين اكتشاف ميولهم واستعداداتهم الخاصة.

٢- الأهداف الاجتماعية والتربوية:

ينبغى أن يتضمن المنهج المعارف والحقائق التى تؤكد الأهداف الاجتماعية والتربوية وتثبيتها إلى جانب الأهداف الفردية الخاصة بالدارسين.

٣- تحليل المادة:

لـــتفادى الصعوبات المختلفة التى تتعلق بالمنهج والمادة وتحليلها إلى أجزاء ووحـــدات تخـــتص كـــل وحـــدة بهـــدف أو أهداف جزئية فأنه ينبغى على مؤلفى ومصـــممى المـــناهج وضـــع دليل للمدرس يسترشد به فى التعرف على الأهداف المحددة والخطوات الجديدة التى ينبغى أن يقدمها للدارسين.

وباختصار يجب أن يتضمن المنهج ما يلى:

١- تجارب تطلبها حاجات النمو ومطالبه وتشيع دافع الدارسين.
٢- معارف ومعلومات يراد إضافتها إلى خبرات الدارسين.
٣- مهارات وعادات يراد خلقها وتصورها.
٤- قيماً واتجاهات يراد تأكيدها أو تكوينها وتثبيتها.

وأخيراً يمكن للمدرس التغلب على الصعوبات التى تواجهه فى تعليم الكبار ومحو أميتهم إذا حقق الخطوات التالية:

١- دراســـة حاجـــات الدارســـين الذيـــن سوف يتحمل عبء محو أميتهم والتعرف على خصائصهم.
٢- ربط المادة الدراسية بهذه الحاجات والدوافع.

٣- الـــربط بيـــن الدوافع الاجتماعية والدوافع الفردية الخاصة والوصول بالدارسين إلى درجة الإدراك والوعى بهذه الدوافع.

٤- توزيـــع الاهـــتمام وتحقيـــق الـــتوازن بيـــن أبعـــاد العملية التعليمية ومظاهرها.

٥- تشـــجيع الدارســـين الكبار على حرية التعبير والمناقشة وتدريبهم على العمل الجماعى وتحميل مسئولية البرامج.

٦- توثيق العلاقة بينه وبين الإدارة.

٧- اســـتغلال جميع الطاقات والمصادر والمؤسسات واشتراكهم معه فى توجيه وتنفيذ برامج محو الأمية.*

* حامد الفقى (دكتور) تعليم الكبار ومحو الأمية ــ سسه النفسية والتربوية ١٩٧٨ - ص ص ٧١-٧٧.

المراجع

- **حـامد الفـقى وآخرون (دكاترة)** تعليم الكبار ومحو الأمية ــ أسسه النفسية والتربوية ــ عالم الكتب القاهرة ــ ١٩٧٨.
- **عبد المحسن عبد العزيز حماده (دكتور)** تعليم الكبار فى الكويت فى ضوء مطالب المجـتمع ــ الندوة العلمية العربية للتعليم المستمر والتنمية بدولة الكويت ــ ١١-١٦ إبريل – ١٩٨١.
- **محمـد عمر الطنوبى (دكتور)** تدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى ــ منشورات جامعة عمر المختار ــ ليبيا ــ ١٩٩٥
- **محمـد مـنير مرسـى وآخرون (دكاتره)** تعليم الكبار ومحو الأمية ــ أسسه النفسية والتربوية ــ عالم الكتب ــ ١٩٧٨.
- **مـحى الدين صابر (دكتور)** من مشكلات محو الأمية وتعليم الكبار فى البلاد العـربية ــ علم تعليم الكبار ــ الجزء الثانى ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ بغداد ــ ١٩٨٥.

الباب الثامن

تجارب بعض الدول فى محو الأمية وتعليم الكبار

- محو الأمية وتعليم الكبار فى جمهورية السودان الديمقراطية.
- محو الأمية وتعليم الكبار فى الجمهورية العراقية.
- محو الأمية وتعليم الكبار فى الكويت.
- محو الأمية وتعليم الكبار فى الجمهورية العربية اليمنية.
- محو الأمية وتعليم الكبار فى الهند.

الباب الثامن

تجارب بعض الدول فى محو الأمية وتعليم الكبار

تمهيد

ظهـرت دراسـات عديدة منذ الستينات عن "أزمة التعليم العالمية" تضمنت اقتراحات متعددة فى مختلف المجتمعات، وشملت وجهات نظر عديدة، ولكن العامل المشـترك بيـنها جميعاً كان ضرورة تدعيم النظم التعليمية المدرسية الحالية بنظم تعليم الكبار أو التعليم غير النظامى تظلها جميعها فلسفة للتعليم المستمر. وإذا كانت الـدول المتقدمة قد حققت انجازات كبيرة فى تبنى مناشط للتعليم المستمر أو للتعليم مدى الحياه، وسواء أكان ذلك سبباً أو نتيجة لتحقيق معدلات عالية للنمو الاقتصادى والاجتماعى، فإن الدول النامية فى تطلعها للخروج من حلقة التخلف والفقر لهى فى أمس الحاجة لأن تتبنى مثل هذه النظم التى ترعى توفير الفرص التعليمية الأساسية لسـكانها الصـغار، والفـرص التعـليمية التالية سواء تمثلت فى مؤسسات للتعليم الـنظامى المدرسى أو مؤسسات للتعليم غير النظامى أو تعليم الكبار فى ظل فلسفة راسخة للتعليم مدى الحياه.

ويسـتعرض هـذا الباب تجارب بعض الدول فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار ممثلاً فى تجربة جمهورية السودان الديمقراطية، تجربة الجمهورية العراقية، تجربة الكويت، تجربة الجمهورية العربية اليمنية، وأخيراً تجربة الهند.

أولاً: محو الأمية وتعليم الكبار فى جمهورية السودان الديمقراطية

يعتبر قيام معهد التربية فى بخت الرضا عام ١٩٣٤ نقطة تحول فى تاريخ التعــليم فى السودان إذ أخذت النظرة التقليدية للتعليم فى السودان ينحصر أثرها فى الإمداد بالأفكار التربوية الحديثة.

تجربة جزيرة أم جر على النيل الأبيض:

كانت حركة أندية الصبيان ومكتب النشر تهدف إلى العناية بصبى المدرسة الأولية الذى ضاقت به ظروفه عن اللحاق بالمدرسة الوسطى، وعلى الرغم من أن تجــارب تأسيس أندية الصبيان قد سبقت تجربة تعليم الكبار أو تحسين القرية فى أم جر فى عام ١٩٤٤ إلا أننا فضلنا الحديث عن تجربة أم جر لأنها أوسع وأعم ولأن حركة أندية الصبيان قد أصبحت جزءاً من حركة تعليم الكبار العامة.

وأم جــر هــذه جزيــرة على النيل الأبيض وقد قام فى جزيرة أم جر هذه مشــروع زراعى مســاحته نحو عشرة آلاف فدان فى سلسلة من مشاريع الإعاشة الــتى أسســت بتعويضـــات خزان جبل الأولياء الذى أقامته الحكومة المصرية فى الســودان عـــام ١٩٣٦ والذى كان من نتيجته اختفاء أراضى النيل الأبيض النهرية التى كانت تزرع بالفيضانات.

وســكان مشــروع أم جر أولئك يقيمون فى حوالى أربع قرى، ويبلغ عدد ســكان المشروع نحو ١٢٠٠٠ نسمه، ومع قيام المشروع وازدياد دخل المزارعين إهــتمت الحكومة القائمة إنذاك فى السودان بالخدمات الاجتماعية فأنشأت مدرستين للبنين والبنات، كما أهتمت بالخدمات الصحية وأسست مجالس القرى.

وبعد دراسة وتمحيص تقدم نفر من رجال معهد التربية تحت إشراف عميد المعهـد ليضـطلعوا بالتجربة الأولى فى تعليم الكبار فى السودان فى جزيرة أم جر فى عام ١٩٤٤.

المرحلة الأولى فى التجربة:

بـدأت تجـربة أم جر هادفة إلى التدريب التدريجى للقرويين ليسهموا اكثر فأكثر فى تحسين حياتهم من الجانبين الاقتصادى والاجتماعى ولتغرس فيهم فضيلة عون النفس، فالله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه وفى عون نفسه. وكان برنامج العمل على النحو التالى:-

المعرفة للقرويين:

القـرويون فى حاجـة إلى المعرفة، المعرفة المهنية فى عملهم، والمعرفة الاقتصـادية والاجتماعية والصحية، وأية حركة لتعليم الكبار لابد أن تسعى لتعريف القـرويين، ولذلـك إضـطلعت الـتجربة بهذه المهمة وأخذ المسئولين عن التجربة ولنسميهم بعد هذا "ضابط تعليم الكبار" ينظمون لهذه المعرفة، ووقع شرف عبء مد القرويين بالمعرفة الفنية على ممثلى المصالح متى وجدوا. وقد نظمت دورة دراسية فى طرق الزراعة الحديثة لعدد من الفنيين الزراعيين وقع عليهم الاختيار من القرى ليعمـلوا فيمـا بعد مرشدين زراعين. وكذلك اهتم القائمون بالأمر بالتثقيف النسوى فـدور المـرأة لا يقـل بحـال عن دور الرجال وتم إمدادهم بالمعارف والمهارات المتعلقة بالأعمال المنزلية والصحية والاجتماعية على أن التجربة فى الحقل النسائى بـدأت بعد عام من التجربة فى الحقل الرجالى. وقد استمرت تجربة تعليم الكبار فى أم جر هذه ثلاثة أعوام وبرهنت على نجاح كبير.

حركة تعليم الكبار تنتقل إلى مشروع الجزيرة:

تشمل الجزيرة الأرض الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض وتبلغ مساحتها نحـو خمسة ملايين فدان، وعلى هذا السهل الكبير قام فى بداية العشرينات مشروع

الجزيــرة الكبير المعروف والذى تبلغ مساحته أكثر من المليون ونصف المليون من الأفدنـــة تشـــرف عـــليها إدارة واحدة. وبعد سبعة أعوام من دخول تعليم الكبار فى مشروع الجزيرة دخلت الحركة الجديدة حركة تحسين القرية هذه فى مشروع القاسم عـــام ١٩٥٥، وبعـــد عامين من هذا أمتدت إلى مشروع الماجد واليوم تتقدم حركة تعـــليم الكـــبار فى كثير من أجزاء السودان تحت إشراف قسم تعليم الكبار بوزارة المعـــارف والـــذى أنشئ فى عام ١٩٥٠، ١٩٥١ عندما رؤى أن معهد التربية فى بخت الرضا لم يعد يستطيع أن يتولى إدارة الحركة.

أهداف حركة تعليم الكبار فى السودان وانتشارها:

خلص المسئولين عن تجارب تعليم الكبار فى أم جر والجزيرة وغيرها إلى أن النهوض بالجوانب الاقتصادية والعمرانية والتعليمية والصحية فى حياة الأمة عن طـــريق إنشاء المشاريع الزراعية والصناعية، وعن طريق بناء الخزانات وخطوط المواصـــلات وغيـــرها. كـــل هـــذا لا يمكن أن يؤتى ثماره وفائدته الكاملة إلا إذا صاحبته محاولات جادة فى التوعية العامة والتثقيف الشعبى الذى يهيئ لعامة الناس الإدراك الكـــافى الذى يمكنهم من الإستفادة الكاملة من هذه المشاريع. وتعليم الكبار بحركـــته الجديـــدة يستطيع أن يسهم مساهمة فعالة فى هذا السبيل، فعلى عاتق تعليم الكبار فى السودان يقع عبء الأعداد والتوجيه لحركة التنمية الاجتماعية وعليه تقع كذلـــك مســـئولية التثقيف العام والتعريف بالبيئة التى تعيش فيها المجموعة، وعلى تعـــليم الكـــبار كذلـــك تقع مسئولية التثقيف العام والتعريف بالبيئة التى تعيش فيها المجموعـــة، وعلى تعليم الكبار كذلك تقع مسئولية إمداد المواطنين بالمعرفة والفهم والإدراك والمهـــارات التى تجعلهم قادرين كافراد وجماعات على العمل المتواصل لـــرفع مستوى حياتهم والمساهمة الفعالة فى تطوير مجتمعاتهم اقتصادياً واجتماعياً ومعرفة حقوقهم وواجباتهم.

ميادين تعليم الكبار فى السودان:

وفى إطـــار تلك الأهداف العامة السابقة فإن تعليم الكبار فى السودان يشمل الميادين الآتية:

(١) الــتربية الأساســية للرجال فى مشروع الجزيرة ومشروع القاسم ومشروع عــبد الماجد إلى غير ذلك من المناطق الزراعية التى تقوم فيها مشروعات زراعية كبيرة.

(٢) الإرشـــاد الاجــتماعى للنســاء فى المناطق التى تقوم فيها مشاريع التربية الأساسية للرجال.

(٣) محو الأمية.

(٤) أنديـــة الصبيان لخريجى المدارس الأولية للذين لم تتح لهم فرصة مواصلة تعليمهم فى المراحل التى تلى المرحلة الأولى.

(٥) معسكرات العمل الدولية.

(٦) المكتبات العامة.

(٧) مكتب النشر لإعداد مواد القراءة لتعليم الكبار.

(٨) وحدة الوسائل السمعية والبصرية.

(٩) ابتداء التعليم الجامعى.

(١٠) تعليم العمال.

وسنتناول هذه الميادين العشرة السابقة بشئ من التفصيل فيما يلى:

مشروعات التربية الأساسية فى مشروع الجزيرة والقاسم وعبد الماجد:

إن تعليم الكبار فى صورته السابقة يشمل الرجال والنساء ويغطى المشاريع الــزراعية الــتى دخـــلها تعليم الكبار جميعاً. ويشمل برنامج العمل لتعليم الكبار أو التربية الأساسية للرجال الآتى:

أولاً: التــثقيف العام عن طريق المحاضرات المسائية والفترات الدراسية فى التربية الوطنية والرحلات الثقافية فى داخل المنطقة وفى خارجها.

ثانيــاً: المســاهمة فى حــل المشاكل الاجتماعية عن طريق حضور مجالس القرى ومجالس التعاونيات الزراعية واللجان المتفرعة عنها والزيارات غير الرسمية للجماعات والأفراد وحلقات النقاش والندوات.

أما الإرشاد النسوى: فيسير جنباً إلى جنب مع التربية الأساسية للرجال ويهدف إلى رفــع مســتوى المرأة وتثقيفها اجتماعياً وصحياً ومهنياً وبرامج العمل فى الإرشاد الاجتماعى النسوى تتلخص فى الآتى:

١- تقديم دروس عملية فى التدبير المنزلى.
٢- التدريب على الطرق الحديثة للعناية برعاية الطفل.
٣- تــزويد النســاء ببعض المهارات اليدوية لتفصيل الملابس والتطريز والحياكة.
٤- محاربة العادات الضارة.

محو الأمية فى السودان:

بــدأت تجــارب وحملات محو الأمية فى السودان بمدينة الديم وتحت إدارة معهد التربية فى بخت الرضا فى عام ١٩٤٨. ثم انتقلت التجربة إلى جزيرة أم جر الــتى بــدأت فيهــا تجارب تعليم الكبار من قبل وفى عام ١٩٤٨ إنتقل العمل إلى الجزيــرة ومــنذ ذلــك الحيــن وحركة تعليم الكبار تسير فى تقدم مضطرد والمدة المقررة لكل حملة من التزامات حركة محو الأمية المالية.

أندية الصبيان:

على مر الأيام اتخذت نوادى الصبيان فى السودان طابعها الموجود المتمثل فى انهــا مؤسسات اجتماعية تقيمها وزارة المعارف بالإشتراك مع وزارة الحكومة المحــلية للصــبية الذين فاتهم ركب اللحاق بالمدرسة الوسطى لتخلق منهم مواطنين صــالحين وتحميهــم مــن أخطار الفراغ وتعويضهم عن بعض ما فاتهم من فرص التعــليم وتــرعاهم وتوفر لهم الجو التعليمى الصالح لتقضيه أوقات فراغهم وتنمية هوايــاتهم كمــا تهــدف هــذه النوادى إلى تقديم نوع من التدريب على الصناعات

البسـيطة كالبـناء والنجارة تنمى معلومات الصبيان فى مختلف الميادين كل بحسب رغبـته وتـزاول الصـبيان أعمالها فى العصريات والأمسيات من الساعة الرابعة مسـاءاً إلى السـاعة التاسعة مساءاً يقضيها الصبى بين التثقيف والرياضة والترفيه تحـت إرشـاد مرشد مدرب. والسبب فى حصر نشاط الأندية فى الأمسيات هو أن الصـبية الأعضاء يعملون فى الصباح كل فى حرفته الخاصة. وباب العضوية فى هذا النادى مفتوح للصبية الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ سنه، ١٨ سنه سواء كانوا عامـلين أو فى طور البحث عن عمل وفترة العضوية أربع سنوات متواصلة والحد الأقصى لعضوية النادى ٦٠ عضواً والحد الأدنى ١٥ عضواً.

معسكرات العمل الدولية (العمل الجماعى فى السودان):

إسـتطاع ضـباط تعـليم الكـبار فى الجزيرة حض المواطنين إلى العمل الجمـاعى لبناء الأندية وبعض المؤسسات الصحية والاجتماعية المختلفة وقد تمكن الأهـالى مـنذ الفترة التى دخلت فيها حركة الكبار فى السودان من بناء الدول على العمـل الجمـاعى والـتى ضـمت بعض مجالس القرى والأندية ورعاية الأمومة والطفولة وبعض المدارس.

المكتبات العامة:

أنشـأت وزارة المعارف عام ١٩٥٠ مكتبة عامة فى أم درمان لتتولى مهمة الإشـراف على المكتبات وتقديم العون اللازم، ولتكون كذلك مركزاً لتوزيع الكتب والمطـبوعات عـلى المكتبات الأخرى وللمكتبة نشاط واسع فى نشر العلم والأدب بالـتعاون مـع الهيئات الثقافية والندوات الأدبية فى المدينة، فتعقد حلقات للمناقشة وتدعو كبار الأساتذة للحديث وتقيم المعارض وتعرض الأفلام السينمائية.

مكتب النشر ووحدة الوسائل السمعية والبصرية:

أنشئ "مكتب النشر" عن طريق وزارة المعارف عام ١٩٤٦ أى بعد عامين من بداية تجربة تحسين القرى فى جزيرة أم جر وذلك ليضطلع بالمهام الثقافية التى

تصـــاحب قيـــام عمل ثقافى اجتماعى كتعليم الكبار ويساهم فى نشر مجلة الصبيان ومجـــلة الكـــبار وكـــتب محو الأمية وكتب وزارة المعارف المدرسية. ويتبع مكتب النشر قسم الوسائل السمعية والبصرية الذى تم إنشاؤه فى عام ١٩٥٤ بمعاونة خبير مـــن قـــبل مـــنظمة اليونســـكو وليساهم فى إنتاج الأفلام الثابتة والنشرات التعليمية والأفلام.

الامتداد التعليمى الجامعى:

ولجامعة الخرطوم نشاط ملحوظ فى ميدان الامتداد التعليمى الجامعى حيث تنظم مؤتمراً دراسياً كل عام تفتح أبواب المساهمة فيه لكافة المتعلمين سواءاً بتقديم أوراق الـــبحث أو الاشـــتراك فى حـــلقات النقاش، وكذلك القيام بعقد حلقة دراسية صـــيفية كل عام، كذلك يمتد نشاط، أساتذة جامعة الخرطوم فى ميدان المحاضرات وحـــلقات النقاش فى النوادى ومن ميكرفون إذاعة جمهورية السودان ولفرع جامعة القاهـــرة فى الخرطوم نشاط مرموق فى ميادين المحاضرات العامة وحلقات النقاش الـــتى يقيمهـــا ســـائر المتعـــلمين فى داخل مبانى الفرع وفى النوادى العامة ومن ميكرفون الإذاعة.

تعليم العمال:

لقـــد قـــامت حـــركة تعليم العمال فى المدن، وقد أعدت لها برامج تعليمية مناســـبة تحـــت إشراف مكتب تعليم الكبار فى وزارة المعارف والغرض من حركة فصـــول تعـــليم الكبار يهدف إلى نقاش حركة التثقيف والتعليم بين الكبار فى المدن وتقديـــم الـــزاد الثقافى والاجتماعى الضرورى للمواطنين من شتى المهن والحرف عـــلى الـــنهج الـــذى تربى به الدول الحديثة مواطنيها التربية الثقافية والاجتماعية والسياسية الحقة ليلعبوا دورهم فى وطنهم وليفهموا مشاكلهم المحلية، ومشاكل العالم الخارجى التى يعيشون فيها*

---

* سمير عبد العظيم عثمان، محمود طلحة شعبان (دكاترة) تعليم الكبار: دوره فى تنمية الموارد البشرية ــ ١٩٨٢ – ص ص ٨٤–٨٩.

ثانياً: محو الأمية وتعليم الكبار فى الجمهورية العراقية

أسس الخطة:

- المواجهـــة الشاملة لمشكلة الأمية وتنظيم حملة وطنية شاملة للقضاء عليها بقيادة حـــزب البعث العربى الأشتراكى وذلك كاسلوب للإنتقال من مرحلة الأمية إلى مرحـــلة الخـــلاص منها، باعتبار ذلك ضرورة لرفع مستوى الجماهير لمواجهة مشكلات العصر.
- حشـــد كـــل الطاقـــات الجماهيرية المتاحة، وتوفير الإمكانيات المادية والعلمية اللازمة لها واتخاذ أساليب التخطيط لكل نشاط فيها.
- اعتبار محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الشاملة فى القطر.
- اعتـــبار الحمـــلة الوطنية الشاملة لمحو الأمية والنظام التعليمى عملية متكاملة ليكـــون أكثر تفاعلاً مع متطلبات الجماهير الثقافية والتعليمية تحقيقاً لمبدأ التعليم المستمر.
- اعتـــبار الحمـــلة الوطـــنية الشـــاملة لمحو الأمية تجربة رائدة ذات بعد وطنى وقـــومى وانسانى مع الأخذ بنظر الاعتبار توظيف ما أمكن من الطاقات العربية والدولية وبخاصة الجهاز العربى لمحو الأمية ومنظمة اليونسكو.
- إعطاء عمليات المتابعة المستمرة لجميع نشاطات الحملة الوطنية الشاملة أهمية كـــبيرة بحيـــث يمكـــن تعزيـــز ما تحققه من اتجاهات فى كل مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولتلافى ما يظهر من سلبيات.

الأهداف النوعية:

- محو أمية المواطنين الأميين وإيصالهم إلى الحد الأدنى من المستوى الحضارى المطلوب من حيث:

(أ) إمتلاك المواطن مهارات القراءة والكتابة والحساب.

(ب) أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته.

(جـــ) أن تكـــون هـــذه المهارات وسيلة لتطوير حياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

(د) تمكيـــنه مـــن أداء واجـــباته العامة من جهة وممارسة حقوق المواطنين والتزاماتها من جهة أخرى.

(هـــ) تعزيز ثقة المواطن بنفسه وبقدراته وترسيخ المفاهيم الوطنية والقومية والإنسانية فى العمل والحياة.

- إجـــتياز الأمى مرحلـــتى (الأســـاس والتكميل) اللتين مدة كل منها سبعة أشهر، ويصبح مؤهلاً للقبول فى الصف الرابع الابتدائى.
- تكوين قيم وعادات وممارسات جديدة لدى المواطنين.

الأهداف الكمية:

- تحقيـــق محـــو أميـــة المواطـــنين بين عمرى (١٥- ٤٥) سنه البالغ عددهم (٢٣٥٤٢٢٥) نســـمه خلال مدة أقصاها ثلاث سنوات إعتباراً من ١٩٧٨/١٢/١ على النحو التالى:

محـــو أميـــة الذكور البالغ عددهم (٧٤٢٥١٤) نسمه على مرحلتين وبمده أقصاها (٢١) شهراً.

محـــو أميـــة الإناث البالغ عددهم (١٦١٧١١) نسمة على مراحل فى مده أقصاها (٣٥) شهراً.

وقـــد أســـتدركت الخطة فى نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٧٩ ضرورة متابعة المـــتخرجين مـــن مرحـــلة الـــتكميل فى مراكز محو الأمية فوضعت خطة تكميلية لاستيعاب (١٢٤٦٣٥١) ممن هم فى الفئة العمرية (١٥-٣٥) فى المدارس الشعبية التى يصل بعدها الدارس إلى مستوى الصف السادس الابتدائى.

النظم التشريعية والفنية الإدارية:

(أ) صـــدر قـــانون التعليم الإلزامى رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ لينص على أن "التعليم فى مرحـــلة الدراسة الابتدائية مجانى وإلزامى لجميع الأولاد (الذكور والإناث) الذين يكملون السادسة من العمر... عند إبتداء السنة الدراسية أو فى ٣١ / ١٢ من تلك السنة.

كمـــا صدر قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الألزامى رقم (٩٢) لســـنة ١٩٧٨ ليشـــمل بالإلزام كل مواطن تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والأربعيـــن ســـنه مـــن العمـــر ولم يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضارى.

وصـــدر كذلك قرار مجلس قيادة الثورة رقم (٤٩٦) بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٩ بقرار (١٧٥٥) فى ١٨/٢/ ١٩٧٩ بشأن المدارس الشعبية.

وتمت الإجراءات لاستيعاب الأطفال (١١-١٤) سنة فى مدارس خاصة.

(ب) تشـــكل بموجـــب القانون المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلـــزامى وقـــام له جهاز تنفيذ يعنى بالشئون الفنية والإدارية، وتشكلت كذلك مجـــالس محلية فى كل مركز محافظة، كما تألفت مجالس لمحو الأمية فى كل قضـــاء أو ناحيـــة وتشكلت لجان محو الأمية فى مؤسسات القطاع الاشتراكى والمختـــلط والخـــاص، وفى المجمعات والنقابات، وتشكلت أيضاً لجان للمتابعة من المستوى المركزى إلى المستوى المحلى.

وقـــامت مديـــريات لمحـــو الأمية فى كافة المحافظات تتولى الشئون الفنية والإدارية للعمل فى إطار المحافظة.

(جـــ) يـــتكون المنهج الدراسى من مرحلة الأساس (٧ أشهر) ومرحلة التكميل (٧ أشـــهر)، يصـــل بعدهـــا الدارس إلى مستوى يؤهله لدخول الصف الرابع فى

القراءة والكتابة والحساب، ومن مرحلة المدارس الشعبية (٧ أشهر للرابع و ٧ للخامس و ٨ للسادس يصل بعدها الدارس إلى مستوى الصف السادس الابتدائى، فى التربية الدينية، واللغة العربية، والرياضيات، التربية الاجتماعية والقومية، العلوم والتربية الصحية، واللغة الانجليزية.

(د) تعتمد الدراسة على الصفوف الدراسية بالنسبة للملزمين واستخدمت وسائل أخرى، كالتلفزيون لتعزيز الدراسة والدروس المسجلة لسائقى الآليات والشاحنات واللقاء الأسبوعى لغير الملزمين وأسلوب الرواد فى المناطق النائية.

(هـ) رافقت الحملة نشاطات متعددة من الدراسات والبحوث وتدريب المعلمين والمشرفين وتكثيف الدعوة والإعلام والنشر والتوثيق وعمليات التوثيق المستمر، وقد شارك فى الحملة فى ١٩٧٩/٧/١ (١٩٦٨١٠٢) دارساً ودارسه، يقوم على تدريبهم (٦٧٥٧٨) محاضراً ويشرف عليهم (١٢٤٩) مشرفاً ومشرفه تم تدريبهم جميعاً فى دورات خاصة. وشاركت فى التعبئة الإعلامية والجماهيرية كافة المنظمات الجماهيرية والهيئات النقابية ومؤسسات الدولة المختصة فى الإذاعة والتلفزيون والصحف، والمسرح والسينما وقد رافقت الحملة مهرجانات شعبية وحلقات دراسية ومؤتمرات وندوات لمناقشة جوانب الحملة ولإستمرارها بروح الحماس الجماهيرى، والأداء العلمى.

وقد أبرزت اللقاءات التى عقدت لهذا الغرض ثلاث اتجاهات رئيسية:

(١) مواصلة الدراسة للراغبين بأساليب غير نظامية.

(٢) توجيه المتخرجين إلى تدريب مهنى مناسب.

(٣) توسيع الثقافة الجماهيرية وتعميقها بما يناسب حاجات المتخرجين الجدد، ومن ثم التطلع إلى تأسيس جامعة شعبية مفتوحة.

التمويل والدعم:

لقـد حسبت تكلفة الدارس فى مرحلتى الأساس والتكميل (٢٦٣٧٠) ديناراً. مضافاً إليها ١٠% فى إرتفاع الأسعار وبذلك قدرت التكلفة الكلية لمرحلتى الأساس والـتكميل بمـا يساوى (٦٦,٩٥١,٠٠٠) ديناراً تمول من خطة التنمية القومية على مدى ثلاث سنوات.

وقدرت تكلفة الدارس فى المدرسة الشعبية (٥٥,٥٧٣) ديناراً أما من حيث الأنفاق الفعلى للحملة فقد سار على النحو التالى:

العام	المبلغ المعتمد (مليون دينار)*	الأنفاق الفعلى (مليون دينار)
١٩٧٩	٧٢	٣٦
١٩٨٠	٧٣	٣٠
١٩٨١	٥٠	٢٨
١٩٨٢	٣٥	--
إجمالى الأنفاق إلى ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٢		٩٤

*الدينار العراقى يساوى ٣,٤ دولار أمريكى

جدول (٣) بيان الدعم والتمويل لبرامج تعليم الكبار فى العراق

ويمكـن تقديـر تكـلفة المتعلم الواحد فى مرحلتى الأساس والتكميل بمبلغ ٤٠,٣٥٣ ديناراً عراقياً.

أما الدعم الذى لاقته الحملة فى الجمهورية العراقية، فقد كان دعماً فنياً تمثل فى مشـاركة الجهـاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار فى شتى مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم*

* هاشـم أبو زيد الصافى ــ محاضرة عن "نماذج عربية فى التخطيط للحملات الشاملة لمحو الأمية" ــ علم تعليم الكبار ١٩٨٥ ــ ص ص ٣٣ - ٣٩.

ثالثاً: محو الأمية وتعليم الكبار فى الكويت

أسس الخطة:

تنطـــلق الخطـــة مـــن اعـــتماد الحمـــلات الشاملة لمحو الأمية فى ضوء الاستراتيجية العربية التى أقرها مؤتمر الاسكندرية الثالث وتقوم على:

- إصـــدار القـــرار السياســـى بإلزام الأميين الكويتيين بمحو أميتهم وألزام جميع الـــوزارات والهيـــئات والمؤسســـات العامة وأصحاب العمل فى القطاع الأهلى بالمشاركة فى ذلك.
- اعتماد مبدأ الحوافز والمكافآت وفرض العقوبات.
- اعـــتماد الأســـلوب العلمى فى التخطيط للحملة والإعداد لها وتوظيف الإعلام والإحصـــاء والدراســـة العملية لشئون الحملة الفنية ولظروف الأميين الصحية والاجتماعية.
- الاعتماد على المصادر الحكومية فى تمويل الحملة.

الأهداف النوعية:

محـــو الأميـــة مسئولية وطنية تهدف إلى تزويد المواطنين الأميين بقدر من التعـــليم لـــرفع مســـتواهم ثقافياً واجتماعياً مما يجعلهم أكثر قدرة على الإسهام فى النهوض بأنفسهم وبالمجتمع ومواجهة متطلبات الحياه*.

وتـــتجه الأنظار مستقبلاً إلى إيجاد أنماط جديدة من التعليم تربط بين التعليم المهـــنى والتعليم المدرسى توجه إليها الفئات التى لا تتوافق مع نظم ومناهج التعليم المدرسى وتكون قادرة على تزويد البلاد بحاجاتها من خريجى التعليم المهنى الفنى،

* كلمة وزير التربية بمناسبة اليوم العالمى لمحو الأمية – دولة الكويت – وزارة التربية – مؤتمر تعليم الكبار ومحو الأمية العالمى السادس عشر لمحو الأمية ٨ سبتمبر ١٩٨١، ص١١.

ومـــن إتاحة الفرصة لاستمرار الراغبين والقادرين على متابعة الدراسة وفق النظام المعمول به حالياً**

الأهداف الكمية:

أوضحت الدراسة أن أعداد ونسب الأميين

الجنس	السكان	الأميون	النسب
الذكور	١٣٥٢١٩	٤٤٤٦٥	%٣٢,٩
الإناث	١٣٦١٧٥	٨٦٧٩٠	%٦٣,٧
المجموع	٢٦١,٣٩٤	١٣١,٢٥٥	%٤٨,٤

جدول (٤) توزيع الأميين وفقاً للجنس فى دولة الكويت

وقـــد حـــدد القـــانون إلزام الكويتيين الأميين لذين يتجاوز سن الإلزام طبقاً لقـــانون التعـــليم الإلـــزامى ولـــم يتجاوزوا سن الأربعين سنه والكويتيات الأميات العاملات بالقطاع الحكومى اللائى لم يتجاوزون خمساً وثلاثين سنه، واجاز القانون لغيـــر هـــاتين الفئـــتين من الكويتيين الانتظام بفصول محو الأمية اختيارياً، وقد بلغ مجموع الملزمين ٤٥٩٤٩ أمياً منهم ١٥١١٩ من الذكور.

وقد اعتمدت الخطة الموازنات اللازمة لتغطية متطلبات الحملة كافة للقضاء عـــلى الأميـــة فى الكويت بين الملزمين وغيرهم من الرجال والنساء ومن هنا فإن الهدف الكمى للخطة هو كل الأميين والأميات، وليس الملزمين منهم وحسب.

الأولويات ومراحل التنفيذ:

يحـــدد القـــانون مـــدة (٣) ســـنوات للقضاء على الأمى وحدد مطلع العام الدراســـى ٨١/ ١٩٨٢ موعـــداً لـــبدء تنفيذ القانون ويشير القانون بأن "يسرى هذا

** شكرى عباس حلمى وآخرون (دكاتره) ــ تعليم الكبار: دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامى فى إطار التعليم المستمر ــ ١٩٨٢ ــ ص ص ٣٤ - ٣٥.

الإلزام تدريجياً بحسب الفئات التى يصدر بتحديدها مرسوماً بناء على عرض وزير التربية وجاء المرسوم بتحديد فئتين.

الفئة الأولى: وتشمل الكويتيين الذين تتوافر فيهم شروط الإلزام طبقاً لحكم (أ) من المادة الثالثة من قانون العاملين فى الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات التى تساهم فيها الحكومة وكذلك الكويتيات اللواتى تتوافر فيهن شروط الألزام طبقاً لحكم البند (ب) من المادة الثالثة المشار إليها.

ويسرى الإلزام لهذه الفئة اعتباراً من بداية العام الدراسى ١٩٨٢/٨١.

الفئة الثانية: وتشمل سائر الكويتيين الأميين المخاطبين بأحكام القانون من غير الفئة الأولى، ويسرى الإلزام بالنسبة لهذه الفئة اعتباراً من بداية العام الدراسى ٨٢/ ١٩٨٣.

وقد سبق التنفيذ مرحلة إعداد لدراسة متطلبات تنفيذ القانون.

النظم التشريعية والفنية والإدارية:

(أ) صدر القانون رقم (١١) لسنة ١٩٦٥ فى شأن التعليم الألزامى لسد المنبع الأساسى للأمية، كما صدر القانون رقم (٤) لسنة ١٩٨١ فى ١٠/١١/ ١٩٨١ وتلاه مرسوم بتحديد الفئات التى يتم الألتزام فيها بتحديد الفئات التى يتم الألتزام فيها تدريجياً وفقاً لأحكام قانون محو الأمية.

(ب) صدر مرسوم بتشكيل اللجنة العليا لمحو الأمية برئاسة وزير التربية وعضوية ممثلين من عدد من الوزارات والقطاعات المعنية تختص برسم السياسة العامة للخطة الشاملة لمحو الأمية والإشراف على تنفيذها. واعتماد خطط العمل وإقرار تقديرات التكلفة السنوية وتنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة، كما تختص بالمتابعة والتقويم وحل المشكلات. ووضع قواعد منح الجوائز والمكافآت.

(جـــ) تشـكلت لجنة من ذوى الاختصاص لدراسة متطلبات تنفيذ القانون وانبثقت عــنها أربــع لجان للإعلام وللإحصاء، واللجنة الصحية والاجتماعية واللجنة الفنية التى تقرر بشأن قواعد الدراسة فى محو الأمية.

(د) تستمر الدراسة فى محو الأمية لعامين أثنين (الصف الأول محو أمية، والصف الثانى محو أمية). ويرافق الدراسة برنامج للنشاط الثقافى والاجتماعى يتضمن محاضــرات صــحية ومســابقات ثقافية فى الشئون الدينية والتربوية والعلمية والتاريخية وزود الدارسون بمجلة شهرية (تعليم الجماهير) تحررها إدارة تعليم الكــبار لتناســب هذه الفئة من حيث مادتها وأسلوبها وتعتبر شهادة محو الأمية معادلــة للصف الرابع الابتدائى. تتيح لحاملها الألتحاق بنظام تعليم الكبار الذى يغطى مرحلتى التعليم المتوسط والثانوى كتعليم مواز للتعليم النظامى.

(هـــ) اعــتمدت اللجنة خطة مبرمجة للإعلام عن الحملة لاجتذاب العناصر غير المشــمولة بالإلزام، وأولت هذا الجانب اهتماماً عظيماً لأهميته فى بلوغ أهداف الحملة.

(و) يقــوم التنظيم الإدارى على إدارة لتعليم الكبار ومحو الأمية فى وزارة التربية للإشراف على مراكز لتعليم الكبار ومحو الأمية، يساعدها فريق من الموجهين الفــنيين وتفــتح هذه المراكز فى مقار السكن بدرجة أساسية وفى اماكن العمل أيضــاً، وتجــرى إعادة تنظيم للمراكز تستقبل الإعداد المتوقع تدفقها من الفئة الأولى.

التمويل:

ويــنص القــانون بأن تكون الدراسة فى مراكز محو الأمية بالمجان ويزود الدارسون بالكتب والأدوات والوسائل التعليمية المختلفة مجاناً طيلة الدراسة.

رابعاً: محو الأمية وتعليم الكبار فى الجمهورية العربية اليمنية

صـــدر قـــرار السيد رئيس الجمهورية اليمنية بشأن الحملة الوطنية الشاملة لمحـــو الأميـــة واختارت اليمن نمط الحملات الشاملة المخططة وهو الذى تقوم فيه الدولـــة بوضـــع خطـــة للقيام بالقضاء على الأمية بين المواطنين فى مدى معين قد يكـــون خمس أو عشر سنوات أو أكثر حسب حجم الأمية والإمكانات المتاحة دون التضـــحية بأية خدمة تقدم للمواطنين وهنا يكون الشمول لجميع المناطق والفئات فى وقت واحد مع وضع أولويات للتنفيذ.

- تســـتهدف الحمـــلة محو الأمية وتعليم الكبار فى إطار التنمية الريفية المتكاملة لأكـــبر عـــدد ممكن من الأميين من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بيين عشر ســـنوات وخمـــس وأربعيـــن سنه وذلك لتمكينهم من الإلمام بمهارات الإتصال وتـــزويدهم بالمعـــارف والاتجاهـــات والمهارات التى تعمل على رفع مستواهم وتمكنهم من المساهمة فى تنمية مجتمعاتهم.
- إلـــزام أجهـــزة الإعلام والثقافة المركزية والمحلية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بتنظيم حملات إعلامية للدعوة لمحو الأمية.
- تـــنفيذ واجب الإلزام على جميع التلاميذ الذين يقبلون بالمرحلة الابتدائية بحيث يستمرون إلى نهايتها.٠

الأهداف الفرعية:

إن محـــو الأميـــة فى إطـــار هذه الحملة، لا يستهدف فقط الإلمام بمهارات الإتصـــال يـــربط ذلـــك بتزويد الدارسين بالمعلومات والمهارات ذات المردود على حياتهم العملية، وذلك من خلال التكامل بين محو الأمية الأبجدية والبرامج التالية.

- الإرشاد الزراعى فى المناطق الريفية.
- الثقافة العامة.
- التثقيف الصحى.
- التربية الإسلامية.

- لـتدريب عـلى المهارات الأساسية المهنية من خلال مراكز التدريب الأساسى ووحداتها الأساسية.
- المهارات النسوية (تدبير منزلى، تفصيل وخياطة، ورعاية طفل.. الخ).

الأهداف الكمية:

(أ) استيعاب ١,٢٥٠,٠٠٠ أمى فى المرحلة الأولى للحملة من إجمالى الأميين أى ما يعادل ٥٠% تقريباً من جملة الأميين البالغ عددهم ٢,٥٢٨,٦٥٠ أمى.

(ب) إتاحـة الفرصـة لعـدد (٦٤٠٠٠) فرداً ممن محيت أميتهم للألتحاق بمرحلة المتابعة التى تؤهلهم لدخول المرحلة الإعدادية.

الأولويات ومراحل التنفيذ:

(ا) **المرحـلة الأولى:** ومدتها خمس سنوات بدأت فى عام ١٩٨٢ مع بداية الخطة الخمسـية واستهدفت محو أمية حوالى ٥٠% من الأميين وأعطيت الأولوية فى التـنفيذ فى هـذه المرحـلة لـلقطاعات المنظمة مثل القوات المسلحة والأمن، والمصانع والمؤسسات والوزارات والتجمعات السكانية الكبيرة.

(ب) **المرحـلة الـثانية:** مدتها خمس سنوات بدأت فى عام ١٩٨٧ مع بداية الخطة الخمسـية الثالـثة واستهدفت محو أمية الـ ٥٠% الباقية مع الأميين الجدد فى الخمس سنوات الأولى.

(جـ) **المرحـلة الثالثة:** ومدتها سنتان واستهدفت محو الأمية فى المناطق النائية والأقـل كثافة سكانية التى لم يتيسر الوصول إليها فى المرحلتين السابقتين مع تصفية الجيوب التى يمكن أن تكون قد أغفلت.

النظم الفنية والإدارية:

(أ) حـددت الخطـة المسـتوى التعـليمى ومدة الدراسة بمرحلتين الأولى سميت بمرحلة المكافحة ومدتها عامان دراسيان يصل الدارس فى نهايتها إلى مستوى الصـف الرابع الابتدائى فى القراءة والكتابة والحساب، والثانية سميت بمرحلة

المــتابعة ومدتها عامان دراسيان يصل الدارس فى نهايتها إلى مستوى الصف السادس الابتدائى وهذا المستوى يؤهله للألتحاق بمرحلة الدراسة المتوسطة هذا وقــد خصصت لمرحلة المكافحة أربعة كتب إثنان منها لتعليم القراءة والكتابة، والكــتابان الأخران لتعليم الحساب، وأما فى مرحلة المتابعة فقد تقرر استخدام كتب المرحلة الابتدائية.

(ب) من الشروط الأساسية لنجاح العمل فى الحملة وجود التنظيم الجيد والذى يكفل تنســيق العمــليات المختلفة وتحديد الأدوار والواجبات لكل جهاز مشارك فى الحمــلة ويعمــل على مشاركة مختلف مراحل الحملة تخطيطاً وإعداداً وتنفيذاً وتقويمــاً، ولهذا فقد تدارست الوزارة البناء التنظيمى للحملة الذى يكفل تحقيق الأهداف السابقة وقرار تشكيل هذا البناء يتضمن:

- اللجــنة العــليا لحمــلة محو الأمية: وتكون برئاسة السيد وزير التربية والتعليم ويشــترك فى عضويتها وكلاء الوزارات ذات العلاقة بمحو الأمية كما يشترك فى عضــويتها ممثلوا النقابات المهنية، والمهمة الرئيسية لهذه اللجنة هى تقرير السياســة العامــة للحمــلة وقــرار خططها وبرامجها وتحديد دور الوزارات والتنسيق بينها.
- لجــنة محــو الأميــة بالمحافظــة: وتشكل على مستوى المحافظة وعضوية الــوزارات والهيــئات الممثلة فى اللجنة العليا وتختص باقتراح برامج وخطط محو الأمية على مستوى المحافظة ومتابعتها.
- لجــنة محــو الأميــة بالــناحية: وتشكل على مستوى الناحية برئاسة مديرها وعضــوية رؤساء مكاتب الوزارات والهيئات المتواجدة بالناحية، وتختص هذه اللجنة أساساً بالمساهمة فى عمليات التوعية والمتابعة الميدانية للعمل.

التمويل والدعم:

نظــراً لــلكم الهــائل الذى تستهدفه الحملة من الأميين فى ضوء الظروف الماديــة والفنية لليمن، فقد عمدت الخطة إلى إطالة أمد الحملة إلى أثنتى عشر سنه

قســمتها إلى ثــلاث مــراحل كما سبقت الإشارة، ووضعت موازنة للمرحلة الأولى قدرت بمبلغ ٨٧٤,٧٦٣,٠٣٠ ريالاً يمنياً ولما كانت المرحلة الأولى تستهدف ١,٢٥ مــليون أمى، فإنه يمكن تقدير تكلفة الأمى بنحو ٦٩٩,٨١٠ ريالاً يمنياً، أما مصادر التمويل فيمكن تلخيصها فى الآتى:

(أ) الــتمويل الحكــومى: وهــو ما تضعه حكومة الجمهورية العربية اليمنية فى موازناتهــا لــتغطية احــتياجات الحمــلة، وهو بكل المقاييس أقل من المبالغ المطلوبة، ولكنه يمثل الأساس فى تمويل الحملة.

(ب) مســاهمات المــنظمات الدولية والدول الصديقة ويمثل هذا المصدر جانباً مهماً مــن جوانب التمويل وتسعى السلطات إلى عقد الأتفاقات الثنائية للإستفادة من هذا المصدر الهام.

(جـــ) الدعم العربى المشترك وقد رصدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مبــلغ (١,٣٣٧,٥٠٠) دولار أمــريكى للصــرف على الخبرة الفنية وإعداد المــناهج ومــا تتطلبه من الكتب والتقنيات خلال العامين الأولين من المرحلة الأولى (٨٢/ ١٩٨٣)*

* هاشم ابو زيد الصافى ــ محاضرة عن "نماذج عربية فى التخطيط للحملات الشاملة لمحو الأمية" علم تعليم الكبار الجزء الثانى ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ بغداد ــ ١٩٨٥ ــ ص ص ٤٣ ــ ٤٧.

خامساً: محو الأمية وتعليم الكبار فى الهند

إرتفعت هذه الحركة التعليمية بالجهود الوطنية لتحقيق الأستقلال حيث دعى "غـاندى" الحكومـة المركزية والإقليمية فى الهند إلى تعليم جماهير الشعب تعليماً جماعيـاً بإعلان الجهاد الوطنى ضد الأمية والجهل إعترافاً بأن الجماهير الجاهلة لا تسـتطيع أن تبـنى نظاماً ديمقراطياً. ورأى "غاندى" أنه نظراً لضعف موارد الهند الاقتصـادية تبرز ضرورة إنشاء نوع من التعليم يبعث الحياه فى المجتمعات الريفية ويـنهض بها حيث يكون تعليماً شاملاً محوره تعليم بعض المهن والمهارات كالغزل والنسـيج وأطـلق شعار "التعليم الذى يسد نفقاته بنفسه" أى نقطة البدء الذى إنطلق مـنها مشـروع غـاندى فى استعمال النول اليدوى فى القرى لا لمحاربة البضائع الأجنـبية فقط، بل لزيادة دخل الفلاح مما ينتجه من النسيج، وبهذا يكون التعليم عند "غـاندى" تدريـب عـلى فن الحياه، واشتراك مثمر فى حياة المجتمع، ومنه نشأت الحركة التى تبناها أتباعه، وعرفت بحركة "التربية الأساسية"*.

ولـم يكـن محـو الأمية الوظيفى فى الهند سوى أحد المكونات أو عنصراً مسـاعداً فى الحقيقة لهدف أكبر وأكثر إلحاحاً، وتعنى به زيادة الإنتاج الغذائى، ذلك وأن النسـبة العاليـة لـزيادة السكان فى الهند، ونسبة النمو الاقتصادى الذى يسير بدرجة أقل من المتوقع جعلت الحكومة تضع خطة ديناميكية.

وكان من الأمور الحيوية أن تطبق الطرق الحديثة فى الزراعة وقد حتم هذا وجـود بـرنامج كبير شامل لتدريب الفلاحين حيث كان محو الأمية الوطنى جزءاً منه.

وكـان الهـدف الرئيسـى للمشـروع تقديم برنامج جيد لتنظيم محو الأمية الوظيـفى لـلفلاحين الأميين فى المقاطعات التى تنفذ فيها "برنامج المحاصيل ذات

* شكرى عباس حلمى وآخرون (دكاترة) ــ تعليم الكبار: دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامى فى إطار التعليم المستمر ــ مكتبة وهبه ــ القاهرة ــ ١٩٨٢ ــ ص ص ٣٤ - ٣٥

الغـــلة العاليـــة"، أيضاً ساعد الفلاحين على محو أميتهم وساعد على الحصول على المهـــارات الـــزراعية الأساسية الهامة والمعلومات ذات الفائدة العاجلة لهم وبرنامج إنتاج المحاصيل ذات الغلة العالية.

ومـــن الناحية النظرية صمم المشروع الهندى لمحو الأمية الوظيفى ليكون وظيفيـــاً أولاً، وبمعـــنى أن المشـــروع قصد به المساعدة على إنجاز أهداف عملية محددة فى إنتاج الغذاء.

وقد صمم تدريس محو الأمية بحيث تعلم المهارات التى تجعل تنفيذ "برنامج المحاصيل ذات الغلة العالية بنجاح أمراً ممكناً.

كـــان المشروع الهندى مشروعاً منفرداً فى البرنامج التدريبى لمحو الأمية، مـــن حيث ان المجهودات التى قامت بها وزارة التربية نظمت بالتعاون المباشر مع وزارة أخـــرى (وزارة الزراعة)، وبهدف مساعدة تلك الوزارة فى جهد إنمائى ذى أولويـــة كـــبرى، وقـــد تأخـــر التنفيذ الفعلى لهذه السياسة بفعل عدد من المشكلات التـــنظيمية والإداريـــة ضاعف منها تذبذب الاهتمام الحكومى بنجاح المشروع. كان مـــن نتائج مثل هذه المشكلات استخدام أسلوب تقليدى إلى حد ما لمحو الأمية، يسير تقريباً جنباً إلى جنب مع مناشط تعليمية موجهة نحو العمال.

المشتركون:

كانت المجموعات الأساسية مكونة من الفلاحين الأميين وأشباه الأميين ممن يعيشـــون فى المقاطعات المطبق بها برنامج "المحاصيل ذات الغلة العالية" فى ذلك الوقت، وكانت كل مقاطعة مسئولة عن فتح ستون فصلاً لمحو الأمية الوظيفى وكان متوســـط عدد المشتركين فى كل فصل ثلاثين. وقد أختيرت القرى التى أقيمت فيها الفصـــول عـــلى أســـاس الإهـــتمام المحلى من ناحية، وعلى أساس وجود المرافق التعليمية من الناحية الأخرى.

وفى كـــثير مـــن الحالات كان القيد بالفصول يضم غير فلاحين، أو أطفال دون الـــرابعة عشر، ولم يكن المنظمون يعتبرون أياً من هذه المجموعات فى مكانها المناسب يضاف إلى ذلك أنه فى بعض الحالات لم يكن المشتركون فى فصول محو الأمية الوظيفى من نفس الفئات المشتركة فى الجزء الزراعى من البرنامج، ويعطى هـــذا مـــثلاً واضـــحاً عـــلى الافتقار الشديد إلى التنسيق بين محو الأمية والعناصر الـــزراعية فى الـــبرنامج على كل المستويات الإدارية وكان عدد المقيدين ١١٠ ألفا مـــن المشتركين، فى حين إجتاز ١٠٨ آلاف تقريباً اختبارات محو الأمية بنجاح منذ عـــام ١٩٦٩ إلا أن الـــبرنامج عانى من بعض مشكلات أهمها النقص فى التزويد بـــالمواد الأساسية لمحو الأمية، ندرة المتابعة المناسبة، فقام بتنفيذ العمل فى فصول محو الأمية الوظيفى معلمون لبعض الوقت وكان أغلبية هؤلاء من معلمى المدارس الابتدائية جاءوا من المناطق المحلية التى أقيمت فيها فصول محو الأمية الوظيفى.

وكـــانت كـــل مقاطعة تعين ستة مشرفين غير متفرغين أو إثنين متفرغين، وتعتبرهم مسئولين عن تجريب ستين أو نحو ذلك من معلمى محو الأمية الوظيفى.

كـــان كـــثير مـــن المدرســـين يميلون إلى إتباع الطرق التقليدية الإكاديمية مؤكدين على المهارات التقليدية الإكاديمية مؤكدين على المهارات التقليدية فى تعليم القراءة والكتابة برغم الوظيفية للمواد التعليمية وخلال عام ١٩٧٢ نظمت سبع فرق عمـــل لدراسة حاجات الفلاحين من مواد القراءة أو الطرق التى يجب إتباعها لتلبية هذه الحاجات، والأساليب التى تتبع لإحداث التكامل بين محو الأمية وجوانب التنمية الزراعية.

وقـــد أجـــرت إدارة تعليم الكبار تقويماً لكتب تعليم القراءة والكتابة، والمواد التعـــليمية الـــتى سبق إعدادها، وفى عام ١٩٧١ أوصت "فرق العمل القومية لمحو الأميـــة الوظيفى "أن يكون المنهج موجهاً للعمل، وأن يبنى على أساس مسح يجرى بمساعدة موظفى الإرشاد الزراعى، وقد سارت عملية تطوير المنهج كما يلى:

(أ) إجـــراء مســـح لمشـــكلات زراعـــة الأرض بين الفلاحين وموظفى الإرشاد الزراعى.

(ب) تصنيف المشكلات وترتيبها حسب نظام الأولوية.

(جـ) تقسيم المهام المركبة للعمل إلى مهام عمل أولوية، ووضع قائمة بالمعلومات، والمهارات المطلوبة فى كل مهمة.

وقـــد اســـتنبطت طرق لمحو الأمية لضمان نقل هذه القائمة من المعلومات والمهارات إلى الفلاح الدارس بصورة فعالة.

وقـــد تضـــمنت طـــرق محو الأمية الوظيفى (التى تم الأتفاق عليها) الكلمة المـــنطوقة ووسائل الإتصال البصرية غير اللفظية، ووسائل الإتصال اللفظية، وفى المـــراحل الأولى مـــن التعليم كان هناك إعتماد أكبر على الوسائل اللفظية والبيانات العملية.

وقد استعملت الأنماط التالية من المواد التعليمية:

(أ) كتاب لتعليم القراءة الأولية لمحو الأمية يدعم بملصقات ومواد قراءة إضافية.

(ب) كتاب مجهود يحتوى تمرينات على القراءة والكتابة.

(جـ) كتاب مجهود يحتوى تدريبات فى الحساب.

(د) دليل للمعلمين.

وطـــوال الأعـــوام الأخيرة من المشروع تم اختيار المواد التعليمية كما تم تحســـينها بحيث ساعد علمياً وأحدث تكامل أفضل مع الجانب الزراعى فى البرنامج ــ وكـــانت هـــناك حاجـــة مســـتمرة إلى تزويد المعلمين الجدد بمواد متابعة كافية ومناســـبة، وإلى تنقيح المواد. بحيث تظل مواكبة للتطور من الناحية الفنية، ومتفقة مع المدخلات الزراعية التى كان الدارسون يتلقونها.

وبالنسبة لنتائج مختلف الدراسات التقويمية هناك ما يشير عموماً إلى وجود نـــتائج إيجابيـــة فى جميـــع جبهات المشروع تقرباً ــ مثل اكتساب مهارات القراءة

والكتابة والحساب، وتحسن فى معرفة ممارسات زراعية جديدة وفى تغير الإتجاهات وفى التغير السلوكى مثل استخدام المهارات الزراعية، المكتسبة حديثاً) وتحسن مستوى المعيشة*.

مجلس تعليم الكبار بالهند:

قام إتحاد جامعة ميسور بالهند بحركة لمحو الأمية فى مدينة ميسور. وقد نتج عن هذه الحركة تأليف مجلس تعليم الكبار فى ولاية ميسور، أعضاؤها من المتطوعين وتعتنى بها الحكومة. وفى نهاية ١٩٤١ كان المجلس قد رسم خطة لحركة محو الأمية تشمل العلاقة كلها، وأنشئ مجلس ميسور لمحو الأمية سنة ١٩٤٢.

أنشطة المجلس:

كان معظم فصول محو الأمية تدار بلغة الكاندا ويتكلم بها حوالى ٨٥% من أهالى ميسور. وقد حدد التعليم "بأنه القدرة على قراءة مثال صحفى بسيط وفهمه، وعلى كتابة خطاب، وعلى القيام ببعض العمليات الحسابية البسيطة". وقد نجح المجلس فى تطوير طرقه بحيث يستطيع الدارس الكبير المتوسط الذكاء أن يصل إلى هذا المستوى فى فترة خمس شهور. وغالباً يقوم بالتدريب فى فصول محو الأمية مدرسو المدارس الابتدائية (وهم فى أغلب الأحيان يمثلون الفئة الوحيدة المتعلمة فى البيئة)، وذلك بعد تدريبهم بالمجلس تدريباً قصيراً لتعريفه بسيكولوجية الكبار وطرق التدريس. وهذه الفصول مجانية، وتعقد فى المساء، غير أن هناك فصولاً نهارية تعقد للنساء وعمال المصانع. وعقد أكثر من ألفى دراسة فى محو الأمية كل عام، ومنذ إنشاء المجلس تم تعليم أكثر من ٣٢٠,٠٠٠ دارس القراءة والكتابة إلى سنة ١٩٦٢.

* مطبوعات اليونسكو ــ تقويم البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية سرس الليان ــ ج.م.ع ــ ١٩٧٠ ــ ص ص ٧٣ – ٨٣.

وضـــماناً لعدم إرتداد الأميين لأميتهم وأملاً فى زيادة معارفهم أنشأ المجلس نـــوادى يـــتابع فيهـــا الكبار القراءة بعد الإنتهاء من برنامج محو الأمية، وفى هذه الـــنوادى يزود الأعضاء مجاناً بمجموعة من الكتب البسيطة التى تتناول عدداً كبيراً مـــن الموضوعات التى يميل إليها الكبار، وكذلك أمام المجلس شبكة تضم أكثر من ٢٠٠٠ مكتـــبة فى القرى، وأشترك المجلس مع مجالس القرى فى الإتفاق على هذه المكتـــبات ويمكـــن الإستعارة من المكتبة المركزية التى أنشئ منها تسعة حتى سنة ١٩٥٣.

ولـــم يقتصـــر قســـم المطـــبوعات الـــذى أقامه المجلس على إنتاج الكتب المســـتخدمة فى دراسة محو الأمية والتى تتكون من كتاب للمبادئ وكتابين للقراءة ولكنه تعدى ذلك إلى إنتاج عدد آخر من المطبوعات. هذه المطبوعات تشمل سلسلة من الكتيبات البسيطة المتعددة للمتعلمين الجدد التى تزود بها نوادى المتابعة وتشمل أيضـــاً سلســـلة أكبر من الكتب ذات المستوى الأعلى لإستخدامها فى المكتبات، كما تشمل صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية للمكتبة، ويسعى المجلس إلى توفير نوع أعم مـــن التعـــليم يكـــون فى متـــناول جماهير الشعب كعامل مكمل لحركة محو الأمية ومنشط لها. فعم جميع قرى الولاية تنظيم المحاضرات ومهرجانات الفنون الشعبية، والحفـــلات الموســـمية، وتلاوات من الشعر، الشعبى الحماسى، وعروض الأفلام، ومعـــارض للصـــور والملصقات. ويهدف هذا البرنامج الذى يشتمل على نوع من الترفيه والتعليم، أن يستثير الرغبة فى التعليم، ويبعث الاهتمام بالنهوض بالقرية من شـــتى الجوانـــب ومن أهم أوجه نشاط المجلس تأسيسه للجامعات الشعبية ففى سنة ١٩١٧ قـــامت أول هـــذه الجامعات فى ناناجا سنة ١٩٤٧ بمنطقة ميسور، ثم تلتها جامعـــة ثانية فى حسن سنة ١٩٥٢ وهذه الجامعات داخلية وهى معده لتهيئ للشبان الذيـــن يـــأتون من القرى بعد إنتهائهم من المرحلة الابتدائية، الدراسة بمحو الأمية، فرصـــة لتعـــليم أرقى وتدريـــب على القيادة الريفية وتقوم الجامعة بتدريب عشرين طالـــباً فى كـــل دفعة، وذلك تحت إشراف ناظر ومدرس صناعة ومدرس زراعة.

ويستمر برنامج الدراسة خمسة شهور. وهو يتضمن إلى جانب التدريس العملى على طرق حديثة فى الصناعة والزراعة، محاضرات ومناقشات فى التاريخ والأدب والاقتصاد الاجتماعى، والدين، والأخلاق، والتربية الوطنية، والصحة القروية، والصحة الحضرية•

الراديو ودوره فى تعليم الكبار فى الريف بالهند:

أصبح الراديو فى الهند خلال ثلاثين سنه من إنشائه وسيلة فعالة للإبقاء على أنماط مختلفة للتراث والثقافة الوطنية، وصار أيضاً أداة فعالة فى تطوير وسائل الترفيه كما صار أداة للإعلام والتعليم، ففى القرى يعتبر الراديو مصدراً للمعلومات وعوناً على التعليم، كما يقدم فى الوقت نفسه ألواناً مختلفة من التسلية والترفيه وحيث ترتفع نسبة الأمية فى الهند فالغالبية العظمى من الناس يضطرون إلى الأعتماد على الكلمة المسموعة كمصدر للمعلومات والمعرفة. وبينما تحتوى البرامج العامة للهيئة العامة للإذاعة كثيراً من الفقرات التى تعتمد على المعلومات فإن البرامج التى تقدم لفئات خاصة من المستمعين هى التى تهيئ مجالاً للأغراض التعليمية. وقد كانت نشرات الأخبار ولتعليق عليها، وبرامج الألغاز، والندوات، والأحاديث الوطنية تسهم بلا شك فى تزويد المجتمع بألوان المعرفة كما كانت تثير المناقشة والتفكير.

البرامج الريفية لتعليم الكبار:

أدخل نظام اللجان الاستشارية الريفية لأول مرة سنة ١٩٤٥، وحدث تطور هام وهو ظهور الساحات الريفية فى الهند، واستعمل هذا النوع من النشاط لأول مرة سنة ١٩٤٩، وكان الغرض منها إتاحة الفرصة لجمهور المستمعين للإستفادة الفعالة من المعلومات المقدمة من الإذاعة لجمهور القرويين ولتشجيعهم على المناقشة بعد البرنامج الإذاعى.

• محمود رشدى خاطر (دكتور) من تجارب الأمم الأخرى فى مكافحة الأمية ـ مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ ج.م.ع ـ ١٩٦٢ – صص ٣٧ – ٤٠.

وخــلال عــام ١٩٤٩ تــم تأســيس إحدى وثمانين ساحة فى ولاية دلهى، وبمباى، وقد زاد هذا العدد إلى ١٣٧ فى سنة ١٩٥٠. ولكن رغم ذلك فلم تسع هذه المســاحات إلى تكوين جماعات من المستمعين لها خصائص، أو تحديد نوع مركز من الإذاعات، إجراء تقويم استجابات المستمعين. وفى مستهل سنة ١٩٥٦ وضعت أنواع محسنة من الساحات موضع تجربة هامة فى الاستماع الجامعى.

وأولــت الإذاعــة الهــندية لبرامجها العامة إهتماماً فائقاً بالموسيقى الشعبية وكــثير مــن المناشط الثقافية السائدة فى العاصمة والمدن الكبرى. وأدى هذا العمل لمــزيد مــن الثقة للقرويين كما أكسب مهاراتهم وفنونهم مكانة اجتماعية مرموقة، وظــلت الإذاعــة الهــندية تذيع برنامجاً قومياً أربع مرات خلال السنة، وتقدم فيه مقطوعات من الموسيقى الشعبية الإقليمية، وتلقائياً تقوم بتحفيز الهمم لتأليف الأغانى والروايات الحديثة التى تصاغ فى أسلوب تقليدى. وكل هذا حدث استجابة فعالة لسد المستلزمات الضرورية للبرامج الريفية.

ظهــرت بعــض المعالم الرئيسية للبرامج الريفية التى تقدمها الهيئة العامة للإذاعة الهندية مثل:-

(أ) توجيــه البرامج للأغراض العامة أكثر منها إلى الأفراد المستمعين وهذا يعنى أيضــاً أن البرامج فى الأصل ينبغى أن توجه إلى جامعات، وأن يكون الدافع لها جماعياً لا فردياً.

(ب) تســتعمل اللغات الإقليمية واللهجات المحلية أساساً فى هذه البرامج. ويعنى هذا أن هــذه الــبرامج إقــليمية علماً أنه قد توجد بعض البرامج التى توزع على أســاس مركزى كذلك فأن العادات والعرف والتقاليد المحلية تختلف من إقليم لآخر.

(جـــ) وليســت الـــبرامج زراعية فحسب لكنها أيضاً تتناول حياة القرى، شخصية القـــروى، وحاجاتـــه ومتطلباته، برامج صالحة لتعليم الكبار وتطوير الفلاح ثقافياً.

محتويات البرامج:

(١) الأخبار ذات المنافع العاجلة وهذه تحوى أسعار السوق والنشرات الحكومية الخاصة.

(٢) الأحـــداث الجاريـــة والمعلومات العامة. وهذه تحتوى موضوعات متنوعة فكل برنامج يحتوى على أخبار محلية وكلها تقدم فى صيغة الحوار، أو فى نشرات يتخللها بعض الأسئلة وقد كانت هناك عدة برامج تقدم صوراً لحياة الـــناس ومشـــكلاتهم فى أجـــزاء أخرى من الهند (صناعات يدوية، مزارع تعاونيـــة فى كشمير) وقدمت محطة جولندوز سلسلة كاملة بعنوان "لمحات مـــن التاريخ" وهو برنامج يدور حول الشخصيات التاريخية. وقدمت محطة بونـــا سلسلة عن الجسم البشرى ووظائفه تعرف باسم "مكنة الجسم البشرى الصـــحية" وبكل محطة بالطبع كثير من البرامج فى خطط السنوات الخمس وغيرها من مناشط التنمية الوطنية، فى الأجزاء العديدة من الهند.

المعلومات الموجهة لتحسين الكفايات المهنية أو المهارات الفنية:

هـــناك إذاعات أخرى تناقش المشكلات الخاصة بالعامل الذى يفلح الأرض وهـــناك أيضـــاً بـــرامج يقـــوم فيها المسئولون بمقابلة بعض المزارعين الناجحين ويدفعونهم إلى التحدث عن خبراتهم وتتناول هذه البرامج تربية الحيوان والصناعات الزراعية، والصناعات الريفية وتربية النحل، وزراعة الفاكهة والتسويق... الخ.

ويتصـــل بذلك إتصالاً وثيقاً بالبرامج ذات الصفة التعليمية المباشرة. فمحطة لكنو مثلاً تستعمل الراديو بكثرة فى تعليم بعض الحرف كالخياطة والنسيج.

وقـد أذاعـت تدوش سلسلة من الأحاديث يرشد "المرشد" إلى أنواع العمل، أعطـت فيهـا فكـرة عن إمكانيات العمل المفتوحة أمام الرجال فى القرى، وقدمت بعـض الإرشـادات إلى العـال المهرة، وقدمت الإذاعة برامج أخرى عن عمل الكهربائى، ومعبد الطرق وصانع الصابون، ودابغ الجلود.

الصحة والحياه اليومية:

تحـتل الـتربية الصحية والإرشادات الوقائية مكاناً هاماً فى التعليم الريفى، ومجالها فى هذا المضمار غير محدود، وقدمت محطة دلهى سلسلة تضمنت أحاديث ومناقشـات عن بعض الموضوعات، مثل سوء استغلال أعمال البر وأهداف السلام واستخلاص العبر من النكبات... الخ.

الثقافة والتسلية:

الموسيقى، التمثيليات وسيلة للتسلية والتعبير عن الذات. ويشتمل كل برنامج عـلى كمية كبيرة من الوسيقى الشعبية وكل محطة تقريباً تذيع برامج عن الأعياد، وعن ألوان الرقص المختلفة وعن الأدب قبل كل شئ.

ومـن الأسـاليب الفعالـة فى التعليم وفى تقديم البرامج إشراك المستمعين وتسجيل استجابات القرويين أو تنتقل إلى أماكنهم*.

المطبوعات والنشرات بالهند:

نفذت وزارة التعليم الهندية عام ١٩٥٠ برامجها الخاصة وبإعداد مطبوعات خاصـة بالكـبار، وذلك بإنتاج عدد من النشرات الصغيرة المكونة من ١٦ صفحة وبـلغ عدد النسخ التى طبعت فى كل نشرة عشرة آلاف نسخة، وزعت دون مقابل وفى كميـات محدودة على حكومات الولايات التى تقوم بدورها بتوزيعها بلا مقابل عـلى مراكـز الـتربية الاجـتماعية والمكتـبات المدرسية وغيرها من المكتبات. وتـرجمت بعـض هذه النشرات إلى اللغات الإقليمية ثم أضيفت إلى هذه النشرات

* محمود رشدى خاطر (دكتور) ـ مرجع سابق ـ ١٩٦٢ ـ ص ص ٢١٩ – ٢٢٢

الصـــور والرســـوم وصـــدر فى ســـنة ١٩٦٢ ١,١٧٠,٠٠٠ نشره تناولت ١٧١ موضوعاً مختلفاً.

وضـــع فى عام ١٩٥٤ مشروع تجريبى للقيام ببحث يدور حول المفردات التى يستعملها الناس فى حديثهم فى منطقة دلهى. وقد تم خلال عام واحد دراسة ما يـــربو عـــلى نصف مليون كلمة، كما تم إعداد قوائم مفردات متدرجة ٢٥٠، ٥٠٠، ٢٠٠٠ كلمة.

وضـــعت وزارة التعـــليم برنامجاً لإعداد مواد قراءة للذين ليسو على درجة عاليـــة من الإلمام بالقراءة ولكن لديهم الرغبة فى القراءة الجادة. وهذا البرنامج ذو شـــقين فـــأولاً يجـــرى إعداد دائرة معارف هدفها أن تمد الكبار الذين وصلوا إلى الصفوف الأولية العليا بمادة مستديمة ومسلية للقراءة.

وثانياً أعدت الخطة لإنتاج سلسلة من الكتب للكبار الذين فى نفس المستوى، وروعى فيها أن تكون سهلة القراءة ومزودة بالصور والرسوم الكثيرة، ويقع الواحد فيها فى حوالى مائتين وخمسين صفحة.

إنتاج المواد التعليمية فى الجامعة الملية الإسلامية بالهند:

عمدت الجامعة الملية الإسلامية فى الهند (الجامعة الإسلامية الأهلية بمدينة دلهى فى سنة ١٩٢٠) إلى إنشاء إدارة أطلق عليها اسم إدارة التعلم والترقى (معهد تعـــليم الكبار) كمركز تجريبى للتربية الاجتماعية وهذا المركز يقوم بتنظيم البرامج الخاصـــة بتعـــليم الكـــبار، وإحياء الثقافة ونشاط التلاميذ والتلميذات خارج المنهج، والخدمة الاجتماعية.

ويهدف المركز إلى تحسين نوع الحياة فى المجتمع، وتوفير التدريب الفعال فى ميـــادين الصحة، والوقاية، والعلوم، والحرف المنزلية إلى جانب تدريس القراءة والكتابة والحساب.

وبانـتهاء عـام ١٩٤٥ كـان المعهـد قد أعد ونشر أكثر من مائتى كتيب للمتعلمين الجدد. من الكبار فى مواضيع مختلفة باللغتين الهندية والأردية، وملصقات تعليمية وصحف حائط، وكتب إرشادية للعاملين فى ميدان تعليم الكبار، وسلسلة من النشرات للأدباء.

تـم إعـداد مـنهج مـواد القراءة فى مرحلة ما بعد الأمية وأهداف المنهج الأساسـية هى: إعطـاء الكبار المهارة اللازمة لقراءة الكتب والصحف والمجلات قراءة واعية، وتعويدهم ذلك، واكسابهم ثروة من مفردات اللغة الأساسية، وتزويدهم بالمعـلومات المتعلقة بالمشكلات والموضوعات التى يميل إليها الكبار عادة وإذكاء رغبتهم للحصول على معرفة أكثر، وتعليم أرقى*.

* محمود رشدى خاطر (دكتور) مرجع سابق – ١٩٦٢ – ص ص ٣٠٣ – ٣١٠

المـــراجـــع

١- **ســـمير عبد العظيم عثمان، محمود طلحة شعبان (دكتوران)** تعليم الكبار: دورة فى تـــنمية الموارد البشرية ــ قسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ ١٩٨٢.

٢- **شـــكرى عـــباس حـــلمى وآخرون (دكاتره)** تعليم الكبار: دراسة لبعض قضايا التعـــليم غيـــر الـــنظامى فى إطار التعليم المستمر ــ مكتبة وهبه ــ القاهرة ــ ١٩٨٢.

٣- **محمـــود رشدى خاطر (دكتور)** من تجارب الأمم الأخرى فى مكافحة الأمية ــ مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ــ سرس الليان ــ ج.م.ع ــ ١٩٦٢.

٤- **هاشـــم أبو زيد الصافى** ــ محاضرة عن "نماذج عربية فى تخطيط للحملات الشـــاملة لمحـــو الأميـــة" ــ علم تعليم الكبار ــ الجزء الثانى ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ بغداد ــ ١٩٨٥.

٥- **مطـــبوعات اليونســـكو** ــ تقويم البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية ــ سرس الليان ــ ج.م.ع. ــ ١٩٧٦.

٦- **كلمة وزير التربية الكويتى بمناسبة اليوم العالمى لمحو الأمية** ــ مؤتمر تعليم الكبار ومحو الأمية العالمى السادس عشر ــ الكويت ــ ٨ سبتمبر ١٩٨٩.

الباب التاسع

دور الجامعة فى تعليم الكبار

الفصل الأول:

- مؤسسات تعليم الكبار
- دور الجامعـــات فى البحوث العلمية المتصلة بمحو الأمية وتعليم الكبار
- التعليم المستمر.

الفصل الثانى:

- دور مركز الخدمة العامة بجامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار.
- دور كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار.
- دور قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار

الباب التاسع

دور الجامعة فى مجال تعليم الكبار

تمهيد:

يتضـــمن هـــذا الباب فصلان تناول الأول "التعليم المستمر" ويتناول الفصل الـــثانى دور الجامعـــة فى مجال تعليم الكبار باعتباره مسئولية قومية وعمل تنموى فعـــال لـــلموارد البشـــرية، وقـــد اخـــتار المؤلف جامعة الاسكندرية كنموذج لدور الجامعـــات فى تعـــليم الكـــبار وذلك لسهولة تجميع البيانات اللازمة، ولدور جامعة الاســـكندرية الرائد بين الجامعات المصرية من جهة وبحكم عملى فى قسم الإرشاد الـــزراعى بكلية الزراعة ـــ جامعة الاسكندرية من جهة أخرى وسوف نتناول هذا الـــدور من خلال نشاط مركز الخدمة العامة التابع لجامعة الاسكندرية وكذلك نشاط كلية الزراعة جامعة الاسكندرية فى هذا المجال، وأخيراً دور قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة فى جامعة الاسكندرية فى مجال تعليم الكبار نظراً كذلك للطبيعة التى أنشـــئ من أجلها هذا القسم وبهذا يمكن استعراض دور الجامعة فى تعليم الكبار من خـــلال نشـــاط مركـــز الخدمـــة العامة بالجامعة وإحدى كلياتها وأحد أقسام كلياتها كـــنموذج أو مـــثال لما تقوم به الجامعة عامة بكلياتها وأقسامها فى هذا المجال مع وجود بعض التفاوت بين جهة وأخرى.

الفصل الأول

مؤسسات تعليم الكبار

١- من الفروق الواضحة بين التعليم المدرسى وغير المدرسى انه فى الوقت الذى يخضـــع التعليم المدرسى لوزارة التعليم فإن التعليم غير المدرسى تقوم به أكثر من مؤسسة من مؤسسات الحكومة المركزية وبذلك يخضع لأكثر من جهة.

٢- وتشمل مؤسسات تعليم الكبار "والتعليم غير المدرسى" معظم إن لم يكن جميع القطاعات الحكومية المركزية، والحكومات المحلية، والمنظمات شبه الحكومية وقطاعات كبيرة من الهيئات غير الحكومية.

وفيما يلى تصنيف مبسط لمؤسسات تعليم الكبار*

	حكومية	شبه حكومية	غير حكومية
وزارات:	– التعليم – العمل – الصحة – الزراعة – الشئون الاجتماعية – تنمية المجتمع – التخطيط – المالية – الشباب والرياضة – الدفاع والداخلية –المواصلات...الخ.	– الجامعات والهيئات – الراديو – التلفزيون	– الاجتماعية التطوعية – الهيئات الدينية – أصحاب الأعمال – النشاطات التجارية – إتحاد العمال – التعاونيات – الأحزاب السياسية
الحكم المحلى	– المحافظة (الاقليمية) – المدينة (الجهة)		

* المرجع/ أ.ك: تاونستدكولز ــ مؤسسات تعليم الكبار الحكومية وغير الحكومية ــ مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار العدد الأول والثانى السنه السادسة ــ ج.م.ع. – ١٩٧٦ ص ١٣.

دور الجامعات فى البحوث العلمية المتصلة بمحو الأمية وتعليم الكبار:

مــن ســمات العصــر الذى نعيشه، ومن ركائز التقدم والتنمية بالنسبة لأى مجــتمع معاصر، هو أهمية الأخذ بالأسلوب العلمى فى شتى نواحى الحياة وبصفة خاصـــة فى المجــال الــذى نتحدث عنه وهو مجال الأمية وتعليم الكبار ولعل ذلك يضــيف إلى أعــباء الجامعات مجالاً جديداً فى هذا الصدد. "يتمثل فى أنه ينبغى أن تــولى الجامعــات إهتماماً كبيراً للبحوث العلمية المتصلة بمحو الأمية وتعليم الكبار مــن حيث كونهما من الدعائم الأساسية فى تنمية المجتمع وفى تحقيق خطط التنمية الاقتصادية[١]. ولا يعنى هذا إطلاقاً أن تكون مساهمة الجامعات من جانب واحد فقط بــل لابد وان يكون التعاون بينهما وبين إدارات تعليم الكبار ومحو الأمية بما يمكنها مــن الإسهام فى المتطلبات المتعلقة بسياسة التنمية الاقتصادية عن طريق المساهمة فى بــرامج تعلم الكبار، أو تقديم الخبرات فى مجال محو الأمية أو فى إطار تدريب العامــلين فى هــذه المجــالات وذلك بتنظيم برامج توعية لهم لمن يحتاج منهم إلى تــأهيل عــلمى على مستوى عال. والسؤال الذى نود أن نطرحه ما المجالات التى يمكن أن تسهم فيها الجامعات بالفعل فى محو الأمية وتعليم الكبار؟

ونــرد بــالقول بأن الجامعات العربية يمكن لها أن تسهم فى الموضوعات المتصــلة بالبحث العلمى وخاصة ما يتعلق منها بتقديم تقنيات التقويم أو سيكولوجية الكــبار أو الأســس الاجتماعية والاقتصادية لتعليم الكبار أو الدراسات المقارنة فى مجــال تعــليم الكــبار أو غيــر ذلك من الموضوعات. والواقع إنه يصعب حصر الموضــوعات التى يمكن أن يسهم بها البحث العلمى فى تخطيط وفى تنظيم برامج

---

[١] عبد الفتاح أحمد حجاج، إعداد العاملين فى تعليم الكبار وتدريبهم، فى "علم تعليم الكبار" الجزء الأول (القاهرة ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٧٦) ص ٣٠٦

محـــو الأميـــة وتعـــليم الكبار فى الأقطار العربية. ويمكن فى هذا الصدد أن نذكر بإختصار شديد بعض الموضوعات على سبيل المثال لا الحصر[١].

١- دراســـات فى البـــنيان الاجـــتماعى والشخصـــية القوميـــة، وتشمل المواقف الاجـــتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالأنماط السائدة فى سلوك الأفراد والجماعـــات، وأهـــم ملامـــح الشخصية القومية فى مجتمع معين وأنماط بناء القيـــادة والســـلطة والتأثير والاتصال، والتنظيم الأسرى والقبلى، والاتجاه نحو تعليم المرأة ونحو إشتغالها بالعمل... الخ.

٢- بـــرامج محـــو الأمية ومدى استجابتها لاحتياجات المجتمع والأفراد من حيث أهدافهـــا ومـــدى اســـتجابتها لحاجات المجتمع وقيمه ومطالبه فى ضوء فلسفة قومية... الخ.

٣- مضـــمون المـــنهج، ونعنى بذلك تفاصيل مضمون البرنامج تؤدى إلى تحقيق أهـــداف مكافحة الأمية وأسس اختيار هذا المضمون والأهمية النسبية لكل مادة فى البرنامج، والعدد الأمثل من المواد والمستوى المطلوب للوصول بالمدارس إليه، والموضوعات اللازمة لكتب المتابعة... الخ.

٤- بحـــوث أساســـية فى ســـيكولوجية الكـــبار، مـــن حيث إمكانية تعليم الكبار، والخصائص الجسمية والسيكلوجية للكبير والتى يتعين إعتبارها فى أداء برامج محـــو الأميـــة، وإلى أى حد يمكن اعتبار الفروق الفردية بين الكبار فى إعداد برامج محو الأمية ..... الخ.

٥- أسلوب التعليم، بمعنى كيفية الاستفادة من أسس التعليم فى تعليم الأمى القراءة والكـــتابة وتحديـــد أهم الدوافع والاتجاهات المرتبطة بسلوك الكبار فيما يتصل بتعـــليم القـــراءة والكـــتابة وتعديل اتجاهات الكبار نحو تعليمهم، وكيفية توزيع الدارسين واختيارهم للمستويات المختلفة.

---

[١] المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، الحلقة الدراسية للمسئولين عن تخطيط وتنظيم برامج محو الأمية فى البلاد العربية ٨-١٧ مارس ١٩٦٩ (سرس اليان منوفية، ١٩٦٩).

٦- المواد التعليمية والوسائل السمعية والبصرية، وذلك من حيث المفردات الشائعة واستخدامها فى إعداد مواد المنهج، وتوزيع مواد الكتابة من حيث السهولة والتدرج.... الخ، ومن حيث بنط الكتابة وطول السطر وغير ذلك. ومن حيث الأدوار المختلفة التى يمكن أن تلعبها الوسائل السمعية والبصرية فى محو الأمية.

٧- الجوانب الإدارية والتنظيمية، وذلك من حيث تحديد المشكلات الإدارية فى تطبيق البرنامج وبخاصة مشكلات التنظيم، واختيار وتدريب المعلم، وتحديد أدوات اختبارات التقويم، وبرنامج تقويم الدارسين من حيث مهارات القراءة والكتابة والمعلومات والمهارات المهنية والاجتماعية، وتحديد العلاقة بين تعليم القراءة والكتابة وإنتاجية أكبر سواء أكان عاملاً أو فلاحاً، ودراسات مقارنة فى تكلفة برامج محو الأمية...الخ.

تبين إذن أن الجامعات يمكن أن تسهم فى البحث العلمى فى دراسة الموضوعات السابقة التى تدخل فى إطار محو الأمية وتعليم الكبار، إذ لا يستطيع أحد أن يقلل من شأن الحقيقة القائلة بأن البحث العلمى يعد أحد الوظائف الأساسية للجامعات.

أما الدور الهام المنتظر من الجامعات أن تقوم به والذى يمكن منه أن تسهم الجامعات بدور كبير فى المنطقة العربية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار وخاصة بالبحث العلمى إنما يقوم على أساس إنشاء أقسام لتعليم الكبار فيها والتى تهيئ فرصة الحصول على دبلومات دراسات عليا وغيرها من الدرجات العلمية والتى تتيح فرصة الدراسة المتخصصة المتعمقة سواء على المستوى النظرى لفروع علم تعليم الكبار أو المستوى التطبيقى والممارسات المختلفة فى هذا المجال العريض الذى تفتقر المنطقة العربية بصفة عامة إلى المتخصصين.

إنشـــاء أقسام لتعليم الكبار فى الجامعات العربية يسد نقصاً شديداً تعانى منه التربية العربية اليوم فى كثير من المجتمعات العربية ذلك أن مجال عمل الخريجين لا يقتصر على مجال واحد بل فى مجالات متعددة منها على سبيل المثال ما يأتى:

١- الـــتوجيه فى مراكـــز واقسام تعليم الكبار ومحو الأمية فى القطاعات المختلفة الـــتى تهتم بفتح الفصول ومحو أمية المواطنين وغيرها من البرامج التى تدخل فى إطـــار تعليم الكبار بصفة عامة إذ لابد من أن يكون الموجهون ممن أهلوا تربوياً لهذا العمل ومارسو عملية التوجيه والإشراف الفنى وأسسها ونظمها.

٢- تهيـــئة الكـــوادر الفنية العليا فى مجال تعليم الكبار ومحو الأمية فى القطاعات المختـــلفة وهو مجال تفتقر إليه معظم الأقطار العربية إذ لابد ممن يعدون لهذا المجال من أعداد يجعلهم قادرون على القيام بالأعمال المنوطة بهم وهى أعمال ذات طابع خاص تربوى وتخطيطى يتطلب تزويدهم بالمعلومات الفنية التربوية التى تجعل منهم إناساً قادرين على تفهم الواقع وتطلعات المستقبل.

٣- إعـــداد الاختصاصيين من الدراسات العليا فى مجال تعليم الكبار ومحو الأمية وخاصـــة فى شـــتى مجالات العمل التربوى فى هذا الميدان وذلك عن طريق الدراســـات الميدانيـــة والـــبحوث النظرية واعداد الرسائل الجامعية للدرجات العـــلمية المختـــلفة كدبلوم الدراسات العليا فى تعليم الكبار ودرجتى الماجستير والدكتوراه.

٤- تهيئة خريجى الكليات المختلفة للإسهام فى مجالات تعليم الكبار ومحو الأمية، حيـــث أن الدراســـة تـــتاح لخـــريجى تخصصات جامعية مختلفة تسهم إسهاماً مباشـــراً فى المجالات المتعددة التى يشملها تعليم الكبار. وهذا المجال خصب بموضـــوعاته الحيـــة التى تتصل بمشكلات أساسية تواجه التنمية فى المنطقة العـــربية، وتستوجب أن يوجه إليه العديد من البحوث العلمية، هذا الإتجاه أخذ فى الـــنمو فى عديد من دول العالم المتقدم والنامى على حد سواء والذى يتمثل فى قيـــام الجامعات وكليات التربية بتقديم برامج دراسية يقوم الكثير منها على

أســاس الــتفرغ وتــؤدى إلى الحصول على شهادات ودبلومات جامعية على المستويات كافة فى مجالات تعليم الكبار ومحو الأمية.

وتشير إحدى الدراسات إلى أن من ابرز مكونات مثل هذه البرامج مقررات تشمل ما يأتى:-[١]

- فلسفة وأصول تعليم الكبار.
- مجالات ووظائف تعليم الكبار.
- دراسات مقارنة فى تعليم الكبار.
- أساليب الإدارة والتمويل فى تعليم الكبار.
- سيكلوجية الكبار.
- طرق تعليم الكبار.
- تصميم وإنتاج الأدوات والوسائل التى تساعد على تعليم الكبار.
- دراســات إضــافية اخــرى فى مجالات ذات صلة وثيقة كالتربية والاجتماع والخدمــة الاجــتماعية والأنثروبولوجى وغير ذلك باستمرار فى ضوء حاجات الدارســين ومقتضيات عملهم ومتطلبات المجتمع وما تسفر عنه البحوث العلمية والتى تؤلف جزءاً قيماً من عمل هذه الكليات.

التعليم المستمر

التعــليم المســتمر فى كليات المجتمع عبارة عن محاضرات أنشطة تعطيها الكــلية ويكون لها قيم منهجية، وتدرس فى غرف صغيرة نظامية أو تعطى بصورة بــرامج غير تقليدية، ثقافية كانت أو ترفيهية تهدف بصورة خاصة إلى تلبية حاجات المجــتمع المحلى وتستعمل أبنية الكلية والأبنية الأخرى المتوفرة فى البيئة المحلية،

---

[١] عبد الفتاح حجاج، اعداد العاملين فى تعليم الكبار وتدريبهم مستخلص من كتاب علم تعليم الكبار ــ الجزء الأول (القاهرة) الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٧٦، ص ٣٠٤

كمـــا تعـــنى عـــبارة التعليم المستمر أن كل فرد فى المجتمع لديه القدرة على التعلم بغض النظر عن عمره، وأن تعليم الفرد لا ينتهى عند حد.

أمـــا تعـــليم الكـــبار فهو عبارة عن التعليم الذى يتم تصميمه للأفراد الذين أعمـــارهم بعد سن المرحلة الألزامية وللذين أكملوا أو أنقطعوا عن التعليم النظامى وهـــو الجهد التعليمى الذى يتلقاه الأفراد الذين يعملون فى مهن رئيسية وليسوا طلبه على مقاعد الدرس ويعتبرون التعليم وسيلة لتنمية طاقاتهم أو لحل مشاكلهم.

كمـــا تعـــنى عـــبارة تعليم الكبار أن الدارس من جميع الأعمار وفى جميع الحـــالات بحاجة إلى فرص تعليمية متنوعة لا نهاية لها، وأن الاعتقاد بأنه يجب أن يـــتوقف تعـــليم الفـــرد بعد سنوات قليلة من التعليم الرسمى والنظامى أثناء الطفولة وأثناء فترة المراهقة قد ولى وغير قائم الآن*.

ولا يوجـــد تداخل بين تعليم الكبار والتعليم المستمر وأن تعبير "التربية مدى الحيـــاة" يجمـــع بين الأثنين، فالتعليم مدى الحياة عبارة عن تعليم متقطع سواء تلقاه الفـــرد فى ابـــنية مدرسيه أم لا ويشمل أية خدمات تقدمها المؤسسة التربوية وتكون مقبولة لدى المواطنين المتواجدين فى المنطقة التى تخدمها.

التغييرات والعوامل التى أدت إلى ظهور مبدأ التعليم المستمر:

إن التســـارع الكبير فى التطور خلال الثلاثين سنه قد أدى إلى زيادة أهمية مبدأ التعليم المستمر ويمكن حصر ذلك التطور بالتغييرات التالية:-

١- التطورات التقنية وتسارع التغيير.

٢- ضعف أو اختفاء الثقافات التقليدية خاصة فى الدول النامية التى تعرضت بشكل مفاجئ إلى عملية التمدن والتحضر والتصنيع.

---

* وزارة التربية والتعليم ــ قانون التربية والعليم رقم١٦ لسنة ١٩٨٤.

٣- ظهـــور معسكرات القوى العظمى، والتقسيم السياسى لمعظم دول العالم والقوى التدميرية الهائلة التى تسيطر عليها المعسكرات الآن والخوف الواسع الانتشار من نشوب الحروب النروية.
٤- نمو القومية كشعار اجرائى قوى وظهور دول قومية جديدة.
٥- المـــدى الذى تؤكده التطورات التقنية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى تحقيـــق وحـــدة الجنس البشرى، وزيادة اعتماد دول العالم بعضها على بعض بالرغم من التقسيمات السياسية القائمة.
٦- تغيير مركز المرأة فى المجتمع وفى الأسرة كمؤسسة اجتماعية.

لقد أكدت الدراسات أن الرجال والنساء الذين يواجهون تغيرات لا يفهمونها يكونون معرضون للحيرة والذهول، والاستياء والشعور بالعداء، وبما أن التغيير قد اصـــبح مـــن الملامح الدائمة لمجتمعنا وجب إعداد الكبار لتقبل هذا التغيير والعيش معـــه، ويجـــب أن تـــتمكن برامج تعليم الكبار من مساعدة الكبار على فهم طبيعة التغيير*.

ولما كان التغير من الملامح الدائمة لمجتمعنا، وجب إعداد الكبار لتقبل هذا الـــتغيير والعيش معه، ويجب أن تتمكن برامج تعليم الكبار من مساعدة الكبار على فهـــم طبيعة التغيير. أن الوظيفة الرئيسية لبرامج التعليم المستمر هى المحافظة على الـــتوازن بيـــن الـــناس والظـــروف فى عالم متغير يكون المواطنون قادرين على الســـيطرة عـــلى مصـــائرهم، ولا يـــتوفر هذا إلا عندما يستطيع المواطنون التنبؤ بالتغييرات وبتوجيهها.

* أحمد التل (دكتور) التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ بغداد ١٩٨٦ - ص ص ٢٩٠ - ٢٩٦.

- **التغيير التكنولوجى والتعليم المستمر:-**

لقــد ادى الــتغير التكــنولوجى فى الطلب والتعديل فى أساليب الإنتاج فى المجــتمع الصــناعى الحديث إلى زوال بعض الصناعات وظهور صناعات جديدة، وعــلى العمال أن ينتقلوا من الصناعات التى تتراجع إلى الصناعات الجديدة والتى يمكــن أن تتطــلب مهــارات جديدة كلياً. كما أدى التغير التكنولوجى إلى زيادة فى الإنــتاج وارتفــاع مستوى المعيشة، وتحسين ظروف العمل، وإلى وجود المجتمع الاســتهلاكى وخــلق مشاكل خطيرة بدأت تسبب صعوبات لم يجد الإنسان الحلول المناســبة لهــا حتى الآن ومن هذه الصعوبات فى الدول الصناعية البطالة، والتقنية عــدم الاستقرار المهنى، وتغييرات بارزة فى النموذج المهنى للإقتصاد وزاد الأمر تعقيداً انخفاض الطلب على العمال شبه الماهرين والماهرين جداً. كما ظهر ضعف فى حركة سوق العمل لا يمكن تجاوزها إلا بتعليم وإعادة التدريب.

- **واجبات كليات المجتمع فى مجال التعليم المستمر:-**

تســتطيع كــليات المجــتمع المثالية أن تحقق متطلبات مؤسسة تعليم الكبار المثالية ويمكن تلخيص تلك الواجبات فيما يلى:

١- أن توفر الأبنية والتجهيزات والأشخاص المؤهلين.

٢- أن تكيــف أبنيــتها بحيث تتناسب مع الاستعمالات متعددة الأغراض من قبل الأشخاص من جميع فئات العمل.

٣- أن تطــور مــناهجها ونشــاطاتها نتيجة لدراسة مستمرة لحاجات المواطنين الأساسية.

٤- أن تعــطى الأهميــة وبدرجــة متساوية للبرامج القصيرة المسائية والبرامج الإكاديمية النظامية النهارية.

٥- أن توجــد التكامل بين البرامج الثقافية الاجتماعية، والرياضية، والترفيهية، والصحية التى تقدم للأطفال وبين البرامج التى تقدم للشباب والكبار.

٦- الأستفادة الشاملة من الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة فى تنفيذ برامج الكلية.
٧- أن تتولى زمام المبادرة وتكون مركز القيادة فى تخطيط وتنفيذ مشاريع المجتمع البناءة.
٨- أن تنمى التفكير الديمقراطى والتطبيق العملى فى جميع مجالاتها.
٩- أن تبنى مناهجها ونشاطاتها على أسس علمية وأن لا تعتمد على الأنظمة التربوية التقليدية.
١٠- أن توجد عند موظفيها الرغبة فى تقديم الخدمة فى نشاطات حياتية حقيقية بالإضافة إلى مسئولياتهم فى جميع قطاعات المجتمع.
١١- نشر الروح القيادية فى جميع قيادات المجتمع.
١٢- إشراك جميع الأشخاص فى جميع قطاعات المجتمع.
١٣- أن تسعى لتغذية جميع جوانب برامجها من خلال استعمال إمكانيات المجتمع.
١٤- أن تهدف إلى تنمية الحس بالوحدة والتضامن بين أفراد مجتمعها المحيط بها.
١٥- أن تنسق بين نشاطاتها الحياتية والتعليمية وبين نشاطات المؤسسات الأخرى فى المجتمع.
١٦- أن تؤسس فى عقول الناس الشعور بالثقة بأنهم يستطيعون حل مشاكل مجتمعهم تعاونياً.

أن تعزيز التعليم ضمن مفهوم تربية المجتمع فى البلدان النامية حيث التعليم المدرسى مازال وقفاً على قلة ضئيلة من الناس، من شأنه أن يوفر سلسلة من الإمكانات والفرص التعليمية لعدد أكبر من الأشخاص، مسهماً بذلك فى سد الهوة التى تفصل بين النخبة والطبقات الشعبية فالهدف الأول لتربية المجتمع هو "أن يقدم لجمهوره المزارعيين والعمال صغار المقاولين وجميع الذين لم — ولن — يدخلوا المدرسة فى حياتهم، مجموعة من المهارات والمعارف المفيدة التى يستطيعون تطبيقها فى وقت قريب من أجل تنمية ذواتهم وتطوير مجتمعهم، ومن ثم أن التعليم

خـــارج المدرسة يمكن أن يكمّل التربية المستديمة ويكمل المدرسة بأن يوفر لجميع الذيـــن تركوا التعليم الابتدائى أو الثانوى، أو تسربوا من النظام قبل إتمام دراستهم، أعـــداداً يســـمح لهـــم بإيجاد عمل منتج يساعدهم على مزاولة نشاط مهنى مستقل. وأخيـــراً فـــأن بمقدور برامج تربية المجتمع أن تسهم فى تحسين مؤهلات وكفاءات الأشخاص الذين يمارسون عملاً بالفعل*.

- **دور كلية المجتمع فى تربية المجتمع:**

يمكـــن حصر الخدمات التى يمكن لكلية المجتمع فى مجال التعليم المستمر وتربية المجتمع بما يلى**:-

١- تقديـــم برامج لمدة سنتين وتنتهى بالحصول على شهادة دبلوم الكلية وتكون من نوعية جيدة بحيث يمكن اعتمادها لغايات استكمال الدراسة.

٢- تقديـــم بـــرامج مهـــنية وفنية فى الميادين الصناعية والزراعية وشبه المهنية ويمكن أن تكون مدة هذه البرامج طويلة أو قصيرة حسب متطلبات المهنة التى اختارها الدارس.

٣- تقديم برامج أو دورات للكبار والصغار هدفها توفير الثقافات العامة للدراسين.

٤- تقديم خدمات فردية للطلبة بما فى ذلك الإرشاد والتوجيه والمساعدة فى اختيار المهـــنة والتغلب على نواحى النقص أو الضعف التى تعترض الطلبة فى دخول البرامج التى تؤدى إلى الحصول على دبلوم الكلية.

٥- تقديم برامج خدمة المجتمع للأفراد والجماعات المهتمة بالمشروعات الثقافية أو المدنية أو الترفيهية، أو تحسين المجتمع.

٦- تأسيس حرم مفتوح للكلية.

---

* أحمد التل (دكتور) مرجع سابق – ١٩٨٦ – ص ص ٣٠٠ – ٣٠٦

** Arthur M. cohen, florence. Brawer, the american community college, jas seybass publishers, san francisco, 1980. P, 73.

تســتند فكــر الحرم المفتوح للكلية إلى المبدأ القائل بأن كلية المجتمع تنتمى إلى المجــتمع وأن المجتمع ينتمى إلى الكلية ومن واجب الكلية اليوم أن توفر حرماً مفــتوحاً يســتطيع أن يدخله جميع أفراد المجتمع وأن لا يقتصر دخوله على الطلبة النظاميين فى الكلية.

ومــن هــذا المنطــلق يجــب أن تتولى كلية المجتمع مسئولية التعاون مع المؤسســات والمــنظمات الأخرى فى المجتمع من أجل التحسين المشترك للمجتمع بأكمله ويكون المجتمع بمثابة مختبر قيم لاستعماله من قبل الكلية وطلبتها.

٧- المشاركة فى الخبرات الثقافية مع المجتمع.

لقــد أصبحت كلية المجتمع فى المجتمعات الفقيرة المتنفس الرئيسى لحاجات المجتمع الاجتماعية، والثقافية، ويجب على كلية المجتمع ذات سياسة الباب المفتوح أن تستقطب وتشجع الفئات المختلفة فى المجتمع على استعمال مرافق الكلية وتسعى إلى زيــادة هــذه النشاطات وتشجيعها، وتستطيع كلية المجتمع أن تسهم فى تحسين الوضــع الــثقافى فى المجــتمع مــن خــلال توفير ندوات عامة وإقامة سلسلة من المحاضــرات ومهــرجانات موســيقية، وبرامج عرض الأفلام، ونشاطات أخرى متعددة.

٨- المساعدة فى حل مشاكل المجتمع:

تســتطيع كلية المجتمع أن تتولى مسئولية القيادة فى مساعدة المجتمع على حــل بعــض مشاكله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من خلال تكليف اساتذتها ومرشديها المختصين بالقيام بأعمال البحث، والأرشاد، والمشورة.

يمكــن إشــراك موظفى الكلية فى حل مشاكل المجتمع من خلال الأبحاث ودراســات المسح الميدانى، وتستطيع الدراسات المسحية التى يجربها موظفوا الكلية والطلبة أن تحدد حاجات وفرص الاستخدام والتركيبة السكانية وكيفية توزيعها.

ويســـتطيع أعضاء الهيئة التدريبية الذين اكتسبوا مهارات ومعلومات خاصة فى مجـــالات مختـــلفة أن يكونـــوا مستشـــارين ممتازين للمجتمع، وذلك من خلال اشـــتراكهم كاعضاء فى مجالس إدارة المؤسسات المختلفة فى المجتمع وبإمكان كلية المجـــتمع أن تقـــدم خدمـــات مهنية متخصصة عن طريق تدريب موظفى الدوائر والمؤسسات الحكومية ورجال الإطفاء، والشرطة والعاملين فى المجالات الصناعية ومؤسسات رعاية الطفل.

ولا شك أن معظم كليات المجتمع ليس لديها أدنى فكرة عما يستطيع معلموا وموظفـــوا كلية المجتمع أن يقدموه من خدمات خارج غرفة الدرس ويمكن عند ذلك اعتبار وظائف تعليم الكبار كما يلى:

١- اعطـــاء دورات أو بـــرامج لاتؤدى إلى شهادة لأولئك الذين يرغبون فى تويع مداركهم ومعلوماتهم.

٢- اعطـــاء الكـــبار فرصة ثانية للحصول على كفاءات ومؤهلات فاتهم الحصول عليها خلال سنوات الطفولة والشباب.

٣- تنمية الشخصية من خلال زيادة المعرفة الذاتية.

٤- تحديث أو توفير الخبرة المهنية الأساسية.

٥- توجيـــه الكـــبار نحو المشاكل الشخصية والجماعية وتعريفهم بالطرق الحديثة لعمل الأشياء.

٦- تنمية العمل المجتمعى.

أن الهـــدف الـــنهائى الذى تنطوى تحته جميع طموحات الفكر التقدمى فى مجـــال التعـــليم المستمر هو "المجتمع المتعلم" الذى تقيم فيه المرفة بصورة مستمرة وتنتشـــر وتوزع على مستوى عالمى، فيبدأ التعلم فى المدرسة ويستمر طيلة سنوات العمر، ومن واجب المؤسسات الاجتماعية على كل المستويات أن تنظم نفسها لتقديم خدمـــة التعليم ويجب على المؤسسات الاقتصادية أن تهتم كثيراً بتشجيع التعليم من أجل زيادة الإنتاجية.

الفصل الثانى

أولاً: دور مركز الخدمة العامة بجامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار

كانت رسالة الجامعة ولا تزال هى العمل فى المحل الأول على تقديم الثقافة الـرفيعة وتطويـر المعـارف، وتقدم العلوم ودفع البحث العلمى إلى آفاق واعماق واسعة، وحتى عهد قريب لم تكن هذه الرسالة تصل إلا إلى فئات محدودة من الناس هيـأت لهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية فرصة الالتحاق بالجامعات، بينما ظلت جماهيـر الشعب العريضة محرومة من التعليم الجامعى، كما ظلت الجامعات نفسها بعيدة عن الاهتمام بمشكلات المجتمع الأساسية.

وقـد تغيرت فلسفة التعليم الجامعى بعد الحرب العالمية الثانية بوجه خاص وأصـبح ذلك التعليم مطلباً قومياً فى المجتمعات النامية بالذات وأخذ يرتبط بأهداف التـنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبهذا شجعت الدولة على توسيع نطاق الجامعات لـتواجه المتطلبات العملية والفنية المتزايدة، وتحقق تطلعات الإنسان المصرى إلى مستوى ثقافى ومكانة اجتماعية أفضل وكان طبيعياً أن تهتم الجامعة من خلال ذلك، بتيسـير المعرفة العلمية ونشر الثقافة العامة لتكون فى متناول الجماهير وبهذا جاء إنشـاء مركـز الخدمـة العامة فى ١٩٧٣/٧/٣١. بقرار مجلس جامعة الاسكندرية تعـبيراً عـن التحام الجامعة بالمجتمع فى حدود إمكاناتها لمقابلة حاجاته المتغيرة، على أن يتسع نشاطه ويمتد إلى مجالات أخرى جديدة ومتزايدة.*

– أهداف مركز الخدمة العامة بجامعة الاسكندرية ومجالات نشاطه:

يقـوم المركز بتنظيم دراسات علمية لمواجهة احتياجات المجتمع من أفراد وهيـئات فى ميـادين المعـرفة العامة، وكذلك العمل على نشر الثقافة بين العاملين

---

* برامج الشعب الدراسيّة بمركز الخدمة العامة فى جامعة الاسكندرية ١٩٩٨.

والطـــلاب وســـائر المواطنين عن طريق المحاضرات العامة وتنظيم برامج مهنية وعملية وثقافية تسهم فى نشر الوعى القومى لدى الجماهير.

بـــدأ نشـــاط مركـــز الخدمة العامة بجامعة الاسكندرية فى أكتوبر ١٩٧٥م بتـــنظيم دراسات حره بوسائل مبسطة دون التقيد بأية شروط معينة لإتصال الجامعة بالبيئة والعمل على نشر الثقافة العامة بين افراد الجمهور.

كمـــا بدأ نشاط مركز الخدمة العامة فرع دمنهور فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٨٠ بشعبة اللغات تحقيقاً لسياسته فى نشر العلم والمعرفة وتشمل:

١- اللغة الانجليزية	لجميع المستويات
٢- اللغة الإنجليزية	للأهداف التجارية والاقتصادية
٣- المحادثة	باللغة الإنجليزية
٤- اللغة الإنجليزية	لمستوى الثانوية العامة
٥- اللغة الفرنسية	لمستوى الثانوية العامة

- **البرامج الدراسية الخاصة:**

يقـــوم المركـــز بتـــنظيم برامج دراسية خاصة لموظفى الشركات والهيئات والمصـــالح الحكوميـــة وغير الحكومية يتفق عليها مع إدارة المركز وله أن ينشئ شعباً كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك.

- **البرامج الأكاديمية:-**

١- برامج فى اللغة الإنجليزية لطلاب الدراسات العليا بجامعة الاسكندرية.

٢- بـــرامج الـــ Toefl للمرشحين لمنح السلام من جامعة الاسكندرية والجامعات الأخرى.

٣- بـــرامج فى الـــلغة الإنجـــليزية الخاصة E.S.P فى الكليات العملية فى جامعة الاسكندرية.

- **الشعب الدراسية بمركز الخدمة العامة بالاسكندرية:-***

(١) شعبة اللغات:-

وتشمل اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية واللغة العربية للأجانب المبتدئين إلى المستوى الرفيع مع وسائل سمعية بالإضافة إلى المحادثة بالإنجليزية والمترجمة إلى عدد ساعات الدراسة فى كل فصل دراسى ٣٦ساعة تدرس خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ساعتان مرتين أسبوعياً.

(٢) شعبة الدراسة العملية (التكنولوجيا) وتشمل:-

١- شعبة هندسة ميكانيكا السيارات:

دراسة نظرية وعملية لمكونات السيارة المختلفة، وتشمل محركات البنزين واليزل، عدد ساعات الدراسة فى كل فصل دراسى ٧٢ ساعة تدرس خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ثلاث ساعات ثلاث مرات أسبوعياً.

(٣) شعبة التبريد وتكييف الهواء:

دراسة نظرية وعملية لمفهوم التبريد وتطبيقاتها وطرقها وتكييف الهواء واستخدامه مع أجهزة التحكم فى التكييف والصيانة الشاملة.

عدد ساعات الدراسة فى كل فصل دراسى ٧٢ ساعة تدرس خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ٣ ساعات ٣ مرات أسبوعياً.

(٤) شعبة هندسة الإنتاج وتشمل:

١- اللحام بجميع أنواعه من لحام أكسجين ولحام كهربى على جميع المعادن والنحاس والزهر ــ مدة الدراسة ٤٨ ساعة خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ثلاث ساعات مرتين أسبوعياً.

---

* برامج الشعب الدراسية بمركز الخدمة العامة ــ جامعة الاسكندرية ١٩٨١.

٢- السـمكرة والأعمال الصحية تدريب عملى على قطع وقلوظة المواسير ولحـام قصـدير مع تمارين وتركيب عام وإصلاح حنفيات ومحابس وسـافونات مـع تركيب قوائم الصرف والعدد والآلات المستخدمة مع تركيب السخانات وتركيب القيشانى والسيراميك.

٣- آلات القطع الميكانيكية الخراطة، تمارين على التعرف على المخرطة والخرط والقلوظة.

٤- دورات المستوى الرفيع.

مـدة الدراسة ٤٨ ساعة خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ثلاث ساعات مرتين أسبوعياً.

(٥) شعبة الراديو والتلفزيون النظرى العادى والملون:

دراسـة نظرية لمدة ٣٦ ساعة خلال ثلاث شهور ومدة المحاضرة ساعاتان مرتين أسبوعياً.

(٦) شعبة الراديو والتلفزيون العملى العادى والملون:

دراسـة عمـلية عـلى جميـع الأجهـزة والتزامن والتحكم الأوتوماتيكى الترانزستور الدائرة الهندسية ــ جميع الأعطال ــ الدوائر المتكاملة.

مـدة الدراسة ٤٨ ساعة خلال ثلاث شهور ومدة الحاضرة ساعتان مرتين أسبوعياً.

(٧) شعبة الفنون والمهارات اليدوية:

مثل التفصيل والحياكة

مـدة الدراسـة ٣٠ ساعة خلال ثلاث شهور للمرحلة الأولى و ٣٦ ساعة للمرحلة الثانية، ومدة المحاضرة ساعتين أسبوعياً.

(٨) الآلة الكاتبة:

تدريـــب نظرى وعملى على الآلة الكاتبة العربية والأفرنجية، مدة الدراسة ٣٦ ساعة خلال ثلاث شهور مدة المحاضرة ساعتان مرتين أسبوعياً.

(٩) برامج خاصة بطلاب الجامعة بالتعاون مع الإدارة العامة لرعاية الشباب:

(١٠) برامج نظرية وعملية خاصة بالحاسب الآلى:

- إحصاء عام لمركز الخدمة العامة بجامعة الاسكندرية

عدد الدارسين بالمركز منذ نشأته.

بـــدأ نشـــاط المركـــز فى أكتوبر سنة ١٩٧٥ وبلغ عدد الدراسين كما هو موضح فى البيان التالى:

العام	١٩٧٦/٧٥	١٩٧٧/٧٦	١٩٧٨/٧٧	١٩٧٩/٧٨	١٩٨٠/٧٩	١٩٨١/٨٠
العدد	٧٨٣	١٤٧	٢٠٩٣	٢٣٩٧	٤٤٤٤	٥٢٢٢

- شعبة محو الأمية وتعليم الكبار:

يقوم المركز فى خطته بالإستعانة باليونسكو وقسم محو الأمية التابع للتربية والتعليم بالأتى:

(١) الإرتقـــاء بأفـــراد المجتمع من خلال تحقيق النمو الذاتى الكامل عن طريق التعليم المستمر.

(٢) الـــتدريب أثـــناء الخدمـــة باعتباره جانب استشارى هام لأصحاب الأعمال والنمو المهنى، ورفع مستوى الأداء والكفاية الإنتاجية للعاملين والمؤسسات الهامة.

(٣) دعـــم الصـــلة بيـــن الدراسات الجامعية والمجتمع المحلى من خلال إتاحة الفرصة لتطوير أنفسهم علمياً وتدريبياً واستمرار التحصيل العلمى.

ويمكـن تحقيـق ذلك من خلال برامج مكثفة تتضمن إعداد برامج تدريب خاصة وفقاً لاحتياجات المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية.

نماذج لدورات تدريبية:

(١) دورات تدريـبية مسـتمرة فى الـلغة الإنجـليزية (**شـعبة اللغات**) للكبار والصغار.

(٢) دورة التنمية التعاونية الاستهلاكية.

(٣) سكرتارية تنفيذية.

(٤) دورة تنمية الخدمة الاجتماعية تقوم بها كلية الآداب.

(٥) دورة الحضانة.

(٦) دورة تنمية قدرات العاملين بالبنوك.

(٧) دورة مكثفة للأمن والسلامة بالمخازن تقوم بها إدارة الجامعة.

(٨) دورة علاقات عامة وإعلام تقوم بها كلية الآداب.

(٩) دورات تثقيفية لربات البيوت عن التدريب المنزلى بكلية الزراعة.

(١٠) دورة تنسيق الزهور تقوم بها كلية الزراعة.

تـتراوح مـدة الدورة من ١ – ٢ شهور وفقاً لطبيعة الدورة والغرض منها ويقوم بها هيئة التدريس وخبراء متخصصين.

تقوم برامج تعليم الكبار بتقديم الثقافة العمالية والتدريب المهنى ومحو الأمية الوظيـفى وتقـدم فى الـورش ومراكـز الـتدريب والحقول الإرشادية الزراعية، والشركات.

والدراسـات الـنظرية تقدم فى وحدات الخدمات بمراكز الخدمة العامة أو المساجد.

تـــم تعديـــل المشـــروع للأئحـــة التـــنفيذية بمركز خدمة المجتمع بجامعة الاسكندرية بقرار مجلس الجامعة فى ٨٩/٥/٣٠ ــ ووضع شعب جديدة.

وكـــان أحدث المشروعات لخدمة المجتمع إنشاء مركز الوقاية من الأدمان والمخـــدرات فى نفـــس المركز وقد وافق عليه مجلس الجامعة بالإتفاق مع وزارة الداخلية.

ثانياً: دور كلية الزراعة - جامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار

نتناول فيما يلى دور كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية فى مجال تعليم الكبار وخدمة المجتمع وذلك من خلال ما قامت به الكلية من ندوات ومؤتمرات وحلقات دراسية لتعليم الزراع والمهندسين الزراعيين، وكذا استعراض نشاط جمعية المزارعين للتنمية الريفية بكلية الزراعة – جامعة الاسكندرية فى هذا المجال ونبذه عن "أسرة التدريب التطوعى"، هذا إلى جانب استعراض نشاط إدارة الدراسات العليا بالكلية.

١- نشاط كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية فى مجال الدراسات العليا خلال السنوات الخمس ١٩٩٥ – ٢٠٠٠.

يتضح من جدول (٥) نشاط كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية فى مجال "تعليم الكبار" من خلال استعراض طلاب الدراسات العليا المسجلين لدرجة دبلوم عالى، الماجستير، الدكتوراه وذلك من خلال السنوات الخمسة الأخيرة من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠.

جدول (٥) عدد طلاب الدراسات العليا فى كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية من عام ١٩٩٥ ــ حتى عام ٢٠٠٠*

العام الجامعى	عدد طلاب الدبلومات العليا		عدد طلاب الماجستير		عدد طلاب الدكتوراه	
	المقيدين	الحاصلين	المقيدين	الحاصلين	المقيدين	الحاصلين
١٩٩٥ – ١٩٩٦	٥٢	٣٧	٣٢٦	٥٨	٢٢٨	٣٤
١٩٩٦ – ١٩٩٧	٦٤	١٥	٣٦٥	٥١	٢٣٦	٢٧
١٩٩٧ – ١٩٩٨	٦٥	٣٢	٣٦٦	٥٢	٢٤٩	٢٩
١٩٩٨ – ١٩٩٩	٥٨	٢٨	٣٨٠	٤٦	٢٥٠	١٥
١٩٩٩ – ٢٠٠٠	٥٦	٢٨	٤١٥	٤٩	٢٦٩	٣٣

٢- دور كــلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار من خلال نشاط "جمعية المزارعين للتنمية الريفية"

انبــثقت فكــرة "جمعية المزارعين للتنمية الريفية" من كلية الزراعة جامعة الاســكندرية لتحقيق هدف عام وهو التنمية الريفية الشاملة ببعض محافظات الوجه البحرى وكان ذلك بفضل جهود نخبة ممتازة من أساتذة الكلية وكبار الزراع بالوجه الــبحرى لجمهوريــة مصــر العربية وكانت مجهوداتهم تطوعية لوجه الله ولخدمة المجــتمع فقــاموا بإشــهار جمعيــة المــزارعين للتنمية الريفية فى وزارة الشئون الاجــتماعية بــتاريخ ١٢ يناير عام ١٩٨١ لتكون نواه لتكوين العديد من أمثالها أو نمــوذج يهتدى ويسترشد به فى باقى كليات الزراعة بمصر ويتحقق هدف الجمعية ــ التنمية الريفية ــ من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- توثيق الصلة بين كلية الزراعة جامعة الاسكندرية من جانب والمزارعيين من جــانب آخر لتطوير وتحديث الأساليب الإنتاجية الزراعية بهدف إحداث التنمية

---

* إدارة الدراسات العليا والبحوث ــ كلية الزراعة بالشاطبى ــ جامعة الاسكندرية يوليو ٢٠٠١

الـــريفية عن طريق التوعية والتوجيه والتعليم والتدريب للزراع عامة وأعضاء الجمعية خاصة.

٢- تطويـــر الـــبحوث والمناهج التعليمية والتدريب بالتركيز على المشاكل الحقلية بالريف.

٣- إيجاد فرص الألتقاء بين اساتذة كلية الزراعة فى جامعة الاسكندرية من جانب، والزراع من جانب آخر لتبادل الخبرات والعمل على اكتشاف حاجات ومشاكل الزراع وتوصيلها إلى الجهات المعنية لخدمة التنمية الزراعية.

٤- تقديم خدمات معملية للفحوص والتحليلات لإقامة المشاريع الزراعية المختلفة.

من هذه الأهداف يتضح أن للجمعية دور فى تعليم وتدريب وتوجيه الزراع ويـــتم ذلـــك مـــن خلال السجلات الرسمية للجمعية من خلال الندوات والمعارض المختـــلفة مـــن آن لآخر فى موضوعات متنوعة وكذلك من خلال مجلة الجمعية ــ الـــزراعية الحديـــثة ــ ومن خلال الزيارات الميدانية والمحاضرات والتدريب من جـــانب أساتذة كلية الزراعة فى جامعة الأسكندرية للزراع عامة وأعضاء الجمعية خاصة.

وقد ضمت الجمعية فى بدايتها عدداً من المؤسسين من قيادات الزراع ممن لديهـــم قـــناعة بأهمية الجمعية ورسالتها فى تعليم الزراع وتحقيق التنمية الريفية ــ وقـــد انضـــم إلى العضـــوية بعد ذلك أعداداً أخرى من قيادات الزراع والشركات الـــزراعية والمهندســـين الـــزراعيين وأعضاء جدد من هيئة التدريس وأعضاء من مراكز البحوث.

- **الأنشطة الرئيسية للجمعية:-**

أولاً: الندوات:-

والغـــرض مـــنها الألتقاء بالسادة أعضاء هيئة التدريس والخبراء وقيادات المزارعيين لمناقشة أهم المشاكل التى تعترض التنمية الزراعية و هذه الندوات هى:

م	اسم الندوة أو الدورة	المكان	التاريخ
١	ندوة الإنتاج الحيوانى	زراعة الإسكندرية	يوليو ١٩٨٠
٢	ندوة الموالح والكمثرى	بمنطقة الطرح محافظة البحيرة	أكتوبر ١٩٨٠
٣	ندوة الزراعة الآلية	زراعة الإسكندرية	ديسمبر ١٩٨٠
٤	ندوة إنتاج القطن فى مصر	زراعة الإسكندرية	فبراير ١٩٨١
٥	ندوة إنتاج الدواجن فى مصر	بمحافظة الغربية	مارس ١٩٨١
٦	ندوة استعمالات البلاستيك فى الزراعة	بمحافظة كفر الشيخ	ديسمبر ١٩٨١
٧	ندوة مشاكل ما بعد الحصاد فى الفاكهة	محافظة البحيرة	ديسمبر ١٩٨١
٨	ندوة اللفحة النارية فى الكمثرى	زراعة الإسكندرية	أغسطس ١٩٨٢
٩	ندوة مشاكل تسويق الموالح والموز والكمثرى	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٨٤
١٠	ندوة النهوض بمحصول الأرز فى مصر	زراعة الإسكندرية	إبريل ١٩٨٤
١١	ندوة الحشائش وتأثيرها على الاقتصاد القومى بالطرق العلمية لمكافحتها	زراعة الإسكندرية	فبراير ١٩٨٥
١٢	ندوة النيماتودا وأثرها على الإنتاج الزراعى	زراعة الإسكندرية	مايو ١٩٨٦
١٣	ندوة عن استخدام البيوجاز فى الزراعة المصرية	زراعة الإسكندرية	مايو ١٩٨٦
١٤	ندوة مقاومة جعل الورد الزغبى فى الأراضى الصحراوية على أشجار الفاكهة	زراعة الإسكندرية	يونيو ١٩٨٩

١٥	ندوة مشاكل الأعلاف فى مصر	زراعة الإسكندرية	أكتوبر ١٩٨٩
١٦	ندوة عن مشاكل تربية الجاموس المصرى	زراعة الإسكندرية	ديسمبر ١٩٩٠
١٧	ندوة عن زراعة عيش الغراب	مدينة طنطا	أغسطس ١٩٩٠
١٨	ندوة عن الميكنة الزراعية	فى مقر الحزب الوطنى الديمقراطى	نوفمبر ١٩٩٠
١٩	ندوة عن دور المنظمة الدولية فى التعاون الزراعى	زراعة الإسكندرية	ديسمبر ١٩٩١
٢٠	ندوة السياسة القطنية لمصر فى التسعينات	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٩٢
٢١	ندوة عن المشروع الإرشادى لنظام الفطام المبكر فى العجول	زراعة الإسكندرية	أكتوبر ١٩٩٢
٢٢	ندوة عن مشاكل إنتاج التفاح فى الأراضى الجديدة	زراعة الإسكندرية	يناير ١٩٩٣
٢٣	ندوة عن زراعة وخدمة التفاح فى الأراضى الجديدة	زراعة الإسكندرية	فبراير ١٩٩٣
٢٤	ندوة عن مرض الفاروا فى النحل	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٩٣
٢٥	ندوة عن دودة الحرير وإنتاج الحرير	زراعة الإسكندرية	إبريل ١٩٩٣
٢٦	ندوة عن تداول وإعداد الخضر والفاكهة ونباتات الزينة والنباتات الطبية والعطرية للتصدر	فى مقر الحزب الوطنى الديمقراطى	يونيو ١٩٩٣
٢٧	ندوة عن مشاهداتنا فى حقول الولايات المتحدة الأمريكية	زراعة الإسكندرية	أكتوبر ١٩٩٣
٢٨	ندوة عن التكنولوجيا الحديثة فى مجال تداول الخضر والفاكهة الطازجة للتصدير	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٣

٢٩	ندوة عن النخيل فى إدكو	فى مدينة إدكو	ديسمبر ١٩٩٣
٣٠	ندوة مشاكل التسميد	زراعة الإسكندرية	إبريل ١٩٩٤
٣١	نـــدوة عن تربية وتغذية الأسماك فى المزارع السمكية	زراعة الإسكندرية	يونيو ١٩٩٤
٣٢	ندوة عن الزراعة المحمية	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٤
٣٣	ندوة عن التنمية الزراعية فى مصر	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٩٥
٣٤	نـــدوة عن السماد الحيوى (زيادة إنتاج مقاومة الآفات)	زراعة الإسكندرية	يونيو ١٩٩٥
٣٥	ندوة عن إتفاقية الجات أثرها على الإنتاج والاقتصاد الزراعى	زراعة الإسكندرية	يونيو ١٩٩٥
٣٦	نـــدوة عـــن مستقبل إنتاج تقاوى الخضر فى مصر	زراعة الإسكندرية	يوليو ١٩٩٥
٣٧	ندوة عن نافقات أوراق الموالح	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٥
٣٨	ندوة عن أثر الضرائب الزراعية على الإنتاج الزراعى والحيوانى فى مصر	زراعة الإسكندرية	إبريل ١٩٩٦
٣٩	الأســـاليب العـــلمية لمكافحـــة الحشرات باستخدام الفورمونات	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٦
٤٠	زراعة القطن بالعقل	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٩٧
٤١	الاتجاهات الحديثة لمكافحة مرض الفاروا فى نحل العسل	زراعة الإسكندرية	مايو ١٩٩٧
٤٢	الـــدورة التدريـــبية لمشـــروع تكـــنولوجيا الفطام المبكر لماشية اللبن.	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٧

٤٣	اســتخدام بعض مواد تنظيم النمو لأشجار الفاكهة	زراعة الإسكندرية	ديسمبر ١٩٩٧
٤٤	الاستخدام الأمثل لمياه الرى	زراعة الإسكندرية	يونيو ١٩٩٨
٤٥	الفطــام المبكر للعجول والعجلات ودورة لتنمية اللحوم والألبان	محافظة البحيرة	سبتمبر ١٩٩٨
٤٦	التطبيقات العملية للزراعة العضوية	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٨
٤٧	كيفيــة إنشــاء مشــاتل للزهور ونباتات الزينة	زراعة الإسكندرية	مارس ١٩٩٨
٤٨	الــدورة التدريــبية لتربية وإنتاج الأرانب	زراعة الإسكندرية	إبريل ١٩٩٩
٤٩	أمراض الصيف فى الأبقار والجاموس	زراعة الإسكندرية	مايو ١٩٩٩
٥٠	الجمعيات الأهلية وتنمية المجتمع المحلى فى ظل القانون الجديد	زراعة الإسكندرية	أغسطس ١٩٩٩
٥١	دورة تدريــبية عــن طرق إنتاج الزهور ونباتات الزينة.	زراعة الإسكندرية	أغسطس ١٩٩٩
٥٢	دورة تدريــبية عــن تربية نحل العسل ومنتجاته	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ١٩٩٩
٥٣	ندوة عن أمراض الصيف فى الأبقار والجاموس ومرض الثلاثة أيام	محافظة البحيرة	يوليو ٢٠٠٠
٥٤	نــدوة عــن الإجراءات الصحية لتصنيع الألبان	زراعة الإسكندرية	نوفمبر ٢٠٠٠
٥٥	نــدوة عــن أنسب أصناف القطن بمنطقة الحاجر	زراعة الإسكندرية	فبراير ٢٠٠١
٥٦	الــدورة التدريــبية الثانية لتربية وإنتاج الأرانب	زراعة الإسكندرية	إبريل ٢٠٠١

ثانياً/ المعارض:-

رأت الجمعيـــة أمـــتداداً لنشاطها لخدمة المزارعين التشجيع لميكنة الزراعة بغـــرض زيادة الإنتاج بتنظيم الإنتاج فقامت بتنظيم معرض الزراعة الآلية بمحطة بحـــوث كـــلية الـــزراعة بـــأبيس أغسطس ١٩٨١ أشترك فيه نخبة من الشركات المتخصصـــة فى الميكـــنة الـــزراعية سواء كانت محلية أو اجنبية وقامت بعرض الآلات الـــزراعية المختلفة كنوع من الإيضاح حتى يتعرف المزارع على مميزات كـــل منها ويقارن بنفسه ويتفهم مزايا وحدود كل منها. وسوف يراعى فى السنوات التالية أن يشمل المعرض جميع النواحى المختلفة للزراعة.

ثالثاً: مجلة الجمعية:-

أصـــدرت الجمعية مجلة "الزراعة الحديثة" بهدف توثيق الصلة بين هيئات البحث العلمى والمزارعين الأعضاء فى الجمعية. فهى أساساً ذوى اتجاهين يعرض فيهـــا الباحثون ما يصلح من دراساتهم للتطبيق الحقلى، أو ما يوضح عناصر مشكلة فى الإنـــتاج الزراعى، أو ما يدفع فى الريف المصرى نحو التقدم كما يعرض فيها المزارعون ما يواجهون من معوقات أو ما يأملون تحقيقه عن طريق البحث العلمى وما اكتسبوه من خبرات.

وهى مجلة تصدر كل ثلاث شهور ويشرف على تحريرها تطوعاً نخبة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بكلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية.

رابعاً: الزيارات الميدانية:

تشـــكل فـــرق لمختـــلف المجالات الزراعية بناء على توصية مجلس إدارة الجمعيـــة للإجـــتماع بالمـــزارعيين وقـــد قام الفريق البحثى بتنفيذ والاشراف على المشروعات الآتية لدى الزراع أعضاء الجمعية:

١- تسمين كتاكيت اللحم.

٢- تربية السلالات المحسنة من الدجاج البياض ثنائى الغرض (اسكندرانى، بندره، والجميزة).

٣- انتاج البتلو واتباع نظام الفطام المبكر.

٤- تنفيذ والاشراف على الإنشاء والتشغيل لمشروع ٥٠٠٠ كتكوت لحم.

٥- الاشراف على مشروع الماعز المستورد.

٦- زراعة اذره صنف جيزة.

٧- استخدام الميكنة الزراعية.

٨- زراعة أصناف جديدة من الأعلاف الصيفية ذات المحصول العالى.

٩- إنشـــاء مشتل يخدم الزراع خاص بمصدات الرياح (كازورينا وكافور) وتقديم الـــتقاوى المنتقاه وكذلك زراعة شتلات أشجار التوت للبدأ فى مشروعات إنتاج الحرير.

١٠- استخدام مبيدات الحشائش.

١١- فى مجـــال استصـــلاح التربة تم إمداد المنطقة بالسلالات المتخصصة من العقدين للمحاصيل البقولية المختلفة.

خامساً: وانطلاقاً بأن للجامعة دور فى خدمة البيئة وأن لها دورها الذى لا ينكر فى مجـــال "تعليم الكبار" بصفة عامة والزراع بصفة خاصة ولتحقيق مجتمع متقدم فقد وافقـــت الجمعيـــة عـــلى الدعوات التى وصلت من السادة أعضاء الجمعية لزيارة ميدانيـــة بحدائقهـــم فى مناطق الراس السوداء بالاسكندرية وحوش عيسى ومنطقة النوبارية عند الكيلو ٤٢ وكوم الفرج ومنطقة فرهاش وكلها بمحافظة البحيرة وذلك لمعايـــنة هذه الحدائق بواسطة خبراء متخصصين فى مجالات الأراضى والمياه ــ أمـــراض النـــبات ــ وتقديم الخدمات والنصائح والإرشادات اللازمة للزراع وذلك لزيادة إنتاجية الفدان وتحقيق التنمية الزراعية.

سادساً: فى مجالات الزيارات والتدريب:

قـامت الجمعية بدعوة المزارعيين الراغبيين فى الإشتراك فى تطبيق نظام الفطـام المـبكر وانتاج البتلـو والدواجن بمنطقة الدشودى ــ مراقبة شمال البحيرة بـزيارة مـزرعة كـلية الزراعة بأبيس للإطلاع على الطريقة المثلى لهذا الإنتاج للإسـتفادة مـنها عـند التطبيق والرد على الأسئلة الاستفسارات المقدمة من الساده المختصـين فى هذا المجال والاستعداد الكامل للإشراف على هذا المشروع وتقديم النصائح والتوصيات اللازمة.

سابعاً: ألقاء المحاضرات الخاصة بالتنمية:

حيث أنه من أهداف الجمعية التوجيه والإرشاد الزراعى والتدريب للنهوض بالإنـتاج الزراعى فقد وافقت الجمعية على اشتراك السادة أعضاء الجمعية والفريق البحـثى الخـاص بتـنمية الثروة الداجنية والحيوانية على ألقاء بعض المحاضرات بالـتعاون مـع المركـز الدولى للتنمية الريفية عن كيفية القيام بالمشاريع الإنتاجية الداجـنية أو الحيوانيـة والزراعية لتحقيق الأمن الغذائى وتحسين التربة الزراعية يحضر هذه المحاضرات المنتفعون والخريجون وأعضاء مجالس الإدارة بالجمعيات التعاونية الزراعية بالمحافظات المختلفة.

ثامناً: كذلك قامت الجمعية بعدة أنشطة منها:-

١- الاشـتراك فى نـدوة الاكتفاء الذاتى من الدواجن فى جمهورية مصر العربية والـتى عقـدت بإشراف الجمعية المصرية لعلم الدواجن بكلية الزراعة جامعة الاسكندرية وبالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.
٢- المشـاركة فى اجـتماع لجـنة تطوير منطقة أبيس لتكوين لجنة تنفيذية دائمة لمـتابعة المشـروع والذى حضره رئيس وممثلى الكليات الأخرى فى جامعة الاسـكندرية ــ كمـا تـم ألقـاء بعـض المحاضرات على السادة المنتفعين

والمسئولين بالقرية الأولى والثانية بأبيس بناء على توجيه مجلس إدارة الجمعية واللجنة التنفيذية لمشروع تطوير منطقة أبيس.

٣- الاتصـــال بالســـادة المسئولين بالدولة فى مجالات التنمية للإطلاع على نشاط الجمعيـــة لخدمة البيئة وتعليم الزراع فى مجالات التنمية المختلفة وكذلك إرسال اللائحة المنظمة لإنشاء تنظيم ذو طابع خاص لجهاز إرشادى زراعى ومعامل تحـــاليل زراعيـــة بالكلية ليتم التشريع اللازم للربط بين أجهزة وزارة الزراعة الإرشادية والجهاز الإرشادى بالكلية والذى وافق مجلس الجامعة على أن يكون فى صورة وحدة ذات طابع خاص.

٤- المســـاهمة فى إنشـــاء التحاليل الزراعية وذلك نظراً لأهمية التوعية والتوجيه الســـليم لـــزراعة المحاصـــيل المناسبة فى المناطق المختلفة باستخدام التحاليل والفحـــوص والتى تعد من أهم أهداف الجمعية فأنه قد تم إنشاء معمل التحاليل الـــزراعية الإرشـــادى والـــذى ساهم فى انشاؤه كل من محافظتى الاسكندرية والـــبحيرة ووزارة الزراعة كل بمبلغ وقدره ٣٠ ألف جنيه والذى يضم وحدات التحليل:

أ- الـــتربة والميـــاه بغرض اختيار أنسب المحاصيل والمعاملات الزراعية لزيادة إنتاجية الفدان.

ب- النبات لوضع برامج التسميد المناسبة لكل محصول وكل منطقة.

جـ- عيادة لتشخيص وعلاج الآفات الزراعية.

د- الأعلاف هـ- الأغذية.

والمعمـــل على استعداد لاستقبال العينات بأجر رمزى وللإستعلام والترشيد عن طريق الجمعية.

ورغـــم البداية المشجعة للجمعية خلال الفترة الماضية فمازال أمامها الكثير لإحـــداث تقـــدم حقيـــقى فى مجـــال خدمة المجتمع وتعليم الزراع لتحديث الزراعة

وتحقيق الأمن الغذائى والمعيشى وتحويل القرية من وحده مستهلكة إلى وحدة منتجة ويتوقف ذلك على جدية الألتزام لتحقيق الأهداف الموضوعة وبحيث تصبح الجمعية نموذجاً تهتدى به كليات الزراعة بالجامعات المصرية الأخرى وذلك لخدمة المجتمع وتعليم الزراع.

٢- نشاط كلية الزراعة فى تعليم الكبار من خلال المحاضرات الميدانية:

تقــوم كلية الزراعة بدور ملموس فى تعليم الزراع فى مواقع الإنتاج سواءاً فى الأراضـــى القديمـــة أو المستصـــلحة وكذلك تعليم الزراع من البدو فى الساحل الشـــمالى وكـــذا المهندســـين الزراعيين ويتم ذلك من خلال أعضاء هيئة التدريس بالأقســـام المختـــلفة فى الكـــلية مـــن خلال المحاضرات العامة أو المتخصصة فى مجـــالات زراعية ومنزلية وشبابية متنوعة ويتم ذلك داخل مبنى الكلية أو خارجها ويســـاهم ذلك فى تنمية الثروة البشرية فى المقام الأول وتنمية الثروات الطبيعية فى المقام التالى.

٣- نشاط كلية الزراعة من خلال محاضرات المواسم الثقافية:

تقـــوم الكـــلية بإعداد برنامج من المحاضرات المتنوعة فى معظم مجالات الإنـــتاج النـــباتى والحيـــوانى والدواجنى والتنمية الريفية... الخ. من خلال "الموسم الثقافى" كل عام ويقوم بإعداد والقاء هذه المحاضرات نخبة ممتازة من أساتذة الكلية وذلك بصفة منتظمة كل يوم ثلاثاء يحضره جميع أعضاء هيئة التدريس والمدرسون المســـاعدون والمعيـــدون والمتخصصـــون وذوى الاهتمام من الزراع والمهندسين الزراعيين.

٥- دور كـــلية الزراعة ـــ جامعة الاسكندرية فى مجال تعليم الكبار من خلال المؤتمرات والندوات:

تـــنظم الكـــلية العديد من المؤتمرات والندوات كل عام وذلك لمناقشة قضايا المجـــتمع ومحاولة تذليلها كما تقدم البحوث والدراسات ذات الطبيعة التطبيقية ومن هذه المؤتمرات والندوات على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:-

١- "مؤتمـــر الاسكندرية الأول لعلوم وتكنولوجيا الأغذية" وذلك لمدة ثلاثة أيام من ٣ حتى ٥ مارس ١٩٩٠ تم خلاله مناقشة ثلاثون بحثاً بالإضافة إلى ندوة عن "التصـــنيع الزراعى فى مصر بين مشاكل الحاضر وآفاق المستقبل وفى نهاية المؤتمر تم التوصيل إلى مجموعة من التوصيات الهامة.

٢- "المؤتمـــر المصـــرى الـــبريطانى الثالث للإنتاج الحيوانى والسمكى والداجنى" وانعقـــد فى الفـــترة مـــن ٧ حتى ١٠ أكتوبر ١٩٨٩ فى رحاب الكلية برئاسة الأســـتاذ الدكتور/ عبد القادر راشد أبو عقاده نائب رئيس الجامعة لشئون تنمية البيئة وخدمة المجتمع وناقش المؤتمر خلال ستة عشر جلسة مائة وعشر بحثاً عـــن مشـــاكل الإنـــتاج والتربية والرعاية والتغذية والأمراض والاقتصاديات والآفـــاق الجديـــدة فى مجـــالات الإنتاج الحيوانى والسمكى والداجنى، وانتهى المؤتمر بمجموعة من التوصيات الهامة.

٣- المؤتمر العلمى الأول عن "دور البحث العلمى فى تنمية الثروة السمكية" وانعقد فى الفـــترة من ٦-٨ أغسطس ١٩٨٨ تناول خلالها مناقشة العديد من الأبحاث ووضـــع الحـــلول المناسبة لمشاكل هذا القطاع وانتهى المؤتمر بمجموعة من التوصـــيات بـــلغ عددهـــا ٢٤ توصية. تلك بعض الأمثلة وليس حصراً كاملاً للمؤتمرات والندوات التى تنظمها الكلية سنوياً.

ثالثاً: دور قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية فى تعليم الكبار

فيمـــا يـــلى عـــرض موجز لدور قسم الإرشاد الزراعى فى كلية الزراعة جامعـــة الاسكندرية فى مجال تعليم الكبار وذلك من خلال ذكر نماذج لأنشطة القسم على سبيل المثال وليس الحصر.

١- دور قسم الإرشاد الزراعى فى مجال الدراسات العليا:

يقوم قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة "بالشاطبى" فى جامعة الاسكندرية بـــدور ملموس فى إعداد طلاب الماجستير والدكتوراه فى الإرشاد الزراعى ويتضح ذلك من الجدول التالى:-

جدول (٦) عدد طلاب الماجستير والدكتوراه فى قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة بالشاطبى من عام ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٠*

العام الدراسى	طلاب الماجستير		طلاب الدكتوراه	
	مقيدون	أنهو	مقيدون	أنهو
١٩٩٩ - ٢٠٠٠	١٨	٣	١٦	٥
١٩٩٨ - ١٩٩٩	٢٢	٧	١٦	١
١٩٩٧ - ١٩٩٨	١٩	٤	١٤	٦
١٩٩٦ - ١٩٩٧	٢١	١	١٣	١
١٩٩٥ - ١٩٩٦	٢٠	٣	١٦	-

* إدارة الدراسات العليا ـ كلية الزراعة ـ جامعة الاسكندرية ـ يوليو ٢٠٠١

٢- المحاضرات:

قام أعضاء هيئة التدريس بقسم الإرشاد الزراعى كلية الزراعة بالشاطبى – جامعة الاسكندرية بإلقاء العديد من المحاضرات فى موضوعات متعددة منها:- مفهوم الإرشاد الزراعى، فلسفته، مبادؤه، نماذج لبعض الحالات المؤيدة لمبادئ الإرشاد الزراعى، الإتصال ودوره فى الإرشاد، الموقف التعليمى الإرشادى، الإرشاد الزراعى الاقتصادى، كيفية إجراء البحوث الإرشادية الزراعية، تنظيم وإدارة العمل الإرشادى الزراعى، الوسائل السمعية والبصرية التعليمية الإرشادية الزراعية، المرشد الزراعى وخصائصه، تنظيم وإدارة المعارض الزراعية، نشر الأفكار الزراعية المستحدثة، مهام الرؤساء فى التنظيم الإرشادى، طرق الإتصال الإرشادى الزراعى، نظريات تعليم الكبار، سيكولوجية تعليم الكبار، دوافع العمل لدى المرشدين الزراعيين، دوافع التعليم عند الكبار، تدريبات على إتخاذ القرارات فى العل الإرشادى، التعليم المستمر وعلاقته بالإرشاد الزراعى، التدريب الإرشادى الزراعى، الإرشاد الزراعى ودوره فى التنمية الريفية، القيادة الريفية والإرشاد الزراعى، البيانات ودورها فى البرامج الإرشادية، أساليب وطرق تعليم الكبار، الإيضاح العملى كوسيلة لتعليم الكبار، تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية، حاجات المسترشدين وأهميتها فى التعلم، دوافع الزراع للمشاركة فى الأنشطة الإرشادية تقييم البرامج الإرشادية الزراعية، الصحافة الزراعية، تحليل المشاكل الإرشادية الزراعية، نوادى الاستماع، التدريب على إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية الريفية، الحملات الإرشادية الزراعية، كيفية متابعة البرامج الإرشادية، وإعداد التقارير، تطبيقات عملية لبرامج إرشادية فى مجال: المحاصيل، الخضر، الفاكهة، الإنتاج الحيوانى والدواجن. وقد ألقيت المحاضرات على القادة والزراع، والمهندسين الزراعيين، والمرشدين من خلال برامج تدريبية لهم وكان ذلك فى مواقع مختلفة منها ما تم داخل حرم المركز الدولى للتنمية الريفية بمريوط، أو فى مديرية الزراعة بالبحيرة أو مركز تدريب المهندسين بسيدى بشر، مركز تدريب الميكنة الزراعية بالمعمورة، مركز الثقافة بدمنهور.. الخ.

٣- التدريب:

قـــام أعضـــاء هيـــئة التدريس بقسم الإرشاد الزراعى بتنظيم عدة دورات تدريـــبية للمهندســـن والمرشـــدين الزراعيين من الدول العربية الشقيقة كالسودان، واليمـــن لـــرفع كفاءتهم فى مجال عملهم وكانت هذه الدورات التدريبية فى مجالات متـــنوعة بالإضافة إلى ذلك فقد تم إعداد دورتان تدريبيتان الأولى لبعض المرشدين الزراعيين اليمنيين والثانية لرفع كفاءة المدربين ومديرى مراكز التدريب باليمن.

أسرة التدريب التطوعى

بقسم الإرشاد الزراعى ــ كلية الزراعة ــ جامعة الإسكندرية*

تــم تأســيس "أســرة الــتدريب التطوعى" فى قسم الإرشاد الزراعى بكلية الــزراعة ــ جامعــة الإسكندرية بفكرة من الدكتور/ عمر الطنوبى أستاذ الإرشاد الــزراعى، وبصورة ودية، لتدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى بالمحافظات المجــاورة لجامعــة الإسكندرية تطوعاً، وكان ذلك فى شهر يوليو ١٩٩٩ بعدد ٦٨ عضــو هيــئة تدريس من مختلف التخصصات لتطبيق أحد أدوار الجامعة وهو:- "دور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وتهدف اسرة التدريب التطوعى إلى:-

١- رفــع الكفــاءة الآدائيــة للمتدربين من خلال إمدادهم بالمعارف والمهارات الجديدة.
٢- حلّ بعض مشاكل المتدربين المرتبطة بالعمل الزراعى.
٣- تعظيم استخدام الموارد الزراعية.
٤- المساعدة فى زيادة الإنتاجية الزراعية بصفة مطردة.
٥- الإنتاج للتصدير.
٦- تقليل الفاقد من المنتج النباتى.
٧- نشــر المشروعات الإنتاجية الصغرى بين الشباب خاصة والزراع وأسرهم عامة.
٨- تعظيم دور الشباب والمرأة الريفية فى عملية التنمية الريفية.
٩- المحافظة على البيئة الريفية.
١٠- ربط الجامعة بالمجتمع.

---

* د. عمر الطنوبى ــ أستاذ الإرشاد الزراعى ــ والمشرف على أسرة التدريب التطوعى

وقـامت "أسـرة الـتدريب التطوعى" بتنفيذ ثلاث دورات تدريبية فى العام الأول لهـا (يوليـو ١٩٩٩ ـ يوليو ٢٠٠٠) الأولى مع مديرية الزراعة بمحافظة البحيرة، والثانية مع مديرية الزراعة بمحافظة الغربية، والثالثة مع مديرية الزراعة بمحافظـة الـبحيرة وبـلغ عدد المتدربين ١٤٨٢ متدرباً بين:- أخصائى زراعى، مرشد زراعى، وكيل زراعى، مدير جمعية زراعية، مشرف حوض، قائد زراعى.

وفى العام الثانى "لأسرة التدريب التطوعى" (يوليو ٢٠٠٠ - يوليو ٢٠٠١) تـم تـنفيذ ٤ دورات تدريـبية تطوعية كانت الأولى مع مديرية الزراعة بالبحيرة، والـثانية مع مديرية الزراعة بالإسكندرية، والثالثة مع مديرية الزراعة فى الغربية، والـرابعة مع مديرية الزراعة بالبحيرة فبلغ عدد المتدربين ١٨٣٢ متدرب ومتدربة من العاملين فى القطاع الزراعى، وقيادات الزراع، والفتيات والسيدات الريفيات.

وتمتاز هذه الدورات التدريبية التطوعية بما يلى:

١- تقوم على أساس حاجات المتدربين وظروفهم الحالية.
٢- تسـاهم فى تـنمية العنصـر البشـرى الزراعى المصرى من:- العاملين الرسميين بوزارة الزراعة وقيادات الزراع والمرأة الريفية.
٣- تشـارك فى تفعيـل دور "المراكز الإرشادية الزراعية" الجديدة، حيث يتم تنفيذ العديد من الندوات التدريبية الإرشادية الزراعية التطوعية بها.
٤- المشاركة فى حل بعض مشاكل المتدربين.
٥- الإسـتفادة مـن طاقـات أعضـاء هيـئة التدريس بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية.
٦- عدم تحميل وزارة الزراعة أو الزراع أى تكلفة.

وتأمل أسرة التدريب التطوعى فى:-

١- أن يمـتد نشاط الأسرة إلى الساحل الشمالى ومواقع جغرافية ريفية جديدة، ويعتمد هذا على توافر سيارة بحالة جيدة.

٢- تكثيف العمل مع المرأة الريفية لتعظيم دورها فى عملية التنمية.

٣- تكـثيف العمـل مـع الشـباب الريفى لمساعدته على التكيُّف الاجتماعى والاقتصادى فى ظل المتغيرات الجديدة داخلياً وخارجياً.

٤- تعظيم الاستفادة من أعضاء الأسرة وعلماء الزراعة فى كل التخصصات.

٥- أن تحـذوا كليات الزراعة فى مصر وفى الدول العربية حذو كلية الزراعة جامعة الإسكندرية وتؤسس كل منها أسرة لتدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى بالمحافظات المجاورة لربط الجامعات بالمجتمع.

المـراجــع

- **أحمــد التل (دكتور)** محاضرات عن "كليات المجتمع الأردنية بوصفها نمطــاً من انماط التعليم المستمر" التعليم المستمر فى مجال تعليم الكبار ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ بغداد ــ ١٩٨٦.

- **أ. ك. تاونســتدكولر** مؤسسات تعليم الكبار الحكومية وغير الحكومية ــ مجــلة "آراء" فى التعليم الوظيفى للكبار ــ العدد الأول والثانى ــ السنة السادسة ــ غير مبين السنه.

- **عبد الفتاح أحمد حجاج(دكتور)** إعداد العاملين فى تعليم الكبار وتدريــبهم ــ علم تعليم الكبار ــ الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ــ الجزء الأول ــ القاهرة ــ ١٩٧٦.

- **برامج الشعب الدراسية** مركز الخدمة العامة ــ جامعة الاسكندرية ــ ١٩٨١.
- **مطبوعات المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى** ــ الحــلقة الدراسية للمسئولين عن التخطيط وتنظيم برامج محو الأمية فى الــبلاد العــربية ــ ٨ – ٢٧ مارس ١٩٦٩ ــ سرس الليان منوفية ــ ١٩٦٩.
- **وزارة التربية والتعليم** قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤.
- **إدارة الدراسات العليا والبحوث** كلية الزراعة ــ جامعة الاسكندرية ــ مايو ــ ٢٠٠١

- **Arthur.M.Cohen**, florence, brawer the americian community college, Jossey bass. puplishers, San Francisco, 1980

الباب العاشر

تفعيل العملية التعليمية الإرشادية

الزراعية فى هدى القرآن الكريم

الباب العاشر

تفعيل العملية التعليمية الإرشادية الزراعية في هَدْى القرآن الكريم

تقديم:

تعتــبر رسالة المعلمين أشبه برسالة الأنبياء عليهم السلام، فالأنبياء أصحاب رســالة.. والمعــلمون أصحاب رسالة، ولكل منهما دور أو مهمة أو واجب إنسانى يجــب أن يؤديــه بالحسنى والاقناع، وإن كانت هناك بعض الاختلافات بين رسالة الأنــبياء، ورســالة المعــلمين ... وبيــن حجم الجمهور المستهدف فى الحالتين... وظــروف الإتصــال أو مــا يســمى بمناخ الإتصال... وأسلوب التبليغ.. ودرجة الاستجابة بين جمهور الأنبياء وجمهور المعلمين......الخ، إلا أن معلمى ومن بينهم المرشــدين الزراعيين الكبار يمكن أن يستفيدوا من بعض آيات القرآن الكريم بشكل مباشــر، والمناســبة لــلموقف التعــليمى فى تعضيد رسالتهم، واقناع الدارسين أو المــتدربين ممــا يســهل العملية التعليمية ويحقق تعليم فعال ومن ثم نسرع بعملية التنمية.

ولمــا كان العمل الإرشادى الزراعى فى جوهره عمل تعليمى يؤدى للكبار (الــزراع وأسرهم)، لذا فمن الأهمية بمكان سرد بعض الآيات القرآنية لأخذ العبر، وضرب الأمثال للمتعلمين مما يساهم فى تفعيل العملية التعليمية الإرشادية الزراعية ومــا يــنطوى عــن ذلك من نجاح المرشدين الزراعيين فى نشر وتطبيق التقنيات الــزراعية الجديــدة بيــن الــزراع وأسرهم، ومن ثم نجاح عملية التنمية الريفية، والإســراع بــتغيير وتحديث الريف المصرى. ويقدم المؤلف بعض الآيات القرآنية والتعــليق عــليها باختصار شديد راجياً من الله أن يستفيد منها معلموا الكبار عامة، والمرشــدون الزراعيون خاصة فى تنظيم مواقف تعليمية وتدريبية فعالة للكبار بما

يســاعد فى تغيير معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وممارستهم إلى الأفضل دوماً بما فيه خير البلاد والعباد فى الدين والدنيا والآخرة بإذن الله.

(١) "واضــرب لَهُــم مثلا رَجُلينِ جَعَلنَا لأحدهِمَا جَنَّتينِ من أعنَبٍ وَحَفَفتنهمَا بِنَخلٍ وَجَعَلنَا بَيَنهُمَا زرعاً(٣٢)." "الكهف"

من بين المهام الأساسية للمرشدين الزراعيين معظمة الإنتاجية الزراعية من خــلال طــرق وأســاليب ومعــاملات مختلفة والتى منها أسلوب التكثيف الزراعى بالــتحميل.. وقد تشير هذه الآية الكريمة إلى تحميل محصول واحد ثانوى (زرعاً) عــلى المحصول الرئيسى (العنب).. وتدل العلوم التقنية الزراعية على إعجاز هذه الآيــة إذ توصـــى الــبحوث الزراعية بعدم تحميل أكثر من محصول ثانوى، على المحصـــول الرئيســى، ويجب أن يقوم المرشدين الزراعيين بنشر ذلك بين الزراع وأســرهم واقــناعهم بعدم تحميل أكثر من محصول ثانوى على المحصول الرئيسى لأســباب كــثيرة... مــنها اخــتلاف احتياجات المحاصيل عن بعضها فيما يتعلق بالتســميد، الرى، موعد الحصاد ..... الخ، لذا فالمنطق والأسهل والأفضل تحميل محصــول واحــد فقــط عــلى المحصــول الرئيسى. ويهدف التحميل إلى تحقيق **(١) أهــداف مــزرعية**: مثال: "تحميل الشعير على البرسيم" الذى يحقق فوائد عدة مــنها: تدفئــته فى المــراحل الأولى مما يساعد على الإسراع بنموه، وزيادة نسبة الــبروتين فى حشــة البرسيم الأولى، والمحافظة على صحة الحيوان من الإسهال الممكن حدوثه نتيجة لإرتفاع نسبة الرطوبة فى برسيم الحشة الأولى.
(ب) "تحميــل الــذرة على الطماطم" .. للحدّ من تأثير الرياح الغبار على الأزهار، ولحجب الأتربة عن نباتات الطماطم/ وللحدّ من ضربة الشمس على الثمار وتشققها ، كمــا يعمــل الذرة المحمل على الطماطم كمصيدة لبعض الحشرات فيخف ضغط الحشــرات على الطماطم وتباع بسعر أفضل، تلك بعض الفوائد وغيرها من الفوائد

العديــدة التى لم يكشف العلم عنها بعد حتى تظل الآية معجزة متجددة فى كل زمان ومكان.

(٢) أهداف اقتصادية:

يــؤدى تحميــل الذرة على الطماطم إلى حصول المزارع عل ٣-٤ أردب أذره مــن الفــدان تمــثل دخل إضافى يتراوح بين ١٨٠-٢٤٠جنيه فى الفدان. أما تحميــل الخيــار على القطن، أو البصل على القطن فيساهم فى تحقيق دخل سريع (شهرى يونيه، يوليو) يتراوح بين ٧٠٠-١٥٠٠ جنيه للفدان بخلاف الدخل المتأخر (أكتوبر) من القطن كمحصول رئيسى.

وعلى المرشدين الزراعيين يعضدو أقوالهم وندواتهم بهذه الآية الكريمة عند الحديــث عن التكثيف الزراعى... وإبعاد المزارعين عن تحميل أكثر من محصول ثــانوى على المحصول الرئيسى، كما تدلل هذه الآية على أهمية حث الزراع على تعظيــم الاســتفادة مــن حواف المزرعة بزراعة النخيل على حوافها ويصلح ذلك بــالذات مــع المــزارعين فى الأراضى الجديدة حيث يمتلك الخريج ٥ أفدنة قطعة واحــدة، وحوافهــا كثيرة ومهدرة و غير مستغلة جيداً. ولاشك أن لذلك فوائد عدة مــنها: تعظيــم دخــل الخــريجين وكسر حدة الرياح، وتوفير البلح بأسعار مناسبة للمستهلك....الخ.

"وَاضرِب لَهُم مَّثلاً أَصحَبَ القَريَةِ إذ جَاءَهَا المُرسَلُونَ (١٣) إذ أرسَلنَا إليهمُ إثنَين فكذَّبُوهُمَا فَعَزَزنَا بِثَالثٍ فقالوا إنّا إليكُم مُرسَلُونَ"(١٤).

"يسن "

كــثيراً مــا يخفــق المرشــد الزراعى بمفرده ــ كمعلم للكبار ــ فى إقناع الــزراع بقبول فكرة، أو تقنية جديدة.. أو التخلى عن عادة ضارة معوقة للتنمية، أو

الصـــلح بين أسرتين، وهنا على المرشد الاستفادة من جوهر أو مضمون هذه الآية، فيجـــب العمـــل من خلال فريق عمل وذلك بالإستعانة ــ بعد الله سبحانه وتعالى ــ بقـــائد أو أكـــثر مـــن القـــرية، أو من الزملاء أو الرؤساء فى نشر الرسالة أو حل الخلافـــات، فكما هو معروف أن للجماعة قوة ضغط اجتماعى على المزارع.. وأن قـــدرة الجماعـــة على إقناع المسترشدين أكبر وأفضل من قدرة المرشد بمفرده، لذا يجب على المرشد الإستعانة بفرد أو أكثر معه ومحاولة الإتصال والإقناع من جديد وذلـــك فى حالة تعرضه لتردد أو لرفض مزارع أو مزارعين لما ينصح به المرشد من توصيات فنية ثبت نجاحها.

"أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت" (١٧) "الغاشية "

للمرشدين الزراعيين دور هام فى نشر المشروعات الإنتاجية الصغيرة بين الـــزراع وأســـرهم فى الأراضـــى القديمـــة والجديدة ومنها نشر تربية إناث الإبل كمشروع ممتاز للمربين خاصة فى هذه الظروف حيث انتشر جنون البقر، والحمى القلاعية فى الخارج وصدر قرار وزارى بعدم استيراد لحوم حالياً والأمل فى توفير احتياجات مصر من البروتين الحيوانى، وربما تصدير لحوم أيضاً، يتمثل فى تربية إناث الإبل فى شكل فردى أو جماعى (قطعان)، وللمرشدين الزراعيين دور هام فى نشر تلك الفكرة.

وربمـــا جاء ذكر الإبل دون غيرها لانتشارها فى جزيرة العرب عيانا ولما تمـــتاز بـــه الإبل من مميزات كثيرة عن باقى الحيوانات والطيور مما يعزز مكانتها فى الـــتربية منها على سبيل المثال: أن لبن الناقة عالى الدسم، ويحمى من أمراض الـــبرد شـــتاءً لارتفـــاع نسبة فيتامين C عن لبن الجاموس والأبقار، وتتحمل الإبل الحـــرارة والـــبرودة العاليـــة (لـــذا فهى أنسب حيوان للتربية فى الأراضى الجديدة كتوشـــكى وغيـــرها). أن الإبـــل تتغذى على مخلفات المزرعة والنباتات الشوكية والصـــبارية التى ليس لها قيمة اقتصادية، وأن لحم البعرور (الجمل الصغير) يشبه فى طعمـــه لحـــم البتلو كما أن لحم الإبل يكاد أن يكون خالى من الدهون ولذا فهو

مناسب للمرضى والأصحاء، ويتحمل الجمل الجوع والعطش لمدة تصل إلى أسبوعين دون أن ينفق، ولا يتأثر سلباً إذا شرب من مياه مالحة، والجمل أنظف الحيوانات وأقلها مرضاً. ولا يتأثر بالعواصف والرمال (فعين الجمل خلقها الله بحكمته لتناسب تلك الظروف الصعبة)، وأنه وسيلة مواصلات للمزارع وأسرته، ووسيلة لنقل السماد، والمحاصيل ووسيلة جّر وحرث الخ.

"...... كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين" (٦٠)

"البقرة "

للمرشدين الزراعيين دور هام فى المحافظة على سلامة البيئة الريفية فقد خلق الله الكرة الأرضية فى أبدع تكوين وأجمل صورة، والملاحظ أن الإنسان يفسد فى الأرض بشتى صور الفساد.. فى البر والبحر.. فى التربة والماء والهواء.. ويتنافى ذلك مع أمر الله، فقد أمرنا أن نستفيد من مخلوقاته فى طعامنا وشرابنا وحياتنا عامة مع المحافظة على البيئة التى نسكنها، ويجب على العاملين فى التنظيم الإرشادى الزراعى توعية الريفيين بأهمية وكيفية المحافظة على بيئتهم وصيانتها وتجديدها لصالح الأجيال الحالية والمقبلة بإذن الله وفى هدى هذه الآية الكريمة.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون" (١٠٥). "التوبة "

تحثنا هذه الآية الكريمة إلى العمل، وأن أعمالنا سوف تعرض على الله الذى لا تخفى عليه خافية، لذا فمن الأهمية بمكان على المرشدين الزراعيين أن يتقوا الله فى أعمالهم ويستثمروا أوقات أعمالهم لصالح العباد بالبلاد وأن يدفعوا الزراع إلى العمل الدؤوب المثمر فى ضوء هذه الآية وأن يستشهدوا بها فى ندواتهم الإرشادية الزراعية... فالعمل عبادة.. ورياضة .. واستثمار للوقت والموارد.

".....وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين" (٣١).

"الأعراف "

تحثــنا هــذه الآيــة الكريمة إلى العيش المعتدل... نأكل، ونشرب باعتدال، لابــذخ ولا تقطيــر، فــالله لا يحب المسرفين لذا فعلى المرشد الزراعى / المرشدة الــزراعية... دعــوة المزارع / المرأة الريفية إلى الإعتدال فى الإنفاق، والميل إلى الإدخار.. وان يستشهد بهذه الآية لإقناع المسترشدين الزراعيين، والإمتثال لأمر الله بعدم الإسراف فى أى شئ.

"إن المبذرين كانوا إخوان الشيطين وكان الشّيطن لربه كفوراً" (٢).

"الإسراء "

يشــير الله ســبحانه وتعــالى إلى أن المــبذرين إخوان الشياطين الكافرين المــلعونين... ويجــب عــلى المرشدين الزراعيين الاستشهاد بنص هذه الآية عند الدعــوة لترشــيد النعم البيئية.. كترشيد استخدام مياه الرى مثلاً، أو ترشيد استخدام المبيدات والكيماويات والمخصبات....الخ.

"........ فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون" (٤٣)" "النحل"

يجيــب "القــرآن الكريم" على أى سؤال أو استفسار دنيوى ويكمله أحاديث رســول الله محمــد "صلى الله عليه وسلم" وتجمل هذه الآية الرد على تطاول بعض الســفهاء مــن أن قضية ما لم يرد عنها إجابة فى القرآن أو السنة وأهمية أهل العلم والمعــرفة فى الــرد على أسئلتنا واستفساراتنا، وقد يتعرض المرشدون الزراعيون لــبعض الأســئلة من المسترشدين الزراعيين والتى لايجدوا لها إجابة حاضرة فى ذاكــرتهم، فهنا عليهم الرجوع إلى أهل الذكر للحصول على الإجابة الشافية، والبعد عــن الفتوى بدون علم والتى قد تضلل المسترشد وتفقده الثقة فى الجهاز الإرشادى الــزراعى. كذلــك يجب على المرشدين الزراعيين تشجيع المسترشدين الزراعيين عــلى سؤالهم (المرشدين الزراعيين) للحصول على إجابات كافية عما يدور بخلدهم من قضايا أو مشاكل أو هموم.

"وهــزى إليــك بجــذع النخلة تسقط عليك رطباً جنيا (٢٥) فكلى واشربى وقرى عيناً...." (٢٦). "مريم "

من الأشجار التى كرمها الله أشجار "النخيل" حيث ذكرت فى القرآن الكريم فى مواقــع كثيرة، فهى شجرة مباركة، وثمارها طيبة غذاء جيد للحامل والمرضعة ولــلجميع، لذا فقد أشار الله إلى "مريم" أن تتغذى على التمر لقيمته الغذائية العالية. ونحــن فى هذه السنوات نسعى من خلال جهاز الإرشاد الزراعى إلى نشر زراعة الــنخيل فى الأراضـــى الجديــدة ــ خاصـــة ــ وذلك لتعظيم الإستفادة من حواف المــزرعة أو محيطهــا، باعتــباره (الــنخيل) أحد المشروعات الإنتاجية الزراعية الصــغرى. وعــلى المرشــدين الــزراعيين الاستشهاد بهذه الآية وغيرها لإقناع الخــريجين والمنــتفعين وغيــرهم بأهمية زراعة النخيل صحياً (غذائياً) واقتصادياً وبيئياً.

"....... وانزلــنا مــن الســماء ماءً طهورا (٤٨) لنحى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعَماً وأناسى كثيراً" (٤٩). "الفرقان "

للمرشــدين الزراعيين أدوار مستحدثة كثيرة منها ترشيد استخدام مياه الرى فى الــزراعة والمحافظــة على نظافته... ويمكن للمرشد الزراعى الاستشهاد بهذه الآية الكريمة وغيرها من آيات كثيرة ذكرت عن الماء وأهميته وجودته فى صورته الأولى، وذلــك عــند عقــد ندواتهــم الإرشادية المائية الزراعية. وأهمية الإلتزام بالمقنــنات المائيــة للمحاصيل المختلفة فى المواسم المختلفة والمناطق المختلفة وفقاً للتوصيات الفنية التى يذكرها أهل العلم والاختصاص (أهل الذكِر) كما سبق.

"ولا تطيعوا أمر المسرفين (١٥١) الذين يُفسدُونَ فِي الأَرضِ وَلاَ يُصلحون" (١٥٢).
"الشعراء "

يجـب عـلى المرشـد الـزراعى عـدم طاعة المفسدين من المسترشدين الـزراعيين، الذيـن يفسـدوا ولا يصلحوا، فرسالة المرشد الزراعى رسالة تعليمية وتنموية سامية تقوم على الإفلاح والإصلاح فى الأرض ومحاربة الفساد والمفسدين تنفيذاً لأمر الله.

"...... إنّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلونَ بَصيُر" (٢٣٧) "البقرة "

لاشك أن الله عليم خبير محيط بكل شئ فى الأرض والسماء وما بينهما وما تحـت الـثرى ومنها الإنسان ويعتبر الإنسان كتاب مفتوح أمام الله، فهو بصير بكل أفعالـه وتصرفاته وحركاته ونواياه وكلامه حتى خواطره وأحاديث نفسه... ويجب أن يـعى المرشـد / المرشدة ذلك فى كل عمل أو نشاط تعليمى إرشادى زراعى، فيـتقن عملـه، ويخـلص فى معاملاته لجمهوره، ولا يفرق بين غنى وفقير، قوى وضعيف، صحيح ومريض، قريب أو بعيد لأنه سيحاسب على ذلك من الله فى الدنيا والآخـرة، فـإن كان عمله صالحاً، مخلصاً له سوف يجازى عليه خيراً إن شاء الله وإن كـان عملـه لا يرضـى الله فسـوف يحاسب من الله حساباً عسيراً فى الدنيا والآخـرة، والتقى من أطاع الله، والشقى من أعضب الله وسعى فى الأرض مفسداً ومنافقاً وكاذباً وكسولاً، فخيرُ الناس أنفعهم للناس.

"وَلَولا إذ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ما شَاءَ اللّه لاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ.....(٣٩)

"الكهف "

أمـرنا الله سـبحانه وتعالى بذكره فى كل لحظة وفى كل موقف، ومن هذه المواقـف حيـن رؤية أو الدخول على كل مخلوقات الله التى تتجلى فيه عظمة الله وقدرتـه وجمـال صـنعه كدخول مزرعة، أو بستان مثلاً.... ونظراً لأن الزراع وسـيداتهم يتفاءلون بذكر الله، والصلاة على النبى "صلى الله عليه وسلم" حين نرى أولادهـم أو ماشـيتهم أو زرع لهـم، أو مشـروع أرانب..... الخ، لذا يجب على المرشد الزراعى ذكر "ما شاء الله لاقوة إلا بالله" إذا زار حديقة مزارع، أو مشروع حيـوانى/ داجـنى أو ... الـخ لتحصـين الشـيئ من العين والحسد ومن ثم إبعاد

الشيطان، ولكسب ثقة المسترشد الزراعى وزرع الراحة والإطمئنان فى نفسه، ولن يكلفه ذلك شئ؟، بل هو المدخل الإسلامى الصحيح.

"يَأَيُّهَا الذين ءَامنُوا إن جاءَكُم فاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أن تُصيبُوا قَومَاَ بِجَهالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلىَ ما فَعَلتُم نَدمِينَ(٦) "الحجرات "

مـــن الناس من يستمع للفاسق من البشر بكل ثقة واطمئنان دون أن يتحرى الحقيقـــة، والحقيقـــة الكامـــلة فيؤذى الناس بدون سند.. لذا فعلى المرشد/ المرشدة، ضـــرورة تحرى الحقيقة قبل الندم وقبل الدخول فى المحذور حتى لا يصيب أياً من جمهـــوره الريفى بأذى لمجرد سماع ــ بقصد أو بغير قصد ــ وشاية أو إشاعة أو إكذوبـــة أو كـــلمات مضللة من فاسق يبغى أمر ما يهمه دون النظر لعواقب فسقه. فاحـــرص أخى المرشد/ أختى المرشدة على كسب ثقة جمهورك، والبعد عن الأذى وذلك بعدم تصديق أقوال الفاسقين تصديقاً مطلقاً.

"يأيُهَـــا الَّذيـــن ءَامَنُوا اجتنبُوا كثيراً من الظَّنِ إنَّ بَعضَ الظَّنِ إثمُ وَلاَ تَجسَّسُوا وَلاَ يَغـــتَب بَّعضُكم بعضاً أيُحِبُّ أحَدُكُم أن يَأكُلَ لَحمَ أخِيه مَيتاً فَكَرِهتُموه واتقوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ توَّابُ رَحيمُ" (١٢) الحجرات "

أمـــرنا الله ســـبحانه وتعالى" باجتناب كثير من الظن لأنه يوقع صاحبه فى المهالك، ويفسد العلاقات الإجتماعية، ويضعف الروابط، ويجلب الهم والغم والكرب لصـــاحبه، ولأن بعـــض الظنون إثم يجب أن نبتعد عنها ونتجنبها حتى نحافظ على علاقة جيدة مع الآخرين.

وعليـــنا ألا نتجســـس عـــلى أحـــد كـــان، لأن ذلك محرم، ومن المنكرات والمحذورات، ولا يمت للإسلام بشئ، وقد شبه الله سبحانه وتعالى المسلم الذى يظن بالآخرين سوءاً، أو يتجسس على المسلمين بمن هو آكل لحم أخيه ميتاً... وبلا ريب فهـــذا مكروه... فعلى المرشد الناجح/ المرشدة الناجحة البعد عن الظن الآثم، والبعد

أيضـــاً عن التجسس على الزراع أو زوجاتهم أو أموالهم وممتلكاتهم كى يكون محل ثقة المسترشدين وينجح فى مهامه التنموية والتعليمية الإرشادية الزراعية، وأن يتقى الله فى أفعالـــه وتصرفاته وتحركاته مع المسترشدين ليفلح فى الدنيا والآخرة، وينال رضا الله ورحمته.

"وَأَن لَّيــسَ للإنســـنِ إلاَّ مـــا سَعَى (٣٩) وان سَعَيهُ سَوفَ يُرَى (٤٠) ثُم يُجزَيهُ الجزاءَ الأوفى" (٤١) **"النجم "**

يحيطــنا الله علماً فى هذه الآية الكريمة بأهمية السعى فى الحياة، فسعينا من أجــل الدنيا، ومن أجل الآخرة بنعيمها، مرئى لله "سبحانه وتعالى"، وسوف يحاسب عــليه، إن كـــان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشراً، فكل عمل بن آدم مدون مع كل شئ آخر فى كتاب لا يضل، وسوف يعرض يوم القيامة، وسوف نقرأه وسوف نجد فيـــه سجل كامل بكل أعمالنا من الميلاد إلى الممات.. والتقى من سعى خيراً لعمارة الأرض، وتزيينها، والمحافظة عليها وخدمة مجتمعه ووطنه والمسلمين إرضاء لله، ثم للعباد، فربك لا يظلم أحداً، والحساب بقدر العمل، ونوعه، وأهميته.. ففى السعى عــبادة، ورياضـــة، واســـتثمار للوقت والموارد، وتقوية لمكانة المسلمين والإسلام والمجـــتمع، وتوفيـــر حاجاتـــنا فى يسر دون اللجوء إلى معونات اليهود أعداء الله، وأعـــداء الإسلام وأعداء العرب وتسترهم تحت مسمى المنظمات التنموية والإنسانية .. والمرشـــد الـــناجح هو الذي يسعى جاهداً إلى تغيير سلوك الزراع وأسرهم إلى الأفضـــل فيـــزيدهم مـــن المعارف الصحيحة، والمهارات الجيدة المفيدة، ويكسبهم الاتجاهـــات الإيجابيـــة نحـــو المستحدثات الزراعية التى تساهم فى تعظيم انتاجيتهم وزيادة دخولهم، وتحسين مستوياتهم المعيشية... إن فعل المرشد ذلك فسوف يجزيه الله الجـــزاء الأوفى، وإن تكاســـل وتقـــاعس عـــن آداء مهامه التعليمية الإرشادية الـــزراعية والتـــنموية الـــريفية فسوف يحاسب حساباً عسيراً.. فخير الناس أنفعهم للناس. كما قال الصادق المصدوق (ص).

"واتقوا اللَّهَ واعلموا أن اللَّهَ بما تعملون بصير" (٢٣٣). "البقرة "

أخى المرشد.. أختى المرشدة.. يأمرنا الله بالتقوى ففيها النجاح، والصلاح، والفــلاح، والأمـــان، والسلامه، والقرب إلى الله، والبعد عن المعاصى، والبعد عن الفواحــش مــا ظهر منها وما بطن، وهى السبيل إلى الجنة ونعيمها، والفوز برضا الله، وفيها البعد عن غضب الله، والبعد عن النار. بإذن الله ورحمته.

وتمــثل تقــوى الله أخى المرشــد فى العمــل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضـــا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل كما قال سيدنا "علىّ" (رضى الله عنه) لذا يجــب معامــلة الزراع معاملة طيبة، وتكثيف العمل معهم، والإخلاص فى العطاء، وعــدم زيــارتهم فى الأوقــات غير المناسبة، وتحديد موعد الزيارة مسبقاً، وعدم المبالغة فى النتائج، ومساعدتهم فى حل مشاكلهم ذاتياً، أو بالتصعيد، والتعفف بالبعد عــن الهدايــا أو الرشوة أو أخذ شئ بسيف الحياء، وعدم التجسس عليهم، أو الظن السوء بهم، أو التقليل من قدرهم.

فكــن أخى المرشــد حــلو اللسان، مقنعاً جيداً، وصبوراً على تصرفاتهم، ومجــاملاً على أقوالهم، وقوراً فى مصادقتهم، وفياً فى معاملاتهم، وقنوعاً بمرتبك، وخفيفــاً فى زيــارتك، ومشاركاً فى الضراء قبل السراء، وأميناً عل أسرارهم قبل ظواهــرهم، وإيجابيــاً فى حــل خلافاتهم، وحبل متين لترابطهم وتجميعهم، ضارباً بصــوتك كــل مــنافق أو ظــالم، ودافعاً لهم نحو السعى الدؤوب معظماً إنتاجيتهم وتحســين معيشــتهم، ومثقفاً لهم، ومدرباً... كن أخى المرشد الزراعى قدوة حسنة لــلزراع وأسرهم للنهوض بالريف المصرى، واعلم جيداً أن الله بصير بكل أعمالك ونواياك ومقاصدك.

"وما تأتيهم مِن آيَةٍ من ءَايت ربِّهِم إلاّ كانُوا عَنَها مُعرضينَ" (٤٦).

"يسن "

تعــرض الأنــبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام إلى معارضة الكثيرين من أقوامهــم، ورغم ذلك لم ييأسوا ولم يحبطوا، ولم يقنطوا من رحمة الله، بل واصلوا مهــامهم، وجــاهدوا وصــبروا، وتحملوا الكثير من التهكم والأذى البدنى والنفسى والسخرية، والعصيان، والمعارضة لآيات الله. والواجب على المرشدين الزراعيين/ المرشــدات الزراعيات أخذ الموعظة من هذه الآية الكريمة، والاستفادة منها لتكون نوراً ودافعاً لهم للصبر على تهكم بعض المسترشدين الزراعيين، أو معارضتهم، أو تكذيــبهم، أو الــتطاول، إقــتداء بأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام (فرسالة المرشدين الزراعيين أشبه برسالة الأنبياء) فعليهم تعديل سلوك الزراع وأسرهم إلى الأفضل، وتنويرهم، وتبصيرهم بسبل معظمة إنتاجيتهم المزرعية، وتحسين دخولهم ومعيشــتهم من خلال معظمة استخدامهم للموارد المتاحة لديهم.. إخوانى المرشدين الزراعيين، اصبروا، وجاهدوا من أجل إصلاح مجتمعكم وتنميته مهما صادفكم من معارضــين، فمنزلتكم سامية، ومهمتكم شاقة، والله فى عون العبد، ما دام العبد فى عون أخيه.

"فَاصبِر لِحُكمِ رَبِّك ولا تُطِع مِنُهم ءاثماً أو كَفُوراً" (٢٤).

"الإنسان "

يأمــرنا الله عز وجل بالصبر على الآخرين، وعدم طاعة الآثمين والكافرين فاصــبر أخى المرشــد الــزراعى، يا معلم الكبار على ما يصادفك من سلوك لا يرضى قد يصدر من بعض المسترشدين، ولا تتساق مع المعارضين منهم.

"واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً" (١٠) "المزمل "

قد يتطاول مزارع أو أكثر فى اجتماع إرشادى مثلاً على الإرشاد الزراعى بــدون وجه حق عن جهل أو مدفوعاً أو مندفعاً ليلفت الأنظار إليه، أو لتفريغ شحنة

لديــه... الــخ، فيحاول التقليل من قدر المرشدين الزراعيين خاصة، والعاملين فى وزارة الــزراعة عامـــة، وفى ضـــوء هــذه الآيـــة يجب على العاملين فى التنظيم الإرشـــادى الــزراعى التحلى بالصبر على ما يقول مثل هؤلاء المنشقين، وتنحيتهم جانــباً بمرونة ولباقة وكياسة لأن هذه النماذج المنشقة، والقليلة قد تفسد اجتماعاتكم وجهودكــم وقد تنجح فى تجنيد المزيد من الضعفاء أمثالهم فى تكوين تيار معاكس لكــم، معــوق للتنمية والتحديث والتغيير، فاهجروهم هجراً جميلاً إذا أصروا على موقفهم بعد بيان الحق والصدق لهم.

"..... وكَانَ الإنسنُ أَكثَر شَئ جَدَلاَ" (٥٤). **"الكهف ٣٠٠"**

كــثيراً ما تعقد الاجتماعات الإرشادية الزراعية ويصادف المرشد الزراعى جدلاً كثيراً من بعض المسترشدين الحاضرين عند مناقشة بعض الأمور، سواء فيما يتعــلق بخدمـــة الأرض، أو موعد الزراعة، أو الأصناف، أو الرى، أو التسميد، أو المكافحــة، أو طــرق الجمع والفرز والتدريج والتعبئة والتسويق، أو المكافحة، أو طــرق الجمـــع والفــرز والتدريج والتعبئة والتسويق، أو فيما يتعلق بالمشروعات الإنـــتاجية الصـــغرى وأهميـــتها فى زيـــادة دخـــل الأسرة أو سبل المحافظة على البيـــئة..... الـــخ، فهـــذه ظاهـــرة منتشـــرة بيـــن البشر عامة ومنهم المسترشدون الزراعيون، يجب على المرشدين الزراعيين التكيف معها، وألا تمثل عقبة فى نجاح اجتماعاتهم الإرشادية الزراعية... ويجب مجادلتهم بالحسنى لإظهار الحق والإقناع بـــه، والـــبعد عن فرض سياسة الأمر الواقع أو الإجبار... فلا تنزعج أخى المرشد الزراعى فهذه الآية الكريمة توضح لك طبيعة البشر عامة ومنهم الريفيين.

"فلا يَحزُنكَ قَولُهُمُ إنّا نَعَلمُ ما يُسِرُّونَ وَمَا يُعلِنُونَ" (٧٦). **"يسن "**

لا تحـــزن، ولا تبتئس أخى المرشد الزراعى/ أختى المرشدة الزراعية من أقوال بعض الزراع أو السيدات الريفيات كالتشكيك فى عملك، أو التقليل من قدرك،

أو محاولـــة اختـــبار قدرتـــك، فالله يعلم سرائرهم وظاهرهم وسوف يحاسبهم بقدر سرائرهم وظاهرهم.

"اصبر علَى مَا يَقُولُونَ ....(١٧). "ص "

إخوانى المرشدين الزراعيين ... اصبروا على أقوال البعض من المسترشدين الزراعيين والتى قد لا ترضى، أو قد تسبب لكم متاعب فى العمل، وتعوق قيامكم بمهامكم السامية فى نشر التقنيات الزراعية الجديدة كمدخل لمعظمة الإنتاجية الزراعية لديهم، أو قد تسبب تزمر جمهور القرية من مبتكر ما، أو حدوث انتكاسة فى نشر تقنية جديدة أو تفرقة الجهود التطوعية.... فاصبروا على ما يقولون كما أمرنا الله، فالصبر عباده بل هو نصف الإسلام، ويخفف الضغوط النفسية ويساعد على النجاح وإبعاد شبح الفشل والإحباط... ولكم فى رسول الله أسوة حسنة فقد صبر كثيراً على أقوال وأفعال الناس.

"..... فَمِنهُم مهْتَدِ وكَثِيرُ منُهم فَسِقُونَ (٢٦)". "الحديد "

أخى المرشد الزراعى... لا تظن أن كل المسترشدين الزراعيين متشابهين، فهناك اختلافات فردية بينهم يجب مراعاتها، وعلى سبيل المثال هناك المهتد، وهناك ما دون ذلك.... هناك السوى، وهناك ما دون ذلك.... الخ، ومن ثم يجب معاملة أفراد الجماعة فى ضوء اختلاف خصائصهم الشخصية، فمن الخطأ الإعتقاد بأن الجميع سوف يطبق كل ما تقوله من أفكار أو أساليب أو تقنيات زراعية حديثة بعد حضوره اجتماعك الإرشادى فالإختلافات الفردية فى خصائص المسترشدين تمثل عامل هام فى تنوع استجابات الزراع/ المرأة الريفية لما تنادى به، وفى تنوع سلوك المسترشدين بشكل عام.

"فاصبر كما صَبَرَ أُولُوا العَزم منَ الرُسُلِ ....." (٣٥). "الأحقاف "

اصبر أخى المرشد الزراعى على المتمردين من جمهورك الذين يسمعون رسالتك الإرشادية ويعزفون عنها كأن شيئاً لم يكن، فلك فى الرسل عليهم الصلاة والسلام الإسوة الحسنة فى الصبر على قومهم.

"وَإِذَا رَأَوا تجَارةً أو لَهواً انفضوا إليها وتركُوكَ قَائماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيرٌ مِنَ اللَّهوِ وَمِنَ التِجَّرةِ ج واللَّهُ خَيرُ الَّرازقِينَ (١١)". "الجمعة "

لا تنزعج أخى المرشد الزراعى على سلبية بعض جمهورك الزراعى حيث يرى الإجتماع الإرشادى منعقداً أو فصل محو الأمية مدار ثم، يلهو فى أشياء أخرى يمكن تأجيلها.

"...... فَلاَ تَبتَئس بِمَا كَانُوا يَفعَلُونَ" (٣٦). "هود "

لا تبتئس يا معلم الكبار مما يصدر من بعض الأفراد من سلبية أو أفعال غير سوية قد تسبب لك أذى، أو فض بعض الضعفاء أمثالهم من حولك، أو تعذر قيامك بمهمتك الإنسانية فى تعليمهم وتغيير سلوكهم وتحسين إنتاجيتهم ومن ثم دخولهم، واسترشد بهذه الآية الكريمة التى وجهت لنبى الله تحسه البعد عن البأس أو الضيق مما فعلوه.

"وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهلِكَ القُرىَ بظُلمٍ وَأَهلُهَا مُصلحُون" (١١٧) "هود"

لولا ظلم أهل القرى ما أهلكهم الله، فالعقاب من جنس العمل، وما ربك بظلام للعباد... وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض. ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة.. فما أكثر الظلم والظالمين لأنفسهم وللأخرين... فلهم الخراب والدمار... ولا تحزن عليهم.. ولا تستبعد الهلاك للقرى الظالمة. فيجب عليك حثهم على عدم ممارسة أى صورة من صور الظلم على أنفسهم أو الآخرين أو على مخلوقات الله.

"ادعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَدالهُم بالَّتِي هِيَ أَحسَنُ......."
(١٢٥). **"النحل "**

يعتمد نجاح العملية التعليمية الإرشادية الزراعية على مبدأ الإقناع، والبعد عن الإجبار، فالإرشاد الزراعى فى جوهره تعليم من نوع خاص يوجه للزراع، والنساء الريفيات، والشباب الريفى، لكل من هؤلاء صفات أو سمات أو خصائص شخصية خاصة تختلف من فرد لآخر مما يستوجب على المرشدين الزراعيين ـــ كمعلمين للكبار ـــ المرونة فى العمل مع أهل الريف، واتباع أسلوب الموعظة الحسنة ومجادلتهم بالحسنى، وعدم فرض سياسة الأمر الواقع، أو إجبارهم على تنفيذ شئ ما.... فقد أثبتت التجارب والخبرات والممارسات أن أسلوب الإقناع مع المسترشدين الزراعيين أجدى وأدوم عن أسلوب الفرض أو الإجبار... وعلى المرشدين الزراعيين العمل مع الزراع وأسرهم فى هدى هذه الآية الكريمة التى نزلت على رسولنا الكريم ﷺ، وهو خير من تعلم وخير من علم.

"وَاللَّهُ يَعلَمُ ما تُبدُونَ وَمَا تكتمون" (٩٩). **"المائدة "**

إن الله عليم بظاهركم وسرائركم فاتقوا الله ولا تعصوه وأحسنوا الآداء تفلحوا فى الدنيا، وتفوزوا فى الآخرة، وتنجحوا فى تثقيف جمهوركم وتنمية مجتمعكم.

"وما يَأتِيهِم مِن ذِكرٍ مِنَ الرَّحَمنِ مُحدَثٍ إلاَّ كانُوا عنهُ مُعرِضِينَ" (٥).
"الشعراء "

ما أكثر المعارضون للتوصيات الفنية الزراعية والتى يحاول المرشدون الزراعيون نشرها بين الزراع وأسرهم مما يسبب إعاقة لمهام أو عمل المرشدون الزراعيون خاصة، ورجال التنمية الريفية عامة، وضعف حركة التغيير الاجتماعى أو التنمية والتحديث، وإحباط لمعلمى الكبار، مما يستوجب مواصلة العمل من

جديد، وبأسلوب آخر، وفى ظرف أفضل سعياً إلى تغيير أعداء النجاح، أو أصحاب المصالح أو الفكر المضاد، أو جماعة التيار المعاكس. وفى هذه الآية شفاء للصدور، فليس المعارضة أو المقاومة للرسالة الإرشادية الزراعية ظاهرة اجتماعية فريدة، بل المعارضة قديمة جداً تعرض لها الأنبياء جميعاً عليهم السلام، ومنهم إمام المعلمين محمد رسول الله ﷺ.

"واصبر وَمَا صَبرُكَ إلاَّ بِاللَّهِ ۚ ولا تَحزَن عَلَيهِم وَلاَ تَكُ فى ضيقٍ مِّما يمكرون" (١٢٧). "النحل "

اصبر أخى المرشد الزراعى على ما يصدر من تصرفات، وأفعال سيئة من بعض الزراع تعوق عملك، ولا يضيق صدرك مما يمكرون، ولا تحزن على ما فاتهم من منافع تحاول نشرها بينهم، فيكفيك أنك اتقيت الله فيهم، وادعو لهم بالخير والهداية.

"..... وَلاَ تَجَهرَ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِت بِهَا وابتَغ بين ذَلِكَ سَبيلاً" (١١٠). "الإسراء "

فى هذه الآية الكريمة يخاطب الله عز وجل رسولنا الكريم بالإعتدال أو الوسطية حتى فى الصلاة، فلا الجهر مرغوب ـــ فى هذه الآية ـــ، ولا الصوت الخافت مرغوب. وإن كان ذلك فى الصلاة، وهى ركن من أركان الدين الإسلامى، ودعوة لسيد الخلق محمد بن عبد الله ﷺ فأولى بمعلمى الكبار عامة، ومنهم المرشدون الزراعيون الإعتدال فى الصوت والوسطية فى كل شئ وخاصة فى اجتماعاتهم الإرشادية الزراعية، فالصوت العالى فى الإجتماع الإرشادى يسبب الصداع لجمهور الحاضرين ويقلل من قدرتهم على متابعة العملية التعليمية الإرشادية الزراعية لساعات طويلة، والصوت الخافت للمرشد الزراعى فى الإجتماع يبعث النوم ، ومن ثم يقلل من كفاءة الموقف التعليمى أيضاً، فخير الأمور الوسط... وكان بين ذلك قواماً.

"...... والله بما تعملون بصير" (٤) **"الحديد "**

إخوانى المرشدين الزراعيين.. يجب الأخلاص فى العمل مع الزراع وأسرهم لأن الله بصير بما تعملون وسوف يحاسبكم بقدر أعمالكم.

"فَإِن عَصَوكَ فَقُل إِنّيِ بَرِئٌ مِمَّا تعمَلُونَ (٢١٦) وتوكل على العزيز الرحيم" (٢١٧). "الشعراء "

يجب على المرشد الزراعى ألا يفقد الأمل فى بعض المسترشدين الذين يقاوموا نشر التقنيات المزرعية الجديدة، ولا يتأثر سلباً بعنادهم، بل يواصل المسيرة متوكلاً على الله الذى سوف يعززه بمدده، ويرحمه من ذلات كثيرة، إن شاء الله إذا أخلص العمل لله وأخذ بالأسباب المشروعة واعتمد على رب الأسباب.

"وَذَكرَ فإِنَّ الذِكرَى تَنفَعُ المؤمنين" (٥٥) **"الذاريات "**

على المرشد الزراعى تكرار الإتصال بالزراع مرات ومرات (تكثيف الإتصال بالزراع وأسرهم) لضمان تأثر أكبر عدد من المسترشدين الزراعيين بالرسالة الإرشادية الزراعية، ولإمدادهم بالمزيد من التفاصيل عن الفكرة أو الأسلوب أو التقنية الزراعية الجديدة وكذا تكرار ذكر الأفكار الهامة والتأكيد على أهميتها للمتدربين أو الدارسين فى الموقف الإرشادى الزراعى.

"وَلَقد أرسَلنا مُوسَى بَأيَتِنَا إِلَى فِرعَونَ وَملإِيهِ فقال إِنّيِ رَسُولُ رَبَ العَلَمينَ (٤٦) فَلمَّا جاءَهُم بَأيَتِنَا إِذَا هُم منها يضحَكُونَ" (٤٧).

"الزخرف "

سخر "فرعون" وقومه من "موسى" "عليه السلام" حينما جاءهم بآيات رب العالمين، وموسى رسول ونبىٌ، والآيات التى ذهب بها والآيات من الله عز وجل، ورغم ذلك كذبوه، وضحكوا..... ولم ييأس موسى بل صبر، وواصل رسالته،

واجتمع حوله الكثيرون رغم معارضة فرعون وزمرة من قومه. وكثيراً ما يتعرض العاملون فى التنظيم الإرشادى الزراعى لمثل هذا الأمر حيث الضحك والتهكم على إدخال مشروعات صغيرة مثلاً بين الشباب الريفى أو الزراع كتربية إناث الإبل، أو الأغنام، والماعز والأرانب، وتربية النحل، وزراعة النخيل، وتربية دود الحرير، والشغل بالإبرة، و .... الخ كبديل للوظيفة، أو لتعظيم وقت ودخل الزراع والمرأة الريفية، وكذا حينما ندعوا الزراع والنساء الريفيات للإلتحاق بفصول محو الأمية يضحكون ويستندون إلى المثل السلبى "بعد ما شاب يروح الكتاب"، أو يذكر المثل الشعبى السلبى القائل "التعليم على الكبر.... كالنقش على الحجر".

"ولقد كُذِّبت رُسُلٌ من قبلك فصبرُوا عَلَى ما كُذِبُوا وأوذوا حتى أتهم نصرُنا..... "الأنعام" (٣٤)

كثيراً ما فشلت بعض التقنيات الزراعية الجديدة التى حاول المرشدون الزراعيون نشرها بين الزراع وأسرهم، ويرجع أحد أسباب الفشل إلى حدوث خطأ من المزارع أو المرأة الريفية فى التطبيق إذ أن إهمال أو تناسى عملية مزرعية بسيطة كفيلة بعدم تحقيق وعد المرشد للمسترشد.. مثالاً على ذلك: حاول أحد المرشدين الزراعيين نشر فكرة تربية السلالات المحسنة من الأرانب بين الزراع وأسرهم فى قريته لزيادة دخولهم، فأهمل بعض المربين نظافة القطيع مما تسبب فى فشل المشروع، وأعطى آخرون تغذية عالية مما تسبب فى إتجاه الإناث إلى السمنة وعدم الميل إلى التلقيح ففشل المشروع وكانت النتيجة معاداتهم للعاملين بالإرشاد الزراعى وعدم تصديقهم أو التعامل معهم، بل والنيل منهم والتقليل من قدرهم، وتكذيبهم فيما يقولون. وهنا يضرب الله سبحانه وتعالى لنا فى هذه الآية مثلاً يمكن أن يحتذى به فى التعامل مع الجمهور وهو الصبر على تكذيبهم وما صدر منهم من أذى حتى يأتى نصر الله وتتكشف لهم الحقيقة من خلال نجاح الآخرين بالقرية لنفس المشروع.

"وَمنهُم مَّن يَستَمِعُ إلَيكَ حَتّى إذَا خَرَجُوا من عِندكَ قَالُوا للذين أوتُوا العلمَ مَاذَا قَالَ ءانفاً ۚ أولئكَ الذين طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِم واتبعُوا أهواءَهُم"(١٦).

"محمد"

من الناس من يستمع للمرشد الزراعى فى ندوة إرشادية أو اجتماع، وبمجرد خروجهم من المكان يتناسوا مضمون الرسالة الإرشادية، وكأنهم حضور بلا عقول، وهذه الآية الكريمة نزلت على معلمنا الرسول الأمين ﷺ وتوضح سلوك بعض البشر الذين أغضبوا رسول الله فطبع الله على قلوبهم، فهناك تشابه لحد ما بين موقف بعض الناس من الرسول ﷺ، وموقف بعض المسترشدين لزراعيين من مرشدهم الزراعى.

"ما على الرسول إلاّ البلاغ.....(٩٩). **"المائدة "**

أخى المرشد الزراعى ... ما عليك إلا البلاغ .. والإخلاص فى البلاغ .. أما النتيجة، فعلى الله .. وما دمت أخلصت النية وأحسنت البلاغ وحاولت جيداً إقناع الزراع برسالتك، فسوف يكون التوفيق حليفك بإذن الله، فهذه الآية الكريمة تدعو إلى التبليغ بنية صادقة وبإخلاص، والتوفيق من الله.

"... قال مُترَفُوهَا إنَّا وَجَدنَا أَباءَنَا عَلَى أُمَّة وإنَّا عَلَى ءَاثرهم مُقتَدُونَ (٢٣) قَلَ أوَلَو جئتُكم بأهدى مِّما وجدتُم عَلَيهِ ءَاباءَكُم قَالُوا إنَّا بَما أُورسِلتُم بهِ كفرون(٢٤).

"الزخرف"

يقوم بعض الزراع بتأدية معظم العمليات المزرعية اليومية كما كانت تؤدى من الآباء رغم أن الكثير من السلوكيات المزرعية للآباء عفى عنها الزمن ولا تعطى إنتاجية مثلى.. ويحاول المرشدون الزراعيون تحديث تلك الممارسات المزرعية القديمة بأفضل وأحدث منها كوسيلة لمعظمة إنتاجيتهم المزرعية ورغم ذلك يعارض هؤلاء تلك الأساليب والتقنيات المزرعية الحديثة تخوفاً من المجهول،

واقتناعاً بالمثل الشعبى السلبى" إللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش"، وتظل هذه الزمرة المتخلفة فى الزراعة التقليدية كما كان يفعل الآباء دون اعتبار لكمية الإنتاج أو جودته، وغالباً ما يكون هؤلاء من ذوى المستوى التعليمى المتدنى، والمعيشى المنخفض، والطموحات المتواضعة، والاتجاهات السالبة نحو التجديد، ويخشى من تأثير هؤلاء السلبى على الآخرين وعلى المرشدين الزراعيين.

"ولَقَد كُذِّبت رُسُلُ من قَبلِك فصبروا علَى ما كُذِبُوا وأوذوا حتَّى أتَهم نصرُنا.... (٣٤). "الأنعام"

كذب كثير من الرسل، وأوذوا فى انفسهم من أقوامهم، ورغم ذلك صبروا واستمروا فى دعوتهم حتى أتهم نصر الله.. ويتعرض معظم المرشدون الزراعيون لتكذيب بعض المسترشدين الزراعيين وعدم تصديقهم واقتناعهم مبدئياً فى ما يبلغ إليهم من أفكار وأساليب زراعية مستحدثة.. وقد انزل الله سبحانه وتعالى "هذه الآية الكريمة على رسولنا الكريم ليصبر على ما أصابه من تكذيب وأذى، ولكى يواصل دعوته دون خوف أو تكاسل فنصر الله قريب .. ونحن إذ نذكر المرشدون الزراعيون بأخذ الموعظة والعبرة من هذه الآية الكريمة، ومواصلة مهامهم بجدٍ وحماسٍ دون كللٍ أو مللٍ أو اعتبار لتكذيب البعض من الزراع فسوف تكشف لهم الأيام فيما بعد مزيد من النشر والتبنى لأفكارهم الجديدة، وهنا نصر الله لعباده المخلصين.

"تلك الرُسُلُ فضَّلنَا بعضهم على بعضٍ......" (٢٥٣) "البقرة"

يتفاوت الرسل فى المنزلة والتفضيل عند الله، وفى القدرة على الصبر وتحمل الأذى والتكذيب والمعارضة من أقوامهم .... وكذا المرشدون الزراعيون درجات فمنهم المتحمس للعمل، والقادر على تحمل الأذى والمعارضة والرفض من جمهوره، ومنهم دون ذلك ويتضح التفاوت بين المرشدون الزراعيون من خلال ثقة

القيادات فى هؤلاء المرشدون الزراعيون، وفى تقييم كل منهم، وفى إسناد **المهام** الصعبة لأهل الثقة والكفاءة منهم.. فالناس درجات.

"...... فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُم...... (٣٢). "النجم"

يلجأ بعض المرشدون الزراعيون إلى تزكية وتعظيم أنفسهم عند الحديث مع الآخرين شأنهم فى ذلك شأن كثير من البشر، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك لأن فى ذلك الغرور، فعملكم هو الذى يزكيكم، والله مطلع على أفعالكم فابتعدوا عن تزكية أنفسكم. وعليكم بمزيد من التواضع وإنكار الذات، فمن تواضع لله رفعه.

"يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامنُوا لاَ يَسخَر قَومُ مِن قَومٍ عَسَى أن يكُونُوا خيراً منُهم ولا نسَاءُ مِن نسَاء عَسَى أن يكُنَّ خيراً منهنَّ وَلاَ تلمزوا أَنفُسَكُم وَلاَ تَنَابَزُوا بالألَقَب بِئسَ الاسمُ الفُسُوقُ بَعَد الإِيمَنِ ۚ وَمَن لَّم يتب فَأَولئكَ هُمُ الظلِمُونَ(١١)

"الحجرات"

يجب على الناس عامة ومن بينهم معلمى الكبار البعد عن السخرية من الآخرين بحجة أن بهمُ قصور ما خُلُقى أو خلقِّى كأن يكون الشخص أمِّى، أو غير متعلم، أو ذو مستوى ثقافى محدود ... الخ لأن هذه السخرية تؤذى الطرف المقابل، وقد حرّمها الله، فالفاصل بين إنسان وإنسان هو التقوى لا فرق بين عربى واعجمى إلا بالتقوى، و إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وقد يكون المزارع أو المرأة الريفية أتقى وأقرب إلى الله فيكونا من الفائزين.. لذا يجب على المرشد الزراعى/ المرشدة الزراعية البعد عن السخرية من بعض المسترشدين الزراعيين، والبعد عن التلامز وكذا البعد عن التنابز بالألقاب فكل ذلك فسق وظلم سوف تحاسب عليه من الله عز وجل، ومن يتسم بتلك السمات الكريهة سوف يجد جفاء اجتماعى ومعارضة وعدم تعاون من الزراع أو النساء الريفيات ويكون مصيره خزى فى الدنيا وعذاب فى الآخرة.

"يأيُهَا الناسُ إنا خلقنكم مِن ذكر وأُنثَى وَجَعَلنكُم شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعَارفُوا ۚ إنَّ أكرمَكُم عِندَ اللَّه أتقكُم ۚ إنّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ"(١٣).

"الحجرات"

يدعونا الله عز وجل إلى التعارف والترابط والتلاحم فلا فرق بين إنسان وإنسان إلا بالتقوى كما سبق، فكل هذه الشعوب والقبائل أبناء رجل واحد "آدم" (عليه السلام) وإمرأة واحدة "حواء" عليها السلام، ومن ثم فأى تمييز عرقى أو نوعى (جنسى)، أو لونى، .... الخ ممقوت، فالتفرقة بين إنسان وإنسان تقوم على أساس ميزان التقوى... لافرق بين عربى ولا أعجمى إلا بالتقوى... ويجب على معلمى الكبار عامة ومنهم المرشدون الزراعيون العمل فى هَدّى هذه الآية الكريمة، وعدم التكبر أو الاستعلاء على الزراع/ والنساء الريفيات الفقراء أو ذوى العاهات أو ذوى المستويات التعليمية البسيطة ....الخ فقد يكون منهم الكثيرون الأقرب والأفضل عند الله.. والله يعلم ما فى نفوسكم من تواضع، أو من كبرياء واستعلاء على الآخرين .. فاتقوا الله يا معلمى الكبار، وتذكروا هذه الآية الكريمة دوماً، تنالوا حبَّ العباد، ورضا اللَّهِ ورحمته.

"وإن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤمِنين اقتَتَلُوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين(٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠).

"الحجرات ٥١٦"

يحاول كثير من المرشدين الزراعيين التدخل فى الصلح بين عائلتين أو جماعتين، أو فردين (إصلاح ذات اليمنى) لما للمرشدين الزراعيين من مكانة بين الزراع بحكم وجودهم اليومى بينهم ولساعات طويلة يومياً ويتمشى ذلك مع هذه الآية الكريمة حيث يأمرنا الله التدخل بالصلح بين أى طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

لأن المؤمنون جميعاً إخوة ويجب الصلح بين الإخوة على أساس العدل وعدم التحيز أو المجاملة لجانب على آخر، فالله يحب المقسطين .. فاتقوا الله إخوانى المرشدين الزراعيين واصلحوا بين إخوانكم الزراع وبالعدل لعلكم ترحمون من الله، وتزداد ثقة الزراع بكم مما يساهم فى معظمة وتسهيل اتصالكم واقناعكم للمسترشدين الزراعيين وبالتالى يسهل عليكم نشر التقنيات المزرعية والإسراع بتحديث وتغيير الريف المصرى.

"...... ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً...(٦١)

"يونس"

إخوانى المرشدون الزراعيون ... اعلموا أن الله شاهد عليكم فى كل عمل.. فاحسنوا أعمالكم مع الزراع وأسرهم، واصلحوا بينهم فى أى خلاف تنالوا رضا الله، وحب الزراع، فخير الناس أنفعهم للناس.



المؤلف

أ.د. محمد محمد عمر الطنوبى

المحتويات



الناشر

مكتبة بستان المعرفة

لطبع ونشر وتوزيع الكتب

كفر الدوار - الحدائق ☎: ٢٢٤٢٢٨